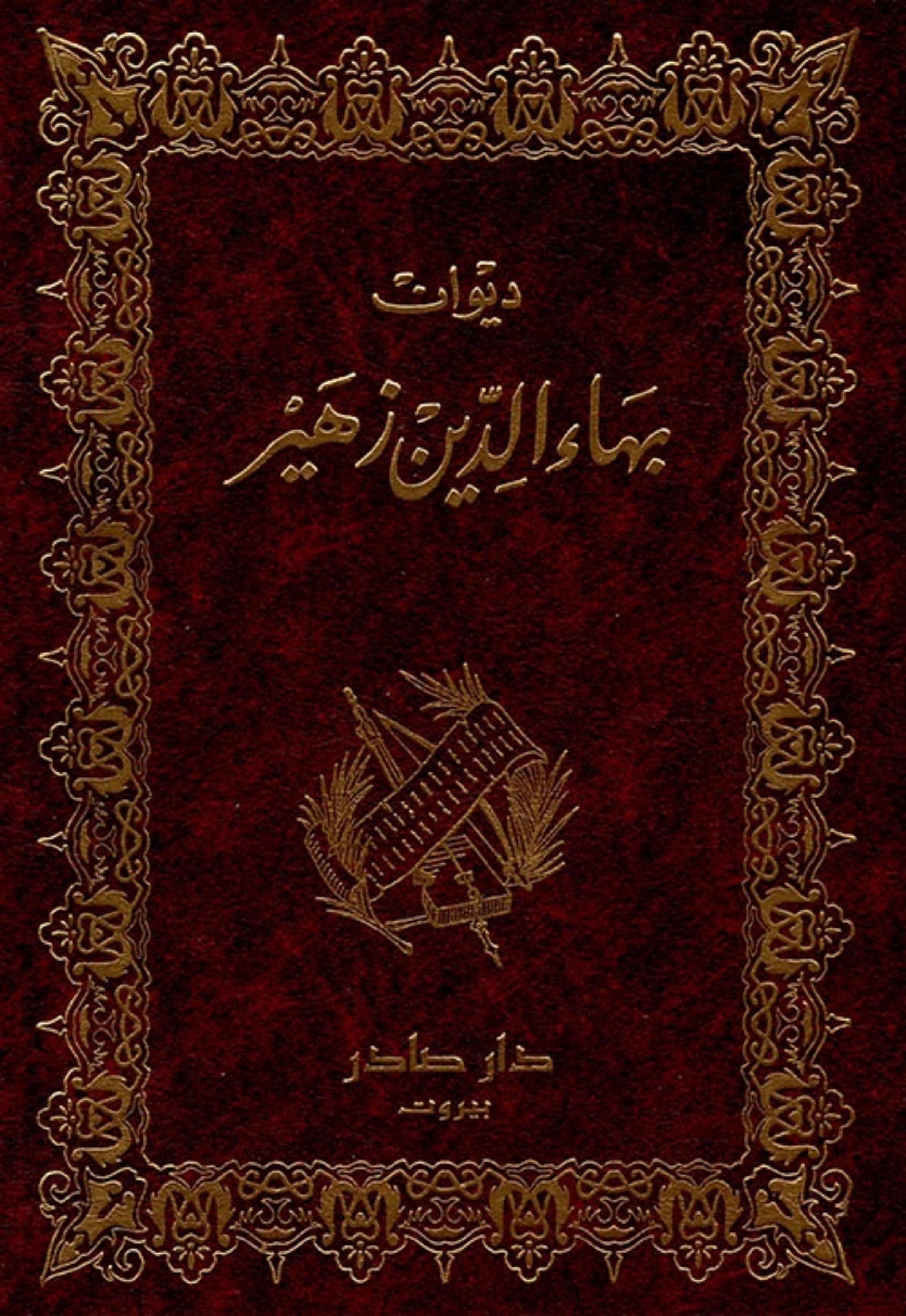

ديوان
بهاء الدين زهير
دار صادر
بيروت

ديوان

بهاء الدين زهير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م

ديوان بهاء الدين زهير

بهاء الدين زهير

٥٨١ – ٦٥٦ هـ (١١٨٥ – ١٢٥٨ م)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن عليّ المهلبيّ ، المعروف ببهاء الدين . ينتهي بنسبه إلى المهلب بن أبي صفرة .

ولد بمكّة أو بوادي نخلة ، وهو بالقرب من مكّة ، في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، ولما شبّ توجّه إلى مصر واتصل بالسلطان الملك الصالح ، نجم الدين أبي الفتح أيّوب ابن الملك الكامل . ثمّ توجّه في خدمته إلى البلاد الشرقيّة وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل شاعرنا إليها وأقام يخدم الملك ويمدحه .

ولما خرجت دمشق عن الملك الصالح وخانه عسكره ، وهو على نابلس ، وتفرّق عنه، وقبض عليه ابنُ عمّه الملك الناصر ، صاحب الكرك، واعتقله بقلعة الكرك ، أبى البهاء زهير أن يتصل بخدمة أحد بعد الملك الصالح ، ولم يزل بعيداً عن بلاط الملك الجديد حتى خرج الملك الصالح من معتقله وملك الديار المصرية فقدم إليها البهاء معه . وكانت له منزلة رفيعة عنده ، ووساطة فعّالة ، على أنّه لم يكن يتوسّط إلاّ بالخير ، وقد نفع خلقاً كثيراً ، على حد قول ابن خلكان ، بحسن وساطته .

ولما مات الملك الصالح انقطع في داره بمصر إلى أن حدث مرض عظيم لم يصفه ابن خلكان في ترجمته للبهاء ، ولعلّه الطاعون أو الهواء الأصفر ، وإنّما

قال انّه لم يسلم منه أحد ، وأصيب البهاء به وأقام أيّاماً ثمّ توفي قبيل المغرب يوم الأحد في رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن في الغد ، بعد صلاة الظهر ، بالقرافة الصغرى في تربة بالقرب من الإمام الشافعي في جهتها القبليّة .

صفاته

كان البهاء ، كما وصفه ابن خلكان: من فضلاء عصره ، وكان موصوفاً بدماثة الأخلاق وكرم النفس ولطف العشرة . ويظهر من شعره أنّه كان متلافاً ، فهو على تقدّمه عند صاحب مصر وعلى ما كان يناله من صلات كان أحياناً يمنى بالإفلاس لشدّة كرمه فيقول :

وصاحبٍ أصبحَ لي لائماً | لمّا رأى حالة إفلاسِي
قلتُ له إنّي امروٌ لم أزَلْ | أُفني على الأكياس أكياسِي[1]

ويقول ابن خلكان : إنّه اجتمع به في القاهرة فرآه فوق ما سمع عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا .

شعره

وللبهاء زهير ديوان شعر أكثره في الغزل وأقلّه في المدح والرثاء والهجاء والوصف ، وشعره رقيق لطيف ، وعاطفته قويّة .

وأكثر أوزانه خفيف ، فيكاد لا يُسمع بيت من أبياته إلاّ عُرف أنّه له لخفته وسهولته ، حتى ان أكثر شعره يوشك أن يكون نثراً مقفّى :

---

١ الأكياس الاولى واحدها كيّس: وهو الظريف ، العاقل الفطن؛ والثانية واحدها كيس: وهو ما خيط من الخرق للدراهم ، واستعمله الشاعر هنا للدراهم عينها على المجاز .

أيها الزائرون أهلاً وسهلاً ومرحبا

* * *

راح يدعونا التّصابي فسمعنا وأطَعنا

ويستخدم أحياناً الأمثال السائرة بين الناس : « فهم يقولون للحيطان آذان » .

ويكرّر ألفاظه السهلة وقليلاً ما ترى له ألفاظاً غريبة ، وقد يكرّر المعاني ولكن ألفاظه تختلف فيما كرّره منها .

وفي بعض شعره شيء من الحوار التمثيلي مثل قوله :

قال : ما ترجعُ عني؟ قلتُ: لا ! قال : ما تطلبُ مني؟ قلتُ : شيّ

* * *

قال : خذها ! قلتُ: خذها أنتَ ، واشرَبها هَنيّا

غزله

كان غزل البهاء عاطفيّاً ، وربّما ضؤلت عاطفته حينما يتعمد الصناعة والبديع ، ويستخدم من أنواع البديع الجناس ، والتورية، والتهكم ، خصوصاً الاكتفاء ، وائتلاف الألفاظ مع المعاني في رقتها وقوّتها ، وفي شعره ترجيع جميل يردّ النغم على النغم ، وهو ممّا يزيد الشعر موسيقى لذيذة مثل قوله :

ويروقني الغصن الرطيب وكيف بالغصن الرطيب

* * *

وإن قلتمُ أهوى الرّباب وزينبا صدقتم، سلوا عني الرّباب وزينبا

ومن غزلياته المملوءة بالعاطفة والرقّة قصيدته التي مطلعها :

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادرْ

وهي قصيدة سائرة على الأفواه عزاها بعضهم إلى ابن الفارض وأثبتوها في

ديوانه، ولكنها مثبتة أيضاً في ديوان البهاء ومعيّن زمن إنشاده إيّاها بقلعة القاهرة، وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرّم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي بشعر البهاء وأسلوبه أشبه منها بشعر ابن الفارض وأسلوبه .

ومن غزلياته المشهورة المقطوعة :

تعيشُ أنتَ وتبقَى أنا الذي متُّ حقّا
حاشاك يا نور عيني تَلقَى الذي أنا ألقَى
ولم أجدْ بينَ موتي وبينَ هجركَ فرقَا

وكان كغيره من بعض شعراء عصره يجعل نفسه عبداً لحبيبه :

سيّدي قلبيَ عندك سيّدي أوحشتَ عبدك

أو يقبّل الأرض بين يديه :

يقبّل الأرض وينهي إلى مالكه شدّة أشواقه

بَيدَ أن في شعره ما يدلّنا على أنّه كان متقلّباً في حبّه،فهو إذا ذكر اليوم سليمى يذكر غداً زينب :

أذكرُ اليومَ سُليمى وغداً أذكرُ زينَب

مدحه

يحذو البهاء في مدحه حذو السلف ، ويستغني بمعانيهم عن إجهاد النفس للإتيان بمعنى مبتكر ، وهذا شأنه في كل الفنون الشعرية التي عالجها ، غير أنّه كان يحسّن المعنى المطروق الذي يأخذه ويبرزه بصورة جديدة ، وألفاظ رقيقة ، لا تعقيد فيها ولا إغراب .

وهو في مدحه يغالي في صفات ممدوحه ، كما كان يفعل بعض المدّاحين

في عصره ، ولا غرو فإن الممدوحين من ملوك وأمراء وغيرهم كان يلذّ لهم أن يغالي مادحوهم في مدحهم ، فيبذلون لهم العطايا .

رثاؤه

كان رثاء البهاء قوي العاطفة تظهر فيه لوعته على المرثي . وأرقّ مراثيه مرثيته التي قالها في ابنه فإن ما فيها من توجّع وتفجّع ولهفة يذكرنا برثاء ابن الرومي لولده الأوسط . ومن قوله فيها :

فيا من غابَ عني وهوَ روحي   وكيف أطيقُ عن روحي انفكاكا
تموت ولا أموتُ عليك حزناً   وحقِّ هواك خنتك في هواكا
أرى الباكينَ فيكَ معي كثيراً   وليسَ كمن بكَى مَن قد تباكى

هجاؤه

ليس للبهاء شعر كثير في الهجاء وإنّما له بعض مقاطع هجا فيها أناساً كان يستثقل ظلّهم ، ومن ألطف شعره الهجائي هجاؤه لفرس يظهر أنّه كان يستقبح ركوبها ، وممّا قاله فيها :

وفرس على المساوي كلّها   محتَويَهْ
مُستَقبَحٌ ركوبها   مثل ركوب المعصيَهْ

وصفه

وصف البهاء الخمرة ومجالسها وعتقها، ولألأتها في الكأس، ووصف الساقية والنديم بما وصفهما به الشعراء القدامى :

خذ فارغاً وهاته ملآنـا   من قهوة قد عتّقت أزمانا

وكان شغوفاً بالطبيعة فوصف البساتين والرياض والأشجار والأثمار والخضرة والندى وغيرها ، وعنده الطل في الأغصان كالعقود في ترائب الحسان .

* * *

هذا هو شعر البهاء زهير وهو كما قلنا من الشعر الخفيف الأوزان ، الرقيق اللطيف الوقع في القلوب والآذان ، السهل الألفاظ سهولة لا نرى مثلها إلاّ عند أبي العتاهية ، جعلت ابن خلكان ينعته بالسهل الممتنع ، وهو ، والحق يقال ، السهل الذي يمتنع على كثير من الشعراء .

تحقيق الديوان

وقد اعتمدنا في تحقيقه وتصحيحه على نسختين إحداهما طبعت في كمبريدج سنة ١٨٧٦ حقّقها المستشرق ادورد هنري بلمر ، ونقلها إلى الإنكليزية نظماً ، وقد أشرنا إليها بحرف : أ . والثانية طبعت في بيروت ، طبعتها المكتبة العموميّة ، وقد أشرنا إليها بحرف : ب .

وأثبتنا في المتن ما رجحنا صحته من الروايات المختلفة الألفاظ أو المعاني ، وذكرنا في الهامش الروايات الأخرى .

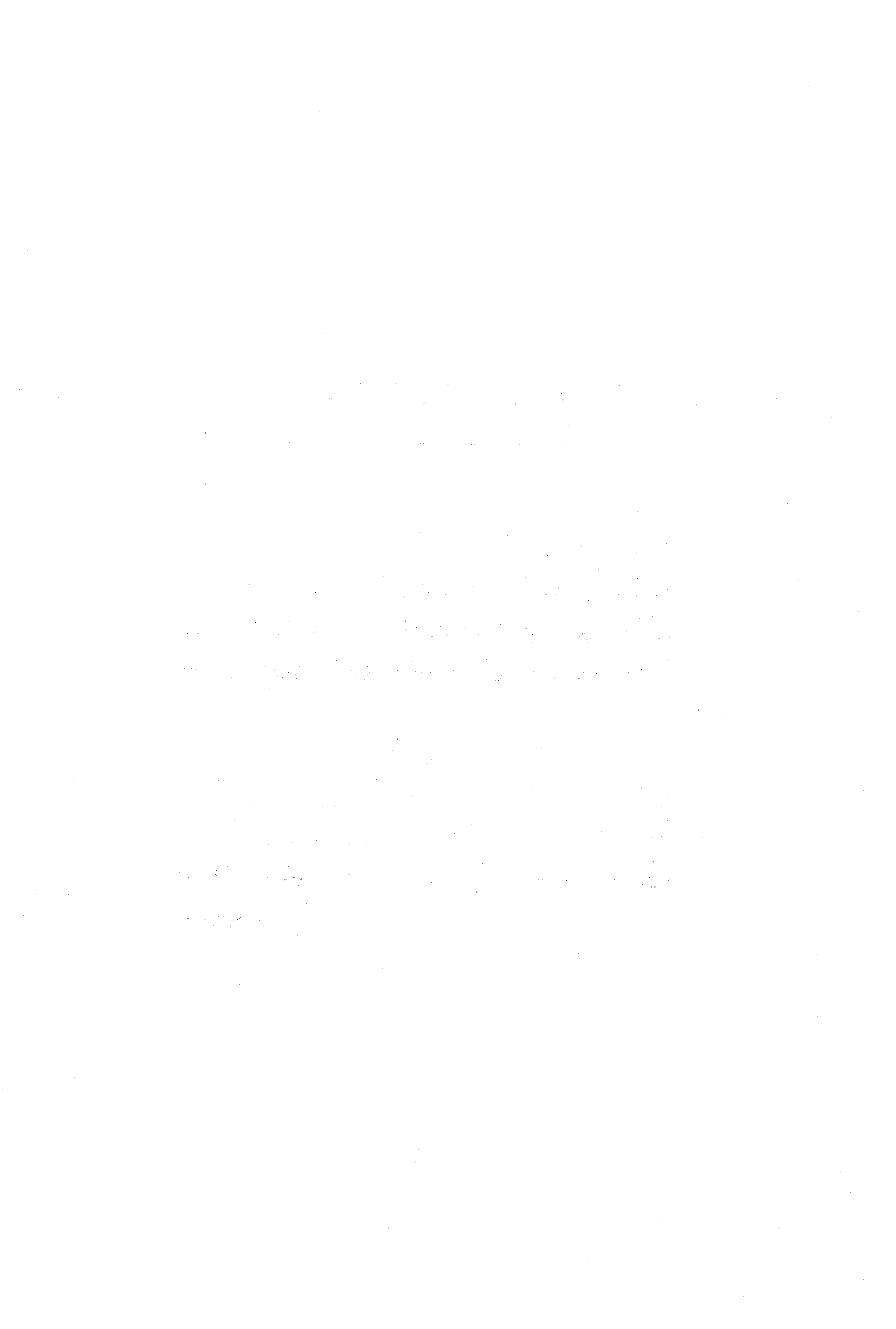
ووجدنا بعض مقاطع مروية في نسخة وناقصة في الأخرى فأثبتناها وأشرنا إليها .

وعثرنا على بعض هفوات صرفيّة ونحويّة ولغويّة ، وبعض خطإ في صفات القوافي فصححنا كل ذلك ولم نرَ من الضروري أن نشير إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير الصاحب الفاضل ، الرئيس البليغ البارع العلاّمة بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن عليّ بن يحيَى ابن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي الصالحي الفاتكي المصري الأزدي الكاتب ، سقى اللهُ بصيّب الرحمة ثراه :

أمّا بعدَ حمدِ الله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، فقد سنح لي أن أذكر في هذه الأوراق ما اتفق لي من النظم في زمن الشباب على حروف المعجم ، ليسهل الأمرُ فيه على الطلاب . واللهُ تعالى المهيّء للأسباب ، والمهوّن للصواب .



الهمزة

إلى عدلكم أنهي حديثي

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عَدلِكُمْ أُنهي حَديثي وَأنتَهي فَجُودوا بإقْبَالٍ عليّ وَإصْغاء

عتبتُكُمُ عتبَ المُحبّ حَبيبَهُ وَقلتُ بإذْلالٍ فَقُولوا بإصفاء[1]

لعَلّكُمُ قَدْ صَدّكمْ عن زِيارَتي مَخَافَةُ أمْوَاهٍ لدَمعي وَأنْوَاء[2]

فلَوْ صَدَقَ الحبُّ الذي تَدّعُونَهُ وَأخْلَصتمُ فيهِ مَشيتمْ على الماء

وَإنْ تَكُ أنْفاسي خَشيتمْ لهيبَهَا وَهالتكُمُ نيرَانُ وَجْدٍ بأحْشائي

فكونوا رفاعِيّينَ في الحُبّ مَرّةً وخُوضُوا لَظَى نارٍ لشَوْقيَ حَرّاء[3]

حُرِمتُ رِضَاكم إن رَضيتُ بغيرِكم أوِ اعتَضْتُ عنكم في الجِنان بحوراء[4]

---

١ بإذلال ، في أ : بإدلال . بإصفاء : بإخلاص ، وفي أ : بإغضاء .

٢ الأنواء : الأمطار ، الواحد نوء .

٣ رفاعيين : نسبة إلى الرفاعية ، إحدى فرق الدراويش الصوفية تنسب إلى أحمد الرفاعي . وقوله في الحب : إشارة إلى أن نظرية الحب الإلهي عند الصوفيين كانت تتناول أيضاً المخلوقات جميعها لأنها تتجلى فيها صفات الله . ولعله يشير بقوله : وخوضوا لظى نار إلى ما كان يفعله الرفاعية في حال غيبوبتهم من قبضهم على الحديد المحمى زاعمين أن الروح عندئذ تغادر الجسد وتتصل بالخالق .

٤ الحوراء : البيضاء الواسعة العين ، الحسنتها .

جزى الله الحب خيراً

وقال وهو من بحره وقافيته :

جزَى اللهُ عنّي الحبَّ خيراً فإنّهُ به ازْدادَ مَجدي في الأنامِ وَعَليائي
وَصَيّرَ لي ذِكْراً جَميلاً لأنّني أُحَسِّنُ أفْعَالي لتُسمَعَ أسمائي

لك في الأرض دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها
إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطي * :

لَكَ في الأرْضِ دُعاء سَدّ آفَاقَ السّمَاء
لمْ يكُنْ يَنسَى لَكَ اللّـ هُ ابْتِهالَ الفُقَرَاء
يَسَّرَ اللهُ لِلُقْيَا كَ سُرُورَ الأوْلِيَاء
وَتَلَقّى بِقَبُولِ حَسَنٍ فيكَ دعائي

---

* هذه المقدمة وردت في ب وحدها .

الجاهل المعنّي

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وَجاهِلٍ طالَ بهِ عَنَائي | لازَمَني وَذاكَ مِنْ شَقَائي
كأنّهُ الأشهَرُ مِن أسْمَائي | أخرَقُ ذو بَصيرَةٍ عَمياءِ
لا يَعرِفُ المَدحَ منَ الهِجاء | أفعَالُهُ الكُلّ على استِوَاء[1]
أقْبَحُ مِنْ وَعْدٍ بِلا وَفَاء | وَمن زَوَالِ النّعمَةِ الحَسناء
أبغَضُ للعينِ مِنَ الأقْذاء | أثْقَلُ مِن شَماتَةِ الأعْداء
فهْوَ إذا رَأتْهُ عَينُ الرّائي | أبو معاذٍ أوْ أخُو الخَنساءِ[2]

١ أ : بلا استواء .

٢ أبو معاذ : بشار بن برد الشاعر المشهور . أخو الخنساء : صخر بن عمرو بن الشريد .

سلام في الصباح والمساء

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

أحْبابَنَا أزِفَ الرّحِيـ ـلُ فزَوّدُونَا بِالدّعاءِ[1]
أحبابَنَا هَلْ بَعدَ هـَـذا اليَوْمِ يَوْمٌ للّقَاء
إنّي لأعرِفُ مِنكُمُ يا سادتي حُسْنَ الوَفاء
مذ كنتُ فيكم لم يَخِبْ أمَلي ولَم يَخْبُ رَجائي
ولَقَدْ رَحَلْتُ وَإنّني بالفَضْلِ مَنشورُ اللّوَاء
لا تَستَقِلّ بيَ المَطِـ ـيُّ لِما حَمَلنَ[2] منَ الثّناء
وَإذا ذكَرْتُكُمُ غَنيـ ـتُ بذاكَ عن زادٍ وَماء
عندي لكُم ذاكَ الوَفا ءُ المُستَمِرّ على الوَلاء
فعَليكُمُ أبَداً سَلا مي في الصّباحِ وَفي المساء

---

١ أزف : دنا ، قرب .
٢ ب : حملت .

حرف الباء

لا تعتب الدهر

وقال وكتب إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل ما كان فيها .* من أول البسيط قافية المتواتر :

لا تَعتِبِ الدّهرَ في خَطْبٍ[1] رَمَاكَ بِهِ ... إنِ استَرَدّ فَقِدْماً طالَ ما وَهَبَا
حاسِبْ زَمَانَكَ في حالَي تَصَرّفِهِ ... تجدْهُ أعطاكَ أضعافَ الذي سَلَبَا
وَاللهُ قَدْ جَعَلَ الأيّامَ دائِرَةً ... فلا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلا تَعَبَا
وَرَأسُ مالِكَ وَهيَ الرّوحُ قد سلمَتْ ... لا تأسفَنّ لشَيْءٍ بَعدَهَا ذَهَبَا
ما كُنتَ أوّلَ مَمنُوٍّ بحَادِثَةٍ ... كذا مضَى الدّهرُ لا بِدْعاً وَلا عَجَبَا[2]
وَرُبّ مالٍ نَمَا مِنْ بَعدِ مَرْزِئَةٍ ... أمَا تَرَى الشّمعَ بعدَ القَطّ ملتهِبَا[3]

* هذه المقدمة غير مذكورة في ب .
١ ب : حال .
٢ ممنو : مصاب ، وفي ب : ممحون . عجبا ، في أ : كذبا .
٣ مرزئة : مصيبة . القط : القطع ، أراد قطع الفتيلة .

وافى كتابك

وكتب إلى صديق له في جواب
كتاب . من مجزوء الكامل :

وَافَى كِتابُكَ وَهوَ بالْـ أشْوَاقِ عَنّي يُعْرِبُ
قَلْبي لديْكَ[1] أظُنّهُ يُمْلي علَيكَ وَتكتُبُ

للذنب ذنبي

وكتب الى صديق كان يسأله السفر فامتنع .
من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غَائِباً وَجَميلُهُ ما غابَ في بُعْدٍ وَقُرْبِ
أشكُو لَكَ الشّوْقَ الذي لاقَيتُهُ وَالذّنْبُ ذَنْبي
فَعَسَى بِفَضْلٍ مِنكَ أنْ تَرْعى رَفيقَكَ وَهوَ قَلْبي
وَاسْألْهُ عَنْ أخبَارِهِ وَاستَغنِ عن مَضْمون كُتْبي

---

١ ب : إليك .

يا صاحبي فيما ينوب

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صَاحبي فيمَا يَنُو بُ وَأينَ أينَ هناكَ صَحبي
لوْ كنتُ لم أعرِفْ سِوَا كَ منَ الأنامِ لَكانَ حَسبي
إنّي ادّخَرْتُكَ للزّمَا نِ وَما عرَا من كلّ خَطْبِ[1]
يا نَازِحاً يُرْضِيهِ مِنّ ي الوُدّ في بُعْدٍ وَقُرْبِ[2]
قلبي لَدَيْكَ فكَيفَ أنْ تَ على البعادِ وَكيفَ قلبي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أيا صَاحِبي ما لي أرَاكَ مُفَكّراً وَحتّامَ قُلْ لي لا تَزالُ كَئيبَا
لقَد بانَ لي أشْياءُ مِنْكَ تُرِيبُني وَهَيهاتَ يَخفَى مَن يكونُ مُريبَا
تَعَالَ فَحَدّثْني حَديثَكَ آمِناً وَجَدْتَ مكاناً خالِياً وَحَبيبَا
تَعالَ أُطارِحْكَ الأحاديثَ في الهَوَى فيَذكُرَ كُلٌّ مِنْ هَوَاهُ نَصيبَا[3]

---

١ عراه : ألم به .
٢ يا نازحاً : يا بعيداً .
٣ طارحه الحديث : ناظره وجاوبه .

دع العاذل يتعب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنَا فِيمَا أنَا فيهِ وَعَذولي يَتَعَتَّبْ
أنَا لا أصْغي لِمَا قَا لَ فيرْضَى أوْ فيَغضَبْ
وَلَقَدْ أصْغي وَلكِنْ أسمعُ العذلَ فأطْرَبْ
جَهِلَ العاذِلُ أمري أنَا بالعاذِلِ[1] ألْعَبْ
يا حَبيبي وَنَديمي وَاللّيَالي تَتَقَلّبْ
هاتِ فيمَا نحنُ فيهِ وَدَعِ العاذِلَ يَتْعَبْ

---

[1] أ : أنا بالجاهل .

قال لي العاذل

وقال من بحره وقافيته :

قالَ لي العاذِلُ تَسْلُو   قُلْتُ للعاذِلِ تَتْعَبْ
أنَا بالعاذِلِ لا بَلْ   أنَا بالعالَمِ ألْعَبْ[1]
كَلِماتي هيَ سِحْرٌ   وَهِيَ البابُ المُجَرَّبْ
أنكَرَ العاذِلُ منّي   أنّ قَلبي يتَقَلّبْ
أذكُرُ اليَوْمَ سُلَيمَى   وغداً أذكُرُ زَيْنَبْ
ليَ في ذلِكَ سِرٌّ   بَرْقُهُ للنّاسِ خُلّبْ[2]
أيّهَا السّائِلُ عَنّي   مذهَبي في الحبّ مَذهَبْ
لَيسَ في العُشّاقِ إلاّ   مَنْ يُغَنّي لي وَأشرَبْ
فلنَفْسِي أنَا أطْرِي   وَلنَفسِي أنَا أطْرَبْ[3]

---

١ في ب بيت زائد قبل هذا البيت ، وهو :

أنا بالعذول ألهو   أنا بالعاذل ألعب

وهو مختل وزن الصدر .

٢ البرق الخلب : الذي لا يعقبه مطر .

٣ أطري : أحسن الثناء وأبالغ في المدح .

الثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَثَقيلٍ كَأَنَّمَا مَلَكُ المَوْتِ قُرْبُهُ
لَيسَ في النّاسِ كلّهم مَنْ تَرَاهُ يُحبّهُ
لوْ ذكرْتَ اسمَهُ على الـ ـمَاءِ ما سَاغَ شُرْبُهُ

إلى كم مقامي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إلى كمْ مُقامي في بلادِ معاشرٍ تَسَاوَى بها آسَادُهَا وَكِلابُهَا
وَقلّدتُها الدُّرَّ الثّمينَ وَإنّهُ لعمرُكَ شيءٌ أنكَرَتْهُ رِقابُهَا
وَما ضَاقتِ الدّنيا على ذي مروءةٍ وَلا هيَ[1] مَسدُودٌ عَلَيه رِحابُهَا
فقَد بشّرَتني بالسّعادَةِ هِمّتي وَجاءَ منَ العَلياءِ نحوي كتابُهَا

....

١ ب : ولا هو .

يا حبذا الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حَبّذا المَوْزُ الذي أرْسَلْتَهُ ولَقَدْ أتانا طَيّباً منْ طَيّبِ
في رِيحِهِ أوْ لَوْنِهِ أوْ طَعْمِهِ كالمِسكِ أوْ كالتّبرِ أو كالضَّرَبِ[1]
وَافَتْ بِهِ أطباقُهُ منَضَّداً كأنّهُ مَكاحِلٌ مِن ذَهَبِ

نغصتم عيشي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغّصْتُمُ حينَ غِبتُمْ عليّ عَيشاً خَصِيبَا
فلَوْ رَأيتم سرُورَيَ[2] بكمْ لَكانَ عَجِيبَا

---

١ الضرب : العسل .

٢ ب : سرور قلبي .

لله بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لِلّهِ بُسْتَانِي وَمَا قَضَّيْتُ فيهِ مِنَ المَآرِبْ[1]
لهْفي على زَمَني بِهِ والعَيْشُ مُخضرّ الجَوَانِبْ
فيَرُوقُني وَالجَوّ مِنْهُ ساكِنٌ وَالقَطرُ ساكِبْ
وَلَكَمْ بكَرْتُ لَهُ وَقَدْ بكَرَتْ لَهُ غرّ[2] السّحائِبْ
وَالطّلُّ في أغْصَانِهِ يَحكي عُقوداً في تَرَائِبْ[3]
وَتَفَتّحَتْ أزْهَارُهُ فتأرّجَتْ مِن كلّ جانِبْ[4]
وَبَدا على دَوْحاتِهِ ثَمَرٌ كأذْنابِ الثّعالِبْ[5]
وَكَأنّمَا آصَالُهُ ذَهَبٌ على الأوْرَاقِ ذائِبْ[6]
فهُنَاكَ كَمْ ذَهَبِيّةٍ لي في الوُلُوعِ بهَا مَذاهِبْ

---

١ المـآرب : الحاجات الواحد مأرب ومأربة .
٢ ب : أيدي .
٣ الترائب : أعلى الصدر الواحدة تريبة .
٤ تأرجت : فاحت رائحتها الطيبة .
٥ دوحاته : شجراته ، الواحدة دوحة . وفي أ : جنباته .
٦ الآصال ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب أو العشي .

لك الله من والٍ

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين
التقوي بدمياط . من ثاني الطويل قافية
المتدارك :

لكَ اللهُ مِنْ وَالٍ وَليٍّ مُقَرَّبِ ... فكَمْ لكَ مِن يَوْمٍ أغَرَّ مُحَبَّبِ[1]

حلَلْتَ منَ المَجدِ المُمَنَّعِ في الوَرَى ... بأرْفَعِ بَيتٍ في العَلاءِ مُطنَّبِ

يقصِّرُ عن أمْثالِهِ كُلُّ قَيصَرٍ ... ويُغلَبُ عَن أمثالِهِ كُلُّ أغلَبِ

فَيا طالِباً للجُودِ مِنْ غَيرِ جِلْدَكٍ ... نَصَحتُكَ لا تَتْعَبْ وَلا تَتَطلَّبِ

جَوَادٌ متى تَحلُلْ بِوَادِيهِ تَلْقَهُ ... كَمَا قيلَ في آلِ الجَوَادِ المُهَلَّبِ

أحقُّ بما قالَ ابنُ قَيسٍ لمالِكٍ ... وَأوْلى بما قالَ ابنُ أوْسٍ لمصعَبِ[2]

وَلَوْ شاهَدَ العِجليُّ جدواهُ ما انتَمَى ... لعِكرِمَةَ الفَيَّاضِ يوْماً وَحَوْشَبِ[3]

مُقيمٌ على الخُلقِ الجَميلِ وَبَعضُهُمْ ... كثيرُ استِحالاتٍ كحِرْباءِ تَنضُبِ

مقالٌ تُفدِّيهِ[4] أوَائِلُ وَائِلٍ ... وَتَعبُدُهُ حُسْناً أعارِبُ يَعرُبِ

هوَ الزّهَرُ الغَضّ الذي في كِمامِهِ ... أوِ اللّؤلُؤُ الرّطْبُ الذي لم يُثَقَّبِ

---

١ أ : محجب .
٢ ورد هذا البيت في أ هكذا :
أحق بما قال ابن أوس لمالك ... وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
٣ العجلي : لعله أراد أبا النجم العجلي أحد رجاز العرب. عكرمة الفياض وحوشب : من أجواد العرب.
٤ ب : مقالك تفديه .

خليليَّ عُوجا بي على النَّدبِ جَلدكٍ أقضِّ لُبانات الفُؤادِ المُعذَّبِ[1]
فتًى ماجِدٌ طابتْ مَوَاهبُ كَفِّهِ فلا تُذْكِراني بَعْدَهَا أُمَّ جُنْدَبِ[2]

أين أهلٌ ومرحبُ !

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله
ا بن قاضي داريا يشكو إليه سوء أدب بعض غلمانه.
من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سواكَ الذي وُدّي لدَيهِ مضيَّعٌ وَغَيرُكَ مَن سَعْيِي[3] إليه مُخَيَّبُ
وَوَاللهِ ما آتيكَ إلاّ محبَّةً وَإنّيَ في أهلِ الفضيلَةِ أرْغبُ
أبثُّ لَكَ الشّكرَ الذي طابَ نَشرُهُ وَأطْري بما أُثني علَيكَ وَأُطرِبُ
فَما ليَ ألقى دونَ بابِكَ جَفْوَةً لغَيرِكَ تُعزَى لا إلَيكَ وَتُنسَبُ
أُردُّ بردِّ البابِ إنْ جِئتُ زَائِراً فيا ليتَ شعري أينَ أهلٌ وَمَرْحبُ
ولستُ بأوْقاتِ الزّيارَةِ جاهِلاً وَلا أنَا مِمّنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
وَقد ذكَرُوا في خادِمِ القومِ أنّهُ بما كانَ من أخْلاقِهِم يَتَهذّبُ[4]

---

١ ضمن في هذا البيت عجز مطلع بائية امرىء القيس وهو :

خليلي مرا بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

٢ فلا تذكراني بعدها ، في ب : فلا تذكر لي بعده . وهو مختل .

٣ ب : يسعى .

٤ القوم ، في ب : المرء . أخلاقهم ، في ب : أخلاقه .

فهلاّ سرَتْ منكَ اللّطافةُ فيهِمُ وَأعتَدْتَهُمْ آدابَها فتَأدّبُوا[1]

وَتَصْعُبُ عندي حالَةٌ ما ألِفْتُها على أنّ بُعدي عن جَنابِكَ أصْعبُ

وَأُمسكُ نَفسي عن لِقائِكَ كارِهاً أُغالبُ فيكَ الشوْقَ وَالشوْقُ أغلَبُ

وَأغضَبُ للفَضْلِ الذي أنتَ رَبُّهُ لأجلِكَ لا أني لنَفسيَ أغضَبُ

وَآنَفُ إمّا عِزّةً منكَ نِلتُها وَإمّا لإذْلالٍ بِهِ أتَعَتّبُ[2]

وَإذ كنتُ لم أعتدْ لهاتيكَ ذِلّةً فحسبي بها من خَجلَةٍ حينَ أذهبُ[3]

---

١ اعتدتهم : أي عودتهم . وفي ب : أعددتهم .

٢ أنف من الشيء : ترفع وتنزه عنه ، كرهه . وقوله لإذلال ، في أ : بإذلال .

٣ صدر هذا البيت في ب هكذا :

وإن كنت ما أعتدها منك زلة

حبيب أنت أم عدوّ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أُحَدّثُهُ إذا غَفَلَ الرّقيبُ ... وَأسألُهُ الجَوَابَ فَلا يُجيبُ

وَأطمَعُ حينَ أعطِفهُ عَساهُ ... يَلينُ لأنّهُ غُصْنٌ رَطيبُ

أذوبُ إذا سمعتُ لَهُ حديثاً ... تكادُ حَلاوَةٌ فيه تَذوبُ[1]

وَيَخفِقُ حينَ يُبصِرُهُ فؤادي ... وَلا عجبٌ إذا رَقَصَ الطّرُوبُ

لقَد أضْحى منَ الدّنْيا نَصيبي ... وَما ليَ منهُ في الدّنْيا نَصيبُ

فَيا مَوْلايَ قُلْ لي أيُّ ذَنْبٍ ... جَنيتُ لَعَلّني منهُ أتُوبُ

أرَاكَ عليّ أقْسَى النّاسِ قَلباً ... وَلي حالٌ تَرِقّ لَهُ القُلوبُ

حَبيبٌ أنتَ قلْ لي أمْ عَدوّ ... ففعلُكَ لَيسَ يَفعلُهُ حَبيبُ[2]

حَبيبي فيكَ أعدائي ضُرُوبٌ ... حَسودٌ عاذِلٌ وَاشٍ رَقيبُ[3]

وَها أنا ذا وَحقّكَ في جِهادٍ ... عسَى من وَصْلِكَ الفتحُ القريبُ

سأُظهِرُ في هَوَاكَ إلَيكَ سِرّي ... وَما أدري أأُخْطىءُ أمْ أُصيبُ

أرَى هذا الجَمالَ دَليلَ خَيرٍ ... يُبَشّرُني بأنّي لا أخيبُ

---

١ في ب ورد هذا البيت هكذا :

أهيم إذا سمعت له حديثاً ... تكاد حشاشتي منه تذوب

٢ حبيب ، في أ : حبيبي . عدو ، في أ : عدوي .

٣ ضروب : أصناف ، الواحد ضرب .

أهلاً برسول الرضا

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

رَسُولَ الرِّضَا أهلاً وَسهلاً وَمرْحَبَا حديثُكَ ما أحلاهُ عندي وَأطيَبَا
وَيا مُهْدِياً مِمّنْ أُحبّ سَلامَهُ علَيكَ سَلامُ اللهِ ما هبّتِ الصَّبَا
وَيا مُحسِناً قد جاءَ من عندِ مُحْسنٍ وَيا طَيِّباً أهدَى منَ القوْلِ طيّبَا
لقد سرّني ما قد سمعتُ منَ الرّضَا وَقد هزّني ذاكَ الحَديثُ وَأطْرَبَا
وَبَشّرْتَ باليَوْمِ الذي فيهِ نَلتَقي ألا إنّهُ يَوْمٌ يكونُ لَهُ نَبَا[1]
فعرّضْ إذا ما جُزْتَ[2] بالبَانِ وَالحِمَى وَإيّاكَ أنْ تَنسَى فتذكرَ زَيْنَبَا
ستكفيكَ منْ ذاكَ المسمّى إشارَةٌ وَدَعْهُ مَصُوناً بالجَمَالِ مُحَجَّبَا
أشرْ لي بوَصْفٍ وَاحدٍ من صِفاتِهِ تكنْ مثلَ مَن سَمّى وكَنّى وَلَقّبَا
وَزِدنيَ منْ ذاكَ الحَديثِ لعَلّني أصَدّقُ أمْراً كنتُ فيهِ مُكذِّبَا
سأكتُبُ ممّا قد جرَى في عِتابِنَا كتاباً بدَمعي للمُحبّينَ مُذهَبَا
عجبتُ لطيفٍ زارَ باللّيلِ مَضْجَعي وَعادَ وَلَم يَشفِ الفُؤادَ المُعذَّبَا
فأوْهَمَني أمْراً وَقلتُ لَعَلّهُ رَأى حالَةً لم يَرْضَها فتَجَنّبَا
وَما صَدّ عن أمْرٍ مُرِيبٍ وَإنّمَا رَآني قَتيلاً في الدُّجَى فتَهَيّبَا

---

١ نبا ، مسهل نبأ : خبر .
٢ ب : إذا حدثت .

كلفت بشمسٍ

وقال من الطويل قافية المتدارك :

كَلِفتُ بشمسٍ لا ترَى الشمس وَجهَها ... أُراقبُ[1] فيها ألْفَ عينٍ وَحاجِبِ

مُمَنَّعَةٍ بالخَيلِ وَالقومِ وَالقَنَا ... وَتضعُفُ كُتْبِي عَن زِحامِ الكتائِبِ

وَلوْ حمَلَتْ عني الرّيَاحُ تحيّةً ... لمَا نَفَذَتْ بَينَ القَنَا وَالقَوَاضِبِ[2]

فَما ليَ منها رَحمَةٌ غَيرَ أنّني ... أعلّلُ نَفسِي بالأمَاني الكَوَاذِبِ

أغارُ على حرْفٍ يكونُ منِ اسمِها ... إذا ما رَأتْهُ العَينُ في خطّ كاتِبِ

سمعت حديثاً

وقال من بحره وقافيته :

سمعتُ حَديثاً ما سمعتُ بمِثْلِهِ ... فأكثَرْتُ فيهِ فكرَتي وَتَعَجّبي

وَها أنَا أُلقيهِ إلَيكَ مُفَصَّلاً ... وَدونكَ فاسمعْ ما يسرّك وَاطرَبِ

---

١ ب : تراقب .

٢ القواضب : السيوف .

رسول الحبيب حبيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتاني من الحَبيبِ رَسُولٌ وَرَسُولُ الحَبيبِ عندي حَبيبُ
جاءَ في حاجَةٍ وَجِئتُكَ فيها فأنا اليَوْمَ طالبٌ مَطْلُوبُ

لا عفو إلا ان تكون ذنوب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَغانِيَــةٍ لَمّا رَأتْني أعْوَلَتْ وَقالَتْ عجيبٌ يا زُهَيرُ عَجيبُ
رَأتْ شعَراتٍ لُحنَ بِيضاً بِمَفرِقي وَغُصْنيَ من ماءِ الشّبابِ رَطيبُ
لقد أنكَرَتْ مني مَشيباً على صِباً وَقالَتْ مَشيبٌ[1]؟قلتُ ذاكَ مَشيبُ
وَما شِبتُ إلاّ من وَقائِعِ هَجرِها على أنّ عَهدي بالصِّبَا لقَريبُ
عرَفتُ الهوَى من قبلِ أنْ يُعرَفَ الهوَى وَما زالَ لي في الغيبِ[2] منهُ نَصيبُ
وَلم أرَ قَلباً مثلَ قلبي مُعَذَّباً لهُ كلَّ يومٍ لوْعَةٌ وَوَجيبُ

---

١ أ : وقالت مشيباً .
٢ أ: بي في العين .

وكنتُ قد استَهوَنتُ في الحبِّ نظرَةً ... وَقد صارَ منها في الفُؤادِ لَهيبُ
ترَكتُ عذولي ما أرادَ بقَوْلِهِ ... يسفّهُ يُزري يستَخفّ يَعيبُ
فَما رابَهُ[1] إلاّ دَماثَةُ مَنطِقي ... وَأنّيَ مَزّاحُ اللّسانِ لَعُوبُ
أرُوحُ ولَي في نَشوَةِ الحبِّ هِزّةٌ ... وَلَستُ أُبالي أنْ يُقالَ طَرُوبُ
مُحِبٌّ خَليعٌ عاشِقٌ متَهتّكٌ ... يلَذّ لقَلبي كلّ ذا ويَطيبُ
خلعتُ عِذاري بَل لبِستُ خلاعَتي ... وَصرّحتُ حتى لا يُقالَ مُريبُ[2]
وَفَى ليَ مَن أهْوَى وَأنعَمَ بالرِّضَا ... يَمُوتُ بغَيظٍ عاذِلٌ ورَقيبُ
فَلا عَيشَ إلاّ أنْ تُدارَ[3] مُدامَةٌ ... وَلا أُنسَ إلاّ أنْ يَزُورَ حَبيبُ
وَإنّي ليَدْعُوني الهَوَى فأُجيبُهُ ... وَإنّي ليَثْنيني التّقَى فأُنيبُ
رَجوْتُ كَريماً قد وَثِقتُ بصُنْعِهِ ... وَما كانَ مَن يرْجو الكريمَ يَخيبُ
فَيا مَن يُحبّ العَفوَ إنّيَ مُذنِبٌ ... وَلا عَفْوَ إلاّ أنْ تكونَ ذُنُوبُ

---

١ ب : دأبه .

٢ خلع عذاره : اتبع هواه وانهمك في الغي وصار يقول ويفعل وما يبالي بالشيء كالدابة بلا عذار ، أي بلا رسن . الخلاعة : التهتك .

٣ أ : تدور .

رحل الشباب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رَحَلَ الشّبابُ وَلَم أنلْ   من لذّةٍ فيهِ نَصيبي[1]
يا طيبَهُ لوْ لم يكُنْ   ملأ الصّحائفَ بالذّنوبِ
أرْسَلتُ دَمعي خلفَهُ   فعساه يرْجعُ من قريبِ
هيهات لا واللهِ مَـا   هوَ بالسّميعِ وَلا المُجيبِ
فقدِ انجلى لَيلُ الشّبا   بِ وَقد بدا صُبحُ المَشيبِ
فقلِ السّلامُ عليكَ يا   وَصْلَ الحبيبةِ وَالحبيبِ
وَرَأيْتُ في أنْـوَا   رِه ما كان يَخفى من عيوبِ
وَمعَ المَشيبِ فبَعدُ فيّ   شَمائلُ المَرِحِ الطّرُوبِ
أهوَى الدقيقَ من المَحا   سن وَالرّقيقَ من النّسيبِ
وَيَشوقُني زَمَنُ الكَثيـ   ـبِ وقد مضَى زَمنُ الكثيبِ
ويَرُوقُني الغصْنُ الرّطيـ   ـبُ وكيفَ بالغصْنِ الرّطيبِ
ويَهزّني كأسُ المُدا   مةِ في يدِ الرّشإِ الرّبيبِ
وَأهيمُ بالدُّرّ الذي   بَينَ الأزرّةِ وَالجيوبِ
ولَكَمْ كتمتُ صَبابتي   وَاللهُ علاّمُ الغُيوبِ
وَرَجوْتُ حُسنَ العفوِ منْـ   ـهُ فَهْوَ للعَبدِ المُنيبِ[2]

---

١ فيه ، في أ : فيها . نصيبي ، في ب : نصيب .
٢ المنيب : التائب إلى الله تعالى .

سلام على عهد الشبيبة والصبا

وقال في المشيب . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عَهدِ الشّبيبَةِ وَالصِّبَا وَأهلاً وَسَهلاً بالمَشيبِ وَمرْحَبَا
وَيا راحلاً عني رَحَلتَ مكَرَّماً وَيا نازِلاً عندي نزَلتَ مقرَّبَا
أأحبْابَنا إنّ المَشيبَ لشارعٌ ليَنسَخَ[1] أحكامَ الصّبابةِ والصِّبَا
وَفيّ معَ الشّيبِ المُلمّ بقيّةٌ تجدّدُ عندي هِزّةً وَتطرّبَا[2]
أحنّ إليكُم كُلّما لاحَ بارِقٌ وَأسألُ عنكم كلّما هَبّتِ الصَّبَا
وَما زالَ وَجهي أبيَضاً في هواكمُ إلى أن سرَى ذاكَ البَياضُ فشيّبَا
وَلَيسَ مَشيباً ما ترَوْنَ بعارِضِي فَلا تَمنَعُوني أنْ أهيمَ وَأطرَبَا
فَما هُوَ إلاّ نُورُ ثَغرٍ لَثَمتُهُ تعلّقَ في أطرَافِ شَعري فألْهَبَا
وَأعجَبَني التجنيسُ بيني وَبَينَهُ فلمّا تبَدّى أشنَباً رُحتُ أشيَبَا[3]
وهيفاءَ بيضاء الترائبِ أبصرَتْ مَشيبي[4] فأبدتْ رَوْعةً وَتَعَجُّبَا
جنَتْ ليَ هذا الشّيبَ ثمّ تجنّبَتْ فوَاحرَبَا ممّنْ جنى وَتجنّبَا
تَناسَبَ خدّي في البَياضِ وَخدُّها وَلَوْ دامَ مُسوَدّاً لقد كانَ أنسَبَا

---

١ أ : لوازع سينسخ .
٢ الهزة : النشاط والارتياح ، الأريحية والخفة في الفرح .
٣ الأشنب : الأبيض الأسنان ، الحسنها .
٤ ب : مشيباً .

وَإنّي وَإنْ هزّ الغرامُ مَعاطِفي لآبَى الدّنَايَا نخوَةً وتَعرُّبَا[1]

أتيهُ على كلّ الأنَامِ نزَاهةً وَأشمَخُ[2] إلاّ للصّديقِ تأدُّبَا

وإنْ قلتُمُ أهوَى الرّبابَ وزَيْنَباً صَدقتم سَلُوا عني الرّبابَ وَزَيْنَبَا

ولكن فتًى قد نالَ فضْلَ بلاغَةٍ تَلَعّبَ فيها بالكَلامِ تلعُّبَا

يحدثني زيد

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يحدّثُني زَيدٌ عنِ البانِ وَالحِمَى أحاديثَ يَحلو ذِكرُها وَيَطيبُ

فقلتُ لزَيـدٍ إنّهَا لبشارَةٌ وَإنّي لنَشْوَانٌ بهَا وَطَرُوبُ

ويا زَيدُ زِدني من حَديثِكَ إنّهُ حَديثٌ عَجيبٌ كلّهُ وَغريبُ

وَدَعني أفزْ من مقلَتَيكَ بنَظرَةٍ فعهدُهما ممّنْ أُحبّ قريبُ

---

١ التعرب : التخلق بأخلاق العرب والتشبه بهم .

٢ ب : وأسمح .

يا حبذا غرّ أبياتها

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أتَتْنيَ من سيّدي رُقْعَةٌ ... فقلتُ الزُّلالُ وَقلتُ الضَّرَبْ
ورُحتُ لرَسمِ اسمِهِ لاثِماً ... كأنّي لَثَمتُ اللّمى وَالشَّنَبْ[1]
فَيا حبّذا غُرُّ أبْياتِهَا ... وَما أُودعتْ من فنونِ الأدَبْ
فأوْدَعتُها[2] في صَميمِ الفُؤا ... دِ وَلَم أرْضَ تَسطيرَها بالذّهبْ
فَيا أيّها السّيّدُ الفاضِلُ الـ ... شّريفُ الفِعالِ المُنيفُ الحسبْ
رَقيتَ هِضابَ العُلَى مُسرِعاً ... كأنّكَ مُنحَدِرٌ من صَبَبْ
وَكلٌّ بعيدٍ منَ المَكرُماتِ ... كأنّكَ تأخذُهُ من كَثَبْ
أتيتُكَ مُعتَرِفاً بالقُصو ... رِ وَأينَ اللآلي منَ المُخشَلبْ[3]
وَإنّيَ منكَ لَفي خَجْلَةٍ ... لأنّي أُقصِّرُ عَمّا وَجَبْ

---

١ اللمى : سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن . لرسم ، في أ : لوسم .
٢ أ : فأردفتها .
٣ المخشلب : الخرز .

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أكتابٌ مِنْ فاضِلٍ قالَ قَوْلاً فأسهَبَا
أمْ أزاهيرُ رَوْضَةٍ فتَّقَتْها يَدُ الصَّبَا
قلتُ لَمّا رَأيْتُهُ مرْحَباً ثمّ مَرْحَبَا
ثمّ لَمّا قرَأتُهُ هَزّ عِطْفي تَطَرُّبَا
وَتَوَهّمتُ أنّهُ رَدّ لي رَيِّق[1] الصِّبَا

أيها الزائرون

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الزّائرُونَ أهْلاً وَسَهْلاً وَمرْحبا
لستُ أنسَى جميلَكم كلّما هبّتِ الصَّبَا
وقليلٌ لمثلِكم بسطُ خدّي تأدُّبا
إنّ يَوْماً أراكمُ ذاكَ يومٌ لهُ نَبَا

---

١ ب : رونق .

عبر ولم يسلّم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأيتُكَ قد عَبَرْتَ وَلم تُسلّمْ ... كأنّكَ قد عبرْتَ على خرَابَهْ

وكنتُ كسُورَةِ الإخلاصِ لمّا ... عبرْتَ وكنتَ أنتَ كذي جنَابَهْ [1]

فكيفَ نَسيتَ يا موْلايَ ودّاً ... عَهِدتُ النّاسَ تحسَبُه قرَابَهْ

يا ذا الندى والمعالي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

يا ذا النّدَى وَالمَعالي ... وَالعِشرَةِ المُستَطابَهْ

وَرُبّ رايَةِ مَجدٍ ... قد كنتَ فيها عَرابَهْ [2]

إنّا لبُعدِكَ عَنّا ... في وَحشَةٍ وَكآبَهْ

وَقد شَوَينا خَرُوفاً ... وتَحْتَــهُ جُوذابَهْ [3]

وَالجُوعُ قد نالَ منّا ... فكنْ سريعَ الإجابَهْ

وَإنْ تأخّرْتَ صارَتْ ... لَنا عَلَيكَ طُلابَهْ

---

١ ذو الجنابة : الدنس.

٢ عرابة : هو عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري ، كان سيد قومه ، ويشير هنا الشاعر في قوله : « رب راية مجد » إلى قول الشماخ بن ضرار في عرابة :

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

٣ الجوذابة : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

أنت والله الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إنْ غبتَ عنّي أوْ حضَرْ ... تَ فلَستَ عن عَيني تَغيبُ
لكِن أرَى عَيشي إذا ... ما غِبتَ عني لا يَطيب
وَعلى كِلا الحالَين مِنْ ... كَ فأنْتَ وَاللهِ الحَبيب
سِيّانِ في صِدْقِ الهَوَى ... عندي حضُورُكَ وَالمَغيب
وَإذا رَأيْتَ منَ البَعيـ ... ـدِ[1] مَوَدّةً فَهوَ القَريب
إنّي لأعلَمُ أنّ ظَنّـ ... ـي فيكَ ظَنٌّ لا يَخيب

بعيد عنك ما تشكو

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح يذكر أنه في مرض ، فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أيا مَنْ جاءني منه ... كتابٌ يشتكي الوَصَبَا
بَعيدٌ عَنكَ ما تَشكو ... وبالوَاشِينَ والرُّقَبَا
لقد ضاعَفتَ يا رُوحي ... لروحي الهَمّ وَالنَّصَبَا
وقلتُ لعَلّهُ ألَمٌ ... يكونُ لَهُ الهَوَى سَبَبَا
ورحتُ أظُنّهُ قَوْلاً ... يكاذِبُني به[2] لَعِبَا
فلَيتَ اللهَ يَجْعَلُهُ ... وحاشا سَيّدي كَذِبَا

---

١ ب : العبيد .

٢ ب : له .

خيال في هباء

فأجابه ابن مطروح ، من بحره وقافيته :

أيا مَن راحَ عَن حَالي يُسائِلُ[1] مُشفِقاً حَدِبَا
وَمن أضحى أخاً لي في الـ ودادِ وَفي الحُنوِّ أبَا
وحقِّكَ لوْ نظرْتَ إلـ يَّ كنتَ تُشاهِدُ العَجَبَا
جُفُونٌ تَشتكي غَرَقاً وَقَلبٌ يَشتكي لَهَبَا
وَجِسْمٌ جالَتِ الأسقا مُ فيهِ فراحَ مُنْتَهَبَا
تُسائِلُ أعيُنُ الواشيـ نَ عني أعينَ الرُّقَبَا
فتَذكُرُ أنّها لمَحَتْ خيَالاً في خِلالِ هَبَا[2]
فَيا حرَبا وَهلْ يَشفي أديباً قَوْلُ وَاحَرَبَا[3]
فبالوُدِّ الذي أمسَى وَأصْبَحَ بَينَنَا نَسَبَا
إذا ما[4] مُتُّ فاندُبْني فرُبَّ أخٍ أخاً نَدَبَا
وقلْ ماتَ الغريبُ فأيْـ نَ مَنْ يَبكي على الغُرَبَا
قضَى أسَفاً كَما شاءَ الـ غَرَامُ وَما قَضَى أرَبَا

---

١ أ : يسأل .
٢ هبا مسهل هباء : الغبار .
٣ هذا البيت غير موجود في أ .
٤ ب : أنا .

عظام في جراب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك:

كَم ذا التّصاغُرُ وَالتّصَابي غالَطتِ نَفسَكِ في الحسابِ
لم يَبقَ فيكِ بَقيّةٌ إلاّ التّعَلّلَ بالخِضَابِ
لا أقتَضيكِ مَوَدّةً رُفعَ الخَراجُ عن الخَرابِ
ما العَيشُ إلاّ في الشّبَا بِ وَفي مُعاشرَةِ الشّبَابِ
وَلقد رَأيتُكِ في النّقا بِ وَذاكَ عنوانُ الكتابِ
وسألتُ عَمّا تَحتَهُ قالوا عظامٌ في جِرابِ
وسمعتُ عنكِ فضائحاً[1] سارَتْ بها أيدي الرّكابِ
هذا وَكمْ مِنْ وَقْفَةٍ لكِ في الأزقّةِ للعِتابِ
واليَوْمَ قالُوا حُرّةٌ ستُّ الحَرائرِ في الحِجابِ
وأرَدتُ أنطِقُ بالجَوَا بِ ولم يكنْ وَقتُ الجَوَابِ
يا هذهِ ذَهَبَ الصِّبَا فإلى متى هذا التّصَابي
فدَعي مُعاشرَةَ الشّبا بِ فقد يَئِستِ من الشّبابِ
ما هذهِ شِيَمُ الحَرَا ئرِ لا وَلا شِيَمُ القِحابِ
فإذا عَدَدتُكِ في الكِلا بِ حطَطتُ من قدرِ الكلابِ
ما أنتِ مِمّنْ يُرْتجَى لا في الخُطوبِ وَلا الخِطابِ

---

١ ب : قضية .

وزائرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وزائرَةٍ زارَتْ وَقد هَجمَ الدُّجَى وكنتُ لميعادٍ لهَا مُتَرَقِّبَا
فَما رَاعَني إلاّ رَخيمُ كَلامِها تَقولُ حبيبي قلتُ أهلاً وَمَرْحَبَا
فقبَّلتُ أقداماً لغَيْريَ ما مَشَتْ وَوَجهاً مَصوناً عن سوايَ مُحجَّبَا
ولم تَرَ عَيْني لَيلَةً مثلَ لَيلَتي فيا سَهري فيها لقد كنتَ طَيِّبَا
جزَى اللهُ بَعضَ النّاسِ ما هوَ أهلُه وَحَيّاهُ عني كلّما هبّتِ الصَّبَا
حَبيبٌ لأجلي قد تَعنَّى وزارَني وَما قيمَتي حتى مشَى وتَعذّبَا
وَفَى لي بوَعدٍ مثلُهُ مَن وَفَى بهِ ومثليَ فيهِ عاشقٌ هامَ أوْ صبَا
فأنقذَ عَيناً في الدّموعِ غَريقَةً وَخلّصَ قَلباً بالجَفاءِ مُعذَّبَا
سأشكُرُ كلّ الشكرِ إحسانَ مُحسنٍ تحيّلَ حتى زارَني وَتَسبّبَا[1]
وَما زَارَني حتى رَأى النّاسَ نُوّماً وَراقَبَ ضَوْءَ البَدرِ حتى تَغَيّبَا

....

١ تسبب : طلب الأسباب وتوسل بها .

سقى الله قبره

قال شرف الدين * : وقال أيضاً وكتب به إلي أدام الله نعمته وخلد سعادته حين توفي أخي عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه، وذلك يوم الأحد العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ .
من أول الخفيف والقافية المتواتر :

شَرَفَ الدِّينِ ما بَرِحْتَ أديبَا   وَحَبيباً إلى القُلوبِ حَبيبَا
فإذا نالَكَ الزّمانُ بخَطْبٍ   نالَ كُلٌّ الأحبابِ منْهُ نَصيبَا
ولَعَمْري لقد رُزِئْتَ أخاً بَـ   رّاً ومَوْلًى نَدْباً وفَرْعاً نَجيبَا
وغَريبَ الصّفاتِ مُذ كانَ حَيّاً   وقَضَى اللهُ أن يَموتَ غريبَا[1]
نالَ فَضْلاً على حداثةِ سِنٍّ   فرَأينا الوَليدَ منهُ حَبيبَا
ما رَأى النّاسُ مثلَه وَهوَ طفلٌ   فاضِلاً عارِفاً ظَريفاً أديبَا
وَهِلالاً كَما استَهلّ[2] مُنيراً   وَقَضيباً كَما استَقامَ رَطيبَا
فسَقَى اللهُ قبرَهُ وَثَرَاهُ   صيِّباً من رِضاه أضحى سَكُوبا[3]

---

* هو الذي جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته ، وقد قرأت ذلك في نسخة حسنة موجودة في مكتبة أوكسفورد التي نفعتني كثيراً في تصحيحي هذا الكتاب المستطاب .E.H.P .

١ المقدمة والأبيات الأربعة غير موجودة في ب .

٢ أ : استقل .

٣ ب : من رضائه مسكوبا .

أحمق بلا عقل ولا أدب

وقال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرَى قوْماً بُليتُ بهمْ نَصيبي منهُمُ نَصَبي
فمنهُمْ مَن يُنافِقُني فيَحلِفُ لي ويكذِبُ بي
ويُلزِمُني بتَصديقِ الـ ـلذي قد قال من كَذِبِ
وَذو عَجَبٍ إذا حَدّثْـ ـتُ عنهُ جئتُ بالعَجَبِ
وَما يَدري بحَمْدِ الـ ـلّهِ ما شَعبانُ من رَجبِ
وما أبصرْتُ أحمَقَ منْـ ـهُ في عُجْمٍ وَلا عربِ
وأحمَقَ قد شَقيتُ[1] بهِ بلا عَقْلٍ وَلا أدَبِ
فَلا يَنفَكّ يَتْبَعُني وَإن أمعَنْتُ في الهَرَبِ
كأنّي قد قَتَلتُ لَهُ قَتيلاً فَهوَ في طَلَبي
لأمْرٍ ما صَحِبتُهُمُ فَلا تَسألْ عَنِ السّبَبِ
يُحسِّنُ عَقْلَنا أنّا نَصيدُ البازَ بالخُرَبِ
وكنّا قد ظَنَنّا الصّفْـ ـرَ عندَ النّقدِ كالذّهبِ
فلَم نَظفَرْ بحاجَتِنَا وَأشفَينَا على العَطَبِ
رَجَعْنَا مثلَ ما رُحْنَا وَلَم نربَحْ سوَى التّعَبِ

---

١ أ : شحنت .

الصديق المجتبى

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه
ابراهيم الأجهوري معتذراً . من مجزوء
الكامل قافية المتدارك :

قالوا النّبيهُ فقلتُ أهْـ لاً بالنّبيهِ ومَرْحَبَا
قالوا صَديقُكَ قلتُ أعـ رِفُهُ الصّديقَ المُجتبَى[1]
قالوا أتَى لكَ زائراً مُتَوَدّداً مُتَحَبّبَا
قلتُ الكريمُ وَمثلُهُ مولًى تُحَلّ له الحُبَى
فنَهضْتُ إكراماً له عَجِلاً[2] وَقمتُ تأدُّبا
قالوا أقامَ هُنَيهَةً ثمّ انثَنى مُتَغَضِّبَا
فعجبتُ ممّا قد سمعْـ تُ وَحُقّ لي أن أعجبا
وَلَعَلّ أمراً ساءَهُ من جانبي فتَجَنّبَا
أوْ لا فبعضُ الحاسديـ نَ سَعَى إليهِ فألّبَا
لا أُمّ لي إنْ كانَ مَا نقلَ الحَسودُ وَلا أبَا

---

١ المجتبى : المختار .
٢ أ : عجباً .

لا تلحَ في السمر

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلحَ في السُّمْرِ المِـلا ح ِ فهُم من الدّنيا نَصيبي
والبيضُ أنفُرُ عَنهُمُ لا أشتَهي لوْنَ المَشيبِ

حرف التاء

يا من لعين أرقت

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك * :

يا مَن لعَينٍ[1] أرِقَتْ أوْحَشَها مَن عشِقَتْ
مُذ فارَقتْ أحبابَها لها جُفونٌ ما التَقَتْ
وَغادَةٍ كأنّهَا شمسُ الضّحى تألّقتْ
كم شَرِقَتْ بدَمْعِها عَيْنِيَ لمّا أشرَقَتْ[2]
رُوميّةٌ[3] ألْحاظُها مثلُ سِهامٍ رُشِقَتْ
مَمشُوقَةُ القَدّ لهَا صُدْغٌ كنونٍ مُشقتْ[4]
أمَا تَرَى الغُصونَ منْ خَجلَتِها قد أطرَقَتْ

---

* اختلطت قافية المتدارك والمتراكب في أبيات هذه القصيدة .

١ ب : لعيني .

٢ كم ، في ب : قد . شرقت : غصت .

٣ ب : رشيقة .

٤ مشقت : مد حرفها .

قد جَمَعَتْ حُسناً بهِ   ألبابُنَـا تَفَرّقَتْ
ما تَرَكَتْ لي رَمَقاً   مُقْلَتُها إذْ رَمَقَتْ
لمُهجَتي وَعَبرَتي   قد قَيّدَتْ وَأطْلَقتْ
في فَمِهَا مُدامَةٌ   صافيَةٌ تَرَوّقَتْ
وَا عَجَبا مِن فِعْلِها   قد أسكرَتْ وَما سَقَتْ

راح رسولي

وقال دوبيت :

قد راحَ رَسولي وكما[1] راحَ أتَى   باللهِ مَتَى نَقَضْتُمُ العَهدَ مَتَى
ما ذا ظَنّي بكمْ وما ذا أمَلي   قد أدرَكَ فيّ سؤلَهُ مَن شَمِتَا

ورقيب عدمته

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

ورَقيبٍ عَدِمتُهُ مِن رَقيبٍ   أسوَدِ الوَجهِ والقَفَا وَالصّفاتِ
هوَ كاللّيلِ في الظّلامِ[2] وَعندي   هوَ كالصّبْحِ قاطعُ اللّذّاتِ

---

١ ب : ومثل ما .
٢ أ : ظلام .

حسنات الدهر

وقال يمدح الأمير النصير اللمطي
ويهنئه بالقدوم . من أول الكامل
قافية المتدارك :

صَفْحاً لصَرْفِ الدهرِ[1] عن هَفَوَاتِهِ ... إذ كانَ هذا اليَوْمُ من حَسَنَاتِهِ
يومٌ يُسَطَّرُ في الكِتابِ مكانُهُ ... كَكَانَ بسْمِ اللهِ في خِتَماتِهِ
مَطَلَ الزّمانُ بهِ زَماناً أنفُساً ... أنِفَتْ وَعَادَ لهَا إلى عاداتِهِ[2]
والغيثُ لا يَسِمُ البلادَ بنَفْعِهِ ... إلاّ إذا اشتاقَتْ لوَسْمِيّاتِهِ[3]
يا مُعجِزَ الأيّامِ قَرْعُ صَفاتِهِ ... وَمُجمِّلَ الدّنْيا بحُسنِ صِفاتِهِ
بل أحنَفاً في حِلْمِهِ وَثَباتِهِ ... بل حارِثَ الهَيجاءِ في وَثَبَاتِهِ[4]
بل كعبةَ المَعرُوفِ بل كعبَ النّدى ... وَالماءُ يَقسِمُ شُرْبَهُ بحَصاتِهِ
إن كنتَ غِبتَ عن البلادِ فلم تَغِبْ ... عن خاطري إذ أنتَ من خَطَراتِهِ[5]
لوْ كنتَ فتّشتَ النّسيمَ وَجَدْتَهُ ... ودعاؤنا يأتيكَ في طَيّاتِهِ

---

١ ب : لهذا الدهر .
٢ أنفساً ، في ب : آنفاً . أنفت ، في أ : نفسي .
٣ والغيث ، في أ : والغيم . الوسمي : أول مطر الربيع .
٤ أحنف : أراد الأحنف بن قيس أحد حلماء العرب وفرسانهم . الحارث : لعله أراد به الحارث ابن ظالم أحد فرسان العرب المشهورين .
٥ ب : إذ كنت من خطراته .

أحْبِبْ بسَفْرتِكَ التي بقدومِها ... جَمَعَتْ إلينا الجُودَ بعدَ شَتَاتِهِ

وأفادَكَ المَلَكانِ زائدَ رفعةٍ ... كالسَّيفِ يُصقَلُ بعد حَدِّ ظُباتِهِ[1]

وكفَى اهتماماً منهما بكَ أن غَدا ... كلٌّ يريدُكَ أنْ تكونَ لذاتِهِ

وَالجَدُّ[2] إن أمضَى عزيمَةَ ماجِدٍ ... راحَ السُّكونُ يَنوبُ عن حرَكاتِهِ

وَأتَى البَشيرُ فَلَوْ يَسوغُ لواحِدٍ ... منّا لَقاسَمَهُ لَذيذَ حَياتِهِ[3]

فارْبأ بعَزمكَ لَمْ تدَعْ من مَنصِبٍ ... يُفضي إلى رُتَبِ العُلى لم تَأتِهِ[4]

وَتَفرّعَتْ للمَجدِ منكَ ثَلاثَةٌ ... كثَلاثَةِ الجَوْزاءِ في جَنَباتِهِ

مِن كلّ مَهديٍّ غَدا في مَهدِهِ ... يَسمُو إلى أسْلافِهِ بسِماتِهِ

أفضَى إلَيهِ المُشتري بسُعُودِهِ ... وَأعاذَهُ بَهرامُ مِن سَطَوَاتِهِ[5]

شَرُفَتْ بنَصْرٍ في البرِيّةِ مَعشَرٌ ... هوَ[6] فيهِمُ كالسّنّ فوْقَ لِثاتِهِ

قوْمٌ همُ في البِيدِ خَيرُ سُراتِها ... حَسَباً وَهم في الدّهرِ خيرُ سَرَاتِهِ

شَرُفَ الزّمانُ بكلّ نَدْبٍ منهمُ ... مُتَيَقّظٌ وَهَبَ العُلا غَفَوَاتِهِ

ألِفَ النّدى وَرَأى وُجوبَ صِلاتِهِ ... كرَماً وَلَم يُفرَضْ وُجوبُ صِلاتِهِ

---

١ هذا البيت والذي سبقه لم يردا في طبعة ب .

٢ أ : والمجد .

٣ فلو ، في أ : فما . لقاسمه ، في أ : يقاسمه .

٤ اربأ بعزمك : احفظه ، وفي ب : بعزك .

٥ أعاذه ، في ب : أعاره . المشتري : نجم من السيارات يعد العرب طالعه سعداً . بهرام : من أسماء المريخ ، وهو نجم من السيارات وأقربها من الشمس ، وهو في الخرافات إله الحرب .

٦ أ : هم .

يـُؤتي المـَنـَايا وَالمُنى كالليّثِ في غابـَاتـِهِ وَالغَيـْثِ في غـَبـّاتـِهِ[1]

ذو عـَزْمـَةٍ إنْ راحَ في سـَفرَاتـِهِ سـَكـَبتْ شـَبا الهِنديِّ من شـَفـَرَاتـِهِ

يا مـَنسَكَ المـَعرُوفِ أحرَمَ منطِقي زَمـَنـاً وَقد لـَبـّاكَ من مـِيقاتـِهِ

هذا زُهـَيرُكَ لا زُهير مـُزَيـْنـَةٍ وَافاكَ لا هـَرِماً على عِلاّتـِهِ[2]

دَعـْهُ وَحولـِيـّاتـِهِ ثمّ استـَمـِعْ لزُهـَيرِ عَصرِكَ حُسنَ لـَيـلِيـّاتـِهِ[3]

لوْ أنـْشـِدَتْ في آلِ جـَفـْنـَةَ أضرَبوا عن ذِكـْرِ حـَسـّانٍ وَعن جـَفـَناتـِهِ[4]

فلانة

وقال من خامس المتقارب
قافية المتدارك :

فلانـَةٌ من تـِيهـِها تـَغـَصُّ بهـَا مُقلـَتي

وقد زَعـَمتْ أنـّها وَلـَيستْ بتلكَ التي

فلا وَجهَ إنْ أقبـَلـَتْ وَلا رِدْفَ إنْ وَلـّتِ

---

١ الغبات : أراد الغيث في هطوله يوماً بعد يوم . وفي ب : غاياته .
٢ زهير مزينة : زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي أحد أصحاب المعلقات .
٣ الحوليات : قصائد مشهورة لزهير بن أبي سلمى .
٤ حسان بن ثابت : شاعر مخضرم . وقوله عن جفناته : يشير إلى قول حسان :
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

المقيم على العهد

وقال من ثاني المتقارب قافية المتدارك :

مُقيمٌ على العَهدِ منْ صَبوَتي ... أبيتُ وَأُصْبِحُ في نَشْوَتي
يَرُومُ العَوَاذِلُ لي سَلوَةً ... وَأينَ العَوَاذِلُ من سَلوَتي
وَلي لَيلَةٌ طَرَقَتْ بالسّعُودِ ... فحَدّثْ بما شئتَ عن لَيلَتي
فما كانَ أحسنَ من مجْلِسِي ... وما كانَ أرْفَعَ مِنْ هِمّتي
بشَمسِ الضّحى وببدرِ الدّجى ... على يَمنَتي وَعلى يَسرَتي
وَبِتُّ وَعن خبري لا تَسَلْ ... بذاكَ الذي وبتلكَ التي
فقضّيتُها في الهَوَى لَيلَةً ... إخالُ الخليفةَ[1] في خِدمَتي
سأشكُرُها أبداً ما بَقيتُ ... وَإن عظُمتْ بعدها حسرَتي
فَما كانَ أسهَلَ إذْ أقبَلَتْ ... وَما كانَ أصْعَبَ إذْ وَلّتِ

[1] ب : العوالم .

ويح الوشاة

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءَتْ تُوَدِّعُني وَالدَّمعُ يَغلِبُها　　يومَ الرَّحيلِ وَحادي البَينِ مُنصَلِتُ[1]
وَأقبَلَتْ وَهيَ في خوفٍ وَفي دَهَشٍ　　مِثلَ الغزالِ مِنَ الأشراكِ يَنفلِتُ[2]
فلَم تُطِقْ خِيفَةَ الواشي تودِّعُني　　وَيحَ الوُشاةِ لقد قالوا وقد شمِتُوا
وَقَفْتُ أبكي وراحتْ وَهيَ باكيَةٌ　　تَسيرُ عني قَليلاً ثُمَّ تَلتَفِتُ
فيا فُؤادِيَ كم وَجدٍ وَكم حُرَقٍ　　وَيا زَمانيَ ذا جَوْرٌ وَذا عَنَتُ[3]

بعيشك

وقال ملغزاً في مدينة يافا .
من ثاني الطويل قافية المتدارك:

بعَيشِكَ خَبِّرْني عن اسْمِ مدينةٍ　　يكونُ رُباعياً إذا ما ذَكرْتَهُ[4]
على أنّه حَرْفانِ حينَ تَقُولُهُ　　وَمَعناهُ حرْفٌ واحدٌ إن قَلَبْتَهُ[5]

---

١ منصلت : جاد ، وسابق غيره .
٢ لم يذكر هذا البيت في طبعة أ .
٣ الجور : الظلم . العنت : التشدد في الأمر .
٤ ب : كتبته .
٥ أراد بحرف واحد أن اسم يافا يصير عند قلبه في ، وهو حرف جر .

صاحب المعجزات

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

أنا في الحُبّ صاحبُ المُعجزاتِ ‏ ‏ جِئْتُ للعاشقينَ بالآياتِ
كانَ أهْلُ الغرامِ قَبلي أُميِّـ ‏ ‏ ينَ حتى تَلَقّنُوا كَلِماتي
فأنا اليَوْمَ صاحبُ الوَقتِ حقّاً ‏ ‏ وَالمُحِبّونَ شيعَتي وَدُعاتي
ضُرِبَتْ فيهِمُ طُبُولي وَسارَتْ ‏ ‏ خافِقاتٍ عَلَيهِمُ رَاياتي
خلَبَ السّامِعينَ سِحرُ كلامي ‏ ‏ وَسرَتْ في عُقُولهِمْ نَفَثاتي
أينَ أهْلُ الغرامِ أتلُو علَيهِمْ ‏ ‏ باقياتٍ منَ الهَوَى صالحاتِ
خُتِمَ الحُبُّ من حَديثي بمِسكٍ ‏ ‏ رُبّ خَيرٍ يَجيءُ في الخاتماتِ
فعَلى العاشِقينَ منّي سَلامٌ ‏ ‏ جاءَ مثلَ السّلامِ في الصّلَواتِ
مَذهبي في الغرامِ مَذهبُ حَقٍّ ‏ ‏ وَلَقَد قُمتُ فيهِ بالبَيّنَاتِ[1]
فلَكَمْ فيّ مِن مَكارِمِ أخلا ‏ ‏ قٍ وَكَم[2] فيّ من حَميدِ صِفاتِ
لستُ أرْضَى سوَى الوَفاءِ لذي الو ‏ ‏ دّ وَلَوْ كانَ في وَفائي وَفاتي
وَأَلُوفٌ فلَوْ أُفارِقُ بُؤساً ‏ ‏ لَتَوَالَتْ لفَقْدِهِ حَسَرَاتي
طاهرُ اللّفظِ والشّمائلِ وَالأخْـ ‏ ‏ لاقِ عَفُّ الضّميرِ وَاللّحَظاتِ
وَمَعَ الصّمتِ وَالوَقارِ فإنّي ‏ ‏ دَمِثُ الخُلْقِ طَيّبُ الخَلَوَاتِ

---

١ البينات ، الواحدة بينة : الدليل والحجة .
٢ ب : خلق ولكم .

يَعشَقُ الغُصْنَ ذا الرشاقةِ قَلْبي ويُحِبُّ الغزَالَ ذا اللّفَتاتِ
وَحَبيبي هُوَ الذي لا أُسَمّيـ ـهِ على ما استَقَرَّ مِنْ عاداتي
ويقولونَ عاشِقٌ وَهوَ وَصْفٌ مِن صِفاتي المُقوِّماتِ لذاتي
إنّ لي نيّةً وَقد عَلِمَ الـ ـلّهُ بهَا وَهوَ عالِمُ النّيّاتِ
يا حَبيبي وَأنتَ أيُّ حَبيبٍ لا قَضَى اللهُ بَيْنَنا بشَتَاتِ
إنّ يَوْماً تراكَ عَيْنيَ فيـهِ ذاكَ يومٌ مُضاعَفُ البركاتِ
أنتَ روحي وقد تملّكتَ روحي وَحياتي وَقد سَلَبتَ حَياتي
مُتُّ شَوْقاً فأحيِني بوِصالٍ أُخبرِ النّاسَ كيفَ طَعمُ المَماتِ
وكَما قَد عَلِمتَ كلُّ سُرورٍ ليسَ يبقى، فوَاتِ قبلَ الفوَاتِ[1]
فرَعَى اللهُ عَهدَ مصرٍ وَحَيّا ما مضَى لي بمصرَ مِنْ أوْقاتِ
حبّذا النِّيلُ والمراكبُ فيهِ مُصْعِداتٍ بنَا وَمُنحَدِراتِ
هاتِ زِدْني من الحَديثِ عن النّيـ ـلِ وَدَعْني من دِجلَةٍ وفُرَاتِ
وَلَيـالٍ في الجزيرَةِ وَالجيـ ـزَةِ فيما اشتَهَيتُ من لَذّاتِ
بينَ رَوْضٍ حكَى ظُهورَ الطواويـ ـسِ وَجَوٍّ حكَى بُطونَ البُزاةِ
حيثُ مجْرَى الخليجِ كالحيّةِ الرّقْـ ـطاءِ بَينَ الرّياضِ وَالجنّاتِ
وَنَديمٍ كَما نُحِبّ ظَريفٍ[2] وَعلى كلّ ما نُحبّ مُـواتي

---

١ فوات: أي فآتِ ، قلبت الهمزة واواً من آتاه على الشيء: وافقه عليه . الفوات، من فات الشيء: مضى ، ذهب . وفي البيت جناس تام .
٢ ب : ظريفاً .

كلُّ شيءٍ أرَدتُهُ فهْوَ فيهِ   حَسَنُ الذاتِ كاملُ الأدوَاتِ
يا زَماني الذي مضَى يا زَماني   لَكَ منّي تَوَاتُرُ الزّفَرَاتِ

ستّي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحي مَنْ أُسَمّيها بسِتّي   فتَنظُرُني النُّحاةُ بعَينِ مَقْتِ[1]
يَرَوْنَ بأنّني قد قلتُ لحْناً   وكيفَ وإنّني لَزُهيرُ وَقتي
ولكن غادَةٌ ملكَتْ جِهاتي   فلا لحْنٌ إذا ما قُلتُ سِتّي

وجاهل لازمني

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَجاهِلٍ لازَمَني   لَقيتُ منْهُ عنَتَا[2]
كأنّمَا حتْمٌ علَيْـ   ـهِ الدّهرَ أنْ لا يسكُتَا
أُنْسِي بهِ إذا نأى   وَوَحشَتي إذا أتَى
طالَتْ بهِ بَليّتي   يا رَبّ ما أدري متَى

---

١ مقت : بغض .
٢ قافية هذا البيت من المتراكب .

هو حظي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هوَ حَظّي قد عرَفْتُهُ ْ   لم يَحُلْ عَمّا عَهِدْتُهْ

فإذا قَصَّرَ مَنْ أهْـ   وَاهُ في الودّ عذَرْتُهْ

غيرَ أنَّ ليَ في الحُـ   بّ طَرِيقاً قد سلَكْتُهُ[1]

لوْ أرادَ البُعدَ عنّي   نورُ عَيْني ما تَبِعْتُهُ

إنّ قَلبي لوْ تجَنّى   وَهوَ قَلبي مَا صَحِبْتُهُ

كلُّ شيءٍ مِنْ حَبيبي   ما خَلا الغدرَ احتَمَلْتُهُ

أنَا في الحُبّ غَيُورٌ   ذاكَ خُلقي لا عَدِمتُهُ

أُبْصِرُ المَوْتَ إذا أبْـ   صَرَ غيري مَن عَشقتُهُ

لَستُ سَمحاً بوَدادي   كلُّ مَن نادَى أجَبْتُهُ

طالَما تِهْتُ على خَا   طبِ ودّي ورَدَدْتُهُ

قد شكَرْتُ اللهَ فيـ   مَا كانَ منكُم وَحَمِدتُهُ[2]

حينَ خلّصْتُ فُؤادي   من يدَيكُمْ وَمَلَكْتُهُ

كانَ قلبي مُستريحاً   من هَوَاكُمْ ما أرَحْتُهُ[3]

فلوَ انّ القُربَ يُحْيِيـ   ـنيَ منكُمْ ما طَلَبتُهُ

---

١ غير أن . . . طريقاً ، في ب : غير أني . . . طريق .

٢ أ : كان لي منكم طلبته .

٣ ب : فأرحته .

التفاحة المرسلة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فدَيْتُ منْ أرْسَلَ تُفّاحَةً   إرْسالُها دَلّ على فِطْنَتِهْ
وَقَصدُهُ أنّي إذا ذُقتُها   تَشتَدّ أشواقي إلى رُؤيَتِهْ
فاللّوْنُ من خدّيهِ وَالطّعمُ من   رِيقتِهِ والطّيبُ من نكهتِهِ[1]

لا تطرح الخامل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

لا تَطّرِحْ خامِلَ الرّجالِ فَقَدْ   تحتاجُ يَوْماً إلى كِفايَتِهِ[2]
فاليَاكُ في النَرْدِ وَهوَ مُحتَقَرٌ   خَيرٌ من الشَّيشِ عند حاجتِهِ[3]

---

١ نكهته : أراد رائحة فمه .
٢ في أ : تضطر يوماً إلى إرادته .
٣ الياك ، في النرد : اسم الواحد ، والشيش: اسم الستة . ولقد ورد هذا البيت في أ هكذا :
فالين في البرد وهو محتقر   خير من اليبس عند حاجته

حرف الثاء

خذ مرة روحي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يُعاهِدُني لا خانَني ثمّ يَنكُثُ ... وَأحلِفُ لا كلّمتُهُ ثمّ أحنَثُ[1]

وَذلكَ دَأبي لا يزالُ ودَأبُهُ ... فيا مَعشرَ النّاسِ اسمعوا وتَحدّثوا

أقولُ لهُ صِلْني يقولُ نَعم غداً ... ويَكسِرُ جَفناً هازِئاً بي ويَعبَثُ

وما ضرّ بعضَ النّاسِ لو كان زارَنا ... وكنّا خَلَوْنا ساعَةً نَتَحدّثُ

أمولايَ إني في هوَاكَ مُعَذَّبٌ ... وَحتّامَ أبقى في العذابِ وأمكُثُ

فخُذْ مرّةً روحي تُرِحني ولم أكن ... أمُوتُ مراراً في النّهارِ وَأُبْعَثُ

وإنّي لهذا الضّيمِ منكَ لحامِلٌ ... ومُنتَظِرٌ لُطفاً من اللهِ يَحدُثُ

أُعيذُكَ من هذا الجَفاء الذي بدا ... خَلائقُكَ الحُسنى أرَقُّ وَأدمثُ

ترَدّد ظنُّ النّاسِ فينا وَأكثروا ... أقاويلَ منها ما يطيبُ ويَخبُثُ[2]

وقد كرُمتْ في الحبّ مني شمائلي ... وَيَسألُ عني مَن أرادَ ويَبحثُ

---

١ ينكث : ينقض العهد . يحنث : لا يفي بوعده .

٢ ب : ويحدث .

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

عَتَبَ الحَبيبُ ولَمْ أجدْ سَبَباً لذاكَ العَتَبِ حادِثْ
وَاليَوْمَ لي يَوْمانِ لَمْ أرَهُ وهذا اليَوْمُ ثالِثْ
فعَجبتُ كيفَ تَغَيَّرَتْ منهُ خَلائقُهُ الدّمائِثْ[1]
ما كنتُ أحسَبُ أنّهُ مِمّنْ تُغَيِّرُهُ الحَوادِثْ
وَيَلَذُّ لي العَتَبُ الذي صِدْقُ الوَدادِ عَلَيْهِ باعِثْ
عَتْبُ الحَبيبِ ألَذُّ مِنْ نَغَمِ المَثَاني وَالمَثالِثْ[2]
مولايَ مِن سُكرِ الدّلا لِ عَبِثتَ والسّكرانُ عابِثْ
ونكَثْتَ عَهداً في الهَوَى ما خِلْتُ أنّكَ فيهِ ناكِثْ
لَكَ لا أشُكُّ قَضِيّةٌ أنَا سائلٌ عَنْها وَباحِثْ

---

١ الدمائث : اللينة .
٢ المثاني ، الواحد مثنى : ما كان بعد الأول من أوتار العود . المثالث ، الواحد مثلث : ما كان على ثلاث قوى من أوتار العود .

صديق خبيث

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَديقٌ لي سأذكُرُهُ بخيرٍ ... وَأعرِفُ كُنهَ باطِنِهِ الخَبيثَا
وحاشا السّامِعينَ يقالُ[1] عنهُ ... وَباللهِ اكتُمُوا ذاكَ الحَديثَا

---

١ ب : تسال .

حرف الجيم

يا ربّ !

وقال من مشطور الرجز
قافية المتدارك :

يا رَبّ ما أقربَ منكَ الفرَجَا أنتَ الرّجاءُ وَإليكَ المُلتَجَا
يا رَبّ أشكو لكَ أمراً مُزْعِجا أبهَمَ لَيلُ الخَطبِ فيهِ وَدَجَا
يا ربّ فاجعلْ ليَ منهُ مَخرْجَا

بين السمر والبيض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

ألا إنّ عندي عاشِقَ السُّمرِ غالِطٌ وَإنّ المِلاحَ البِيضَ أبهَى وأبهَجُ
وَإنّي لأهْوَى كلّ بَيضاءَ غادَةٍ يُضِيءُ لهَا وَجهٌ وثَغرٌ مُفَلَّجُ[1]
وَحَسبيَ أنّي أتبَعُ الحَقّ في الهَوَى وَلا شكّ أنّ الحَقّ أبيَضُ أبلَجُ

[1] المفلج : المنفرج الأسنان .

حرف الحاء

النسيم العليل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَبَّ النّسيمُ عَليلاً ... وَهْوَ النّسيمُ الصّحيحُ
وَطابَ وَقتُكَ فانهَضْ ... فالآنَ طابَ الصَّبوحُ[1]
وخُذ عنِ الكأسِ نُوراً ... يُضيءُ منهُ الفَسيحُ[2]
من قَهوَةٍ طابَ[3] منها ... طَعْمٌ وَلَوْنٌ وَريحُ
في دَنّهَا هيَ راحٌ ... وَفي الحَشَا هيَ روحُ
يا ابنَ الكِرامِ إلى كَمْ[4] ... عليّ أنتَ شَحيحُ
أنتَ المُعَذِّبُ قَلبي ... وقَلبُكَ المُستَريحُ

---

١ الصبوح : شرب الخمر صباحاً .
٢ ب : به يضيء الفسيح .
٣ أ : راق .
٤ إلى كم ، في أ : جدوداً .

مبارك الغدوات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطي . من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أضْنَى الفُؤادَ فمَنْ يُريحُهْ　　وحمَى الرُّقادَ فمَن يُبيحُهْ

وَنَضَا منَ الأجفانِ سَيْـ　　فاً قَلَّ ما يَبقى جريحُهْ[1]

نَشوانُ مِن خَمرِ الدّلا　　لِ غَبوقُه وبها صَبوحُهْ[2]

مُتَمايِلُ الأعطافِ كالْـ　　غُصْنِ الذي هزّتهُ رِيحُهْ

أمُعَذّبي بالهَجْرِ هَلْ　　لي فيكَ يومٌ أستريحُهْ

سأردُّ نُصْحَ عَوَاذِلي　　فالحُبُّ مَرْدودٌ نَصيحُهْ

أهْوَى الحِمَى وَأحِنُّ مِنْـ　　ه لنوْحِ قُمريٍّ يَلوحُهْ[3]

ويَشوقُني الوادي إذا　　ناجى النّسيمَ الرّطبَ شيحُهْ[4]

ويَهزّني الغَزَلُ الرّقيـ　　قُ إذا تجَنّبَهُ قَبيحُهْ

وَلَرُبّمَــا صَيّرْتُهُ　　غزَلاً يُكفِّرُهُ مَديحُهْ

وَمَنَحتُ مجدَ الدّينِ ما　　أنا مِنْ عُلاهُ مُستَميحُهْ

---

١ نضا : سل .

٢ الغبوق : شرب الخمر مساء .

٣ لنوح ، في ب : لصوت . القمري : ضرب من الحمام .

٤ الشيح : نبات طيب الرائحة .

مَولًى كأنَّ بَنانَهُ ... خُلِقتْ لِمَعْرُوفٍ تُتيحُهْ
وكأنَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ ... حاشاهُ شِقٌّ أوْ سَطِيحُهْ
وكأنَّ حاسِدَ مَجدِهِ ... يَحويهِ من غَمٍّ ضَريحُهْ
ومُبارَكُ الغَدَواتِ لا ... يَبدو لَهُ إلاَّ سَنيحُهْ
وفَسيحُ باعِ الجُودِ مُنْـ ... طَلِقُ اللِّسانِ بهِ فَصيحُهْ
يَلقَى الوُفُودَ وَصَدْرُهُ ... رَحبٌ إذا سالوا وَسُوحُهْ[1]
وتَهزُّهُ العَلْياءُ وَالْـ ... هنديُّ مَهزُوزٌ صَفيحُهْ
وَالمُنتَمي لِلْمجْدِ في الْـ ... قَوْمِ[2] الذينَ لَهمْ صريحُهْ
يرْوي النَّدَى أبَداً فَلا ... يُرْوَى لهمْ إلاَّ[3] صَحيحُهْ
يا سَيِّداً إحْسانُهُ ... ما غابَ عمَّنْ يَستَميحُهْ
كمْ غُدوَةٍ لَكَ في النَّدى ... ورَواحِ مَكرُمَةٍ تَرُوحُهْ
وقَديمِ مَجدٍ صُنْتَهُ ... بحَديثِ مَجْدٍ تَستَبيحُهْ
مُلِّكْتَهُ دونَ الوَرَى ... وَالحَقُّ لا يَخفَى وُضُوحُهْ
لا يَدَّعيهِ مُدَّعٍ ... لوْ عاشَ ما قد عاشَ نُوحُهْ
فاسْلَمْ فأنْتَ مُوَفَّقُ الْـ ... مَرْمى مُسَدَّدُهُ نَجيحُهْ
لِرَدًى يُخافُ تَزيلُهُ ... وَظَلومِ[4] مَظلِمَةٍ تُزيحُهْ

---

١ سوحه : الواحدة ساحة .
٢ ب : في المجد للقوم .
٣ ب : أبداً .
٤ ب : وظلام .

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالي بالرّقيـ ـبِ ولا بمَنظَرِه القَبيحِ
غَمزُ الحَواجبِ بَينَنا أحلى منَ القولِ الصّريحِ

العائد الثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

وَعائِدٍ هوَ سُقْمٌ لكُلّ جِسْمٍ صَحيحِ[1]
لا بالإشارَةِ يَدرِي وَلا الكَلامِ[2] الصّريحِ
ولَيسَ يَخرُجُ حتى تكادَ تَخرُجُ رُوحي

---

١ العائد : الزائر في المرض .
٢ أ : المقال .

وجه لا يفلح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَرَانِي كُلَّما استَخبرْ　تُ عن حالِكَ لا تُفصِحْ
وَفي غالِبِ ظَنّي أنّ　هذا الوَجهَ لا يُفلِحْ[1]
لَقَد أصبَحتَ تَستَحسِـ　نُ ما غَيرُكَ يَستَقبِحْ
وَقد أخَّرْتَ ما كنتَ　بهِ مِنْ قَبلُ تَستَفْتِحْ
إذا لم تَحفَظِ الحَمْدَ　فلِمْ تَسألُ عَنْ سَبّحْ[2]
إلى كَمْ أنْتَ في غَيِّـ　كَ تُمسِي مثلَ ما تُصْبِحْ
وكم تَصحَبُ مَن يُفْـ　سدُ في الأرْضِ ولا يُصْلِحْ
وكم يَنهاكَ مَخلُوقٌ　وَإن كانَ فَلا يُنجِحْ
فَبِاللهِ مَتى يُفْلِـ　حُ مَن ليسَ يُرَى يُفلِحْ[3]

---

١ يفلح : ينجح .
٢ قوله : عن سبح ، يشير إلى آية قرآنية .
٣ ب : يرى مفلح .

الضمير الشاهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَغَضِّباً[1]	حاشاكَ يا عَيني وَرُوحي
لم تَدْرِ ما فَعَلَ البُكا	ءُ عليكَ بالجفنِ القريحِ
وجَرَحْتَ قلبي بالجَفَا	ءِ فآدِ للقلبِ الجَريحِ
قَبَّحتَ فِيَّ بمَا فَعَلْ	تَ ولستَ من أهل القبيحِ
إنْ كنتَ مني مُستري	حاً لستُ منكَ بمُستريحِ
فمتى أفوزُ بنَظرَةٍ	من وَجهِكَ الحسنِ المليحِ
لكَ في ضَميري ما علمْ	تَ بهِ من الوُدِّ الصَّريحِ
وكذاكَ أنتَ فَسَلْ ضَمي	رَكَ فهوَ يشهدُ بالصَّحيحِ

---

١ ب : متجنباً .

ليلة صالحة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وَلَيلَةٍ مِنَ اللّيالي الصّالحَهْ   باتَتْ بها الهُمومُ عني نازِحَهْ[1]

وغادَةٍ بوَصْلِها مُسامِحَهْ   تحفَظُ وُدّي مثلَ حفظِ الفاتحَهْ

كأنّها بَعضُ الظّباءِ السّانحه   باتَتْ بها صَفقَةُ وُدّي رابحَهْ

ما سكَنَتْ من طَرَبٍ لي جارِحه[2]   فألسُنٌ بمَا تحنُّ بائِحَهْ

وَأعيُنٌ عندَ التّشاكي طافحَهْ   إذا اختَصرْنا فالدّموعُ شارِحَهْ

وَفَتْ بوَعدٍ ثمّ قامَتْ رائحَهْ   وَأوْدَعتْ قلبيَ ناراً لافحَهْ

وَاللهِ ما اللّيلَةُ مثلَ البارِحَهْ   فيا صِحابي في الخطوبِ الفادحَهْ

هَبكُم رَحِمتمْ ليَ نَفساً طائحه   هَبْكم أعَنتمْ بدموعٍ سافحَهْ

ما تَقْنَعُ الثّكلى[3] بنَوْحِ النّائحَهْ

---

١ نازحة : بعيدة .

٢ ب : ما سكنت للشوق مني جارحه . والطرب هنا بمعنى الحزن .

٣ ب : ما تفعل الثكلى .

أيها النائم

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات لينشدها في الأسحار . من الهزج قافية المتواتر :

ألا يا أيّهَا النّـائِـمُ إنّ اللّيلَ[1] قد أصْبَحْ
وهذا الشّرْقُ قد أعْلَنَ بالنّورِ وَقد صَرّحْ
ألم يُوقِظْكَ مَن ذكّرَ باللهِ وَمَنْ سَبّحْ
فَمَا بالُ دَوَاعيكَ إلى الحَيرَاتِ لا تَجنَحْ[2]
إذا حرّكَكَ الذّكرُ تَثاقَلْتَ[3] وَلَم تَبرَحْ
أضَعْتَ العُمرَ خُسراناً فبِاللهِ متى تَرْبَحْ
لقَدَ أفلَحَ مَنْ فيهِ يَقُولُ اللهُ قد أفْلَحْ
إذا أصْبَحتَ في عُسرٍ فَلا تَحزَنْ لَه وَافرَحْ[4]
فبَعدَ العُسرِ يُسرٌ عَاجلٌ وَاقرَأ ألَمْ نَشرَحْ

---

١ ب : إن الصبح .
٢ تجنح : تميل . وفي أ : تنجح .
٣ أ : تشاغلت .
٤ هذا البيت وما بعده مفصولان في ب عن الأبيات المتقدمة .

العمياء المعشوقة

قال شرف الدين : وقال أيضاً وأنشدنيها في يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة إلى مصر نقلتها بعد ذلك بخطه ، رحمه الله تعالى ، يصف جارية عمياء ، وقال سامحه الله تعالى آمين ، من أول البسيط قافية المتراكب * :

قالوا تَعَشَّقتَها عَمْياء قلتُ لهُمْ ... ما شانها ذاكَ في عَيني ولا قَدَحا[1]

بل زادَ وَجديَ فيها أنّها أبَداً ... لا تُبصرُ الشّيبَ في فودي[2] إذا وَضَحا

إن يَجرحِ السّيفُ مَسلولاً فلا عجبٌ ... وَإنّما عَجَبي من مُغمَدٍ جرَحا[3]

كأنّما هيَ بُستانٌ خلَوْتُ بهِ ... ونامَ ناظرُهُ[4] سَكرانَ قد طَفَحا

تَفَتّحَ الوَرْدُ فيهِ من كَمائمِهِ ... والنّرْجِسُ الغَضُّ فيهِ بعدُ ما انفتحا

---

* هذه المقدمة غير موجودة في ب .

١ شانه : عابه . قدح : طعن ، عاب ، تنقص .

٢ ب : خدي .

٣ عجز هذا البيت في أ هكذا : وإنما اعجب لسيف مغمد جرحا .

٤ أ : ناطوره .

أسخى وأسمح من الحيا

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير المزاج ثم عوفي . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لكمْ منيَ الوُدُّ الذي ليسَ يَبرَحُ ... وَلي فيكُمُ الشّوْقُ الشّديدُ المُبرِّحُ
وكمْ ليَ مِن كُتْبٍ وَرُسلٍ إليكُمُ ... ولكنّها عن لَوْعَتي ليسَ تُفصِحُ
وَفي النّفْسِ ما لا أستَطيعُ أبثّهُ ... ولَستُ بهِ للكُتبِ وَالرّسلِ أسمَحُ
زَعَمتمْ بأنّي قد نَقَضْتُ عُهودَكمْ ... لقد كذَبَ الوَاشي الذي يَتَنصّحُ[1]
وَإلاّ فَما أدري عسَى كنتُ ناسياً ... عسَى كنتُ سكراناً عسَى كنتُ أمزَحُ
خُلقتُ وَفيّاً لا أرَى الغدرَ في الهَوَى ... وذلكَ خُلْقٌ عَنهُ لا أتَزَحزَحُ
سَلوا النّاسَ غيري عن وَفائي بعهدكم ... فإنّي أرَى شُكري لنَفسيَ يَقبُحُ
أأحبابَنا حتى متَى وَإلى متَى ... أُعرِّضُ بالشكوَى لكمْ وَأُصرّحُ
حَياتي وصَبري مُذ هَجَرْتُم كِلاهُما ... غريبٌ وَدَمعي للغريبَينِ يَشرَحُ
رَعى اللهُ طَيفاً منكُمُ باتَ مؤنسِي ... فما ضرَّهُ إذ باتَ لوْ كانَ يُصْبِحُ
ولكِنْ أتَى لَيلاً وَعادَ بسُحرَةٍ ... درَى أنّ ضَوْءَ الصّبحِ إن لاحَ يفضَحُ
وَلي رَشَأٌ ما فيهِ قَدْحٌ لقادِحٍ ... سِوَى أنّهُ منْ خدّهِ النّارُ تَقدَحُ

---

[1] الذي يتنصح ، في ب : الذي ليس ينصح .

فُتِنْتُ بهِ حُلواً مَليحاً فحدِّثوا بأعجَبِ[1] شيءٍ كيفَ يحلو ويَملَحُ

تَبرَّأ مِنْ قتلي وَعَيني ترَى دَمي على خَدِّهِ من سَيفِ جَفنَيهِ يَسفَحُ

وحَسبيَ ذاكَ الخَدُّ[2] لي منهُ شاهِدٌ ولكنْ أراهُ باللّواحِظِ يُجرَحُ

ويَبسِمُ عَنْ ثَغْرٍ يَقولونَ إنّهُ حَبابٌ على صَهْبَاءَ بالمِسكِ تَنفَحُ[3]

وقد شَهِدَ المِسواكُ عندي بطيبِهِ ولم أرَ عَدْلاً وَهوَ سكرانُ[4] يَطفَحُ

ويا عاذِلي فيهِ جَوَابُكَ حاضِرٌ ولكن سُكوتي عن جَوابِكَ أصْلَحُ

إذا كُنتُ ما لي في كَلامِيَ[5] رَاحَةٌ فإنّ بَقائي ساكِتاً ليَ أروَحُ

وَأسمَرَ أمّا قَدُّهُ فَهوَ أهْيَفٌ[6] رَشيقٌ وَأمّا وَجهُهُ فهو أصْبَحُ

كأنّ الذي فيهِ منَ الحُسنِ وَالضّيا تَداخَلَهُ زَهْوٌ بهِ فَهوَ يَمْرَحُ[7]

كأنّ نَسيمَ الرّوْضِ[8] هزّ قَوَامَهُ ليُخْجِلَ غُصْنَ البانَةِ المُتَطَوِّحُ

كأنّ المُدامَ الصِّرْفَ مالَتْ بعِطفِهِ كَمَا مالَ في الأرْجوحةِ المترَجِّحُ

كأنّيَ قَدْ أنشَدْتُهُ مَدْحَ يوسُفٍ فأطْرَبَهُ حتى انثَنَى يتَرَنّحُ

---

١ فحدثوا بأعجب ، في ب : وإنه لأعجب .
٢ أ : ذاك الخال .
٣ الحباب : الفقاقيع . والصهباء : الخمر .
٤ أ : قط سكران .
٥ ب : كلامك .
٦ أ : فمهفهف .
٧ تداخلة ، في أ : يداخله . زهو : كبرياء .
٨ أ : النسيم الرطب .

وَإنّ مَديحَ النّاصِرِ بنِ مُحَمّدٍ   لِيَصبو إليَه كلُّ قلبٍ وَيَجنَحُ[1]
مَديحاً يَنيلُ المادِحينَ جَلالَةً   وَمَدْحاً بمَدْحٍ ثمّ يَرْبو[2] وَيَمْنَحُ
ولَيسَ بمُحتاجٍ إلى مَدْحِ مادِحٍ   مكارِمُهُ تُثْني علَيْهِ وَتَمدَحُ
وَكُلُّ فَصيحٍ ألكَنٌ في مَديحِهِ   لأنّ لسانَ الجُودِ بالمَدحِ أفصَحُ
وقد قاسَ قَوْمٌ جُودَ يُمناهُ بالحَيَا   وقد غَلِطوا، يُمناهُ أسخَى[3] وَأسمحُ
وغيثٌ سَمعتُ النّاسَ يَنتَجعُونَهُ   فأينَ يُرَى غَيلانُ منهُ وَصَيدَحُ[4]
لئنْ كانَ يَختارُ انْتِجاعَ بَلالِهِ   فإنّ بَلالاً عينُه تَتَرَشّحُ[5]
دعُوا ذِكرَ كَعبٍ في السّماحِ وحاتِمٍ   فليسَ يُعَدّ اليَوْمَ ذاكَ التّسمّحُ[6]
وَلَيسَ صَعاليكُ العُرَيبِ كيُوسُفٍ   تَعالَوْا نُباهِ الحَقّ وَالحَقُّ أوْضَحُ[7]
فَما يُوسُفٌ يَقري بناب مُسِنّةٍ   وَلا العِرْقُ مَفصُودٌ وَلا الشّاةُ تُذبَحُ[8]
ولَكِنّ سُلطاني أقلُّ عَبيدِهِ   يَتيهُ على كِسرَى المُلوكِ وَيرْجَحُ[9]
وَبَعضُ عَطاياهُ المَدائنُ والقُرَى   فمن ذا الذي في ذلك البحرِ يَسبَحُ

---

١ أ : ينجح .
٢ أ : يربي .
٣ أ : أسمى .
٤ صيدح ، في أ : صدّح . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر . وصيدح : اسم ناقته .
٥ ب : نعته يترشح .
٦ كعب بن مامة وحاتم طي : من أجواد العرب .
٧ العريب ، في أ : العزيز . نباه الحق ، في ب : بنا للحق .
٨ يقري بناب مسنة ، في أ : تعزى بباب مبيتة ، ولعل فيه تحريفاً .
٩ أ : يجمح .

فلَوْ سُئِلَ الدّنْيا رَآهَا حقيرَةً وجادَ بهَا سِرّاً وَلا يتَبَجّحُ[1]

وَإنّ خَليجاً مِنْ أياديهِ للوَرَى يُرَى كلُّ بحرٍ عندَهُ يتَضَحْضَحُ[2]

فَقُلْ لمُلوكِ الأرْضِ ما تَلحَقُونَهُ لقَد أتْعبَ الغادي الذي يتَروّحُ

كثيرُ حيَاءِ الوَجْهِ يقطُرُ ماؤهُ على أنّهُ مِن بأسِهِ النّارُ تلفَحُ

كذا اللّيثُ قد قالوا حيِيٌ[3] وَإنّهُ لأجرأُ مَن يُلقَى جنَاناً وَأوْقَحُ

مَناقبُ قد أضْحى بها الدّهرُ حالياً فَها عِطفُهُ منها مُوَشًّى موَشَّحُ

من النّفَرِ الغُرِّ الذينَ وُجوهُهُمْ مَصابيحُ في الظّلماءِ بَل هيَ أصبَحُ

بَهالِيلُ أمْلاكٌ كأنّ أكُفّهمْ بحارٌ بها الأرْزَاقُ للنّاسِ تَسبَحُ

فكَم أشرَقتْ منهُم شُموسٌ طَوَالعٌ وكم هَطَلَتْ منهم سَحائِبُ دُلّحُ[4]

كذاكَ بَنو أيّوبَ ما زالَ مِنهُمُ عَظيمٌ مُرَجًّى أوْ كريمٌ مُمدَّحُ[5]

أُناسٌ هُمُ سَنّوا[6] الطّريقَ إلى العُلا وَهم أعرَبوا عنها وقالوا فأفصَحُوا

ولم يتْبَعوا مَنْ جاءَ في النّاسِ بعدَهم لقد بَيّنُوا للسّالِكينَ وَأوْضَحوا

ليَهنَ دِمشقَ اليَوْمَ صِحّتُكَ التي بها فَرِحتْ وَالمُدنُ كالنّاسِ تَفرَحُ

فلا زَهْرَ إلاّ ضاحكٌ متعَطّفٌ وَلا دَوْحَ إلاّ مائِسٌ مُتَرَنِّحُ

---

١ أ : يتنحنح .

٢ للورى ، في أ : للردى . عنده ، في أ : دونه . يتضحضح : يترقرق .

٣ أ : أجنّ .

٤ منهم ، في الصدر والعجز ، في أ : فيهم . دلح ، في أ : ولح . الدلح : الكثيرة الماء .

٥ أ : ممرح .

٦ أ : أحيوا .

وَلا غُصْنَ إلاّ وَهوَ نَشوَانُ رَاقِصٌ ... وَلا طَيرَ إلاّ وَهوَ فَرْحانُ يَصْدَحُ
وَقد أشرَقتْ أقطارُها فاغتَدى لهَا ... شُعاعٌ لَهُ فَوْقَ المَجرّةِ مَطرَحُ
وشرَّفْتَ مَغناها فلوْ أمكَنَ الوَرَى ... لَطَافُوا بأرْكانٍ لهَا وَتَمَسّحُوا
ووالله ما زالَتْ دمشقُ مَليحَةً ... ولكنّها عندي بكَ اليوْمَ أملَحُ
عرَضْتُ على خيرِ المُلوكِ بِضاعَتي ... فألْفَيْتُ سُوقاً صَفقتي فيه تَرْبَحُ
وَقد وَثِقَتْ نَفسي بأنّيَ عندَهُ ... سأزدادُ عِزّاً ما بَقيتُ وَأُفلِحُ
وَأنّ خُطوباً أشتَكيها ستَنْجَلي ... وَأنّ أُموراً أبْتَغيها ستَنجَحُ
وَأنّ صَلاحَ الدّينِ ذا المَجدِ وَالعُلا ... لِمَا أفْسَدتْ مني الحَوادثُ يُصلحُ
يُشرّقُ غَيري أوْ يُغرّبُ إنّني ... لدَى يُوسُفٍ في أنعُمٍ لَستُ أبرَحُ[1]
أمولايَ سامِحني فإنّكَ لم تَزَلْ ... تُسامِحُ بالذّنْبِ العَظيمِ وَتَسمَحُ
لكَ العُذْرُ ما للقَوْلِ نحوَكَ مُرْتَقًى ... مَقامُكَ أعلى من مَقالي[2] وَأرْجَحُ
فَما كُلّ لَفظٍ في خِطابِكَ يُرْتضَى ... وَما كلّ مَعنًى في مَديحكَ يَصْلُحُ
أتَتْكَ وَإنْ كانَتْ كَثيراً تأخّرَتْ ... فإنّكَ تَعفُو عَنْ كَثيرٍ وَتَصْفَحُ
وَهَبْ ليَ أُنْساً[3] منكَ يُذهِبُ وَحشَتي ... ويَبسُطُ قَلباً ذا انقِباضٍ وَيَشرَحُ
وَجُدْ ليَ بالقُرْبِ الذي قد عَهِدْتُهُ ... وَأرْضى ببَعضٍ منهُ إن كنتُ أصلُحُ
وَإنّي لَدَيكَ اليَوْمَ في ألفِ نِعمَةٍ ... وَلكِنْ عسَى ذِكْري بِبالِكَ يَسنَحُ

---

١ في أ :

يشرف غيري أو يقرب إنني ... لدى يوسف في العصر ليس يبرّح

٢ ب : مقامي .

٣ أ : لي أنيساً .

لعَمرُكَ كلُّ النّاسِ لا شَكَّ ناطقٌ وَلكِنّ ذا يَلغُو وَهذا يُسبِّحُ
وَقد يُحسِنُ النّاسُ الكلامَ وإنّمَا كَلامي هوَ الدُّرُّ المُنَقّى المُنَقَّحُ
كَلامٌ يُنَشّي السّامِعِينَ كأنّمَا لسامِعِهِ فيهِ الشّرابُ المُفَرِّحُ[1]
نَسيبٌ كمَا رَقّ النّسيمُ منَ الصَّبَا وَغازَلَهُ زَهرُ الرّياضِ المُفَتَّحُ
وَمَدحٌ يكونُ الدّهرُ بعضَ رواتِهِ فيُمسي وَيُضْحي وَهوَ يَسري وَيَسرَحُ

---

١ ينشي : يسكر ، وفي ب : يسر .

الظن الصحيح

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِن بُحتُ بالشّكوَى إليكَ محبّةً فلَستُ لمَخلُوقٍ سِوَاكَ أبُوحُ
وَإنّ سُكُوتي إن عَرَتني ضَرُورَةٌ وكِتمانَها ممّن أُحبّ قَبيحُ
وَما ليَ أُخفي عنْ حَبيبي ضَرُورَتي وَما هوَ إلاّ[1] مُشفِقٌ وَنَصِيحُ
بروحيَ مَن أشكو إليَهِ وَأنثَني وقد صارَ لي من لُطفِهِ ليَ رُوحُ
ولوْ لم يكُن إلاّ الحديثُ فإنّهُ يُخَفّفُ أشجانَ الفتى وَيُرِيحُ
وكمْ رُمتُ أنّي لا أقولُ فخفتُ أن يَقولَ لسانُ الحالِ وَهوَ فَصيحُ
وكِدتُ[2] بكتماني أصيرُ مُفرِّطاً فأبكي على ما فاتَني وَأنُوحُ
وَأندَمُ بَعدَ الفَوْتِ أوْفَى نَدامَةٍ وأغدو كما لا أشتَهي وَأرُوحُ
تكَهّنتُ في الأمرِ الذي قد لَقيتُهُ وَلي خَطَرَاتٌ كلّهنّ فُتُوحُ
فراسَةُ عَبدٍ مؤمنٍ لا كَهانَةٌ وَمَنْ هوَ شِقٌّ عندَها وَسَطيحُ
فما حرّفتْ من ذاكَ حَرْفاً كَهانتي فَلِلّهِ ظَنّي إنّهُ لَصَحيحُ

---

[1] وما هو إلا ، في أ : ولي منه فيها .
[2] ب : وكنت .

حرف الخاء

كتاب مؤرخ بالسرور

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتاني من حَبيبٍ وبَيْنَنا ... لطولِ التّنائي بَرْزَخٌ أيُّ بَرْزَخِ[1]

تَقَدَّمَ لي عَنْهُ من البُعدِ أُنْسُهُ ... وَفاحَ إليّ الطّيبُ من رأس فرْسخِ

كأنَّ نَسيمَ الرّوْضِ عند قُدومِهِ ... سرَى بقميصٍ بالعَبيرِ المُضَمَّخِ

لقد بانَ من تاريخِهِ فيّ هِـزّةٌ ... فقُلْ في كتابٍ بالسّرُورِ موَرَّخِ

أيها الغافل

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيّها الغافِلُ الذي لَيسَ يُجدي ... كَثْرَةُ اللّوْمِ فيهِ وَالتّوْبيخِ

إنّهَا غَفلَةٌ لكَ الوَيْلُ منها ... ما رَوَاها الرّوَاةُ في تاريخِ[2]

وكما قيلَ هَبْ بأنّكَ أعْمَى ... كيفَ تَخفَى رَوائحُ البِطّيخِ

---

١ البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

٢ أ : ما رآها الرواة في التاريخ .

حرف الدال

مهفهف كالغصن

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهفهَفٍ كالغُصْنِ في حرَكاته حُلْوِ القَوَامِ رَشيقِهِ ميَّادِهِ[1]
صَنَمٍ لعَمرُكَ ما بَراهُ اللهُ في ذا الحُسنِ إلاّ فِتْنَةً لعِبادِهِ
وَمِنَ العَجائِبِ فِعْلُهُ بمُحبّهِ يَصليهِ ناراً وَهْوَ من عُبّادِهِ
ويُبيحُ للتّعذيبِ[2] في سَهر الدّجى طَرْفَ المُحبّ وَذاكَ من أجنادِهِ
يا عاذِلي ما كنتُ أوّلَ عاشِقٍ فتَكَ الغرامُ بلُبّهِ وَفُؤادِهِ
فالقَلْبُ يَعلَمُ أنّهُ في غَيّهِ لكن تَغَطّتْ عنهُ سُبْلُ رَشادِهِ
لا تَطلُبَنْ هيهاتِ منهُ صَلاحَه إنْ كانَ رَبُّكَ قد قضَى بفَسادِهِ

---

1 ميّاده : مياله .

2 ب : لي التعذيب .

خائن العهد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما لَهُ قد خانَ عَهدَهْ   ناسياً[1] تِلكَ المَوَدّهْ
أنْعَمَ الدّهْرُ بِهِ في   خُلْسَةٍ ثمّ استَرَدّهْ
هُوَ كالزُّهْرَةِ وَالْـ   ـمِرّيخِ في لِينٍ وَشدّهْ[2]
وَجهُهُ البُستَانُ فاقْطِفْ   آسَهُ[3] أوْ فاجنِ وَرْدَهْ
لَيسَ عِندي غَيرُ شِعري   لَيتَهُ يَنفُقُ عِندَهْ
يا كَليلَ الطّرْفِ إلاّ   في فُؤادي ما أحدّهْ
هَزَمَ الهَجرُ اصْطِباري   فعَسَى للوَصْلِ رَدّهْ
لَيْتَهُ يَرْثي لِمَا عِنْـ   ـديَ أوْ يَرْحَمُ عَبدَهْ

---

١ أ : ونسى .
٢ الزهرة : الكوكب الذي يقال له أيضاً : نجمة الصبح .
٣ فاقطف آسه ، في ب : نادِ أمّه .

الحبيب التائه

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبيبي تائِهٌ جِـدّا أطالَ العَتْبَ وَالصّدّا
حَماني الشُّهدَ منْ فِيهِ وَخلّى عنديَ السُّهدَا
وَقد أبدَى إلى البُستا نِ مِن خدّيهِ ما أبْدَى
فَيا للهِ ما أحْـلى وَما أشْهَى[1] وَما أنْدَى
وَذاكَ السّقمُ من جَفنَيْـ ـهِ ما أسرَعَ ما أعْدَى
وَفي الدّنّ لَنَـا رَاحٌ لهَا تِسعُونَ أوْ إحدَى
وما أُلقي بِهَـا إلاّ لمنْ قد عُرّفَ الرّشْدَا
وهَيفاءَ كَما تَهوَى تُريكَ القَدّ وَالخدّا
وَتُشجيكَ بِألحَـانٍ تُذيبُ الجَلمَدَ الصَّلْدَا[2]
ولَفظٍ يُوجِبُ الغَسْلَ على السّامعِ وَالحَدّا
جزَى الرّحمَنُ شَعباناً تقضّى الشُّكرَ وَالحمدَا
وَإنْ عِشْنَا لشَوّالٍ أعَدْنَا ذَلكَ العَهدَا

---

[1] أ : أحيا .
[2] الصلد : الصلب القاسي .

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة
يقولون بالمردان . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

أيا مَعشَرَ الأصْحابِ ما لي أرَاكُمُ   على مَذْهَبٍ وَاللهِ غَيرِ حَميدِ
فَهَل أنتُمُ مِنْ قَوْمِ لوطٍ بَقيّةٌ   فَما منكُمُ من فِعلِهِ برَشيدِ
فإنْ لم تكونوا قومَ لوطٍ بعينِهِمْ   فَما قَوْمُ لوطٍ منكُمُ ببَعيدِ

مولى وعبده

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إنْ كانَ قد سارَ عَنكَ شَخصِي   فإنَّ قَلْبي أقَامَ عندَكْ
وَحَيثُما كنتَ كنتَ مَولًى   وَأينَما كنتُ كنتُ عَبدَكْ

سيد المكرمات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين ابن إسماعيل بن اللمطي ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ . من الكامل قافية المتواتر :

جعلَ الرُّقادَ لكيْ يواصِلَ مَوْعِدَا ... من أينَ لي في حُبّهِ أنْ أرْقُدَا

وَهوَ الحَبيبُ فكيفَ أصْبَحَ قاتِلي ... وَاللهِ لوْ كانَ العدوُّ لَمَا عَدَا

كم راحَ نَحوي لائِمٌ وَغَدا وما ... راحَ المَلامُ بمسمعيَّ وَلا غَدَا

في كلِّ مُعتَدلِ القوامِ مُهَفهَفٍ ... حُلوِ التّثَنّي وَالثّنَايا أغْيَدَا[1]

يحكي الغزالَةَ بَهجَةً وَتَباعُداً ... ويَقُولُ قَوْمٌ مُقلَةً وَمُقَلَّدَا[2]

وكذاكَ قالوا الغُصنُ يشبهُ قدَّهُ ... يا قدَّهُ كلُّ الغُصُونِ لكَ الفِدَا

يا رامياً قَلبي بأسْهُمِ لحظِهِ ... أحَسِبتَ قَلبي مثلَ قلبكَ جَلمَدَا

وهَوَاكَ لوْلا جورُ أحكامِ الهوَى ... ما باتَ طَرْفي في هوَاكَ مُسَهَّدَا

وَإلَيكَ عاذِلُ عن مَلامةِ مُغرَمٍ ... ما أتهَمَ العُذّالُ إلاّ أنجَدَا

أوَمَا ترَى ثَغرَ الأزَاهرِ باسِماً ... فَرَحاً وَعُرْيانَ الغُصون قد ارْتدَى

وَقَفَ السّحابُ على الرُّبي مُتَحَيّراً ... وَمشَى النّسيمُ على الرّياض مُقَيَّدَا

---

١ الأغيد : المائل العنق ، اللين الأعطاف .

٢ المقلد : موضع القلادة ، العنق .

وَيَشُوقُني وَجهُ النّهارِ مُلَثَّماً ... وَيَرُوقُني خَدُّ الأصيلِ مُوَرَّدَا[1]

وكأنّ أنفاسَ النّسيمِ إذا سرَتْ ... شكَرَتْ لمَجدِ الدّينِ موْلانا يَدَا

مولًى لهُ في النّاسِ ذِكرٌ مُرْسَلٌ ... ونَدًى رَوَتْهُ[2] السُّحبُ عنه مُسنَدَا

ألِفَ النّدى والسيفَ راحةُ كَفّهِ ... فهما[3] هُناكَ مُعرَّباً وَمُهَنّدَا

وإذا استَقَلّ على الجوادِ كأنّهُ ... ظامٍ وقد ظَنّ المَجرّةَ مَوْرِدَا

جَعَلَ العِنانَ لهُ هنالكَ سُبْحَةً ... وَغدا لهُ سَرْجُ المُطهَّمِ مَسجِدَا[4]

مولًى بَدَا من غَيرِ مَسألَةٍ بما ... حازَ المُنى[5] كرَماً وعادَ كما بَدَا

وَأنالَ جُوداً لا السّحابُ يُنيلهُ ... يوْماً وَإن كانَ السّحابُ الأجوَدَا

يُعزَى لقَوْمٍ سادَةٍ يَمَنيّةٍ[6] ... أعلى الورَى قَدْراً وأزْكى مَحتِدَا

الحالِبِينَ البُدْنَ من أوْداجِها ... وَالمُوقِدينَ لهَا القَنَا المُتَقَصِّدَا[7]

وَالغالبينَ على القُلوبِ مَهابَةً ... والواصِلينَ إلى القُلوبِ تَوَدُّدَا

وَإذا الصّريخُ دَعاهُمُ لمُلِمّةٍ ... جعلوا صَليلَ المُرْهَفاتِ له[8] صَدَى

---

١ الأصيل : العصر .

٢ ب : قد أوردته .

٣ ب : فيما .

٤ المطهم : الجواد التام الحسن . وقد ورد هذا البيت في أ ختاماً لهذه الأبيات .

٥ ب : الندى .

٦ أ : يعزى لأكرم سادة تيمية .

٧ البدن ، الواحدة بدنة : الناقة المسمنة . الأوداج ، الواحد ودج : العرق في العنق . والموقدين ، في أ : والمرفدين .

٨ أ : لها .

يا سَيّداً للمَكرُماتِ مُشَيِّداً لا فُلَّ غَرْبُكَ سيّداً وَمُشيِّدَا
لكَ في المَعالي حُجّةٌ لا تُدّعَى لمُعانِدٍ وَمَحَجّةٌ لا تُهتَدَى
وَافاكَ شَهرُ الصّوْمِ يا مَن قدرُهُ فينا كليلةِ قدرِهِ لن يُجْحَدَا
وبَقيتَ حَيّاً[1] ألفَ عامٍ مثلَهُ مُتَضاعِفاً لكَ أجرُهُ مُتَعَدِّدَا
وَالدّهرُ عندَكَ كُلّهُ رَمَضانُ يا مَن لَيسَ يَبرَحُ صائِماً مُتَهجّدَا

مولاي

وقال من السريع قافية المتواتر :

مولايَ وافاني الكتابُ الذي ذكرْتَ[2] فيهِ ألَمَ البُعدِ
فكلُّ[4] ما عندَكَ من وَحشَةٍ فإنّه[3] بَعضُ الذي عندي
ما حُلتُ عن عَهدٍ وَلا خنتُ في وُدّي وَما قصّرْتُ من جُهدي[4]

1 أ : تدرك .
2 أ : وصفت .
3 ب : فإنها .
4 أ : وجدي .

البلوى المتعددة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تُرَى هل علمتم ما لَقيتُ منَ البُعدِ[1] ... لقد جَلَّ ما أُخفيهِ منكم وَما أُبدِي
فراقٌ وَوَجدٌ وَاشتياقٌ ولوْعةٌ[2] ... تعدَّدَتِ البَلوَى على واحدٍ فَرْدِ
رَعَى اللهُ أيّاماً تَقَضّتْ بقُرْبكم ... كأنّي بها قد كنتُ في جَنّةِ الخُلدِ
هَبوني امرأً قد كنتُ بالبَينِ جاهلاً ... أمَا كان فيكم من هداني إلى الرّشدِ
وكنتُ لكمْ عَبداً وللعَبدِ حُرْمةٌ ... فَما بالُكُم ضَيّعتُمُ حُرْمةَ العَبدِ
وَما بالُ كُتْبي لا يُرَدّ جَوابُها ... فهل أُكرِمتْ أن لا تُقابَلَ بالرّدّ
فأينَ حَلاواتُ الرّسائلِ بَيْنَنَا ... وَأينَ أماراتُ المَحبّةِ وَالودّ
وَما ليَ ذَنْبٌ يَستَحقّ عقُوبَةً ... ويا لَيتَها كانَتْ بشيءٍ سوَى الصّدّ
ويا لَيتَ عندي كلَّ يَوْمٍ رَسولَكمْ ... فأُسْكِنَهُ عَيني وَأُفرِشَهُ خَدّي
وإنّي لأرْعاكُمْ على كلّ حالَةٍ ... وَحقِّكُمُ أنتمْ أعَزُّ الوَرَى عِندي
علَيكُمْ سلامُ اللهِ وَالبُعدُ بَيْنَنَا ... وبالرّغْمِ مني أنْ أُسلِّمَ من بُعدِ

---

١ أ : الوجد .
٢ أ : ووحشة .

بشارة الرسول

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يُبَشّرُني منكَ الرّسولُ بزَوْرَةٍ فإنْ صَحّ هذا إنّني لسَعيدُ

ولَستُ إخالُ الدّهرَ يَسخو بهذه ألاَ إنّها من فِعْلِهِ لَبَعيدُ

فَيا أيّها المَولى الذي أنا عبدُهُ لقد زادَ بي[1] شوقٌ إليكَ شَديدُ

متى تَتَمَلّى منكَ عَيني بنَظرَةٍ وَحَقّكَ ذاكَ اليوْمُ عنديَ عيدُ

الغائبون الحاضرون

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

يا غائبِينَ عنِ العيـا نِ لقد حضرْتم في الفؤادِ

وحياتِكم ما حُلتُ عمّـ ا تَعهَدونَ منَ الوَدادِ

عندي لكُم ذاكَ الغرا مُ وقد تَزايدَ بالبُعادِ

فمَتى[2] يُبَلّغُني الزّمَا نُ بقُرْبكم يوْماً مُرادي

---

١ أ : زادني .
٢ أ : أترى .

لا صبحت بالخير

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحَقّ الله مَتّعْ ـني مِنْ وَجهكَ بالبُعْدِ
فَما أشْوَقَني منكَ إلى الهجرانِ وَالصّدّ
فَما تَصْلُحُ للهزْلِ وَلا تَصْلُحُ للجِدّ
وماذا فيكَ مِن ثِقْلٍ وماذا فيكَ مِنْ بَرْدِ
فَلا صُبّحْتَ بالخَيرِ ولا مُسّيتَ بالسّعْدِ

وليلة طويلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

ولَيلَةٍ ما مِثلُها قَطّ عُهِدْ مثلَ حشَى العاشقِ باتتْ تتّقِدْ
طلَبتُ فيها مُؤنِساً فلَم أجِدْ بِتُّ أُقاسيها وَحيداً مُنفَرِدْ
طالَتْ فأمّا صُبحُها فقَد فُقِدْ فتَحبَلُ المرأةُ فيها وتَلِدْ

كل شيء نكد

وقال من مشطور الرمل
قافية المتدارك :

حَدِّثُوا عن طُولِ لَيلٍ بِتُّهُ هل رَأيتم هل[1] سمعتم هل عُهِدْ
لا رَعاهُ اللهُ ما أطْوَلَهُ تَحبَلُ المرأةُ فيهِ وتَلِدْ
ليسَ ما أشكوهُ منهُ واحِداً كلّ شيءٍ مرّ بي فيهِ نَكِدْ

سبّة إلى الأبد

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلَ الفَعلَةِ التي اشتَهرَتْ لم تجرِ في خاطري ولا خَلَدي
فَعَلتَها بَعدَ عِفّةٍ وتُقًى فيا لهَا سُبّةً إلى الأبَدِ
هذا وأنتَ الذي يُشارُ لَهُ لا عَتْبَ من بَعدِها على أحَدِ

---

١ أ : أو .

قربت دارنا

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين
عبد الرحمن الوصي . من أول الخفيف
قافية المتواتر :

قَرُبَتْ دارُنا ولم يُفِدِ القُرْ ... بُ اجتماعاً فلا نَلومُ البُعادَا
كان ذاكَ البُعادُ أرْوَحَ للقَلْـ ... ـبِ لأنّ الغرامَ بالقُرْبِ زَادَا

لا أحسّ الآلام

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسّ الآلامَ في القُرْبِ والبُعـ ... ـدِ ولَم يُبْقِ لي الغرامُ فُؤادَا
كلُّ جِسْمٍ لاقَيتُهُ يَستَثيرُ النّـ ... ـارَ مني كذا[1] عَهِدْتُ الجَمادَا

---

[1] كذا ، في أ : متى .

هل يجود الزمان؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيتَ شِعري هل زَماني بَعدَ ذا البُخلِ[1] يجُودُ
ما أرَى الشدّةَ إلاّ كلّما مرّتْ[2] تزيدُ
يَنقَضِي يَوْمٌ فيَوْمٌ في حَديثٍ لا يُفيدُ
فمتى اليَوْمُ الذي أبْـ لُغُ فيهِ ما أُريدُ

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كلّما قُلتُ استرَحْنَا جاءَنا شُغلٌ جَديدُ
وخطوبٌ يَنقُصُ الصّبْـ رُ علَيهَا وتَزيـد
تَعَبٌ لا حَمدَ فيهِ لا وَلا عَيشٌ حَميد
إنّ هَذا عَلِمَ اللـ ـهُ هوَ الغَبنُ الشّديد
وَأرَى الشّكوَى لغَيرِ اللّـ ـهِ شيءٌ لا يُفيد

---

١ أ : البعد .
٢ أ : جازت .

رسالة من آمد

وقال في صدر كتاب وهو بآمد إلى
بعض أصحابه بمصر . من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

كتبتُها مِنْ آمِـدِ عن فَرْطِ شوْقٍ زائدِ
وَاللهِ مُذْ فارَقتُكُمْ لم تَصْفُ لي مَوَارِدي[1]
فهَلْ زَماني بَعدَهَا بقُرْبِكُمْ مُساعِدي
فكم نُذورٍ أصْبَحَتْ عَليّ للمَسَاجِدِ
وَهَبْتُ باقي عُمُري لكُمْ بيَوْمٍ وَاحِدِ

مدّعي الفلسفة

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

وجاهلٍ يدّعي في العِلمِ فلسفَةً قد راحَ يَكفُرُ بالرّحمنِ تَقليدَا
وقالَ أعرِفُ مَعقُولاً فقُلتُ لهُ عَنَيْتَ نَفسَكَ مَعقُولاً ومعقودَا
من أينَ أنتَ وَهذا الشيءَ تَذكرُهُ أراكَ تَقرَعُ باباً عنكَ مَسدودَا
فقالَ إنّ كَلامي لَستَ تَفهَمهُ فقُلتُ لَستُ سليمانَ بنَ داودَا[2]

---

١ مواردي ، الواحد مورد : مكان الورود ، الشرب .
٢ أراد أن سليمان بن داود يفهم كلام الحيوانات أما هو فلا يفهمه ، وهكذا جعل مهجوه حيواناً .

ما فيكم محمود

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَساوَيتُمُ لا أكثرَ اللهُ منكُمُ فما فيكُمُ وَالحَمدُ للهِ مَحمُودُ
رَأيتُكُمُ لا يَنجَحُ القَصدُ عندكم وَلا العرْفُ معرُوفٌ وَلاالجودُ موجودُ
وَدِدْتُ بأنّي ما رَأيتُ وُجوهَكم وأنّ طَريقاً جئتُكم منهُ مَسدودُ
متى تُبعِدَنّي عن حدودِ بلادكم مُطَهَّمَةٌ جُرْدٌ وَمَهرِيّةٌ قُودُ[1]
وأُصْبِحُ لا يجري ببالي َ ذكرُكمْ وَتَقطَعُ ما بَيني وبَينَكُمُ البِيدُ

شاكر البعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتِفاعي بالقُرْبِ منكم إذا لم يكُنِ القُرْبُ مُثمِراً للوَدادِ
كنتُ أشكو البُعادَ حتى التَقَينَا فأنَا اليَوْمَ شاكرٌ للبُعادِ
فَعَلَ القُرْبُ فَوْقَ ما فَعَلَ البعـ ـدُ بقلبي مِن شِدّةِ الإنكادِ

---

١ المطهمة : الخيول التامة الحسن . الجرد : القصيرة الشعر . المهرية : نياق منسوبة إلى مهرة بن حيدان . القود : الذليلة المنقادة .

وَلَعَمري لَقَد تَزايَدَ ما بي ... مِنْ ولُوعٍ وحُرْقةٍ[1] وسُهادِ
لوْ فَعَلتمْ بمُهْجَتي ما فَعلتم ... لم يَحُلْ فيكم صَحيحُ اعتقادي
وَإذا كُنتُمُ منَ اللهِ في خيْـ ... ـرٍ وَفي نِعْمَةٍ فذاكَ مُرَادي

سمراء كالرمح

وقال يصف امرأة طويلة سمراء.
من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وسمراءَ تحكي الرّمحَ لوْناً وقامَةً ... لهَا مُهجَتي مَبذولةٌ وقِيادي
وقد عابَها الواشي فقالَ طويلةٌ ... مَقَالَ حَسودٍ مُظهِرٍ لعِنادِ
فقُلتُ لَهُ بَشّرْتَ بالخَيرِ إنّها ... حياتي فإنْ طالَتْ فذاكَ مُرادي
نَعَم أنا أشكو طولَها ويَحِقّ لي ... لقد طال فيها لَوعَتي وَسُهادي[2]
وما عابَها القَدُّ الطّويلُ وَإنّهُ ... لأوّلُ حُسنٍ في المَليحةِ بادي
رأيتُ الحُصونَ الشُّمَّ تحرُسُ[3] أهلَها ... فأعدَدْتُها حِصناً لحفظِ وِدادي

---

١ أ : من غرام ولوعة .
٢ اللوعة : حرقة الهوى والوجد . السهاد : السهر .
٣ أ : تحفظ .

الحرّ ينجز ما وعد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد طالَ في الوَعْدِ الأمَدْ والحُرُّ يُنجِزُ ما وَعَدْ[1]
ووَعَدْتَني يَوْمَ الخَميـ ـسِ فلاالخميسُ ولا الأحدْ
وإذا اقتَضَيتُكَ لم تَزِدْ عن قَوْلِ إي واللهِ غَدْ[2]
فأعُدُّ أيّاماً تَمُرّ وقد ضَجِرْتُ من العَدَدْ
وتَقُولُ أوْصَيْتَ الخَطيـ ـبَ فهلْ نَفَوْهُ منَ البَلَدْ
وإذا اتّكَلتَ على الخطيـ ـبِ فما اتّكلتَ على أحدْ

كامل الحسن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمتَ في أرْغَدِ عَيشٍ كلَّ يومٍ في مزيدِ
قد أتانَا الطَّبَقُ المَلْـ آنُ بالوَرْدِ النّضيدِ[3]
غير أنّي لا أُحِبّ الـ ـوَرْدَ إلاّ في الخُدودِ

---

١ أنجز حر ما وعد : مثل قاله الحرث بن عمرو آ كل المرار الكندي يضرب للحر إذا وعد بشيء فعل .
٢ اقتضيتك : طالبتك بوعدك .
٣ النضيد : المضموم بعضه إلى بعض .

وأتاني منكَ شعرٌ كلُّ بيتٍ بقصيدِ
كاملُ الحُسنِ فما أغ ناهُ عن حُسنِ النّشيدِ
فلكَ الحمدُ إذا ما قلتَ يا عبدَ الحميدِ
إنّ حالاً أنتَ منها[1] في قيامٍ وقعُودِ
قرّبَ اللهُ لمَولا يَ[2] بها كلَّ السّعُودِ
وتملّيتَ منَ الصّحّ ةِ بالثّوْبِ الجديدِ

السيّء الفعل

وقال يهجو صديقاً له . من
ثاني السريع قافية المتدارك :

لنا صَديقٌ سيّءٌ فِعلُهُ ليس له في النّاسِ من حامِدِ
لوْ كانَ في الدّنيا لَهُ قيمَةٌ بِعناهُ بالنّاقصِ والزّائِدِ
أخلاقُهُ تحكي الطّريقَ التي منَ السّوَيداءِ إلى آمِدِ[3]

---

١ أ : فيها .
٢ أ : لمولانا .
٣ السويداء : بلد بين آمد وحران . وآمد : موضع في الثغور ، والثغور موضع المخافة من فروج البلدان .

لا قبلها في الحسن ولا بعدها

وقال في جارية اسمها مَلوك . من ثاني السريع قافية المتدارك :

فَدَيتُ مَن قد أنجزَتْ وَعدَها ... وَجدّدتْ في الحبّ لي عَهدَها[1]
وقلّدَتْني في الهَوَى مِنّةً ... يا شُكرَها مني وَيا حَمدَها
زائرَةٌ لم أدرِ إذْ أقبلَتْ ... أثَغْرَها قَبّلْتُ أمْ عِقدَها
تَمْنَعُني تَقبيلَ أقدامِهَا ... لكِنّها تَبذُلُ لي خَدّها
حَسناءُ في الحُسنِ لها المُنتَهَى ... لا قَبلَها فيهِ وَلا بَعدَها
تُقَصِّرُ الألسُنُ عَنْ وَصْفِها ... لوْ بالَغَتْ وَاستَغرَقتْ جُهدَها[2]
إنّ مَلوكاً مَلَكَتْ مُهجَتي ... لا تَدْعُني إلاّ بيا عَبدَها

---

١ عهدها ، في أ : وعدها . أنجزت وعدها : وفت به .
٢ استغرقت : جاوزت .

عسى تجدي الشكوى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزَّ النّاسِ عندي كيفَ خُنتَ اليوْمَ عهدي
سوْفَ أشكو لكَ بُعدي فعَسَى شكوايَ تُجدي
أينَ مَوْلايَ يَــراني وَدُموعي فَوْقَ خدّي
أقطَــعُ اللّيلَ أقاسِي ما أُقاسِي[1] فيهِ وَحدي
لَيتَني عندَكَ يا مَوْ لايَ أوْ لَيتَكَ عندي
إرْضَ عني لَيسَ إلاّ ذاكَ مَطلوبي وَقَصْدي
أينَ مَن يُلفَى لهُ في النّـ ـاسِ وُدٌّ مثلَ وُدّي[2]
أنا أفسَدْتُكَ عن كُلِّ مُحِبٍّ لَكَ بَعدي
وَلَقَدْ أصْبَحتُ عَبداً لكَ لكِنْ أيُّ عَبدِ
تَلَفي فيكَ حيَــاتي وَضَلالي فيكَ رُشدي

---

[1] ما أقاسي ، في أ : زفراتي .
[2] يلفى ، في ب : يلقى . ود ، في ب : وداً .

مت كمداً يا حاسدي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بروحيَ مَن قد زَارَني وَهوَ خائِفٌ ... كما اهتزّ غُصْنٌ في الأراكة[1] مائِدُ
وَما زارَ إلاّ طارِقاً بَعدَ هَجْعَةٍ ... وَقد نامَ وَاشٍ بِتَتّقيهِ وحاسِدُ
فلَم أرَ بَدراً قبلَهُ باتَ خائِفاً ... فهَل كانَ يخشَى أنْ تَغارَ الفَراقِدُ[2]
وكنتُ أظنّ الحُسنَ قد خَصّ وَجهَه ... وما هوَ إلاّ قائِمٌ فيهِ قاعِدُ
فَدَيْتُ حَبيباً زَارَني مُتَفَضّلاً ... وليسَ على ذاكَ التّفضّلِ زَائِدُ
وَما كثُرَتْ مني إلَيهِ رَسائِلٌ ... وَلا مَطَلَتْ بالوَصْلِ منهُ مَوَاعِدُ
رآني عَليلاً في هَواهُ فَعادَني ... حَبيبٌ لَهُ بالمَكْرُماتِ عوَائِدُ[3]
فمُتْ كَمَداً يا حاسِدي فأنَا الذي ... لَهُ صِلَةٌ ممّنْ يُحبّ وَعائِدُ
وَلي وَاحدٌ ما لي من النّاسِ غيرُهُ ... أرَى أنّهُ الدّنْيا وَإنْ قُلتُ وَاحِدُ
فَيا مُؤنِسِي لا فَرّقَ اللهُ[4] بَينَنا ... وَلا أقفَرَتْ للأُنسِ منّا مَعاهِدُ
ويا زائراً قد زارَ من غَيرِ مَوْعِدٍ ... وحقّكَ إنّي شاكرٌ لكَ حامِدُ

---

١ أ : كما اهتز ريان من البان .

٢ الفراقد ، الواحد فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به ، وبجانبه آخر أخفى منه ، فهما فرقدان . وفي ب : الفرائد .

٣ عوائد ، الواحدة عائدة : المعروف ، والصلة والعطف ، ولعله أراد بها جمع عادة ، فتكون العوائد بمعنى العادات .

٤ أ : الدهر .

يا غادرين

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادِرينَ ألَمْ يكُنْ   بَيْني وَبَينكُمُ عُهودُ
ظهرَتْ وبانَتْ لي قضيّـ   تـُكم فما هذا الجُحودُ[1]
وحلَفتُمُ ما خُنتُمُ   وعلى خيانتكُم شُهودُ
يا مَن تَبَدّلَ في الهوَى   يَهنيكَ صاحبُكَ الجديدُ
إن كانَ أعجبكَ الصّدو   دُ كذاك أعجبني الصّدودُ
واعلَمْ بأنّي لا أُريـ   ـدُ إذا رَأيتُكَ لا تُريدُ
وَأنا القَريبُ فإن تَغَيّـ   ـرَ صاحبي فأنَا البَعيدُ
يوْمٌ أُخلّصُ فيهِ قَلْـ   ـبي منكَ ذاكَ اليوْمُ عيدُ
وَعَساكَ تَطلُبُ أنْ أعو   دَ إلى هَوَاكَ فَمَا أعُودُ
وَلقَدْ عَلِمتَ بأنّني   لي في الهوَى خُلقٌ شديدُ

---

[1] الجحود : الإنكار .

إلى كم أداري

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إلى كمْ أُداري ألْفَ وَاشٍ وحاسدِ ... فمَن مرْشدي من منجدي من مساعدي

ولوْ كانَ بعضُ النّاسِ لي منه جانبٌ ... وعيشِكَ لم أحفِلْ بكلّ مُعانِدِ

إذا كنتَ يا روحي بعهديَ لا تَفي ... فمَن ذا الذي يرْجو وَفاءَ مَعاهدي

أظنٌّ فؤادي شَوْقُهُ غَيرُ زائِدِ[1] ... وأحسَبُ جَفني نَوْمُهُ غَيرُ عائِدِ

أبَى اللهُ إلاّ أنْ أهيمَ صَبابَةً ... بحِفْظِ عُهودٍ أوْ بذكرِ مَعاهِدِ

وكم مَوْرِدٍ لي في الهوَى قد وَرَدتُهُ[2] ... وضَيّعْتُ عُمري في ازدحامِ المَوارِدِ

وَما ليَ مَن أشتاقُهُ غَيرُ واحِدٍ ... فلا كانَتِ الدّنيا إذا غابَ وَاحدي

أأحْبابَنا أينَ الذي كانَ بَيْنَنا ... وَأينَ الذي أسلَفتُمُ من مَواعِدِ

جعلتكُمُ حَظّي منَ النّاسِ كُلّهم ... وأعرَضْتُ عن زَيدٍ وعمرٍو وخالِدِ

فلا تُرْخِصُوا ودّاً[3] عليكم عرَضْتُهُ ... فيا رُبّ مَعرُوضٍ وليسَ بكاسِدِ

وحقّكمُ عندي لَهُ ألفُ طالِبٍ ... وَألفُ زَبُونٍ يَشتَريهِ بزائِدِ

يَقولونَ لي أنتَ الذي سارَ ذكرُهُ ... فمِنْ صادِرٍ يُثني عليهِ ووارِدِ

هَبوني كَما قد تزعُمونَ أنا الذي ... فأينَ صِلاتي منكُمُ وَعَوَائدي

---

١ ب : زائل .

٢ ب : ورثته .

٣ أ : دمعاً .

وقد كنتمُ عَوْني على كلّ حادِثٍ وذُخري الذي أعدَدْتُهُ للشّدائِدِ
رَجَوْتُكُمُ أنْ تَنصُرُوا فخَذَلتُمُ على أنّكمْ سَيفي وكَفّي وساعِدي[1]
فَعَلتمْ وقُلتمْ وَاستَطَلتمْ وجُرْتمُ ولَستُ عليكم في الجَميعِ بواجِدِ[2]
فجازَيتمُ تلكَ المَوَدّةَ بالقِلَى وذاكَ التّداني منكُمُ بالتّباعُدِ[3]
إذا كانَ هذا في الأقارِبِ فِعلَكُمْ فمَاذا الذي أبقَيتُمُ للأباعِدِ

توقّ الأذى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَوَقّ الأذى مِن كلّ رَذْلٍ[4] وساقطٍ فكَمْ قدْ تأذّى بالأراذلِ سَيّدُ
ألمْ تَرَ أنّ اللّيْثَ تُؤذيهِ بَقّةٌ وَيأخُذُ منْ حَدّ المُهَنّدِ مِبرَدُ

---

١ خذلتم : ضد نصرتم .
٢ واجد : غاضب .
٣ القلى : البغض .
٤ ب : نذل .

أين ذاك التودّد؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا اللهُ عنكُمْ أينَ ذاكَ التّوَدّدُ ... وَأينَ جَميلٌ منكُمُ كنتُ أعهَدُ

بمَا بَيْنَنَا لا تَنقُضُوا العَهدَ بَينَنَا ... فيَسمَعَ واشٍ أوْ يَقُولَ مُفَنِّدُ

ويا أيّها الأحبابُ ماذا أرَى بكُمْ[1] ... وَإنّي بحَمدِ اللهِ أهدَى وَأرْشَدُ

تَعالَوْا نُخَلِّ العَتبَ عنّا ونَصْطَلحْ ... وعُودوا بنا للوَصْلِ وَالعَوْدُ أحمَدُ

ولا تخدِشوا بالعَتْبِ وَجهَ مَحَبّةٍ ... لَهُ بَهْجَةٌ أنوارُها تَتَوَقّدُ

وَلا نَتَحَمّلْ مِنّةَ الرُّسْلِ بَينَنَا ... وَلا غُرَرَ الكُتُبِ الّتي تَتَرَدّدُ

إذا ما تَعاتَبنا وَعُدْنَا إلى الرّضَى ... فذلِكَ وُدٌّ بَيْنَنَا يَتَجَدّدُ

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا وَاعتَذَرْنَا إليكُمُ ... وَقُلتُمْ وقُلنا وَالهوَى يَتَأكّدُ

عَتَبتُمْ فلَمْ نَعلَمْ لطيبِ حديثِكمْ ... أذلِكَ عَتْبٌ أمْ رِضًى وَتَوَدّدُ

وقد كانَ ذاكَ العَتبُ عن فَرْطِ غَيرَةٍ[2] ... ويا طيبَ عَتبٍ بالمَحَبّةِ يَشْهَدُ

وَبِتْنَا كَمَا نَهوَى حَبيبَينِ بَيْنَنا ... عِتابٌ كَما انحَلّ الجُمَانُ المُنَضَّدُ[3]

وأضْحى نَسيمُ الرّوْضِ يرْوي حديثَنا ... فيا رَبّ لا تُسمَعْ وُشَاةٌ وَحُسّدُ

---

١ أ : ما لي أراكم .

٢ أ : وما تعتبوا إلا لإفراط غيرة .

٣ الجمان : اللؤلؤ .

سيّدي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيّدي قلبيَ عندكْ   سيّدي أوْحَشتَ عبدَكْ
سيّدي قلْ لي وحدّثْـ   ـني متى تُنجزُ وَعدَكْ
أتُرَى تذكُرُ عهدي   مثلَ ما أذكُرُ عهدَكْ
أمْ تُرَى تحفَظُ وُدّي   مثلَ ما أحفَظُ وُدّكْ
قُمْ بِنا إنْ شئتَ عندي   أوْ أكنْ إنشئتَ عندَكْ[1]
أنا في داريَ وَحدي   فتَفَضّلْ أنتَ وَحدَكْ

طويل وبارد

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَجَليسٍ حَديثُهُ   للمَسَرّاتِ طارِدُ
مثلِ لَيلِ الشّتاءِ فَهْـ   ـوَ طَويلٌ وَبارِدُ

---

١ في أ :

قم بنا إن شئت كن عنـ   ـدي وإلا كنت عندك

إنني لك وحدك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مولايَ كن ليَ وَحدي فإنّني لَكَ وَحدَكْ
وكنْ بقَلبِكَ عندي فإنّ قَلبيَ عندَكْ
لي فيكَ قَصْدٌ جَميلٌ لا خيّبَ اللهُ قَصْدَكْ
حاشاكَ تُؤثِرُ بُعدي ولَستُ أؤثِرُ بُعدَكْ
إنْ تَنسَ عَهدِيَ إنّي وَاللهِ لم أنْسَ عَهدَكْ
أضَعْتَ وُدّ مُحِبٍّ ما زالَ يَحفَظُ وُدّكْ
ما لي عَلَيْكَ اعتراضٌ أدِّبْ كما شِئتَ عَبْدَكْ[1]
مولايَ إنْ غِبتَ عنّي وَا سوءَ حاليَ بَعدَكْ

لو عشت بعدي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسَيتَ في قَعرِ لَحْدِ وَرُحْتُ منْكَ بوَجدي
وعِشْتُ بَعدَكَ يا مَنْ وَدِدْتُ لوْ عشتَ بَعدي

---

[1] هذا البيت غير موجود في ب .

أفنى ولا أشكو

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائِلي عمّا تجدّدَ لي[1] الحالُ لم يَنقُصْ ولَم يَزِدِ
وَكَما عَلِمتَ فإنّني رَجلٌ أفنى وَلا أشكو إلى أحَدِ

الخير عادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليَوْمَ أنْتَ بخَيرٍ وَالخَيرُ عندَكَ عادَهْ
وَمَا أتَيْنَـاكَ إلاّ زيارَةً لا عِيَادَهْ
فالحَمْدُ للهِ هَذا كَ اليومُ يومُ السّعادَهْ
وكلُّ ما تَرْتَجيهِ تَنَالُهُ وَزِيادَهْ

---

١ ب : بي .

الله أكبر

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

أللهُ أكبرُ يا مُحَمّدْ نَبَتَ العِذارُ وَتمّ أسوَدْ[1]
ذَهَبَتْ مَحاسنُكَ التي كانَتْ يُقامُ لها وَيُقعَدْ
فلَكَ العزَا فيمَا مَضَى وَلنا[2] الهَنَا فيمَا تجَدّدْ

الضمير الشاهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شَوْقي إليكَ شَديدٌ كمَا علِمتَ وَأزْيَدْ[3]
وكَيفَ تُنكِرُ حُبّاً بهِ ضَميرُكَ يَشهَدْ

---

١ العذار : جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن .
٢ ب : ولك .
٣ ب : وأزود .

لعن الله صاعداً

وقال يهجو من مجزوء
الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللهُ صاعِدا وَأَبَاهُ فَصاعِدَا
وَبَنيهِ فَنازِلاً واحداً ثمّ واحِدَا

حرف الذال

لا ذا ولا ذا

وقال يهجو . من أول
المتقارب قافية المتواتر :

أيا مَنْ إذا ما رآهُ الورَى[1] لِمَا عرَفوا منهُ قالوا مَعاذَا
أراكَ تَلُوذُ على فائتٍ ولَستُ أرَى لكَ فيهِ مَلاذَا
طَلَبتَ الحَميعَ ففاتَ[2] الجميعُ فمن سوء رَأيك لا ذا ولَا ذا

---

١ أ : العدى .
٢ أ : فغاب .

حرف الراء

أحاديث مزخرفة

قال من أول البسيط قافية المتراكب :

لم يَقضِ زَيدُكمُ منوَصْلكم وَطَرَهْ ... ولا قضَى لَيلُهُ من قربكُمْ سَحَرَهْ[1]

يا صارِفي القَلبِ إلاّ عن مَحَبّتِهِمْ ... وَسالِبي الطّرْفِ إلاّ عنهُمُ نظَرَهْ

جعلتُكم خبري في الحُبّ مُبتَدِئاً ... وكلُّ مَعرِفَةٍ لي في الهَوَى نكِرَهْ

وَبِتّمُ اللّيلَ في أمنٍ وَفي دَعَةٍ ... ولَيسَ عندَكمُ عِلمٌ بمَنْ سَهِرَهْ

فكَمْ غرَسْتُ وَفائي في مَحبّتكُمْ ... فَما جَنَيتُ لغَرْسٍ فيكُمُ ثَمَرَهْ

وَلم أنَلْ منكُمُ شَيئاً سوَى تُهَمٍ ... تُقالُ مَشرُوحَةً فينَا وَمُختَصَرَهْ

لله لَيلَةَ بِتْنَا وَالرّقيبُ بهَا ... ناءٍ فَلا عَينَهُ نخشَى وَلا أثَرَهْ

غَرّاءَ ما اسوَدّ منها أنْ جَعَلتُ لهَا ... عَيباً سوَى مُقلَةٍ كحلاءَ أوْ شَعَرَهْ

بِتْنَا بها حَيثُ لا رَوعٌ يخامِرُنَا ... ونَفحَةُ الرّاحِ وَالرّيحانِ مُختَمِرَهْ

---

١ السحر : آخر الليل قبيل الصبح .

لم يَكسِرِ النّوْمُ عيني عن محاسِنِها حتى انثنَيتُ[1] وعَينُ النّجمِ منكسرَهْ
ما زِلتُ أشرَبها شَمساً مُشَعْشَعَةً في الكأسِ حتى بَدَتْ في الشرقِ منتشرَهْ[2]
مُدامَةٌ تُقرِىءُ الأعشَى إذا برزَتْ نَقشَ الدنانير وَالظّلماءُ مُعتكرَهْ[3]
عَذراءُ ما راحَ ذو هَمٍّ لخِطْبَتِها إلاّ أتَتْهُ صُرُوفُ الدّهرِ مُعتَذِرَهْ
باتَتْ تُناوِلُنيها كَفُّ غانِيَةٍ تُخالُ من لحظِها وَالخَدِّ مُعتَصَرَهْ
قوِيّةُ العَزْمِ في إتْلافِ عاشِقِها ضَعيفَةُ الخَصرِ وَالألحاظِ والبَشَرَهْ
تجلُو الكُؤوسَ على لألاءِ غُرّتِها[4] وتَنشُرُ الرّاحُ منها نكهَةً عَطِرَهْ
وَبَيْنَنا من أحاديثٍ مزَخرَفَةٍ ما يُخجِلُ الرّوْضَةَ الغَنّاءَ وَالحَبَرَهْ[5]

روضة الحسن

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا رَوْضَةَ الحُسنِ صِلي فَما عَلَيكِ ضَيرُ
فهَلْ رَأيتِ رَوْضةً لَيسَ بهَا زُهَيرُ

---

١ أ : أتيت .
٢ مشعشعة : ممزوجة . وكنى بالشمس عن الخمرة . في الشرق ، في ب : كالشمس .
٣ الأعشى : السيء البصر . الدنانير ، في ب : الخواتم .
٤ أ : بهجتها .
٥ الحبرة : ضرب من برود اليمن .

أصبوة بعد المشيب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَعاذِلَةٍ باتَتْ تَلُومُ على الهوَى ... وبالنّسكِ في شرْخِ الشّبابِ تُشيرُ
لقد أنكرَتْ مني مَشيباً على صِبىً ... وَرَقّتْ لقَلبي وَهوَ فيهِ أسيرُ[1]
أتَتْني وقالَتْ يا زُهَيرُ أصبوَةٌ ... وأنتَ حَقيقٌ بالعَفافِ جَديرُ
فقلتُ دَعيني أغتَنِمْها مَسَرّةً ... فَما كلّ وَقْتٍ يَسْتَقيم[2] سُرُورُ
دَعيني واللّذّاتِ في زمَنِ الصِّبَا ... فإنْ لامَني الأقوامُ قيلَ صَغيرُ
وعيشِكِ هذا وَقتُ لهوي وَصَبوَتي ... وَغُصْني كمَا قد تَعلَمينَ نَضيرُ
يُوَلّهُ عَقْلي قامَــةٌ وَرَشاقَةٌ ... ويَخلُبُ قَلبي أعيُنٌ وَثُغُورُ
فإنْ مُتُّ في ذا الحُبّ لَستُ بأوّلٍ ... فقَبلي ماتَ العاشِقونَ كثيرُ
وَإنّي على ما فيّ منْ وَلَعِ الصِّبَا ... جَديرٌ بأسبابِ التّقَى وَخَبيرُ[3]
وَإنْ عرَضَتْ لي في المَحبّةِ نشوَةٌ ... وحَقّكِ إنّي ثابتٌ وَوَقورُ
وَإنْ رَقّ مني مَنطِقٌ وَشَمائِلٌ ... فَما هَمّ مني بالقَبيحِ ضَميرُ
وما ضَرّني أنّي صَغيرٌ حَداثَةً، ... وَإنّي بفَضْلي في الأنامِ كبيرُ

---

[1] صبى ، في أ : الصبا . فيه ، في أ : فيها .
[2] أ : يستتم .
[3] أ : حريص على نيل العلى وقدير .

شعري في الأمير أمير

وقال يهنىء الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح ابن اللمطي بقدومه من عيذاب لما أوقع بالحدربي مقدم البجا * فانهزم وترك ما له من مال وإبل وأهل فأخذ جميع ذلك ووصل به إلى مدينة قوص . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لهَا خَفَرٌ يَوْمَ اللّقاءِ خَفيرُها ... فما بالُها ضَنّتْ بما لا يَضيرُها[1]

أعادَتُها أنْ لا يُعادَ مَرِيضُها ... وسيرَتُها أنْ لا يُفَكّ أسيرُها

رَعَيتُ نجومَ اللّيلِ من أجْلِ أنّها ... على جيدِها منها عُقُودٌ تُديرُها

وَقد قيلَ إنّ الطّيفَ في النّوْمِ[2] زائرٌ ... فأينَ لطَرْفي نَوْمَةٌ يَستَعيرُها

وها أنا ذا كالطّيفِ فيها صَبابَةً ... لعلّي إذا نامَتْ بليلٍ أزُورُها

أغارُ على الغصْنِ الرّطيبِ من الصَّبا ... وذاكَ لأنّ الغُصْنَ قيلَ نَظيرُها

ومن دونِها أنْ لا تُلِمّ بخاطِرٍ ... قصُورُ الوَرَى عن وَصْلِها وقصُورُها

من الغيدِ لم تُوقِدْ مع اللّيلِ نارَها ... وَلكنّها بَينَ الضّلوعِ تُثيرُها

ولم تحكِ من أهلِ الفَلاةِ شَمائِلاً ... سوَى أنّها يحكي الغزالَ نُفُورُها[3]

---

* في ب : بقدومه من غيدان لما أوقع بالجهر من مقدم الحا . وما جاء في أ أرجح .

١ خفر : حياء . خفير : حافظ . يضير : يضر .

٢ أ : بالليل .

٣ الفلاة ، في ب : العلاة . أنها ، في ب : أنه

أرُوحُ فَلا يَعوي عَليّ كِلابُها وَأغدو فلا يَرْغو هناكَ بَعيرُها

ولوْ ظَفِرَتْ لَيلى بتُرْبِ دِيارِها لأصبْحَ منها دُرُّها وَعَبيرُها

تَقاضى غَريمُ الشّوْقِ منّي حُشاشةً[1] مُرَوَّعَةً لم يَبقَ إلاّ يَسيرُها

وإنّ الذي أبقَتْهُ مني يَدُ النّوَى[2] فِداءُ بَشيرٍ يَوْمَ وَافَى نَصيرُها

أميرٌ إذا أبصَرْتَ إشراقَ وَجْهِهِ فقُلْ للّيالي تَستَسِرّ بُدورُها

وَإنْ فُزْتَ بالتّقبيلِ يَوْماً لكَفّهِ رَأيتَ بحارَ الجُودِ يجري نَميرُها[3]

وكمْ يَدّعي العَلياءَ قَوْمٌ وإنّهُ لهُ سرُّها منْ دونِهِمْ وَسَريرُها

قَدِمتَ ، وَافتَتْكَ البِلادُ كأنّما يُناجيكَ منها بالسرورِ ضَميرُها

تَلَقَّتْكَ لمّا جِئتَ يَسحبُ رَوْضُها مَطارِفَهُ وَافترّ منها غَديرُها[4]

تَبسّمَ منها حينَ أقبَلتَ نَوْرُها وأشرَقَ منها يومَ وافيتَ نُورُها

وحتى مَوَاليكَ السّحائبُ أقبَلَتْ فَوافاكَ منها بالهَناءِ مَطيرُها

ورُبّ دُعاءٍ باتَ يَطوي لك الفَلا إذا خالَطَ الظّلماءَ يوْماً[5] مُنيرُها

وَطِئتَ بِلاداً لم يَطَأها بحافِرٍ سِواكَ ولم تُسلَكْ بخيْلٍ وُعُورُها

يُكلُّ عُقابَ الجَوّ منها عقابُها وَلا يهتدي فيها القَطا لوْ يَسيرُها

وَرَدتَ بلادَ الأعجَمينَ بضُمّرٍ عِرابٍ على العِقبانِ منها صُقورُها

---

١ ب : صبابة .

٢ أ : الهوى .

٣ ب : نهيرها .

٤ أ : تلقتك ، في ب : ولاقتك . المطارف : أردية من خز فيها أعلام .

٥ أ : ليلا .

فصبّحتَ فيها سُودَها بأسُودِها ... يُبيدُ العِدى قبلَ النّفارِ زئيرُها[1]

لئنْ ماتَ فيها مِن سَطاكَ أنيسُها ... لقد عاشَ فيها وحشُها ونُسورُها

غدتْ وَقعةٌ قد سارَ في الناس[2] ذكرُها ... بما فعَلتَهُ بالعدوّ ذكُورُها

فأضحى بها من خالفَ الدّين خائفاً ... وضاقَ على الكفّارِ منها كفُورُها

وأعطى قفاهُ الحدرَبيُّ مُولّياً ... بنفسٍ لما تخشاهُ منكَ مَصيرُها

مضى قاطعاً عرضَ الفلا مُتلفّتاً ... تُروّعهُ أعلامُها وطيُورُها

وأبْتَ بما تهواهُ حتى حريمُهُ ... وتلكَ التي لا يرتضيها غيُورُها[3]

فإنْ راحَ منها ناجياً بحُشاشةٍ ... ستلقاهُ أخرى تحتويه سعيرُها

ولَيسَ عدوّاً كنتَ تسعى لأجلِهِ ... ولكنّها سُبْلُ الحجيجِ تُجيرُها

ومَن خلفه ماضي العزائمِ ماجدٌ ... يُبيدُ العِدى من سَطوةٍ ويُبيرُها

إذا رامَ مَجدُ الدّينِ حالاً فإنّما ... عَسيرُ الذي يرجوهُ منها يسيرُها

أخُو يقظاتٍ لا يُلِمّ بطرْفِهِ ... غِرارٌ ولا يُوهي قواهُ غريرُها[4]

لقدْ أمِنتْ بالرّعبِ منهُ بلادُهُ ... فصُدّتْ أعاديها وسُدّتْ ثُغُورُها

وأضحى لهُ يُولي الثّناءَ غنيُّها ... وأمسى له يُهدي الدّعاءَ فقيرُها

بكَ اهتزّ لي غُصْنُ الأمانيّ مُثمِراً ... ورقّتْ ليَ الدّنيا وراقَ سرورُها[5]

---

١ أ : زفيرها .

٢ ب : صار في النفس .

٣ أبت : رجعت ، وفي أ : وأنت .

٤ الغرار : النوم القليل . الغرير : الشاب لا تجربة له .

٥ ورقت ، في ب : وراقت . سرورها ، في ب : نضيرها .

وما نالَـني من أنعُم ِ اللهِ نِعمةٌ وَإنْ عَـظُـمَـتْ إلاّ وَأنتَ سَـفيرُها

وَمَن بدأ النّعما وَجادَ تَـكَـرّماً بأوّلِها يُرْجَى لَـدَيْهِ أخِيرُها

وإنّي وَإن كانَـتْ أياديكَ جَـمّـةً عليّ[1] فإنّي عَبدُها وَشكُورُها

أمَوْلايَ وَافتَكَ القَوَافي بَوَاسِماً وقد طالَ منها حينَ غِبتَ بُسورُها[2]

وكانتْ لنأيٍ عنكَ مني تبرْقَعَتْ[3] وقد رابَـني منها الغَداةَ سُفُورُها

إلى اليَوْمِ لم تكشِفْ لغيرِكَ صَفحةً فها هيَ مَسدولٌ عَلَيها سُتورُها

إذا ذُكرَتْ في الحَيّ أصْبَحَ آيِساً فَرَزْدَقُها مِن وَصْلِها وجريرُها

فخُذْها كمَا تَهوَى المَعالي خَرِيدَةً يُزَفّ عَلَيها دُرُّها وحريرُها

تكادُ إذا حَبّرتُ[4] منها صَحيفَةً لذكراكَ أن تَبيَضّ منها سُطورُها

وللنّاسِ أشعارٌ تُقالُ كثيرَةٌ ولكنّ شِعري في الأميرِ أميرُها

---

١ ب : لدي .
٢ البسور ، الواحد بسر : الغض من كل شيء .
٣ أ : فكانت زماناً مذ نأيت تبرقعت .
٤ أ : حققت .

خلق كماء المزن

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد
ابن إسماعيل . من أول الكامل قافية
المتدارك :

أعلمتُمُ أنّ النّسيمَ إذا سَرَى نقَلَ الحديثَ إلى الرّقيبِ كما جرَى
وأذاعَ سِرّاً ما برِحتُ أصُونُهُ وهوًى أُنَزّهُ قَدْرَهُ أنْ يُذْكَرَا
ظَهرَتْ علَيهِ من عِتابيَ نَفحَةٌ رَقّتْ حَوَاشيهِ بهَا وَتَعَطّرَا
وَأتَى العَذولُ وقد سددتُ مسامعي بهَوًى يرُدّ من العَواذِلِ عسكرَا
جَهِلَ العَذولُ بأنّني في حبّكم سَهَرُ الدّجى عندي ألَذّ من الكرَى
ويَلُومُني فيكُمْ وَلَستُ أَلُومُهُ هيهاتَ ما ذاقَ الغرامَ وَلا[1] درَى
وبمُهجتي وَسْنانَ لا سِنَةَ الكرَى أوَما رَأيتَ الظّبيَ أحوَى أحوَرَا[2]
بهَرَتْ محَاسنُهُ العقُولَ فما بدا إلاّ وَسَبّحَ مَنْ رَآهُ وَكَبّرَا
عانَقتُ غُصْنَ البانِ منهُ مُثمِراً ولَثَمتُ بَدرَ التّمّ منهُ مُسفِرَا
وَتَمَلّكَتْني مِن هَوَاهُ هِزّةٌ كادتْ تُذيعُ عنِ الغَرامِ المُضمَرَا
وكتَمتُ فيهِ محبّتي فأذاعَهَا غَزَلٌ يَفُوحُ المِسكُ منهُ أذفَرَا[3]

---

١ أ : وما .
٢ السنة : النوم . الأحوى : الذي به حوة وهي سمرة في الشفاه مستحبة . الأحور : هو من اشتد بياض بياض عينه وسواد سوادها .
٣ الأذفر : الذكي الرائحة .

غَزَلٌ أرَقّ من[1] الصّبابةِ وَالصِّبَا ... وجعلتُ مَدحي في الأميرِ مكَفِّرَا

وَغفَرْتُ ذَنبَ الدّهرِ يَوْمَ لِقائِهِ ... وشكَرْتُهُ وَيَحِقّ لي أن أشكُرَا

مولًى تَرَى بينَ الأنامِ وبَيْنَهُ ... في القَدْرِ ما بَينَ الثُّرَيّا وَالثّرَى

بَهَرَ المَلائِكَ في السّماءِ دِيانَةً ... أللهُ أكبرُ ما أبَرَّ وأطْهَرَا

ذو هِمّةٍ كَيوانُ دونَ مَقامِهَا ... لوْ رامَها النّجمُ المُنيرُ تَحَيّرَا[2]

وتَهُزّ منهُ الأرْيَحيّةُ ماجداً ... كالرّمْحِ لَدْناً والحُسامِ مُجوْهَرَا[3]

فإذا سألتَ سألتَ منهُ حاتِماً ... وَإذا لَقيتَ[4] لَقيتَ منهُ عَنتَرَا

يَهتَزّ في يدِهِ المُهَنّدُ عِزّةً ... ويَميسُ فيها السّمهَريُّ تَبختُرَا

وَإذا امرُؤٌ نادَى نَداهُ فإنّمَا ... نادَى، فلَبّاهُ،السّحابَ المُمطِرَا

بَينَ المُكَرَّمِ وَالمكارِمِ نِسْبَةٌ ... فلذاكَ لا تَهوَى سواهُ منَ الوَرَى

من مَعشَرٍ نَزَلوا من العَلياءِ في ... مُستَوْطَنٍ رَحبِ القِرَى سامي الذُّرَى

جُبِلُوا على الإسلامِ إلاّ أنّهمْ ... فُتِنوا بنارِ الحَرْبِ أوْ نارِ القِرَى

رَكِبوا الجيادَ إلى الجِلادِ كأنّما ... يحمِلنَ تحتَ الغابِ آسادَ الشّرَى[5]

من كلّ مَوّارِ العِنانِ مُطَهَّمٍ ... يَجلُو بغُرّتِهِ الظّلامَ إذا سرَى[6]

وسَرَوْا إلى نَيْلِ العُلَى بعَزائِمٍ ... أينَ النّجومُ الزُّهرُ من ذاكَ السُّرَى

---

١ أ : أطعت به .

٢ كيوان : اسم زحل بالفارسية .

٣ الأريحية : الميل إلى المعروف . اللدن : اللين .

٤ أ : التقيت .

٥ إلى ، في ب : على . الشرى : مأسدة في بلاد العرب .

٦ موار : متحرك ، وفي أ : خوار . المطهم : الفرس التام الخلقة .

فافخَرْ بما أعطاكَ رَبُّكَ إنّهُ … فَخرٌ سيَبقى في الزّمانِ مُسطَّرَا

لا يُنكِرُ الإسلامُ ما أوْلَيتَهُ … بكَ لم يزَلْ مُستَنجِداً مُستَنصِرَا

ولْيَهنِ مقدمُكَ الصّعيدَ ومَن به … ومَنِ البَشيرُ لمَكّةٍ أمِّ القُرَى

فإذا رَأيتَ رَأيتَ منهُ جنّةً … لم ترْضَ إلاّ جودَ كفّكَ كَوْثَرَا

ولَطالَما اشتاقَتْ لقُرْبِكَ أنفُسٌ … كادَتْ منَ الأشواقِ أنْ تَتَفَطّرَا[1]

ونَذَرْتُ أنّي إنْ لَقيتُكَ سالماً … قلّدْتُ جيدَ الدّهرِ هذا الجَوْهَرَا[2]

ومَلأتُ منْ طيبِ الثّناءِ مَجامِراً … يُذكينَ بَينَ يدَيكَ هذا العَنبَرَا

فِقَرٌ لكُلّ النّاسِ فَقرٌ عندَهَا … أبَداً تُباعُ بها العقولُ وتُشتَرَى

تَثني لراويهَا الوَسائِدَ عزّةً … ويَظَلّ في النّادي بها مُتَصَدِّرَا

مَوْلايَ مَجدَ الدّينِ عَطفاً إنّ لي … لمَحبّةً في مِثْلِها لا يُمترَى[3]

يا مَنْ عرَفتُ النّاسَ حينَ عرَفتُهُ … وجَهِلتُهُمْ لمّا نَأى وتَنَكّرَا[4]

خُلُقٌ كَماءِ المُزْنِ منكَ عهِدتُه … ويَعِزّ عندي أنْ يُقالَ تَغَيّرَا

مولايَ لم أهجُرْ جَنابَكَ عن قِلًى … حاشايَ من هذا الحديثِ المُفتَرَى

وكَفَرْتُ بالرّحمنِ إن كنتُ امرأً … أرْضَى لمَا[5] أوْلَيْتَهُ أنْ يُكفَرَا

---

١ ولطالما ، في أ : ولربما . تتفطر : تتشقق .
٢ هذا الجوهر : أراد به قصيدته المدحية .
٣ يمترى : يكذب .
٤ لما ، في أ : حين . نأى ، في ب : نبا .
٥ ب : لمن .

ليلة القدر

وقال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين
أبا الفتح محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج .
من أول الطويل قافية المتواتر :

بكَ اهتزّ عِطفُ الدّينِ في حُللِ النّصرِ ... وَرُدّتْ على أعقابِها مِلّةُ الكُفْرِ
فقد أصبَحتْ وَالحَمدُ للهِ نِعمَةً ... يُقَصّرُ عنها قُدرَةُ الحمدِ وَالشّكرِ
يَقِلّ بهَا بَذْلُ النّفُوسِ بِشارَةً ... ويَصغُرُ فيها كلّ شيءٍ منَ النَّذْرِ
ألا فَلْيَقُلْ ما شاءَ مَنْ هوَ قائلٌ ... ودونَكَ هذا موْضعُ النّظمِ والنّثْرِ
وَجَدْتَ مَحَلاً للمَقالَةِ قابِلاً[1] ... فَما لكَ إن قصَّرْتَ في ذاكَ من عُذرِ
لكَ اللهُ من مَولًى إذا جادَ أوْ سَطَا ... فناهيكَ من عُرْفٍ وَناهيكَ من نُكرِ
تَميسُ بهِ الأيّامُ في حُلَلِ الصِّبَا ... وتَرْفُلُ منهُ في مَطارِفِهِ الخُضْرِ
أياديهِ بِيضٌ في الوَرَى مُوسَوِيّةٌ ... ولكنّهَا تَسعَى على قَدَمِ الخِضْرِ
ومن أجلِهِ أضْحَى المُقَطّمُ شامِخاً ... يُنافِسُ حتى طورَ سيناءَ في القَدرِ
تَدينُ لَهُ الأملاكُ بالكُرْهِ وَالرّضَى ... وَتَخدُمُهُ الأفلاكُ في النّهيِ وَالأمْرِ
فَيَا مَلِكاً سامَى المَلائِكَ رِفْعَةً ... ففي المَلإِ الأعلى لَهُ أطيَبُ الذّكْرِ[2]

---

١ أ : قائلا .
٢ سامى ، في أ : ضاهى . ففي ، في ب : من .

لِيَهْنِئْكَ مَا أعطاكَ رَبُّكَ إنَّهَا مواقِفُ هنَّ الغُرُّ في موْقفِ الحَشْرِ

وَما فرِحتْ مصرٌ بذا الفَتحِ وَحدَها لقد فرِحتْ بَغدادُ أكثرَ من مصرِ

فلَوْ لم يَقُمْ باللهِ حَقَّ قيامه[1] لمَا سَلِمَتْ دارُ السّلامِ منَ الذُّعْرِ

وَأُقْسِمُ لَوْلا هِمّةٌ كامِلِيّةٌ لخافَتْ رِجالٌ بالمَقامِ وَبالحِجرِ[2]

فَمَنْ مُبلِغٌ هذا الهَناءَ لمَكّةٍ ويَثْرِبَ تُنهيهِ إلى صاحبِ القَبرِ

فقُلْ لرَسولِ اللهِ إنّ سَمِيّهُ حمَى بَيضَةَ الإسلامِ من نُوَبِ الدهرِ

هوَ الكامِلُ المَوْلى الذي إن ذكَرْتَهُ فَيا طَرَبَ الدّنيا وَيا فرَحَ العصرِ[3]

بهِ ارْتَجَعتْ دِمياطُ قَهراً منَ العِدى وطَهّرَها بالسّيفِ وَالمِلّةِ الطُّهرِ

وَرَدّ على المِحرابِ منها صَلاتَهُ وكم باتَ مُشتاقاً إلى الشَّفعِ وَالوِتْرِ[4]

وَأُقسِمُ إن ذاقتْ بَنو الأصْفَرِ الكَرَى فلا حَلِمَتْ إلاّ بأعلامِهِ الصُّفرِ[5]

عَجِبْتُ[6] لبَحرٍ جاءَ فيهِ سَفينُهُمْ ألَسْنَا نَراهُ عندَنا مَلِكَ الغَمْرِ

ألا إنّها من فِعلِهِ لَكَبيرَةٌ سيَطلُبُ منها عَفوَ حِلمِكَ وَاليُسْرِ[7]

ثَلاثَةَ أعوامٍ أقَمتَ وَأشْهُراً تُجاهِدُ فيهِمْ لا بزَيْدٍ وَلا عمرِو

---

١ ب : جهاده .

٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في مكة . الحجر : ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة من جانب الشمال وديار ثمود أو بلادهم في ناحية الشام عند وادي القرى .

٣ ب : الدهر .

٤ الشفع : يوم الأضحى . الوتر : يوم عرفة .

٥ بنو الأصفر : أي الروم .

٦ ب : عجيب .

٧ أ : عفو أنملك العشر .

صَبَرْتَ إلى أنْ أنزلَ اللهُ نَصرَهُ — لذلكَ قد أحمَدْتَ عاقبَةَ الصّبرِ
وَلَيْلَةِ غَزْوٍ[1] للعَـدوّ كأنّهـا — بكثْرَةِ مَنْ أرْدَيْتَهُ لَيلَةُ النّحرِ
فَيا لَيلَةً قد شرّفَ اللهُ قدرَهَا — وَلا غَرْوَ إنْ سَمّيتُها لَيلةَ القَدْرِ
سدَدتَ سَبيلَ البرّ وَالبحرِ عَنهُمُ — بسابحَةٍ دُهْمٍ وَسابحَةٍ غُـرٍّ
أساطيلُ ليستْ في أساطيرِ مَنْ مضَى — بكلّ غُرابٍ راحَ أفتَكَ من صَقْرٍ[2]
وجَيشٍ كَمثلِ اللّيلِ هَوْلاً وهَيبَةً — وَإن زانَهُ ما فيهِ من أنجُمٍ زُهْرِ
وكُلّ جَوادٍ لم يكُنْ قَطُّ مِثْلُهُ — لآلِ زُهَيرٍ لا وَلا لبني بَـدْرِ
وباتَتْ جنُودُ اللهِ فوْقَ ضَوَامِرٍ — بأوْضاحِها تُغني السُّراةَ عنِ الفَجرِ
فَما زِلْتَ حتى أيّدَ اللهُ حِزْبَهُ — وأشرَقَ وَجهُ الأرْضِ جذلانَ بالنّصرِ
فرَوّيتَ منهم ظامِئَ البِيضِ وَالقَنَا — وأشبَعتَ منهم طاويَ الذّئبِ وَالنّسرِ
وجاءَ مُلوكُ الرومِ نحوَكَ خُضّعاً — تُجَرِّرُ أذْيالَ المَهانَةِ والصُّغرِ[3]
أتَوْا مَلِكاً فَوْقَ السّماكِ مَحَلّهُ — فمِن جودهِ ذاكَ السّحابُ الذي يسري
فمَنّ عَلَيهِمْ بالأمانِ تكَرّماً — على الرغمِ[4] من بِيضِ الصّوَارِمِ وَالسُّمرِ
كَفَى اللهُ دِمياطَ المَكارِهَ[5] إنّهَا — لَمِنْ قِبلَةِ الإسلامِ في مَوْضعِ النّحرِ
وما طابَ ماءُ النّيلِ إلاّ لأنّـهُ — يَحُلُّ مَحَلَّ الرّيقِ من ذلكَ الثّغْرِ

---

١ أ : نفر .
٢ غراب : سفينة . وفي الكلام تورية . أفتك ، في أ : أقنص .
٣ الروم ، في ب : الأرض . تجرر ، في ب : تجرجر .
٤ ب : على رغم .
٥ أ : المخاوف .

فلِلّهِ يَوْمُ الفَتحِ يَوْمُ دُخولِهَا وَقد طارَتِ الأعلامُ منها على وَكرِ
لقَدْ فاقَ أيّامَ الزّمانِ بأسْرِها وأنسَى حَديثاً عن حُنَينٍ وَعن بَدْرِ
وَيا سَعْدَ قَوْمٍ أدْرَكوا فيه حظّهمْ لقد جَمَعوا بَينَ الغَنيمَةِ وَالأجْرِ
وَإنّي لمُرْتَاحٌ[1] إلى كُلّ قادِمٍ إذا كانَ من ذاكَ الفُتوحِ على ذِكْرِ
فيُطرِبُنِي ذاكَ الحَديثُ وَطيبُهُ ويَفعَلُ بي ما لَيسَ في قُدرَةِ الخَمرِ
وأُصْغي إلَيهِ مُستَعيداً حديثَهُ كأنّيَ ذو وَقْرٍ ولستُ بذي وَقْرِ
يقومُ مَقامَ البارِدِ العَذبِ في الظّمَا ويُغني عن الأزْوادِ في البَلَدِ القَفْرِ[2]
فكَمْ مَرّ لي يَوْمٌ إذا ما سَمِعْتُهُ أقَرّ بِهِ سَمعي وَأذكَرَهُ فِكري
وها أنا ذا حتى إلى اليَوْمِ رُبّمَا أُكَذّبُ عنهُ بالصّحيحِ من الأمْرِ
لَكَ اللهُ مَن أثْنى علَيكَ فإنّمَا من القَتْلِ قد أنجَيْتَهُ أوْ من الأسرِ
يُقَصّرُ عَنكَ[3] المَدْحُ من كلّ مادحٍ ولوْ جاءَ بالشّمسِ المُنيرَةِ والبَدرِ

---

١ أ : لمشتاق .
٢ الأزواد ، الواحد زاد : الطعام في السفر .
٣ أ : فيك .

ملك برّ رحيم

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ . من أول الطويل قافية المتواتر :

أتَتْكَ وَلَم تَبعُدْ على عاشِقٍ مِصرُ ... ووافاكَ مُشتاقاً لَكَ المَدحُ والشّعرُ[1]

إلى المَلِكِ البَرّ الرّحيمِ[2] فحَدّثُوا ... بأعجَبِ شيءٍ إنّهُ البَرّ وَالبَحرُ

إلى المَلِكِ المَسعودِ ذي البأسِ والندى ... فأسيافُهُ حُمْرٌ وَساحاتُهُ خُضْرُ

يَرِقّ ويَقْسُو للعُفاةِ وللعِدى ... فلِلّهِ منهُ ذلِكَ العُرْفُ والنُّكْرُ

يُراعي حمَى الإسلامِ لا زَمَنَ الحِمى ... ويَحلُو لَهُ ثَغرُ المَخافَةِ لا الثّغْرُ

إذا ما أفَضْنا في أفانينِ ذِكْرِهِ ... يقولُ جَهُولُ القَوْمِ قد ذَهَبَ الحَصرُ[3]

تكَنّفَهُ مِنْ آلِ أيّوبَ مَعشَرٌ ... بهم نَهَضَ الإسلامُ واندحض الكُفْرُ[4]

بهالِيلُ أمْلاكٌ على كُلّ مِنبَرٍ ... وفي كلّ دينارٍ يَسيرُ لهُمْ ذِكْرُ

ويكفيكَ أنّ الكاملَ النّدبَ منهُمُ ... ويكفيكَهم هذا هوَ المجدُ والفخرُ

فَيا مَلِكاً عَمّ البَسيطَةَ ذِكْرُهُ ... يُرَجّى وَيُخشَى عنده النّفعُ والضّرّ

---

١ أ : والنصر .
٢ أ : الكريم .
٣ ب : قد عبر الحصر .
٤ تكنفه ، في أ : يكنفه . اندحض : أبطل ، وفي ب : واندفع .

لكَ الفضلُ قد أزْرَى بفَضْلٍ وَجعفَرٍ وأصبَحَ في خُسرٍ لدَيه فَناخُسرُو

وأنسَيتَ أمْلاكَ الزّمانِ الذي خَلا[1] فلا قُدرَةٌ منهم تُعَدّ وَلا قَدْرُ

وكم لكَ من فِعلٍ جَميلٍ فَعَلتَهُ فأصبَحَ مُعتَزّاً بهِ البَيتُ والحِجرُ

وَمَن يَغرِسِ المَعرُوفَ يَجنِ ثِمارَهُ فعاجِلُهُ ذِكْرٌ وَآجِلُهُ أجرُ

وطوبَى لمصرٍ ما حوت منك[2] من عُلًى ومَن مُبلِغٌ بَغدادَ ما قد حوَتْ مصرُ

بكَ اهتَزّ ذاكَ القَطرُ[3] لمّا حَلَلْتَهُ وَأصْبَحَ جَذْلاناً بقُرْبكَ يَفتَرّ

رَأى لَكَ عِزّاً لم يكُنْ لمُعِزّهِ وبعد ضِياءِ الشمسِ لا يُذكَرُ الفَجرُ[4]

لَئن أدرَكتْ مِصرٌ بقُربكَ سُؤلَها فَيا رُبّ مصرٍ شَقّه[5] بَعدَكَ البَحرُ

يُزيلُ بهِ اللأواءَ جودُكَ لا الحَيَا ويَجلُو به الظّلماءَ وَجهُك لا البدرُ[6]

بلادٌ بهَا طابَ النّسيمُ لأنّهُ يزورُكَ من أرْضٍ هيَ الهِندُ وَالشَّحرُ[7]

وكم مَعقِلٍ فيها مَنيعٍ مَلَكْتَهُ وَلَم يَحمِهِ جيرانُهُ الأنجُمُ الزُّهرُ

أنافَ إلى أن سارَتِ السُّحبُ تَحتَهُ فلوْلا نَداكَ الجَمُّ عَزّ بهِ القَطْرُ

وَلَوْ عَلِمَتْ صَنعاءُ أنّكَ قادِمٌ لحَلّتْ لهَا البُشرَى ودامَ بها البِشرُ

....

١ أ : مضى .

٢ أ : لك .

٣ أ : القصر .

٤ لك عزاً ، في أ : رأي عز . الفجر ، في ب : الهجر .

٥ أ : شقها .

٦ اللأواء : الشدة .

٧ الشحر : بلاد ساحلية في حضرموت فيها شجر اللبان .

ألا إنَّ قَوْماً غِبتَ عنهمْ لَضُيَّعٌ ... وَإنَّ مكاناً لستَ فيهِ هوَ القَفْرُ
فيا صاحبي هَبْ لي بحَقّكَ وَقْفَةً ... يكونُ بها عندي لك الحمدُ وَالأجرُ
تحمَّلْ سَلاماً[1] وهوَ في الحُسن رَوْضَةٌ ... تُزَفّ بها زُهْرُ الكواكبِ لا الزَّهْرُ
تُخَصُّ به مِصرٌ[2] وَأكنافُ قَصرِها ... فيا حبّذا مِصرٌ ويا حبّذا القَصرُ
بعيشِكَ قَبّلْ ساحةَ القصرِ ساجِداً ... وقُمْ خادِماً عني هناكَ وَلا صُغْرُ
لدَى مَلِكٍ رَحبِ الخَليقةِ قاهِرٍ ... فمَجلِسُهُ الدّنْيا وخادِمُهُ الدّهرُ
سأُذكي لَهُ بَينَ المُلُوكِ مَجامِراً ... فمن ذكرِهِ نَدٌّ ومن فكريَ[3] الجَمْرُ
بَقيتَ صَلاحَ الدّينِ للدّينِ مُصْلِحاً ... تُصاحبُكَ التّقوَى ويخدُمُكَ النّصرُ
وَخُذْ جُمَلاً هذا الثّنَاءَ فإنّني ... لأعجَزُ عن تَفصيلِهِ وَليَ العُذْرُ[4]
على أنّني في عصريَ القائِلُ الذي ... إذا قالَ بزّ القائِلينَ وَلا فَخْرُ
لَعَمريَ قد أنطَقتَ من كانَ مُفحَماً ... لكَ الحَمدُ يا ربّ النّدى ولكَ الشّكْرُ[5]

---

١ ب : سلاحاً .
٢ ب : تخص بها مصراً .
٣ أ : فكرتي .
٤ فإنني ، في أ : لأنني . ولي ، في ب : ولك .
٥ لعمري قد ، في أ : لعمري لقد . مفحماً ، في أ : معجماً .

أي جميل اشكر

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبي الفتح عبد الله ابن قاضي داريا يشكره لمعروف أسداه إليه . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لأيِّ جَميلٍ مِن جَميلِكَ أشكُرُ ... وَأيِّ أياديكَ الجَليلَةِ أذكُرُ[1]

سأشكو نَدًى عن شكرِهِ رُحتُ عاجزاً ... وَمن أعجبِ الأشياءِ أشكو وَأشكُرُ

يَجُرُّ الحَيَا منهُ رداءَ حَياتِهِ ... ويحصرُ عَن تَعدادِهِ حينَ يَحصِرُ

تَرَكْتَ جَنابي بالنّدَى وهوَ مُمرِعٌ ... وغُصْنَ رَجائي وهوَ رَيّانُ مُثمِرُ

وَأوْلَيتَني من بِرِّ فَضْلِكَ أنْعُماً ... غَدا كاهِلي عَن حَملِها وهوَ مُوقَرُ

سأشكُرُها ما دُمتُ حيّاً وَإنْ أمُتْ[2] ... سأنشُرُها في مَوْقِفي حينَ أُنْشَرُ

وإنّي وَإنْ أعطيتُ في القَوْلِ بَسطَةً ... وطاوَعَني هذا الكَلامُ المُحَبَّرُ

لأعْلَمُ أنّي في الثّنَاءِ مُقَصِّرٌ ... وَأنّ الذي أوْلَيتَ أوْفَى وَأوْفَرُ

على أنّ شُكري فيكَ حينَ أبُثّهُ ... يَروقُكَ منهُ الرّوْضُ يَزْهو ويُزْهِرُ

يَظَلّ فَتيقُ المِسكِ وهوَ مُعَطَّلٌ ... بهِ ونَسيمُ الجَوّ وهوَ مُعَطَّرُ[3]

فخُذْها على ما حِيكَتِ ابنَةَ ساعةٍ[4] ... أتَتْكَ على استِحيائِها تَتَعَثّرُ

---

١ في أ : وأي أياد من أياديك أذكر .

٢ أ : أقم .

٣ فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

٤ أ : على ما جليت بنت ساعة .

متى يجمع الرحمن شملنا ؟

وقال من بحره وقافيته :

تَعالَوْا بنا نَطوي الحَديثَ الذي جرَى ... وَلا سَمِعَ الوَاشي بذاكَ وَلا درَى

تَعالَوْا بنا حتى نَعُودَ إلى الرِّضَى ... وحتى كأنَّ العَهدَ لنْ يتَغَيَّرَا

وَلا تَذكُروا ذاكَ الذي كانَ بيْنَنَا ... على أنّهُ ما كانَ ذَنْبٌ فيُذكَرَا

نَسَبْتُمْ لَنا الغَدْرَ الذي كانَ منكُمُ ... فلا آخذَ الرّحمنُ من كانَ أغدَرَا

لقد طالَ شرْحُ القالِ وَالقِيلِ بيْنَنَا ... وما طالَ ذاكَ الشّرْحُ إلاّ ليَقْصُرَا

مَتى يَجمَعُ الرّحمنُ شَملي بقربِكُمْ ... ويَصفو لَنا مِن عَيشِنا ما تكَدّرَا

سأذكُرُ إحْساناً تَقَدّمَ منكُمُ ... وَاترُكُ إكراماً لَهُ ما تأخّرَا

منَ اليَوْمِ تاريخُ المَحَبّةِ بَيْنَنَا ... عفا اللهُ عن ذاكَ العتابِ الذي جرَى

فكَمْ لَيلَةٍ بِتْنَا وكمْ باتَ بَينَنَا ... من الأُنسِ ما يُنسَى بهِ طيِّبُ الكَرَى

أحاديثُ أحلى في النّفوسِ من المُنى ... وَألطفُ من مَرّ النّسيمِ إذا سَرى

بالله قل لي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

بالله قلْ لي خبَرَكْ فلي ثلاثٌ لم أرَكْ

يا أسبَقَ[1] النّاسِ إلى مَوَدّتي ما أخّرَكْ ؟

وناظري إلى الطري قِ لم يزَلْ مُنْتظِرَك[2]

يا ناسياً عهْدِيَ مَا كانَ لعهْدي أذكرَكْ

يا أيّها المُعرِضُ عَنْ أحبابِهِ ما أصْبرَكْ

بينَ جفُوني والكرَى مُذ غِبْتَ عني مُعتَرَكْ

ونُزهتي أنْتَ فلِمْ حرّمْتَ عيني نَظَرَكْ

أخَذْتَ قلباً طالمَا عليّ ظُلْماً نصَرَكْ

كيفَ تغيّرْتَ ومَنْ هذا الذي قد غيّرَكْ

وكيفَ يا مُعذّبي قطَعْتَ عني خبَرَكْ

وعَنْ غرَامي كُلّما لامَكَ قلبي عذَرَكْ

فاعجَبْ لصَبٍّ فيكَ ما شَكاكَ إلاّ شكَرَكْ

واللهِ ما خُنتُ الهوَى لكَ الضّمانُ والدّرَك[3]

---

[1] أ : أقرب .

[2] ناظري : طرفي . وهذا البيت غير موجود في ب .

[3] الدرك : التبعة .

يا آخِذاً قَلْبي أمَــا   قَضَيْتَ منهُ وَطَرَكْ
قد كانَ لي صَبْرٌ يُطيـ   لُ اللهُ فيهِ عُمُرَكْ
وَحَقِّ عَيْنَيكَ لَقَدْ   نَصَبْتَ عَيْنَيكَ شَرَكْ
وَحاسِدٍ قالَ فَمَا   أبْقَى لَنَا وَلا تَرَكْ
ما زالَ يَسعَى جُهدَهُ   يا ظَبيُ حتى نَفَرَكْ

مثل النار في البخور

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحِبٍ جَعَلْتُهُ أميري   أسكَنتُهُ في داخلِ الضّميرِ[1]
أودَعتُهُ[2] الخَفيّ من أموري   فكانَ مثلَ النّارِ في البَخُورِ
صَحِبتُهُ وَلَم يكنْ نَظيري   قَدّمْتُهُ وَهوَ يرَى تأخيري
نَقَصْتُ إذ جَعَلتُهُ كبيري[3]   كمَا تُزادُ الياءُ في التّصغيرِ

---

١ أ : شارك مني موضع الضمير .
٢ ب : أودعه .
٣ أ : تكثيري :

هذا كتابي

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كِتابي وَهوَ يُطْـ لِعكم على حالي وَضَرّي[1]
فتَأمّلُوا فيهِ تَرَوا أثرَ الدّموعِ بكلّ سطرِ
ماءٌ تَدَفّقَ من جُفو ني فَهْوَ من نارٍ بصَدرِي
كالعُودِ يُوقَدُ بَعضُهُ والبَعضُ منهُ الماءُ يجري

بشارة بزيارة

وقال من بحره وقافيته :

جاءَ الرّسُولُ مُبَشّري منها بميعادِ الزّيارَهْ
أهدَى إليّ سَلامَها وَأتى بخاتَمِهَا أمَارَهْ[2]
وَأشارَ عَن بَعضِ الحَديـ ثِ وَحَبّذا تلك الإشارَهْ
إنْ صَحّ ما قالَ الرّسو لُ وَهبتُهُ روحي بِشارَهْ

....

١ ب : وصبري .
٢ أمارة : علامة .

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إنّي لأشكُرُ للوُشاةِ يَداً عندي يَقِلّ بمِثْلِها الشّكرُ
قالوا فأغرَوْنَا بقَوْلِهِمُ حتى تأكّدَ بَيْنَنَا الأمْرُ

مولاي ما أحلاك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا زَيدُ كيفَ نَسيتَ عَمرَكْ وَأطَلتَ بَعدَ الوَصْلِ هَجرَكْ
مَهْلاً فَما غادَرْتَ لي جَلَداً يُقاسي منكَ[1] غَدرَكْ
قد سَرّني هَـذا الذي بي مِن ضَنًى إن كانَ سَرّكْ
إنْ كانَ ذلِكَ عَن رِضا كَ وقد علِمتَ به فأمرَكْ
أوْ كانَ قصْدُكَ في الهَوَى قَتلي يُطيلُ اللهُ عُمرَكْ
مَوْلايَ ما أحْلاكَ في قَلبِ[2] المُحبّ وَما أمَرّكْ
تِهْ كيفَ شِئتَ من الجَمَا ل فلستُ أجهَلُ فيه قَدرَكْ

---

١ أ : فيه .
٢ ب : قتل .

سيدي لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيّدي لَبّيكَ عَشْرًا لَستُ أعصِي لَكَ أمْرًا
كيفَ أعصِيكَ[1] وَوُدّي لكَ دونَ النّاسِ طُرّا

المعروف المنكر

وقال من بحره وقافيته :

لي حَبيبٌ لا يُسمّى وَحَديثٌ لا يُفَسَّرْ
تَعِبَ العاذِلُ في قصّـ ـةِ وَجْدي وتَحَيّرْ
آهِ لَوْ أمكَنَني القَوْ لُ لعَلّي كنتُ أُعذَرْ
لَستُ أرْضَى لحَبيبي أنّهُ للنّاسِ يُذْكَرْ
وَهْوَ مَعرُوفٌ وَلكنْ هوَ مَعرُوفٌ مُنكَّرْ
هوَ ظَبيٌ فإذا مـا سُمتُهُ الوَصْلَ تَنَمّرْ
فترَى دَمْعيَ يَجري وَلِسَـاني يَتَعَثّرْ

[1] أ : أعصاك .

سَيّدي لا تُصْغِ للوَا شي[1] وَإنْ قالَ فأكثِرْ
فحَديثي غَيرُ ما قَدْ ظَنّهُ الوَاشي وَقَدّرْ
إنّ ذَنْبَ الغَدْرِ في الحـ ـبّ لَذَنْبٌ لا يُكَفَّرْ
طالَتِ الشّكوَى وَملّ الـ ـسّمْعُ مِمّا يتَكَرّرْ
وَانقَضَى عُمري وَحالي هُوَ حالي ما تَغَيّرْ

قربك الله

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الغائِبُ عَنّي قَرّبَ اللهُ مَزَارَكْ
قد سكَنتَ القَلبَ حتّى صارَ مأوَاكَ ودارَكْ
فعَسَى تحْفَظُ سِرّاً فيهِ قد أصْبَحَ جارَكْ

---

١ ب : لا تطع الواشي .

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبَحتُ لا شُغلٌ وَلا عُطْلَةٌ[1] مُذَبْذَباً في صَفْقَةٍ خاسرَهْ

وَجُمْلَةُ الأمْرِ وَتَفصيلُهُ أنْ صِرْتُ لا دُنيا وَلا آخِرَهْ[2]

سروري يوم أراك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نَسيتُكَ مَنْ أذكُرُ سواكَ ببالِيَ لا يَخطُرُ

وَيَوْمُ سرُورِيَ يوْمُ أرَاكَ لأنّي بوَجهِكَ أستَبشِرُ

وَإنْ غابَ أُنْسُكَ عن مجْلسِي فمَا لِيَ أُنْسٌ بمَنْ يحضُرُ

على النّاسِ حتى أرَاكَ السّلامُ فَما ثَمّ بَعدَكَ مَن يُبصَرُ

وكمْ لكَ عنديَ من مِنّةٍ[3] لسانيَ عَنْ شكرِها يَقصُرُ

---

١ ب : مزرعة .

٢ أ : أنيَ لا دنيا ولا آخره .

٣ أ : نعمة .

الوقت الصافي

وقال من الهزج قافية المتواتر :

عَلا حِسُّ النّواعيرِ[1] وَأصْوَاتُ الشّحاريرِ
وَقد طابَ لَنا وقْتٌ[2] صَفَا مِنْ غَيرِ تكديرِ
فقُمْ يا ألْفَ مَوْلايَ أدِرْها غَيرَ مأمُورِ
وَخُذْها كالدّنانيرِ على رُغْمِ الدّنانيرِ
أدِرْها منْ سَنى الصّبْحِ تَزِدْ نُوراً على نُورِ
عُقاراً أصْبَحَتْ مثلَ هَباءٍ غَيرِ مَنثُورِ
بَدَتْ أحسَنَ من نارٍ رَأتها عَينُ مَقرُورِ
نَزَلْنا شاطئَ النّيلِ على بُسطِ الأزاهيرِ
وقد أضْحَى لهُ بالمَوْجِ وَجْهٌ ذو أساريرِ[3]
تَسَابَقْنَا إلى اللّهْوِ ووافَيْنَا بتَبكيرِ
وَفينَا ربّ مِحرابٍ وفينا رَبّ ماخُورِ[4]

---

١ أ : على حسن النواعير .
٢ ب : الوقت .
٣ يتلو هذا البيت في أ بيت غير موجود في ب ، وهو :
وفي الشط حباب مثـ ل أنصاف القـوارير
٤ رب محراب : رجل تقي . رب ماخور : فاسد الأخلاق .

وَمِنْ قَوْمٍ مَساتيرِ وَمِنْ قَوْم مَساخيرِ[1]
وَمن جِدٍّ وَمن هَزْلٍ ومن حقٍّ وَمن زُورِ
فطَوْراً في المَقاصيرِ وطَوْراً في الدّساكيرِ[2]
ورُهْبان[3] كَمَا تَدري مِنَ القِبطِ النّحاريرِ
وفيهِمْ كلّ ذي حُسنٍ مِنَ الإحسانِ موْفورِ
وتَالٍ للمزَاميرِ بصَوْتٍ كالمزَاميرِ
وَفي تِلكَ البرانِيس بُدورٌ في الدياجيرِ
وُجُوهٌ كالتّصاوِيرِ تُصَلّي للتّصاوِيرِ
ومِن تحتِ الزّنانيرِ خُصُورٌ كالزّنَابِيرِ
أتَيْنَاهُمْ فَمَا أبْقَوْا وَلا ضَنّوا بمَدْخُورِ
لَقَدْ مرّ لَنا يَوْمٌ مِنَ الغُرّ المَشاهِيرِ
على ما خِلتَهُ من غَيْـ ـرِ مِيعادٍ وَتَقْريرِ
فقُلْ ما شئتَ من قوْلٍ وَقَدّرْ كلّ تَقديرِ

---

١ مساتير ، الواحد مستور : أي عفيف .
٢ الدساكير : أشبع كسرة الكاف فتولدت منها ياء ، وهي بيوت للشراب والملاهي ، والواحدة دسكرة .
٣ ب : وإخوان .

كل شيء من حبيبي حسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنَا مَنْ تَسمَعُ عَنهُ وَتَرَى   لا تُكذِّبْ عَنْ غَرامي خبَرَا[1]
لي حَبيبٌ كمَلَتْ أوْصافُهُ   حُقّ لي في حُبّهِ أنْ أعْذَرَا
حينَ أضْحى حُسنُهُ مُشتَهِرا   رُحتُ في الوَجدِ بهِ مُشتَهِرَا
كلُّ شيءٍ مِنْ حَبيبي حَسَنٌ   لا أرَى مثلَ حَبيبي في الوَرَى
أحْوَرٌ أصْبَحتُ فيهِ حائراً   أسْمَرٌ أمسَيتُ فيهِ سَمَرَا[2]
بَعضُ ما ألقاهُ منهُ أنّهُ   لا يَزالُ الدّهْرَ بي مُستَهتِرَا
فتَرَاني باكِياً مُكْتَئِباً   وَتَراهُ ضاحِكاً مُستَبشِرَا
إنّ لَيلاً قد دَجَا من شَعرِهِ   فيهِ ما أحلى الضّنى وَالسّهَرَا
وصَباحاً قد بَدا مِنْ وَجْهِهِ   حَيّرَ الألبابَ لمّا أسْفَرَا
وَافتِضاحي فيهِ ما أطيَبَهُ   كانَ ما كانَ ويدري من درَى
أيّها الواشونَ ما أغفَلَكُمْ   لوْ علمتمْ ما جرَى لي وَجرَى
وَأذعتمْ عَن فُؤادي سَلْوَةً   إنّ هذا الحَديثٌ مُفتَرَى
بَينَ قلبي وَسُلُوّي في الهَوَى   مثلُ ما بَينَ الثّرَيّا وَالثّرَى

---

١ في أ :
أنا من يُسمع عنه ويُرى   لا تكذب في غرامي الخبرا

٢ السمر : حديث الليل .

النار ولا العار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سكَنْتَ قَلبي وفيهِ منكَ أسرارُ فلتَهنكَ الدّارُ أوْ فَليَهنكَ الجارُ
ما فيهِ غَيرُكَ أوْ سِرٌّ علمتَ بهِ وَانظُرْ بعَينيكَ هل في الدّارِ دَيّارُ[1]
إنّي لأرْضَى الذي تَرْضاهُ من تلَفي يا قاتِلي ولِمَا تختارُ أختارُ
ويأنَفُ الغَدْرَ قلبي وَهوَ مُحترِقٌ النّارُ وَاللهِ في هذا وَلا العارُ
أفدي حَبيباً هوَ البَدْرُ المُنيرُ وَقد تحَيّرَتْ فيهِ ألبابٌ وَأبصارُ
في وَجنتَيْه وَحدّثْ عنهما عجَبٌ:[2] ماءٌ ونارٌ ولا ماءٌ وَلا نارُ
ما أطيَبَ اللّيلَ فيهِ حينَ أسهَرُهُ كأنّما زَفَرَاتي فيهِ أسْمَارُ
وليلةُ الهجرِ إن طالتْ وَإن قصُرَتْ فمؤنِسي أمَلٌ[3] فيها وَتَذكارُ
لا يخدَعَنّكَ منهُ طيبُ مَنطِقهِ فطالَمَا لَعِبَتْ بالعَقْلِ أوْتارُ
ولا يَغُرَّنْكَ منهُ حُسنُ مَنظَرِهِ فقد يُقالُ بأنّ النّجمَ غَرّارُ

---

١ ديار : ساكن الدار .
٢ أ : عجباً .
٣ أ : أملي .

لا رسول ولا خبر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غِبْتَ عنّي فَما الخَبَرْ ما كَذا بَينَنا اشْتَهَرْ
أنَا ما لي عَلى الجَفَا لا وَلا البُعدِ مُصْطَبَرْ
لا تَلُمْ فيكَ عاشِقاً رَامَ صَبراً فَما قَدَرْ
أنكَرَتْ مُقلَتي الكَرَى حينَ عَرّفتَها السّهَرْ
فعَسَى منكَ نَظْرَةٌ رُبّما أقْنَعَ النّظَرْ
غَنِيَتْ عَينُ مَنْ يرَا كَ عنِ الشّمسِ وَالقمَرْ
أيّها المُعرِضُ الذي لا رَسُولٌ وَلا خَبَرْ
وجرَى منهُ ما جرَى لَيتَهُ جاءَ وَاعتَذَرْ
كلُّ ذَنْبٍ كَرامَةً لمُحَيّاكَ مُغْتَفَرْ
أنَا في مَجلِسٍ يَرُو قُكَ مَرْأى وَمُختَبَرْ
بَينَ شادٍ وَشادِنٍ نُزْهَةُ السّمعِ وَالبَصَرْ[1]
وصِحابٍ بذِكْرِهِمْ تَفخَرُ الكُتبُ وَالسِّيَرْ
وَإذا ما تَفَاوَضُوا فَهُمُ الزُّهْرُ وَالزَّهَرْ[2]

---

١ شاد : مغن . الشادن : ولد الغزال ، استعاره للغلام الموصوف .
٢ فهم ، في ب : فيهم . الزُهر : النجوم المتلألئة .

فتَفَضّلْ فيَوْمُنَا بكَ إنْ زُرْتَنَا أغَرّ
فسُرُورٌ تَغيبُ عَنْهُ وإنْ جَلّ مُحتَقَرْ
لا أبالي إذا حضَرْتَ بمَنْ غابَ أوْ حَضَرْ

يا ضيعة النصح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أيَا مَنْ زادَ في تِيهٍ وَفي طَيشٍ وَفي كِبْرِ
ومَنْ أصْبَحَ لا يَلْوِي على زَيْدٍ وَلا عَمرِو
أرَى عُنوانَ أشْيَاءٍ وَمَا يَبعُدُ أنْ تَجري[1]
متى تَصحُ أُذَكِّرْكَ[2] فأنْتَ اليَوْمَ في سُكْرِ
فواضَيعَةَ نُصْحي لَـ لكَ في سِرٍّ وَفي جَهْرِ
وكمْ قُلتُ وَلَكِنْ أيْـ نَ مَنْ يَسمَعُ أوْ يَدري

1 في أ : ولا بد بأن تجري .
2 ب : متى تصحو وتذكرني .

المنظر الوعر

وقال من بحره وقافيته :

أرِحْني مِنكَ حتى لا   أرَى مَنظرَكَ الوَعِرَا
فقد صِرْتُ أرَى بُعدَ   كَ عني الرّاحةَ الكُبرَى[1]
فَما تَنفَعُ في الدّنْيَا   وَلا تَشْفَعُ في الأخرَى
لقد خابَ الذي كنتَ   لهُ في شِدّةٍ ذُخْرَا

المسرات المائجة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبّذا دُورٌ على النّيـ   ـلِ وكاساتٌ تَدورُ
ومَسَرّاتٌ تَمُوجُ الـ   أرْضُ منها وتَمُورُ
وقُصُورٌ ما لعَيشٍ   نِلْتُهُ فيها قُصُورُ
كَم بهَا قد مَرّ لي أسـ   ـتَغفِرُ اللهَ سُرُورُ
كلُّ عَيشٍ غيرَ ذاكَ الـ   ـعيشِ في العالمِ زُورُ
مَنزِلٌ لَيسَ على الأرْ   ضِ لهُ عندي نَظِيرُ

---

[1] في أ :

فقد صيرت لي بعد   ك عني راحة كبرى

فؤاد لا يرعوي

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يا أيّها الغائبُ عَنْ ناظِري غيرُكَ في بالي[1] لا يَخْطُرُ
أعرِفُ ما عندكَ مِنْ وَحشَةٍ ومثلُه[2] عنديَ أوْ أكثرُ
وَلي فُؤادٌ عَنكَ لا يَرْعَوي وَلي لسانٌ عنكَ لا يَفتُرُ
مثلُكَ في النّاسِ الحَبيبُ الذي يُذكَرُ أوْ يُحمَدُ أوْ يُشكَرُ[3]
وكلّما هَبّتْ شَماليّة[4] أسألُها عَنكَ وَأسْتَخبِرُ
يا طِيبَها رِيحاً إذا ما سرَتْ وطيبَ ما تَرْوي وَما تَذكُرُ
أفهَمُ مِنْ طيِّبِ أنْفاسِهَا عبارَةً عَنكَ هيَ العَنبَرُ

---

١ أ : قلبي .
٢ ب : ومثلها .
٣ أ : يذكر أو يشكر أو يبصر .
٤ في أ : كلما شامية أقبلت .

متى يا ليت شعري

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا في أوْسَعِ عُذري وكَفَى أنّكَ تَدرِي
لم أغِبْ عنك اختياراً إنّما ذاكَ لأمْري
أنَا في أسْرٍ ثَقيلٍ أيُّ أسْرٍ أيّ أسْرِ
كلّما أغضَيتُ عنهُ شَدّ في سَحري ونحري[1]
ولَكَمْ أهرُبُ منهُ ولكَمْ خلفيَ يَجري
ما لَهُ شُغلٌ ولا يَعْرِفُ إلاّ شُغلَ سرّي
فمتى أخلُصُ منهُ ومتى يا لَيتَ شعري

---

١ في أ هذان البيتان هكذا :

كلما أبعدت عنـــه باللقا يزداد ضري
كلما أقصيتــه ينـ ـدس في سحري ونحري

لأجلك سعي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لأجلِكَ سَعيي وَاجتهادي وَخِدمَتي ويا لَيتَ هذا كلُّهُ فيكَ يُثْمِرُ
تَبِعْتُ الذي[1] يُرْضِيكَ في كلّ حالَةٍ فإنْ كنتَ لم تُبصِرْهُ فاللهُ يُبصِرُ
وَوَاللهِ ما مِثْلي[2] مُحِبٌّ وَمُشفِقٌ وَسَوْفَ إذا جَرّبْتَ غَيرِيَ تَذكُرُ
فَما شِئْتَ مِنْ أمْرٍ فسَمْعاً وَطاعَةً فما ثَمّ إلاّ ما تُحبّ وَتُؤثِرُ
عليّ بأنّي لا أُخِلّ بخِدْمَةٍ وأبْذُلُ مَجْهُودي وَأنتَ المُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

أوْحَشتَني وَاللهِ يا مالِكي قَطَعْتُ يَوْمي كلَّهُ لم أرَكْ
هذا جَفاءٌ منكَ ما اعتَدتُهُ ولَيتَني أعرِفُ مَن غَيّرَكْ

---

[1] أ : لما .
[2] أ : ما بعدي .

ما احتيالي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احْتِيالي في كِتابٍ ضاقَ عمّا في ضَميري
حِرْتُ لا أعرِفُ ما أشْ رَحُ فيهِ من أُمورِي
كادَ أنْ يَحترِقَ القِرْ طاسُ مِنْ نارِ زَفيرِي
لَيسَ يَشفي ما بِقَلبي منكُمُ غَيرُ حُضُورِي
إنّ خَطْبَ البُعدِ عَنكُمْ لَيسَ بالخَطبِ اليَسيرِ

الدهر دوار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سَقاكِ صَوبُ الحَيا يا دارُ يا دارُ فكم تقَضّتْ لقلبي فيكِ أوطارُ[1]
وحَبّذا فيكِ آثارٌ أُشاهِدُهَا مِنَ الحَبيبِ لهَا في القَلبِ آثارُ
عَهِدْتُ رَبْعَكِ مأنوساً يُغازِلُني فيهِ شُمُوسٌ مُنيراتٌ وَأقمارُ
متى تعود ليالٍ فيكِ لي سَلفَتْ فهم يَقولونَ إنّ الدّهرَ دَوّارُ

١ أوطار ، الواحد وطر : حاجة .

القرط الغيور

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة . من مجزوء الوافر قافية المتواتر :

كَلِفْتُ بهَا وَقد تَمّتْ حِلاها ... وَزَيّنَهَا المَلاحَةُ وَالوَقارُ

فَما طالَتْ وَلا قَصُرَتْ وَلَكن ... مُكَمّلَةٌ يَضيقُ بها الإزارُ

قَوَامٌ بَينَ ذلِكَ باعتدالٍ ... فلا طُولٌ يُعابُ وَلا اختِصارُ

وشَعرٌ وَاصَلَ الخَلخالَ منها ... فأضْحَى قُرْطُها قَلِقاً يَغَارُ

حكَتْ فصْلَ الرّبيعِ بحُسنِ قدٍّ ... تَساوَى اللّيلُ فيهِ[1] وَالنّهَارُ

تتسابق الأيام

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

مولايَ ما قَصُرَتْ شُهورُ زَمانِنا ... لكِنّها حُبّاً[2] إلَيكَ تَسيرُ

تَتَسابَقُ الأيّامُ نَحوكَ سُرّعاً ... وتكادُ من شَوْقٍ إلَيكَ تَطيرُ

---

١ أ : فيها .

٢ أ : حثاً .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد صَحّ عنديَ ما جرَى   فدَعِ اللّجاجَةَ وَالمِرَا

كم قد كتمتُ فلم يُفِدْ   حتى درَى بلكَ من درَى

يا غافِلاً عَنْ نَفْسِهِ   أخَذَتْهُ[1] ألسِنَةُ الوَرَى

السّهْلُ أهوَنُ مَسلَكاً   فَدَعِ الطّرِيقَ الأوْعَرَا

وَاعلَمْ بأنّكَ ما تَقُلْ   في النّاسِ قالوا أكثَرَا

فاحفَظْ لسانَكَ تَسترِحْ   فلَقَدْ كَفَى ما قد جرَى

ولقد نصَحتُكَ وَاجتَهَدْ   تُ وَأنتَ بَعدُ تخَيّرَا[2]

في أي أرض قبري ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ليتَ شِعري ليتَ شعري   أيُّ أرْضٍ هيَ قَبرِي

ضاعَ عُمري في اغترَابٍ   وَرَحيلٍ مُستَمِرّ

وَمتى يَوْمُ وَفاتي   ليتَني لوْ كنتُ أدرِي[3]

---

١ أ : أخذتك .

٢ أ : وأنت بعدي ما ترى .

٣ ورد هذا البيت في أ قبل بيت : ضاع عمري .

لَيسَ لي في كلّ أرْضٍ جئتُها مِنْ مُستَقَرّ
بَعدَ هذا لَيتَني أعْرِفُ ما آخرُ عُمري
ومتى أخلُصُ مِمّا أنَا فيهِ ليتَ شعري
ولَقد آنَ بأنْ أصْحو فَما لي طالَ سُكرِي
أتُرَى يُستَدرَكُ الفارِطُ من تَضْييعِ عُمرِي

يا غادر

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يا أيّها النّاكثُ في عهدِهِ قدْ عَلِمَ اللهُ مَنِ الخاسِرُ
واأسَفي اليومَ[1] على صُحبَةٍ يَتعَبُ فيها القَلبُ وَالخاطِرُ
وَاللهِ ما فيكَ وَلا خَصْلةٌ مَحمُودَةٌ يذكرُها الذّاكِرُ
يا أيّها المُسرِفُ في تيهِهِ وحَقّ عَينَيكَ لِذا آخِرُ
ظَلَمْتَني إذْ لم أجِدْ ناصراً وَا حَسرَتي من أينَ لي ناصرُ
ما تَظهرُ القُدرَةُ من قادِرٍ إلاّ إذا قابَلَهُ قادِرُ
غدرْتَ بي بعدَ عهودٍ جرَتْ يكفيكَ قولُ النّاس يا غادرُ
فعَلتَ فِعلاً غيرَ مُستَحسَنٍ ما لكَ فيهِ أحَدٌ شاكِرُ

---

١ ب : غير مأسوف .

الحب عاذر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إنْ شكا القَلبُ هَجرَكمْ   مَهّدَ الحُبُّ عُذرَكُمْ
لَوْ عَلِمتُم[1] محلّكُمْ   في فُؤادي لسَرّكُمْ
لوْ أمَرْتُم[2] بِما عسَى   ما تَعَدّيتُ أمرَكُمْ
لم يَخُنْكُم سِوى دمو   عيَ أظْهَرْنَ سِرّكُم[3]
قَصّرُوا عُمرَ ذا الجَفَا   طَوّلَ اللهُ عُمرَكُمْ
شَرفُوني بزَوْرَةٍ   شَرّفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
كنتُ أرْجُو بأنّكُمْ   شَهرَكُم لي وَدَهرَكُمْ
فنَسيتُمْ وَإنّمَا   أنَا لم أنْسَ ذِكرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْتَنِي   كنتُ أُعطِيتُ صَبرَكُمْ
ورَأيْتُمْ تَجَلّدي   في هَوَاكُمْ فَغرّكُمْ
لوْ وَصَلْتُمْ مُحِبّكُمْ   ما الذي كانَ ضرّكُمْ
ماتَ في الحُبّ صَبْوَةً   عَظّمَ اللهُ أجرَكُمْ

---

١ أ : رأيتم .
٢ أ : أشرتم .
٣ هذا البيت زائد في أ .

أذكرتني زمناً مضى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمّنْتُهَا حَمداً وَشُكْرَا وَأتتكَ تَطلبُ منك عُذرَا
لم أدرِ كيفَ أجيبُ مَا حَبّرْتَهُ نَظْماً وَنَثْرَا
أرْسَلْتَهُ شِعْراً إليّ وَلَوْ علِمتُ لقُلتُ سِحرَا
فنَشَرْتَها حِبَراً عليّ نَشَرْتَ لي في النّاسِ ذِكْرَا[1]
أبصَرْتُ وَجهَكَ ثمّ قُلْـ تُ لمُقلَتي أبصَرْتِ مِصرَا
أذْكَرْتَني زَمَناً مَضَى عني وَعَيشا[2] كانَ نَضرَا
وَالشّعرُ قِدْماً[3] كنتُ مُغْـ رًى فيهِ لمّا كُنتَ مُغْرَى
فخَلَعتُ أثْوَابَ الغَرَا مِ فَلا الجَديدُ وَلا المُطَرّا

---

١ الحبر ، الواحدة حبرة : الملاءة ، وضرب من برود اليمن .
٢ أ : وعيشي .
٣ أ : والشعر ما قد .

الدنس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللهُ مَنْ ذكَرْ   تَ وَحاشاكَ تَذكُرُهْ
إنّ مَن فاهَ باسمِهِ   دِجلَةٌ لا تُطَهّرُهْ
وَأرَى ألْفَ رَكْعَةٍ   بَعدَهُ لا تُكَفّرُهْ

وا قلة أنصاري

وقال يرثي بعض من يعز
عليه . من ثالث السريع قافية
المتواتر :

يا واحداً ما كانَ لي غَيرُهُ   بَعدَكَ وا قِلّةَ أنصاري
يا مُنتَهَى سُؤلي وَيا مُشتَكَى   حُزْني وَيا حافِظَ أسراري
الدّارُ من بَعدِكَ قد أصْبَحَتْ   في وَحشَةٍ يا مُؤنِسَ الدّارِ
إنْ كنتَ قد أصْبَحتَ في جَنّةٍ   إنّيَ مِن فَقدِكَ في نَارِ
جارُكَ قَلبي كيفَ أحرَقتَهُ   وَاللهُ أوْصَى الجارَ بالجارِ

الظلام المشرق

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك:

وليلةٍ كأنها يومٌ أغرّ ... ظلامُها أشرقُ من ضوءِ القمرْ
كأنها في مُقلةِ الدهرِ حَوَرْ ... ما قصَّرت لو سلِمتْ من القِصَرْ
حينَ أتتْ مرّتْ كلمحٍ بالبصرْ ... ليسَ لها بينَ النهارينِ أثرْ
تطابقَ العشاءُ منها والسَّحَرْ ... ألذُّ من طيبِ الكرى فيها السهرْ
قطعتُها فلا تسلْ عن الخبرْ ... بصاحبٍ حُلوِ الحديثِ والسَّمَرْ
تحضُرُ كلُّ راحةٍ إذا حضَرْ ... في الجِدّ والهزْلِ جميعاً قد مهَرْ
نعمَ الرّفيقُ في المُقامِ والسّفَرْ ... وشادنٍ فيهِ من التّيهِ خفَرْ
حُلوِ الثّنايا والتّثنّي إنْ خطَرْ ... من أطربِ النّاسِ غناءً وَوَتَرْ
وفيهِ أشياءٌ وأشياءٌ أُخرْ ... وقهوةٍ تسُدّ أبوابَ الفِكَرْ
أشرفَ شيءٍ عُنصراً ومُعتصَرْ ... تضْعُفُ عن إدراكِها[1] قوَى البشرْ
رقّتْ فما يُثْبِتُها حسنُ النظرْ ... فلم تزلْ حتى إذا الفجرُ انفجَرْ[2]
وغرِقتْ منهُ النّجومُ في نهَرْ ... وأيقظَ النّائمَ أنفاسُ السّحَرْ
وخمّشَ النّسيمُ أغصانَ الشّجرْ ... وفتّتتْ يدُ الصَّبا مِسكَ الزّهَرْ

---

١ ب : في إدراكه .
٢ يثبتها : يدركها .

قُمنا وَهلْ طابَ نَعيمٌ واستَمرّ قد سَتَرَ اللّيلُ علَينا وَغفَرْ
وما لَذيذُ العَيشِ إلاّ ما استَترْ للّيلِ عندي مِنَنٌ إذا اعتكَرْ
يُلحِفُني جَنَاحُه عند الحَذَرْ كمْ حاجةٍ قضَيتُ فيهِ وَوَطَرْ[1]
أوْدَعتهُ سِرّ الهَوَى فَما ظهَرْ رَقّ عليّ قَلبُهُ لمّا كَفَرْ
أشكُرُهُ وَإنّ مِثلي مَنْ شَكَرْ

ضيف ومملوك وجار

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا سَيّداً لي حَيثُ كُنْتُ على مَكارِمِهِ الخيارُ
إنّي أدِلّ لأنّني ضَيْفٌ وَمَملُوكٌ وَجارُ

---

١ عجز البيت صدر له في أ .

غيري على السلوان قادر

قال شرف الدين: وقال من بحره وقافيته وأنشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ للهجرة؛ وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض، وليس كذلك:

غَيري على السّلوانِ قادِرْ وسِوايَ في العُشّاقِ غادِرْ
لي في الغَرامِ سَريرَةٌ واللهُ أعْلَمُ بالسّرائِرْ
ومُشَبّهٌ بالغُصْنِ قَلْـ ـبي لا يَزالُ عَلَيهِ طائِرْ
حُلوُ الحَديثِ وإنّهـا لحَلاوَةٌ شَقّتْ مَرَائِرْ
أشكو وَأشكُرُ فِعلَهُ فاعجَبْ لشاكٍ منهُ شاكِرْ
لا تُنكِرُوا خَفَقَانَ قَلْـ ـبي والحَبيبُ لَدَيّ حاضِرْ
ما القَلْبُ إلاّ دارُهُ ضُرِبَتْ لهُ فيها البَشائِرْ
يا تارِكي في حُبّـهِ مَثَلاً مِنَ الأمثالِ سائِرْ
أبَداً حَديثي لَيسَ بالـ ـمَنْسُوخِ إلاّ في الدّفاتِرْ
يا لَيلُ ما لَكَ آخرٌ يُرْجَى وَلا للشّوْقِ آخرْ
يا لَيْلُ طُلْ يا شوقُ دُمْ إنّي على الحالَينِ صابِرْ[1]
لي فيكَ أجرُ مُجاهِدٍ إنْ صَحّ أنّ اللّيلَ كافِرْ[2]

---

١ هذا البيت لا يوجد في ب .
٢ كفر الليل : ستر بظلامه الدنيا ، وفي الكلام تورية .

طَرْفي وَطَرْفُ النّجمِ فيـ لكَ كِلاهُما ساهٍ وساهِرْ
يَهنيكَ بَدرُكَ حاضِرٌ يا لَيتَ بَدري كان حاضِرْ
حتى يَبِينَ لناظري مَنْ منهما زاهٍ وزاهِرْ
بَدري أرَقُّ مَحاسِناً والفَرْقُ مثلُ الصّبحِ ظاهرْ

لطيف العتاب

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللهُ لَيْلَةَ وَصْلٍ خلَتْ وما خالَطَ الصّفوُ فيها كَدَرْ
أتَتْ بَغتَةً ومضَتْ سُرْعَةً وما قَصَّرَتْ معَ ذاكَ القِصَرْ
بغَيرِ احتِفالٍ ولا كُلْفَةٍ ولا مَوْعِدٍ بَينَنَا يُنتَظَرْ
فقُلتُ وقد كادَ قَلبي يَطيـ رُ سرُوراً بنَيْلِ المُنى وَالوَطَرْ[1]
أيا قلبِ تَعرِفُ مَن قَد أتَاكَ وَيا عينِ تَدرينَ من قد حضرْ
ويا قمرَ الأفقِ عُدْ راجِعاً فقد باتَ في الأرْض عندي قمَرْ
وَيا لَيْلَتي هكَذا هكَذا وَباللهِ باللهِ قِفْ يا سَحَرْ
فكانَتْ كَما نَشتَهي لَيلَةً وطالَ الحَديثُ وطابَ السّمَرْ
ومَرّ لَنَا من لَطيفِ العِتابِ عَجائبُ ما مِثلُها في السّيَرْ

---

[1] أ : والظفر .

وَرُحْنَا نَجُرّ ذُيُولَ العَفا ... فِ وَنَسحَبُها فوْقَ ذاكَ الأثَرْ
خلَوْنا وَما بَيْنَنا ثالِثٌ ... فأصْبَحَ عندَ النّسيمِ الخبَرْ

تنصل واعتذر

وقال من بحره وقافيته :

تَنَصّلَ مِمّا جرَى وَاعتَذَرْ ... وَأطرَقَ مُرْتَدِياً بالخفَرْ
فبادَرْتُ تُرْباً علَيْهِ مشَى ... أُقَبّلُ مِنْ قَدَمَيْهِ الأثَرْ
وَقُمتُ فقُلتُ لهُ مَرْحباً ... وَأهلاً وسَهْلاً بهَذا القَمَرْ
حَبيبيَ حاشاكَ من هَفْوَةٍ[1] ... تُقالُ ومِنْ زَلّةٍ تُغتَفَرْ
فدَعنيَ ممّا يَقُولُ الوُشا ... ةُ فتلكَ الأقاويلُ فيها نَظَرْ
ويكفيكَ منيَ ما قد رَأيْـ ... تَ فليسَ العِيانُ كمِثلِ الخبَرْ
فقال إلى كَمْ تُعاني العَنَا ... وتَخطُرُ في ثَوْبِ هذا الخطَرْ
أثَرْتَ الهوَى ثمّ تَبكي أسًى ... فمِنكَ الرّياحُ ومنكَ المَطَرْ
فيا صاحبي قد سمعتَ الحَديـ ... ثَ وقد صارَ عندَكَ منهُ خبرْ[2]
وقد كنتَ حاضرَ ما قَدْ جرَى ... وبعدَكَ تَمّتْ أُمورٌ أُخَرْ
ولَيسَ اعتماديَ إلاّ عَلَيكَ ... فلا تُخلِني من جَميلِ النّظَرْ
لعَلّكَ تَرْعَى قَديمَ الوَدا ... دِ وتحفَظُ عَهدَ الصِّبا في الكِبرْ

---

١ ب : جفوة .
٢ هذه الأبيات وردت مستقلة في ب ، وفي أ مندمجة بالأبيات التي قبلها .

جابر القلب الكسير

وكتب إلى السلطان في صدر مطالعة .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَعَمريَ قد أحسَنتَ لي وجَبرْتَني ... وَإنّكَ للقَلْبِ الكَسيرِ لجَابِرُ[1]
وَأوْلَيتَني ما لم أكُنْ أستَحِقّهُ ... وَإنّي لَداعٍ ما حَيِيتُ وشاكرُ
وَما ليَ لا أُثني بمَا أنتَ أهلُهُ ... وَإنّي على حُسنِ الثّنَاءِ لَقادرُ
مَليٌّ بتَسييرِ الثّنَاءِ وَإنّني ... ليُعجِزُني إحسانُكَ المُتَكاثِرُ
أمولايَ إنّي منكَ أعرِفُ مَوْضِعي ... وَأنّكَ لي مُذ غبتُ عنكَ لناظرُ
قَنِعتُ بأنّي في ضَميرِكَ حاضِرٌ ... وأنّكَ لي بَعضَ الأحايينِ ذاكِرُ

الخُبر يغني عن الخبر

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

يا مَن كَلِفتُ به عِشقاً وَلمْ[2] أرَهُ ... والعِشقُ للقَلبِ ليسَ العِشقُ للبَصَرِ
سمعتُ أوْصافكَ الحُسنى فهِمتُ بهَا ... فكيفَ إنْ نِلتُ ما أرْجو من النّظَرِ
إنّي لآمُلُ أنّ اللهَ يَجْمَعُنَا ... وَإنّ في الخُبرِ ما يُغني عَنِ الخَبرِ

---

١ لعمريَ قد ، في أ : لعمري لقد . للقلب ، في ب : للعظم .
٢ أ : فلم .

مجلس لهو وقصف

وقال يستدعي بعض أصحابه .

من الرمل قافية المتواتر :

يَوْمُنا يَوْمٌ مَطِيرُ ... ولَنا كأسٌ تَدورُ

ومُقامٌ تحسَبُ الأرْ ... ضَ بنا فيهِ تَسيرُ

أخَذَتْ مِنّا عُقارٌ ... أخذَتْ منها الدّهورُ

لَطُفَتْ بالدّنّ حتى ... قِيلَ سِرٌّ وَضَميرُ

فَنيَتْ إلاّ يَسيراً ... كلُّها ذاكَ اليَسيرُ

فهْيَ في الكاساتِ نارٌ ... وَهْيَ في الأحشاءِ نُورُ

وكأنّ الكأسَ حَقٌّ ... وكأنّ الرّاحَ زُورُ

ومِنَ الرّيحانِ وَالأزْ ... هارِ غَضٌّ ونَضيرُ

ونَدامَى بهِمُ العَيْ ... شُ كمَا قِيلَ قَصيرُ

وسُقاةٌ مِثلَ ما نَهْ ... وَى شُموسٌ وبدورُ

ومُغَنٍّ هوَ فيمَا ... يَحسَبُ النّاسُ أميرُ

مَا لَهُ فيما يُغَنِّيهِ[1] منَ الظّرْفِ نَظيرُ

وإذا غَنّى تَمُوجُ الـ ... أرْضُ منْهُ وتَمُورُ[2]

---

١ ب : يدانيه .

٢ ورد هذا البيت في ب بعد الذي يليه .

وَهْوَ إنْ شِئتَ غَنِيٌّ   وَهْوَ إنْ شِئْتَ فَقِيرُ
وَيَغيبُ القومُ في المَجـ   ـلِسِ والقَوْمُ حُضُورُ
ولَنَا طاهٍ نَظيفٌ   وَظَرِيفٌ وَخَبيرُ
وَقُدورٌ هَدَرَتْ فَهْـ   ـيَ على الجَمرِ تَفُورُ
مَجْلِسٌ إنْ زُرْتَنَا فيـ   ـهِ فَقَدْ[1] تَمَّ السُّرُورُ
كلُّ ما تَطلُبُهُ فيـ   ـهِ مَليحٌ وكَثِيرُ

إدراك القلب

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

إنّي عَشِقتُكَ لا عن رُؤيَةٍ عرَضَتْ   والقلبُ يُدرِكُ ما لا يُدرِكُ البَصَرُ[2]
فُتِنْتُ منكَ بأوْصافٍ مُجرَّدَةٍ   في القَلبِ منها مَعَانٍ ما لهَا صُوَرُ
والنّاسُ قد ذَكَرُوا ما فيكَ من شِيَمٍ   وقد تخَيّلَ فكري فوْقَ ما ذَكَرُوا
متى ترَى منكَ عَيني ما وَعَتْ أُذُني   ويَشرَحُ الخُبرُ ما قد أجمَلَ الخَبَرُ

---

١ أ : لقد .
٢ ب : النظر .

الأحمق الملتحي

وقال يهجو رجلا كبير اللحية .

من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

وَأحْمَقٍ ذي لِحيَةٍ كَبيرَةٍ مُنْتَشِرَهْ
طَلَبْتُ فيها وَجْهَهُ بشِدّةٍ فلَمْ أرَهْ
مَعرِفَــةٌ لَـكِنّهُ أصبَحَ فيها نَـكِرَهْ
ثَوْرٌ غَدا أُعْجُوبَةً بلِحْيَةٍ مُدَوَّرَهْ
لوْ كانَ ذاكَ الثّوْرُ عجلاً عَبَدَتْهُ السَّمَرَهْ[1]
تبّاً لهَا مِنْ لحيَةٍ كَبيرَةٍ مُحْتَقَرَهْ
عَظيمَةٍ لَـكِنّهَا لَيستْ تُساوي بَعَرَهْ
كَمْ قَرْيَةٍ للقَملِ في حافاتِهَا وَمَقبُرَهْ
يُقْسَمُ عُشْرُ عُشرِها يكفي رِجالاً عشَرَهْ
يَحسُدُها الخِنزِيرُ إذْ يُبْصِرها مُنتَشِرَهْ
وَيَشتَهي لَـوْ أنّهُ يَملِكُ منها شَعَرَهْ
قد نَبَتَتْ في وَجهِهِ فَوْقَ عِظامٍ نَخِرَهْ
بارِدَةً ثَقيلَــةً مُظلِمَةً مُنكَدِرَهْ

---

1 السمرة : لعله أراد بهم السامريين ، وهم سكان السامرة أو نابلس ، وكانوا لا يقرون من كتب الوحي إلا أسفار موسى الخمسة المعروفة بالتوراة .

كأنّهَا سَحابَةٌ فوْقَ البلادِ مُمطِرَهْ

ما كانَ قَطّ رَبُّهَا منَ الكِرامِ البرَرَهْ

قد ترَكَتْ حامِلَهَا منها بحالٍ مُنكَرَهْ

إذا خَطَتْ أقدامُهُ كانَتْ بهَا مُعَثَّرَهْ

وإنْ مشَى رَأيْتَ فوْ قَ الأرْضِ منها غَبرَهْ

أُصولُها قد رُوِّيَتْ مِن ريقِهِ بالعَذِرَهْ[1]

وقد أتَتْ خَبيثَةً مُنتِنَةً مُستَقذَرَهْ

مُضْحِكَةً ما كان قَطّ مِثلُها لَمَسخَرَهْ

فلوْ مضَى السّوقَ بهَا وزَفّها بالمِزْمَرَهْ[2]

لحَصَّلَتْ لَهُ مُغَلّ ضَيعَةٍ مُوَفَّرَهْ[3]

لجَوْفِ مَن يُبصِرُها للخَوْفِ منها قَرْقَرَهْ

وتلكَ قالوا ضَرْطَةٌ عندَ النُّحاةِ مُضْمَرَهْ

---

١ العذرة : الغائط ، البراز .
٢ قوله : السوق ، أي إلى السوق ، نصب بنزع الخافض . وزفها ، في أ : يزفها .
٣ لحصلت ، في أ : تحصلت . موفره ، في أ : مقوره .

لا تغلطي

وقال يعاتب امرأة . من
مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا هَذِهِ لا تَغلَطي | وَاللهِ ما لي فيكِ خاطِرْ
خَدَعوكِ بالقَوْلِ المُحا | لِ فصَحّ أنّكِ أمُّ عامرْ[1]
أظَنَنْتِ لي قَلباً على | هذي الحَماقةِ منكِ صابرْ
وسمعتُ عنكِ قَضيّةً | قد سُوِّدَتْ فيها الدّفاتِرْ[2]
نُقِلَتْ إليّ جَميعُها | حتى كأنّي كنتُ حاضِرْ
فمَتى أرَدتِ شرَحتُها | لكِ بالدّلائِلِ والأمائِرْ
إنْ كُنتِ أنتِ نَسيتِها | فلكَم لها في النّاسِ ذاكِرْ
وسألْتُ عنكِ فلَمْ أجِدْ | لكِ في جميعِ النّاسِ شاكِرْ
وَزَعَمتِ أنّكِ حُرّةٌ | ما هذهِ شِيَمُ الحَرائرْ
فإذا كَذَبْتِ فَلا يكُنْ | كَذِباً لكُلّ النّاسِ ظاهِرْ

---

1 أم عامر : الضبع .
2 ب : سطرت فيها دفاتر .

أيها الجاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيّها الجاهِلُ قُل لي ... كيفَ لا تكتمُ سِرّكْ
أنَا في أمْرٍ مَرِيجٍ[1] ... كلّما حَقّقْتُ أمرَكْ
لا جَزَاكَ اللهُ خَيراً ... وكَفَانَا اللهُ شَرّكْ

أرني وجهك

وقال من بحره وقافيته :

أرِني وَجهَكَ بُكْرَهْ ... وَاشفِني منكَ بنَظرَهْ
وَتَفَضّلْ مثلَ ما قَدْ ... كنْتَ لي أوّلَ مَرّهْ
وتعَالَ اسمَعْ حَديثاً ... هوَ ما يَغلو بسَفرَهْ
وعلى الجُملَةِ بادِرْ ... لا يكُنْ عندَكَ فَتْرَهْ
وَإذا الفُرْصَةُ فاتَتْ ... بقيَتْ في القَلبِ حسرَهْ

---

[1] أمر مريج : ملتبس ، مختلط . وفي ب : مريب .

فداك أعمار الأنام

وقال أيضاً وكتب بها إلى السلطان الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز أيبك الصالحي في سنة خمس وخمسين وستمائة يهنئه بعيد النحر*. من أول الطويل قافية المتواتر :

يُهَنّئُكَ المَمْلُوكُ بالعَشْرِ وَالشّهرِ ... وَبالعيدِ عيدِ النّحرِ يا مَلِكَ العَصرِ

وَيُنْهي إلى العِلْمِ الشّريفِ بأنّهُ ... على قدَمِ الإخلاصِ في السرّ وَالجَهرِ

وَها أنا ذا أدعُو لكَ اللهَ دائِماً ... معَ الصّلَوَاتِ الخَمسِ وَالشّفعِ وَالوِترِ

وآمُلُ أنّي إنْ أعِشْ لكَ مُدّةً ... ستَبقَى لكَ الأيّامُ في طَيّبِ الذّكْرِ

وَإنّي لأرْجو أنّ جودَكَ شامِلي ... قريباً على قَدرِ اهتمامِكَ لا قَدري

وَإنّكَ إنْ أوْلَيْتَني منكَ أنعُماً ... فإنّي مَليٌّ بالدّعاءِ وَبالشّكْرِ

تَشُدّ بهَا أزْري وتَقْوَى بها يَدي ... تُعِزّ بهَا قَدري تزيدُ بها وَفْري

لَعَلّ الذي في أوّلِ العُمرِ فاتَني ... تُعَوّضُنيهِ أنتَ في آخِرِ العُمْرِ

وَيا لَيتَ أعمارَ الأنامِ لَكَ الفِدَا ... وَأوّلُهُمْ عُمري وَأسبَقُهمْ ذِكري

* وردت مقدمة ب هكذا : « وقال يهنىء الملك المنصور علي بن العزيز بعيد النحر » .

المغرور

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ما لي على الغَبن قُدْرَهْ وَأنْتَ قد زِدْتَ غِرّهْ[1]
تَمْشِي فتُظْهِرُ عُجْباً إذا مَشَيتَ وَخَطرَهْ
وَلَستَ صاحبَ قَدْرٍ ولستَ صاحِبَ قُدْرَهْ
وَلا أرَى غَيرَ تيهٍ على الأنَامِ وَنَفْرَهْ
وفيكَ وَقْتاً وَوَقْتاً بَعضُ المَلالِ[2] وَفَتْرَهْ
وقالَ قَوْمٌ وما لي بمَا يَقُولونَ خِبرَهْ
فأسألُ اللهَ أنْ لا أمُوتَ منكَ بحَسْرَهْ
وَلا وَقَى لكَ نَفْساً وَلا أقالَكَ عَثرَهْ

كيف حال زهير ؟

وقال من بحره وقافيته :

يا سائِلاً[3] عَنْ زُهَيرِ وَكَيفَ حالُ زُهَيرِ
وَاللهِ إنّي بخَيرِ ما دُمْتَ أنتَ بخَيرِ

---

١ غرة : أي انخداع بنفسك . وفي أ : وأنت زدت بمره .
٢ ب : الخلال .
٣ أ : سائلي .

شاكر وعاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنْ تَفَضّلْتَ على العا دَةِ إنّي لكَ شاكِرْ
أوْ تأخّرْتَ وحاشَا كَ فإنّي لكَ عاذِرْ

الرسائل المذكرة

وقال من الطويل قافية المتدارك :

أبَا حَسَنٍ إنّ الرّسائِلَ إنّمَا تُذكِّرُ ذا السّهْوِ الطويل المُغَمَّرَا[1]
وَمَن كانَتا عَيناهُ حَشوَ ضَميرِهِ فلَيسَ بمُحتاجٍ إلى أن يُذكَّرَا[2]

---

١ ورد هذا البيت في ب هكذا :

أبا حسن إن الرتائم إنما يذكرن بالأمر البام المغمرا

وهو غامض . المغمر : المرمي بالجهل .

٢ قوله : كانتا عيناه ، جعل العينين بدلا من الألف أي اسم كان .

حرف الزاي

هبوا أن لي ذنباً

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أأحْبابَنَا باللهِ كَيفَ تَغَيّرَتْ خَلائِقُ غُرٌّ فيكُمُ وغَرائِزُ
لقد ساءَني العَتبُ الذي جاءَ منكُمُ وإنّيَ عَنهُ لوْ علمتمْ لَعاجِزُ
لكمْ عُذرُكمْ أنتُمْ سمِعتُمْ فقلُتمُ ومُحْتَمَلٌ ما قد سَمِعتُمْ وَجائِزُ
هَبوا أنّ لي ذَنْباً كما قد زَعَمتمُ فهلْ ضاقَ عنه حِلمُكُمْ والتجاوزُ[1]
نَعَمْ ليَ ذَنبٌ جِئتُكُمْ منهُ تائِباً كما تابَ من فعلِ الخَطيّةِ ماعِزُ[2]
على أنّني لم أرضَ يَوْماً خيانَةً وهيهاتِ لي وَاللهِ عن ذاكَ حاجزُ
وَبَينَ فُؤادي والسُّلُوّ مَهالِكٌ وبَينَ جُفُوني والرُّقادِ مَفَاوِزُ
وَإنْ قُلتُ وَا شَوْقاه للبانِ وَالحِمى فإنّيَ عَنكُمْ بالكِنايَةِ رامِزُ
دَعُونيَ وَالواشي فإنّيَ حَاضِرٌ وَصَوْتيَ مَرْفُوعٌ وَوَجهيَ بارِزُ

---

١ في ب :
وإن كان لي ذنب كما قد زعمتم فما الناس إلا المحسن المتجاوز
٢ الماعز : الرجل الشهم المانع ما وراءه .

سيَذكُرُ ما يجري لَنا مِنْ وَقائِعٍ[1] مَشايِخُ تَبقَى بَعدَنَا وَعَجائِزُ
بعيشِكَ لا تَسمَعْ مَقالَةَ حاسِدٍ يُجاهِرُ فيمَا بَيْنَنَا وَيُبارِزُ
فما شاقَ طَرْفي غيرَ وَجهِكَ شائِقٌ وَلا حازَ قَلبي غَيرَ حُبّكَ حائِزُ
سأكتُمُ هذا العَتبَ خِيفَةَ شامِتٍ وَأُوهِمُ أنّي بالرّضَا منكَ فائِزُ
فَلي فيكَ حُسّادٌ وَبَيني وبَيْنَهُمْ وَقائِعُ لَيسَتْ تَنقَضِي وَهَزاهِزُ
وَإنّي لَهُمْ في حَرْبِهِمْ لمُخادِعٌ أُسالِمُهُمْ طَوْراً وطَوْراً أُناجِزُ

أياد لا تعد

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

أتَتْني أياديكَ التي لا أعُدُّها فأربَتْ على فَهمي وحَدسِي وتَمييزِي[2]
وكنتُ أرَى أنّي مَليءٌ بشُكْرِهَا فَما بَرِحَتْ حتى أرَتْني تَعجيزِي

---

١ أ : مواقف .
٢ لا أعدها ، في ب : قد أعدتها . فأربت على فهمي وحدسي وتمييزي ، في أ : فزادت على فهمي لديك وتمييزي .

لك الكرامة والعزازة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مِنْ بَعدِ جُهْدٍ يا أخي سَيّرْتَ لي تِلكَ الجُزَازَهْ[1]
فشكَرْتُها مَعَ أنّهــا لم تَشْفِ مِنْ قَلبي الحَزَازَهْ
إنْ كُنتُ عندكَ هَيّناً فلَكَ الكَرامةُ وَالعزَازَهْ

حرّ نيسان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

لقد عاجَلَنَا الصّيفُ بحَرٍّ منهُ مَحفُوزِ
فَيا نَيْسانُ ما أبْقَيْتَ في الفعلِ لتَمّوزِ

---

١ الجزازة : الرسالة ، وفي أ : الجوازه .

يا قاتلي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا قاتِلي أوَما كَفَى حتّامَ في قَتلي تُبارِزْ
ماذا تَظُنُّ بعاشِقٍ يَصفَرّ حينَ يراكَ جائِزْ
صَبٍّ بأسرارِ الهَوَى خوْفاً منَ الوَاشينَ رامِزْ
فأنامِلٌ أبَداً تُشيرُ وَأعيُنٌ أبَداً تُغامِزْ
وَمُهَفْهَفٍ بَينَ القُلُوبِ وَبَينَ مُقلَتِهِ هَزاهِزْ[1]
شاكي السّلاحِ يقُولُ: أبطال[2] الهوَى هل من مُبارِزْ
قد فُزْتُ منهُ بالوِصَالِ ولم أكنْ عنهُ بعاجِزْ
ولَثَمتُهُ في خَدّهِ فعَدَدْتُ ألفاً أوْ يُناهِزْ

١ هزاهز : فتن .
٢ أ : فقل لأبطال .

حرف السين

قمر الحنادس

قال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

طَلَعَ العِذارُ عَلَيْهِ حارِسْ   قَمَرٌ تُضيءُ بهِ الحَنادِسْ[1]
كالرّمْحِ ، مَهْزُوزُ القَـوَا   مِ وكالقَضِيبِ اللّدنِ مائِسْ
ويَرُوحُ يَقْظانَ الجُفُو   نِ تَخالُهُ[2] كالظّبْيِ نَاعِسْ
البَـدْرُ أمسَى أكلَفـاً   من حُسنِهِ والغُصْنُ ناكِسْ
وَالظّبْيُ فَرّ منَ الحَيَـا   ءِ إلى المَهامِهِ وَالبَسابِسْ[3]
عَجَباً لَهُ عَدِمَ المُمَا   ثِلَ في الملاحةِ وَالمُقايسْ[4]
وَيُقالُ يا رِيمَ الكِنـا   سِ لَهُ وَيا زَيْنَ[5] الكَنائِسْ

---

١ الحنادس : الظلمات .
٢ أ : بحالة .
٣ المهامه والبسابس : القفار .
٤ المقايس : اسم فاعل من قايسه . وفي ب : المماثل والمشاكل والمجالس .
٥ أ : وثن .

يا مُطْمِعي في وَصْلِهِ   لا رُحْتُ يَوْماً منكَ آيِسْ
يا مُوحِشي بِصُدودِهِ   وسِوايَ منهُ الدّهرَ آنِسْ
بَيْني وبَينَكَ في الهَوَى   حرْبُ البسوسِ وَحرْبُ داحسْ[1]
فلِذاكَ خَدُّكَ راحَ في الوَرْ   دِ المُضاعَفِ وَهوَ لابِسْ

العذار الخضر

وقال من بحره وقافيته :

لمّا التَحَى وتَبَدّلَتْ   منه[2] السّعودُ لهُ نحوسَا
أبدَيْتُ لمّا رَاحَ يَحْـ   لِقُ خَدّهُ معنًى نَفيسَا
وَأَذَعتُ عَنهُ بأنّـهُ   لم يَقصِدِ القصْدَ الخسيسَا
لكِنْ غَدا وَعِذارُهُ   خَضِرٌ فساقَ إليهِ موسَى

---

١ حرب البسوس : كانت بين بكر وتغلب . وحرب داحس والغبراء : بين عبس وفزارة .
٢ ب : تلك .

علوت بني الأيام

وقال يهنىء الأمير الكبير مجد الدين بن اسماعيل اللمطي بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ ، وهي أول مديحه . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَمَلَّيْتَهُ يا لابِسَ العِزِّ مَلْبَسا ... وَهُنِّئْتَهُ يا غارِسَ الجودِ مَغْرَسَا

قَدِمْتَ قُدومَ الغَيْثِ للأرْضِ[1] إنّها ... بِهِ أشرقَتْ حُسناً وطابَتْ تَنَفُّسَا

علَوْتَ بَني الأيّامِ إذْ كنتَ فيهِمُ ... إذا ذُكِرُوا أسمَى وَأسنى وَأرْأسَا

زَعيمُ[2] بَني اللَّمطيِّ في البأسِ والنّدى ... مكَرَّمُها المأمُولُ في الدّهرِ إنْ قَسَا

غَمامٌ هَمَى بَحرٌ[3] طَمَى قَمَرٌ أضَا ... حُسامٌ مَضَى لَيثٌ قَسا جبلٌ رَسَا

وحاشاهُ إنّي غالِطٌ حينَ قِستُهُ ... وَذاكَ قِياسٌ تَرْكُهُ كانَ أقيَسَا

إذا فَعَلَ الأقوامُ نَوْعاً من النّدَى ... تَنَوّعَ فيه جُودُهُ وتَجَنّسَا

وَإنْ بَدَأ النُّعْمى تَلاهَا بمِثْلِها ... فتَزدادُ حُسناً كالقَريضِ مُجَنَّسَا

تَحُلّ بهِ الشُّمُّ العَرانينُ في العُلا ... فتَلقاهُمُ[4] من هَيْبَةٍ منهُ نُكَّسَا

بهِ أصبَحَتْ تَيمٌ[5] إذا هيَ فاخَرَتْ ... أعزَّ قَبيلٍ في الأنَامِ وَأنْفَسَا

أجلُّ الوَرَى قَدْراً وأكرَمُ شيمَةً ... وَأكثَرُ مَعرُوفاً وأكبرُ أنْفُسَا

---

١ أ : للروض .
٢ أ : وعمّ .
٣ ب : فجر .
٤ ب : فتلفيهم .
٥ ب : قوص .

إذا بَخَسَ الجُهّالُ قَدرَ فَضيلَةٍ فلَيسُوا بها بالجاهلِينَ فيُبْخَسَا
همُ القوْمُ يَلقونَ الخُطوبَ إذا عرَتْ بكلّ كَميٍّ في الخُطوبِ تَمرّسَا
إذا أُوقِدَتْ للحرْبِ نارٌ أوِ القِرَى تَوَهّمْتَهُ مِنْ عِشقِها مُتَمَجِّسَا
يَبينُ لَهُ الأمرُ الخَفيُّ فِراسَةً ويَعنو لهُ الطّرْفُ العصيُّ[1] تَفرُّسَا
إذا صالَ أضْحَى أفرَسُ القومِ أميَلاً وَإنْ قالَ أضْحى أفصَحُ القوْمِ أخرَسَا
أمولايَ لا زَالَتْ مَعاليكَ غَضّةً وَأغصانُها رَيّانَةً منكَ مُيَّسَا
سما بكَ مَجدَ الدّينِ مَجدٌ وَمحْتِدٌ وَعِرْضٌ نَهاهُ الدّينُ أنْ يَتَدَنّسَا
لقد شَرُفَتْ منهُ الصّعيدُ وِلايَةً فأصبَحَ وَاديهِ بهِ قد تَقَدّسَا
بِلادٌ بلُقياكَ استَقامَتْ نُجُومُها فصِرْنَ سُعُوداً بعدَما كنّ نُحَّسَا
سَتَندى وقد وَافَى وَفاكَ رُبوعَها وَإنْ عُهِدَتْ مُغبرّةَ الجَوّ يُبَّسَا[2]
ورُبّ قَوَافٍ قد طوَيتُ برُودَهَا فلمْ أرْضَ أن تَغدو لغيرِكَ مَلبَسَا
أقمنَ حَبيساتٍ كحَبسِكَ مَن جنى على أنّها لمْ تَجنِ يَوْماً فتُحْبَسَا
فها هيَ كالوَحشيِّ من طولِ حَبسِها عَسَاها ببِرٍّ منكَ أنْ تَتَأنّسَا
وَإنْ قَصّرَتْ عن بَعضِ ما تَستَحِقّه فمثلُكَ مَنْ أوْلى الجَميلَ لمَن أسَا
كَذا المَنهَل المَوْرودُ في مُستَقَرّهِ إذا عَدِمَ الوُرّادَ لَنْ يَتَنَجّسَا
سيُرْضيكَ منها ما يزيدُ على الرّضَا ويَستَعبِدُ ابنَ العَبدِ وَالمُتَلَمِّسَا
وَهَبْنيَ أُعطيتُ البَلاغَةَ كلّها فما قَدرُ مدحي في عُلاكَ وَما عسَى

---

[1] أ : القصي .
[2] ستندى ، في ب : ستبدي . وفاك ، في أ : إليك .

مؤنس القلب

وقال يذكر حبيباً يوحشه . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أمُؤنِسَ قلبي كيفَ أوْحشتَ ناظري ... وجامعَ شَملي كيفَ أخليَتَ مَجلسِي

وَيا ساكِناً قَلبي وَما فيهِ غَيرُهُ ... فدَيتُكَ ما استَوْحشتُ منه لمُؤنِسِ[1]

وَباللهِ يا أغنى الوَرَى من مَلاحَةٍ ... تَصَدّقْ على صَبٍّ من الصّبرِ مُفلِس

بما بَيْننَا مِنْ خَلوَةٍ لم يُبَحْ بهَا ... وما بَينَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لم تُدَنَّسِ

أنِلْني الرّضَا حتى أغيظَ بهِ العِدَى ... وتَذهَبَ عني خيفَتي وتَوَجُّسِي

رِضَاكَ الذي إنْ نِلتُهُ نِلتُ رِفعَةً ... وَألبَسَني في النّاسِ أشرَفَ مَلبَسِ

رَعَى اللهُ جيراناً إذا عَنّ ذِكرُهُمْ ... يَغارُ الحَيَا مِنْ مَدمَعي المُتَبَجِّسِ

وَيا حَبّذا الدّارُ التي كنتُ مُدّةً[2] ... أميلُ إلى ظَبيٍ بهَا مُتأنِّسِ

إذا نَحنُ زُرْناها وَجَدنَا نَسيمَهَا ... يَفُوحُ بهَا كالعَنْبَرِ المُتَنَفِّسِ

وَنَمشي حفُاةً في ثرَاها تأدّباً ... نَرَى أنّنَا نَمْشي بوَادٍ مُقدَّسِ

---

[1] أ : فيه بمؤنس .

[2] أ : مرة .

حالة إفلاس

وقال من ثاني السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبَحَ لي لائِماً لمّا رَأى حالَةَ إفْلاسي

قُلْتُ لَهُ إنّي امْرُؤٌ لمْ أزَلْ أُفني على الأكْياسِ أكياسِي[1]

ما هَذِهِ أوّلَ ما مَرّ بي كَمْ مِثْلِها مَرّ على رَاسِي

دَعني وَما أرْضَى لنَفسي وَمَا عَلَيكَ في ذَلِكَ مِنْ بَاسِ

لوْ نَظَرَ النّاسُ لأحوَالِهِمْ لاشتَغَلَ النّاسُ عنِ النّاسِ

يوم نحس

وقال يذم جليساً له . من
مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وَجَليسٍ لَيسَ فيهِ قطّ مثلَ النّاسِ حِسُّ

ليَ منهُ أينَما كُنْتُ على رُغمِيَ حَبْسُ

ما لَهُ نَفسٌ فتَنْهَاهُ وَهَلْ للصّخرِ نَفسُ

إنّ يَوْماً فيهِ ألْقَاهُ لَيَوْمٌ هوَ[2] نَحسُ

---

[1] الأكياس الأولى : واحدها كيس ، الظريف الفطن . الثانية ، واحدها كيس : أي كيس المال .

[2] أ : فيه .

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصعَبَ الحاجَةَ للنّاسِ فالغُنْمُ مِنهُمْ راحَةُ اليَاسِ
لم يَبقَ في النّاسِ مُواسٍ لِمَنْ يُظهِرُ شَكواهُ ولا آسِ[1]
وبعدَ ذا ما لكَ عنهم غِنًى لا بدّ للنّاسِ مِنَ النّاسِ

قل الثقات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

قَلّ الثّقاتُ فلا تَركَنْ إلى أحَدٍ فأسْعَدُ النّاسِ مَنْ لا يعرِفُ النّاسَا
لم ألْقَ لي صاحِباً في اللهِ أصحَبُهُ وقد رأيتُ وقد جرّبتُ أجْناسَا

---

١ آس : طبيب .

لستم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قصَدتُكُمُ أرْجو انتِصاراً على العدى حَسِبتُكمُ ناساً فما كنتمُ نَاسَا
فلَم تَمنَعُوا جاراً ولَم تَنفَعوا أخاً ولم تَدفَعوا ضَيماً ولم ترْفَعوا رَاسَا

نزهة الناظرين

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغيبُ إذا غِبتَ عني السّرُورُ فلا غابَ أُنسُكَ عن مَجلِسِي
فكَمْ نُزْهَةٍ فيكَ للنّاظرينَ وكم راحةٍ فيكَ للأنْفُسِ
فَيا غائِباً لَوْ وَجَدْنَا إلَيْهِ[1] سَبيلاً مَشَيْنَا على الأرْؤُسِ
على ذلِكَ الوَجهِ منّي السّلامُ وَلا أوْحَشَ اللهُ مِن مُؤْنِسِي

---

١ ب : له .

الحبيب الذاكر

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

رَدّ السّلامَ رَسولُ بَعضِ النّاسِ ... باللهِ قُلْ يا طَيّبَ الأنْفاسِ
رَدّ السّلامَ وَذاكَ عنوانُ الرّضَا ... بُشراايَ قد ذكَرَ الحَبيبُ النّاسِي
وفَهِمتُ من نَفسِ الرّسولِ تعتّباً ... قلبُ الحَبيبِ عليّ قَلْبٌ قاسِي
قُلْ يا رَسُولُ وَما علَيكَ مَلامةٌ ... هوَ ما أُكابِدُ دائِماً وَأُقاسِي
قل للحَبيبِ وَحق عيشكَ ما انتهَى ... وَلهي عليكَ وَلا انقضَى وَسوَاسِي[1]
كيفَ السّبيلُ إلى الزّيارَةِ خَلوَةً ... وَيْلي مِنَ الرّقَباءِ وَالحُرّاسِ
حَقٌّ عَليّ وَوَاجبٌ لكَ أنّني ... أمشِي على عَيني إليَكَ وَرَاسِي
لا أشتَهي أحداً سوَايَ يرَاكَ يا ... بدرَ السّماءِ وَيا قَضيبَ الآسِ
وَأنزّهُ اسمَكَ أنْ تَمرّ حُرُوفُهُ ... من غَيرَتي بمَسامِعِ الجُلاّسِ
فأقولُ بعضُ النّاسِ عنك كناية ... خوْفَ الوُشاةِ وَأنتَ كلّ النّاسِ
وَأغارُ إنْ هَبّ النّسيمُ لأنّهُ ... مُغرًى بهزّ قَوَامِكَ المَيّاسِ
ويَرُوعُني ساقي المُدامِ إذا بَدا ... فأظُنّ خَدّكَ مُشرِقاً في الكاسِ

---

١ عيشك ، في أ : فضلك . انقضى ، في أ : انتهى .

على العينين والرأس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وجاهِلٍ[1] أصْبَحَ لي عاتِباً   قلتُ على العَينَيْنِ وَالرّاسِ
أراهُ قد عرّضَ لي عِرْضَهُ[2]   أُشهدُكم يا مَعشَرَ النّاسِ

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فُلانٌ قَد غَدا تائِباً   وَاليَوْمَ قد صَلّى معَ النّاسِ
قلتُ متى ذاكَ وَأنّى لَهُ   وكيفَ يَنسَى لذّةَ الكاسِ
أمسِ بهذي العَينِ أبصَرْتُهُ   سكرانَ بَينَ الوَرْدِ وَالآسِ
ورُحتُ عن تَوْبَتِهِ سائِلاً   وَجَدْتُهَا تَوْبَةَ إفْلاسِ

---

١ أ : وصاحب .
٢ أ : عُرضة .

لا عطر بعد عروس

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلوا الرّكبَ إن وَافى من الغوْرِ نحوكم ... يُخبّرْكُمُ عَنْ لَوْعَتي ورَسيسِي[١]

حَديثاً بهِ أبقَيتُ في الرّكْبِ نَشوَةً ... وقد أسْكَرَتْهُمْ خَمرَتي وَكُؤوسِي[٢]

فَلا تَبعَثُوا لي في النّسيمِ تحيّةً ... فيرْتابَ منْ طِيبِ النّسيمِ جَليسِي

فَلي عَنْ يَمينِ الغَوْرِ دارٌ عَهدتُني[٣] ... أميلُ لأقْمارٍ بهَا وَشُمُوسِ

على مِثْلِهَا يَبكي المُحِبُّ صَبابَةً ... فَيا مُقلَتي لا عِطْرَ بعدَ عَرُوسِ[٤]

وَإنّي لَتَعرُوني مَعَ اللّيْلِ لَوْعَةٌ ... فُؤادِيَ منها في لَظًى وَوَطيسِ

تَلُوحُ نجُومٌ لا أرَاهَا أحِبّتي ... وَيَطلُعُ بَدْرٌ لا أراهُ أنِيسِي

حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النّوَى وحَلَفتمُ ... بكلّ يَمِينٍ للمُحبّ غَمُوسِ[٥]

وكنتمْ وَعَدْتُم في الخَميسِ بزَوْرَةٍ ... وكمْ من خَميسٍ قد مَضَى وَخَميسِ

وَإنّي لأرْضَى كلّ ما ترْتَضُونَهُ ... فإنْ يُرْضِكُمْ بُؤسِي رَضِيتُ ببُوسِي

على أنّ لي نَفْساً عَليّ عَزيزَةً ... وَفي النّاسِ عُشّاقٌ بغَيرِ نُفُوسِ

---

١ الرسيس : بقية الحب وأثره .

٢ حديثاً ، في ب : حديث . وقد أسكرتهم ، في أ : وقد سكرتهم ، وفي ب : لقد أسرتهم .

٣ أ : عهدتها .

٤ لا عطر بعد عروس : مثل عربي قديم قالته أسماء بنت عبد الله العذرية . وعنت بعروس زوجها الأول ، معرضة بزوجها الجديد نوفل لبخله وبخره بخلاف ما كان عليه زوجها الأول .

٥ اليمين الغموس : الموقعة في الإثم .

حرف الشين

الظبي المستوحش

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دَعُوني وَذاكَ الرَّشَا | فوَجْدي به ِ قَدْ فَشَا
حَلالاً حَلالاً لَهُ | يُعَذّبُني كَيفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرّيقِ في | مَعاطِفِـهِ فانْتَشَى
فَيا مَشْقَ ذاكَ القَوَا | مِ وَيا طَيَّ ذاكَ الحَشَا
مشَى ليَ في خِفْيَةٍ | فَيا حَبّذا مَنْ مَشَى
ولَيسَ عَجيباً بِأنْ | يُرَى الظّبيُ مُستَوْحِشَا

إذا الشمس كورت

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَزّزَ بَعضُ النّاسِ فازْدادَ بهْجَةً | وَزَادَ فُؤادي من تَباعُدِهِ وَحْشَا
لذاكَ تَرَى في وَجنَتَيْهِ مُسَطَّراً : | إذا كُوِّرَتْ وَالشمسُ والليلُ إذ يَغشَى[1]

[1] هكذا ورد في الأصل ، ولا ينطبق على نص الآيتين الكريمتين . وفي أ : إذا الشمس كورت والليل إذ يغشى ؛ والوزن مختل .

حرف الصاد

ويح الشقي

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيْحَ الشّقيّ إلى مَتَى ... بالفِسقِ مَعمُورُ العِراصِ
يَعصي بقُوتِ نَهارِهِ ... ويَرُوحُ[1] كالطّيرِ الخِماصِ
مثلُ النّدامى[2] لا يزَا ... لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ المَعاصِي

---

١ أ : ويبيت .
٢ ب : الندامة .

حرف الضاد

ما لك غضبان ؟

قال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

عليّ وَعندي ما تريدُ منَ الرِّضَا ... فَما لَكَ غَضباناً عليّ وَمُعرِضَا
وَيا هاجري حاشَا الذي كانَ بَيْنَنَا ... من الوُدّ أن يُنسَى سَرِيعاً وَيُنقَضَا
حَبيبيَ لا وَاللهِ ما لي وَسيلَةٌ ... إلَيكَ سوَى الودّ الذي قد تَمَحّضَا
فهل زائِلٌ[1] ذاكَ الصّدودُ الذي أرَى ... وَهَلْ عائِدٌ ذاكَ الوِصَالُ الذي مضَى
فليتَكَ تَدري كلّ ما فيكَ حَلّ بي[2] ... لَعَلّكَ تَرْضَى مَرّةً فتُعَوّضَا
وَمَا بَرِحَ الوَاشِي لَنا مُتَجَنّباً ... فلَمّا رَأى الإعرَاضَ منكَ تَعرّضَا
وَإنّي بحُسنِ الظّنّ فيكَ لَوَاثِقٌ ... وَإنْ جَهِدَ الوَاشِي فقَالَ وَحَرّضَا
نُنَزّهُ سِرّاً بَيْنَنَا وَنَصُونُهُ ... وَلَوْ كانَ فيما بَينَنا السّيفُ مُنتَضَى
وَلي كلّ يَوْمٍ فرْحةٌ في صَباحِهِ ... عسَى الوَصْلُ في أثْنَائِهِ أنْ يُقَيَّضَا
أظَلّ نَهاري كُلّهُ مُتَشَوّقاً ... لَعَلّ رَسُولاً منكَ يُقبِلُ بالرّضَا

---

١ أ : فائت .

٢ أ : وليتك تدري فيك ماذا يحل بي .

هات يا حبيبي

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا كَثيرَ الصّدودِ وَالإعراضِ — أنَا رَاضٍ بمَا بِهِ[1] أنتَ رَاضي

هاتِ باللهِ يا حَبيبيَ قُلْ لي — أينَ ذاكَ الرِّضَا وَأينَ التّغاضِي

وبمَنْ في الأنَامِ تَعتاضُ عمّنْ — عنكَ وَاللهِ لَيسَ بالمُعتاضِ

سارَ[2] لي فيكَ شُهرَةٌ وحديثٌ — مُستَفيضٌ من مَدمَعٍ فَيّاضِ

وفؤادٌ أضحَى بغَيرِ اصْطِبارٍ — وجُفونٌ أمسَتْ بغَيرِ اغتِماضِ

إنّ لي حاجَةً إلَيكَ وَإنّي — في حَيَاءٍ عَنْ ذِكْرِها وَانقِباضِ

حاجَةً مُذْ أرَدتُها أنَا في التّعـ — ـريضِ عنها وَأنتَ في الإعراضِ

أمَلي فيكَ دونَهُ سَيفُ لَحظٍ — ذاكَ مُستَقبَلٌ وَهذاكَ ماضِي

أشتَهي أنْ أفُوزَ منكَ بوَعْدٍ — وَدَعِ العُمرَ ينقضِي في التّقاضِي

هذهِ قِصّتي وَهَذا حَديثي — وَلَكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضِي

---

١ بما به ، في أ : بكل ما .
٢ أ : صار .

يا من يكلمنا

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يُكَلّمُنَا حتى نُكَلّمَهُ ... كم يُعرِضُ النّاسُ عنه وَهوَ يعترِضُ
لقد بَسَطتُكَ حتى رُحتُ مُنْبَسِطاً ... إنّ الكَريمَ عنِ الفَحشاءِ يَنقَبِضُ
لمن أُخاطِبُ لا خَلْقٌ وَلا خُلُقٌ ... ومنْ أُعاتِبُ لا عِرْضٌ وَلا عَرَضُ[1]

كم قد رأت عيني

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إلى كَمْ حَياتي بالفِراقِ مَريرَةٌ ... وحتّامَ طَرْفي لَيسَ يَلتذّ بالغُمضِ
وكمْ قد رَأتْ عَيني بِلاداً كثيرَةً ... فلَمْ أرَ فيها ما يسُرّ وَما يُرْضِي
وَلم أرَ مِصراً مثلَ مِصرٍ[2] تَرُوقُني ... ولا مثلَ ما فيها من العيشِ وَالخَفضِ
وَبَعدَ بِلادي فالبِلادُ جَميعُها ... سَواءٌ فَلا أختارُ بَعضاً على بعضِ
إذا لم يكنْ في الدّارِ لي مَن أُحِبّهُ ... فلا فَرْقَ بَينَ الدّارِ أوْ سائرِ الأرْضِ

---

١ قوله : لا عرض ولا عرض ، أي لا شرف ولا جوهر . ومن ، في ب : لمن .
٢ أ : مصري .

أأحبابنا

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أأحبابَنَا حاشاكُمُ من عيادَةٍ ... فذلِكَ أمْرٌ[1] في القُلُوبِ مَضِيضُ
وَما عاقَنِي عنكُمْ سوَى السّبتِ عائقٌ ... فَفي السّبتِ قالوا ما يُعادُ مرِيضُ
وَلا[2] تُنكِرُوا مني أُموراً تَغَيّرَتْ ... فقَد خُضْتُ فيما النّاسُ فيه تَخوضُ
وَعاشَرْتُ أقواماً تَعَوّضْتُ عنهمُ ... أُوطِّىءُ أخلاقي لهُمْ وَأرُوضُ
وللنّاسِ عاداتٌ وَقَد ألِفُوا بهَا ... لهَا سُنَنٌ يَرْعَونَها وفُرُوضُ
فمَن لم يُعاشِرْهمْ على العُرْفِ بَينَهُم ... فَذاكَ ثَقيلٌ بَينَهُمْ وَبَغيضُ

---

١ أ : دهر .
٢ أ : وما .

حرف الطاء

هل رأيت الظبي ؟

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كيفَ خَلاصِي من هَوًى ... مازَجَ رُوحي وَاختَلَطْ

وَتَائِهٍ أُقْبَضُ في ... حُبّي لَهُ وَما انْبَسَطْ

يا بَدْرُ إنْ رُمْتَ بِهِ ... تَشَبّهاً رُمْتَ الشّطَطْ

وَدَعْهُ يا غُصْنَ النّقا ... ما أنتَ من ذاكَ النّمَطْ

قامَ بعُذري حُسْنُهُ ... عندَ عَذولي وَبَسَطْ

لله أيّ قَلَــمٍ ... لِواوِ ذاكَ[1] الصّدغِ خَطّ

وَيا لَهُ مِنْ عَجَبٍ ... في خَدّهِ كَيفَ نَقَطْ

يَمُرّ بي مُلْتَفِتاً ... فهَلْ رَأيتَ الظّبْيَ قَطّ

ما فيهِ منْ عَيبٍ سِوَى ... فُتورِ عَينَيْهِ فَقَطْ

يا قَمَرَ السّعْدِ الذي ... لدَيْهِ نَجمي قد سَقَطْ

يا مانِعاً حُلْوَ الرّضَا ... وباذِلاً مُرّ السّخَطْ

حاشاكَ أنْ ترْضَى بأنْ ... أموتَ في الحبّ غَلَطْ

---

١ ب : لوى وذاك .

حرف الظاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا في القُرْبِ والنَّوَى لكَ قَلْبِي مُلاحِظُ
وكمَا قَدْ عَهِدْتَني أنَا للوُدِّ حَافِظُ

أسود لاخير فيه

وقال يهجو . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

وَأسوَدَ ما فيهِ منَ الخَيرِ خَصلَةٌ لهُ زَفرَةٌ من شَرّهِ وَشُوَاظُ[1]
خَلائِقُهُ وَالفِعْلُ وَالوَجهُ وَالقَفَا قَبائِحُ سُوءٍ كلّها وَغِلاظُ
غُرَابٌ وَلكِنْ لَيسَ يَستُرُ سَوْأةً وَكَلْبٌ ولكن ليسَ فيهِ حِفاظُ

---

١ الشواظ : لهب لا دخان فيه ، حر النار .

الناسك الفظ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما لي أراكَ أضَعْتَني وَحَفِظتَ غَيرِي كلَّ حفظِ
مُتَهَتّكاً فإذا حَضَرْ تُ تَظَلُّ في نُسكٍ وَوَعظِ
فَظّاً عَلَيّ ولم تَكُنْ يوْماً على غَيرِي بفَظٍّ
هذا وَحَقِّ اللهِ مِنْ نَكَدِ الزّمانِ وَسوءِ حظّي

حرف العين

صريع الهوى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

سأُعرِضُ عَمّنْ رَاحَ عنيَ مُعْرِضاً وَأُعلِنُ سُلواني لَهُ وَأُشيعُهُ
وَأحجزُ طَرْفي عَنْهُ وَهْوَ رَسُولُهُ وَأحجُبُ قَلبي عَنهُ وَهْوَ شَفيعُهُ
وَكَيفَ ترَى عَيني لمَنْ لا يرَى لهَا وَيَحفَظُ قَلبي في الهَوَى مَن يُضيعُهُ
وَأقسَمتُ لا تجري دُموعي على امرئٍ إذا كانَ لا تَجري عَليّ دُمُوعُهُ
فلَوْ خانَ طَرْفي ما حَوَتْهُ جفُونُهُ وَلَوْ خانَ قَلبي ما حَوَتْهُ ضُلوعُهُ
تكَلّفْتُ فيهِ شيمَةً غَيرَ شيمَتي فَساءَ صنيعي حينَ ساءَ صَنيعُهُ
وَأصْبَحتُ لا صَبّاً كَثيراً ولُوعُهُ وَأمْسَيْتُ لا مُضْنًى قَليلاً هُجوعُهُ
بمَنْ يَثِقُ الإنسانُ فيمَا يَنُوبُهُ لَعَمْرُكَ مَطلوبٌ يَعِزّ وُقوعُهُ
أأعظَمُ مِنْ قَلبي عليّ[1] مَعَزّةً وَإنّيَ في هذا الهَوَى لصَريعُهُ
وأكرَمُ من عَيني عليّ وإنّهَا لتُظْهِرُ سِرّي للعِدى وَتُذيعُهُ

---

[1] أ : لدي .

الجارة الأرمنية

وقال وقد بات في أسفاره ببيت أرمنية . من أول الطويل قافية المتواتر :

تُكَلِّمُنِي بالأرْمَنِيَّةِ جارَتي أيا جارَتي ما الأرْمَنِيَّةُ من طَبعي

وَيا جارَتي لم آتِ بَيتَكِ رَغْبَةً وَلا أنْتِ مَنْ يُرْجى لضَرٍّ وَلا نَفعِ

دَعاني إلَيكِ اللّيلُ وَالأينُ وَالسُّرَى فصادَفتُ أمراً ضاقَ عن بعضه وُسعي[1]

كلامُكِ والدّولابُ والطّبلُ وَالرّحى فلَمْ أدرِ ما أشكوهُ من ذلكَ الجَمعِ

كلامُكِ فيهِ وَحدَهُ لي كِفايَةٌ كأنّ صُخوراً منه تُقذَفُ في سَمعي

لكِ اللهُ ما لاقَيتِ يا عَرَبِيّتي وَماذا الذي عُوّضتِ بالبَانِ وَالجِزْعِ[2]

سأدْعو على الجُرْدِ الجِيادِ لأنّها سرَتْ فأتَتْ بي وَادِياً غيرَ ذي زَرْعِ

١ الأين : التعب . السرى : السير في الليل . عن بعضه ، في ب : من حمله .

٢ الجزع من الوادي : حيث تقطعه ، ومحلة القوم .

حديث كالعنبر

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

رُوَيْدَكَ قد أفْنَيْتَ يا بَيْنُ أدمُعي ... وَحَسبُكَ قد أضْنَيتَ يا شوْقُ أضْلعي
إلى كَمْ أقاسي فُرقَةً بعدَ فُرْقَةٍ ... وَحتى متى يا بَيْنُ أنتَ مَعي مَعي
لقد ظَلَمتَني وَاستَطالَتْ يدُ النّوَى ... وقد طَمِعتْ في جانبي كلَّ مَطمَعِ
فلا كانَ من قد عرّفَ البَينَ موْضِعي ... لقد كنتُ منهُ في جَنَابٍ مُمَنَّعِ
فيا راحِلاً لم أدرِ كَيفَ رَحيلُهُ ... لِما رَاعَني مِن خَطبِهِ المُتَسَرّعِ
يُلاطِفُني بالقَوْلِ عندَ وَداعِهِ ... ليُذْهبَ عني لَوْعَتي وَتَفَجّعي
وَلمّا قَضَى التّوْديعُ فينا قَضاءَهُ ... رَجَعتُ ولكن لا تَسَل كيفَ مرْجِعي
فَيا عَينيَ العَبرَى عَليّ فأسْكِبي[1] ... وَيا كَبِدي الحَرّى علَيهِم تَقَطّعي
جَزَى اللهُ ذاكَ الوَجهَ خَيرَ جَزائِهِ ... وَحَيّتْهُ عني الشّمسُ في كلّ مطلعِ
وَيا رَبِّ جَدّدْ كُلّما هَبّتِ الصَّبَا ... سَلامي على ذاكَ الحَبيبِ المُوَدَّعِ
قِفُوا بَعدَنَا تَلْقَوْا مَكانَ حَديثِنَا ... لَهُ أرَجٌ كالعَنْبَرِ المُتَضَوِّعِ
فيَعلَقَ في أثْوَابِكُمْ من تُرابِهِ ... شذا المسكِ مهما يُغسلِ الثوْبُ يَسطعِ[2]
أأحبابَنَا لم أنسَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ... وَمَا كانَ عندي وُدّكُم بمُضَيَّعِ[3]

---

[1] ب : تسكبي .
[2] أ : يصدع .
[3] أ : وما كان ودي عندكم بمضيع .

عتَبْتُمْ فلا واللهِ ما خُنتُ عهدَكم وَما كنتُ في ذاكَ الوَداد بمُدّعي[1]

وَقُلتُمْ علمنا ما جرَى منكَ كُلَّهُ فَلا تظلِمُوني ما جرَى غيرُ أدمُعي

كَما قُلتُمُ يهنيكَ نَوْمُكَ بعدَنَا وَمِنْ أينَ نَوْمٌ للكئيبِ المُرَوَّعِ

إذا كنتُ يقظاناً أراكُمْ وأنتُمُ مُقيمونَ في قلبي وَطَرْفي وَمِسمَعي

فما ليَ حتى أطلُبَ النَّوْمَ في الهوَى أقولُ لعَلّ الطّيفَ يطرُقُ مَضْجَعي

مَلأتُمْ فُؤادي في الهوَى فهوَ مُترَعٌ وَلا كانَ قلبٌ في الهوَى غيرَ مُترَعِ

ولمْ يبقَ فيهِ موْضِعٌ لسواكُمُ وَمَن ذا الذي يأوي إلى غيرِ موْضِعِ

لحَى اللهُ قلبي هكذا هوَ لم يزَلْ يحِنّ ويَصْبُو لا يُفيقُ ولا يعي

فلا عاذِلي ينفكّ عنّي إصْبَعاً وقد وَقَعَتْ في رَزّةِ الحبّ[2] إصْبَعي

لَئِنْ كانَ للعُشّاقِ قَلْبٌ مُصَرَّعٌ[3] فَما كانَ فيهِمْ مَصرَعٌ مثلُ مَصرَعي

---

١ عتبتم ، في ب : رحلتم . الوداد ، في ب : الوداع .

٢ أ : ذروة الحب .

٣ ب : قلبي مصرعاً .

الوداع الفاجع

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك:

وَقائِلَةٍ لَمّا أَرَدتُ وَداعَهَا : حَبيبي أَحَقّاً أَنْتَ بالبَينِ فاجعي
فيا رَبِّ لا يَصْدُقْ حَديثٌ سَمِعْتُهُ لقد راعَ قَلبي ما جرَى في مَسامِعي
وَقامَتْ وَراءَ السِّترِ تَبكي حَزينَةً وَقَد نَقَبَتْهُ بَينَنَا بالأصابِعِ
بكَتْ فأرَتْني لُؤلُؤاً مُتَناثِراً هَوَى فالتَقَتْهُ في فُضولِ[1] المَقانعِ
فلَمّا رَأَتْ أنّ الفِراقَ حَقيقَةٌ وَأنّي عَلَيْهِ مُكْرَهٌ غَيرُ طائعِ
تبَدّتْ فلا وَاللهِ ما الشّمسُ مثلَها إذا أشرَقَتْ أنوارُها في المَطالِعِ
تُسَلّمُ باليُمْنَى عَليّ إشارَةً وَتَمسَحُ باليُسرَى مَجاري المَدامعِ
وَما برِحَتْ تبَكي وَأبكي صَبابَةً إلى أنْ ترَكْنا الأرْضَ ذاتَ نقائعِ[2]
ستُصْبِحُ تِلْكَ الأرْضُ من عَبَراتِنا كثيرَةَ خِصْبٍ رائقِ النّبتِ رائعِ

---

١ أ : من فصول .

٢ نقائع ، الواحدة نقيعة : من نقع الماء في بطن الوادي : اجتمع فيه وطال مكثه . وفي ب : وقائع .

يا طول شوقي وولوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أأحْبابَنا بالرّغْمِ مني فِراقُكُمْ ... وَيا طولَ شَوْقي نحوَكمْ وَوَلوعي
أطَعتُ الهوَى بالكُرْهِ منيَ لاالرّضَا ... وَلَوْ خيّرُوني كنتُ غيرَ مُطيعِ
حفِظتُ لكم ما تَعهدونَ من الهوَى ... وَلَستُ لسِرٍّ بَينَنَا بمُضيعِ
فإنْ كُنتمُ بعدي سَلَوْتمْ فإنّني ... سَلَوْتُ وَلكنْ رَاحتي وهُجوعي
سَلوا النّجمَ يخبرْكم بحاليَ في الدجى ... وَلا تَسألُوا عمّا تَجِنّ ضُلُوعي
قِفوا تَسمعوا من جانبِ الغورِ أنّتي ... فقد أسمعتْ مَن كانَ غيرَ سَميعِ
وَإنْ لاحَ بَرْقٌ فهوَ نارُ صَبابَتي ... وَإنْ راحَ سَيلٌ فهوَ ماءُ دُمُوعي
وَذا العامَ قالوا أمرَعَ الغَوْرُ كلُّهُ ... وَما كانَ لَوْلا دَمعَتي بمَريعِ
فيا قمري[1] مُذ غبتَ أوْحشتَ ناظري ... لعَلّكَ لَيلاً مُؤنِسي بطُلُوعِ
وَما أنا في العُشّاقِ أوّلَ هالِكٍ ... وَأوّلَ صَبٍّ بالفِراقِ صَريعِ
وَإنْ كَتَبَ اللهُ السّلامَةَ إنّني ... إليكم وَإنْ طالَ الزّمانُ رُجوعي

---

[1] أ : قمراً .

محب في ضيق

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

حَبيبي على الدّنيا إذا غبتَ وَحشةٌ　فَيا قَمَري قُلْ لي متى أنتَ طالعُ
لقد فَنيَتْ رُوحي علَيكَ صَبابَةً　فَما أنتَ يا روحي العزيزَةَ صانعُ
سُروريَ أنْ تَبقَى بخَيرٍ ونِعْمَةٍ　وإنّي منَ الدّنْيا بذلكَ قانعُ
فما الحُبّ إنْ ضاعَفْتُهُ[1] لَكَ باطلٌ　وَلا الدّمعُ إنْ أفنَيْتُهُ فيكَ ضائعُ
وَغَيرُكَ إنْ وَافَى فَما أنا ناظرٌ　إليهِ وَإنْ نادَى فما أنا سامعُ
كأنّيَ مُوسَى حينَ ألقَتْهُ أمّهُ　وَقد حَرِمتْ قِدْماً علَيْهِ المَراضعُ
أظُنّ حَبيبي حالَ عَمّا عَهِدْتُهُ　وَإلاّ فَما عُذْرٌ عن الوَصْلِ مانعُ
فقد راحَ غَضباناً وَلي ما رَأيْتُهُ　ثَلاثَةُ أيّامٍ وَذا اليوْمُ رابعُ
أرَى قَصْدَهُ أن يَقطَعَ الوَصْلَ بَينَنا　وَقد سَلّ سَيفَ اللّحظِ وَالسيفُ قاطعُ
وَإنّي على هَذا الجَفَاءِ لَصابِرٌ　لَعَلّ حَبيبي بالرّضَى ليَ راجعُ
فإنْ تَتَفَضّلْ يا رَسُولي فقُلْ لَهُ　مُحبُّكَ في ضِيقٍ وحِلمُكَ وَاسعُ
فوَاللهِ ما ابتَلّتْ لقَلبيَ غُلّةٌ　وَلا نَشِفَتْ منّي عَلَيْهِ المَدامعُ
تَذَلّلْتُ حتى رَقّ لي قَلبُ حاسِدي　وَعادَ عَذولي في الهوَى وَهوَ شافعُ
فلا تُنكِرُوا مني خُضُوعاً عَهِدتُم[2]　فَما أنا في شيءٍ سوَى الحبّ خاضعُ

---

١ ب : أخلصته .
٢ أ : عهدته .

السامع المطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لكَ في فَضْلِكَ المَحَلُّ الرّفيعُ   لا يُجاريكَ في البَديعِ البَديعُ[1]
أيّها المُتْحِفي بنَظْمٍ وَنَثْرٍ   كلآلٍ قد زانَها التّرْصيعُ
أنتَ في الفَضْلِ قُدوَةٌ وَإمَامٌ   فإذا قُلتَ قَوْلُكَ المَسموعُ
فأشِرْ لي أوْ فادعُني أوْ فمُرْني   أنا في الكُلّ سامعٌ وَمُطيعُ
يا كَثيرَ الجَميلِ مثلُكَ مولًى   يَشتريني جَميلُهُ وَيَبيعُ
فابْسُطِ العُذْرَ في الجَوَابِ فإنّي   مثلَ ما قد تَقُولُ لا أستَطيعُ

الأسود العاري

وقال ملغزاً في قفل . من
الطويل قافية المتواتر :

وَأسوَدَ عارٍ أنحَلَ[2] البردُ جسمَهُ   وَما زال من أوْصَافه الحرْصُ والمنعُ
وَأعجَبُ شيءٍ أنّهُ الدّهرَ حارِسٌ   ولَيسَ لهُ عَينٌ وليسَ له سَمعُ

---

١ البديع : أي البديع الهمذاني صاحب المقامات .
٢ ب : وما أسود قد أنحل .

أما آن للبدر طلوع ؟

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أمَا آنَ للبَدْرِ المُنيرِ طُلُـــوعُ فتُشرِقَ أَوْطانٌ لَهُ وَرُبُوعُ

فَيا غائِباً ما غابَ إلاّ بوَجهِهِ وَلي أبَداً شَوْقٌ له وَوَلوعُ

سأشكُرُ حُبّاً زَانَ فيكَ عِبادَتي وَإنْ كانَ فيهِ ذِلّةٌ وَخُضُوعُ

أُصَلّي وعندي للصّبابَةِ رِقّـةٌ فكلّ صَلاتي في هوَاكَ خُشوعُ

أأحبابَنا هلْ ذلكَ العَيشُ عائِدٌ كمَا كانَ إذ أنتُمْ ونحنُ جَميعُ

وَقلتمْ رَبيعٌ مَوْعِدُ الوَصْلِ بَيْنَنَا فهذا رَبيعٌ قد مَضى وَرَبيعُ

لقد فَنيَتْ يا هاجِرونَ[1] رَسائِلي وَملّ رَسُولٌ بَينَنا وَشَفيعُ

فَلا تَقْرَعُوا بالعَتْبِ قَلبي فإنّهُ وَحَقّكُمُ مثلُ الزّجاجِ صَديعُ

سأبكي وَإن تنزِفْ دموعي عليكُمُ بكَيتُ بشِعرٍ رَقّ فَهوَ دُمُوعُ

وَما ضَاعَ شِعري فيكُمُ حينَ قُلتُهُ بلَى وَأبيكُمْ ضاعَ فَهوَ يَضُوعُ[2]

أُحبّ البديعَ الحسنِ معنًى وَصورَةً وَشعريَ في ذاكَ البديعِ بَديعُ

---

[1] أ : هاجرين .

[2] ضاع الثانية : بمعنى انتشرت رائحته .

أمذكري عهد الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمُذَكّري عَهدَ الصِّبَا بَعدَ الإنَابَةِ وَالرّجوعِ
أذكَرْتَني أشياءَ مِنْ زَمَنٍ تَرَكتُ بها وَلوعي
أشياءَ ذُقتُ لفَقدِها ألَمَ الفِطامِ على الرّضيعِ
نَسَجَتْ عَلَيْها العَنكبو تُ وَغودرَتْ بَينَ الضّلوعِ
وَإذا تَقاضَيْتَ الجَوَا بَ فخذ جوابَكَ من دموعي
ذَهَبَ الجَديدُ منَ الشّبا بِ فكَيفَ ظَنُّكَ بالخَليعِ
وَوَدِدْتُ لَوْ دامَ الخَلي عُ فَهَلْ إلَيْهِ مِنْ شَفيعِ
وَلَكَمْ طَرِبْتُ[1] إلى الرّبيـ عِ بفِتْيَةٍ مِثْلِ الرّبيعِ
وَفَضَحْتُ أزْهارَ الرّيا ضِ بحُسنِ أزْهارِ البَديعِ
وَسَهِرْتُ في لَيلِ الصبَا سَهَراً ألَذّ منَ الهُجوعِ
وَطَرَقْتُ خِدْرَ الكاعِبِ الـ حَسناءِ وَالخَودِ الشّموعِ[2]
وَسَفَرْتُ للمَلِكِ العَظيـ مِ الشّأنِ وَالقَدْرِ الرّفيعِ[3]

---

١ ب : طلبت .

٢ الشموع من النساء : المزاحة الضحوك اللعوب .

٣ سفرت له : كنت سفيراً له .

وشَرِكْتُهُ[1] في الأمْرِ يَنْـ ... ـفُذُ في الشّريفِ وَفي الوَضيعِ
وَبَلَغتُ ذاكَ وَلم أكنْ ... فيهِ لحَق بالمُضيعِ
ثمّ ارْعَوَيْتُ وَصرْتُ في ... حَدّ السّكينَةِ وَالخُشوعِ
فتَزَهِدْتُ في هذا وَذا ... فقُلِ السّلامُ على الجَميعِ
فإليكَ عنّي يا نَديـ ... ـمُ فَما صَنيعُكَ من صَنيعي
ما أنتَ مِنْ ذاكَ الطّرا ... زِ وَلا منَ البَزّ الرّفيعِ
أتُريدُ بَعدَ الشّيبِ مِـ ... ـني صَبوَةَ[2] النّاشي الخَليعِ
لا لا وَحَق اللهِ ما ... أنَا بالسّميعِ وَلا المُطيعِ[3]
إن كنتَ ترْجعُ أنتَ بَعْـ ... ـدَ الشيبِ فايأس من رُجوعي
كيفَ الرّجوعُ وَقد رَأيْـ ... ـتُ الرّيحَ تَلعبُ بالزّرُوعِ
عارٌ رُجوعُكَ بَعدَمَا ... عايَنتَ حيطانَ الرّبُوعِ
وَحَلَلْتَ في ظِلّ الجَنَا ... بِ الرّحبِ والحرْزِ المَنيعِ
وَاعلَمْ أُخَيّ بأنّهُ ... لا بالسّجودِ وَلا الرّكوعِ
فهُناكَ كَمْ كَرَمٍ وكَمْ ... لُطْفٍ وكم بِرٍ مَريعِ[4]
إحسِبْ حِسابَكَ في الذي ... تَنويهِ مِنْ قَبلِ الشّرُوعِ
وَاجعَلْ حَديثَكَ في النّزو ... لِ مُقدَّماً قَبلَ الطّلوعِ

---

١ ب : وتركته .
٢ أ : نشوة .
٣ أ : أنا بالمجيب ولا السميع .
٤ ب : منيع .

مائدة منوعة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مائِدَةٌ مُنَوَّعَهْ وَقَهْوَةٌ مُشَعْشَعَهْ[1]

وَسادَةٌ تَرَاضَعُوا كأسَ الوِدادِ مُتْرَعَهْ

وَلا يَزيدونَ على ثَلاثَةٍ أوْ أرْبَعَهْ

وَاليَوْمُ يَوْمٌ لم يَزَلْ يوْمَ سكونٍ وَدَعَهْ

فيا أخي كنْ عندَنَا بَعدَ صَلاةِ الجُمُعَهْ

أبكيك بالشعر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا رَاحِلاً لم يُبْقِ لي من بَعدِهِ بالعَيشِ نَفْعَا

ضاقَتْ عليّ الأرْضُ فِيـ ـكَ وَضِقتُ بالهجرانِ[2] ذَرْعا

وَرَعَيتُ فيكَ النّجمَ يا مَن كانَ يحفَظُني ويرْعَى

أبكيكَ بالشّعرِ الذي قد رَقّ حتّى صارَ دَمْعَا

---

1 مشعشعة : ممزوجة بالماء .

2 ب : بالأحزان .

المغرم بالسمر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مُغرَماً بالسُّمْرِ مَـا   أنا فيهِم ُ لكَ مُتَّبِــعْ
نكِنْ على حُبِّ الحِسا   نِ البيضِ قلبي قد طُبِعْ
الحَقُّ أبيَضُ أبْلَجٌ   وَالحَقّ أوْلى ما اتُّبعْ

وحياتكم !

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكمْ ما زِلْتُ مُذْ فارَقتُكُمْ   مُتَرَقّباً أخبارَكمْ مُتَطَلّعَا
مُنّوا بهَا كَرَماً عليّ فإنّهَا   من أعظَمِ الأشياءِ عندي مَوْقِعَا

حرف الغين

كالماء هينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أرْسَلْتُهُ في حاجَةٍ ... كالمَاءِ[1] هَيِّنَةِ المَساغِ
فحُرِمتُ حُسْنَ قَضائِها ... إذْ لم يكُنْ حَسَنَ البَلاغِ
كالخَمرِ يُرْسَلُ للفُؤا ... دِ[2] بهَا فتَصْعَدُ للدِّماغِ

---

١ أ : بالقرب .
٢ أ : للقلوب .

حرف الفاء

لي إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لِيَ إلْفٌ أيُّ إلْفِ هوَ رُوحي وَهوَ حتْفي

غابَ عَنْ طَرْفي وقَد كُنْـ ـتُ أراهُ مثلَ طَرْفي

قَبِّلِي[1] يا رِيحُ عَـ ـنّي راحتَيْهِ ألْفَ ألْفِ

يا غائباً

وقال من ثاني الكامل قافية المتدارك :

يا غائباً أهْدَى مَحا سِنَهُ إليّ وَظَرْفَهُ

وَرَدَ الكِتابُ مُضَمَّناً ما لَستُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ

فحبا[2] بكلّ مَسَرّةٍ قَلبَ المُحبّ وَطَرْفَهُ

وَلَثَمْتُ إكْراماً لَهُ وَجهَ الرّسولِ وكَفّهُ

---

١ ب : قبلن .

٢ أ : حيّا .

الحبيب المتكدر

قال وقد التمس منه أن يعمل
شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
من مشطور المديد قافية المتدارك :

تَائِـهٌ ما أصْلَفَهْ وَيْحَ صَبٍّ[1] ألِفَهْ
كادَ أنْ يُتْلِفَهُ لَيتَهُ لَوْ أتْلَفَهْ
أيُّ رَوْضٍ زاهِرٍ لم أصِلْ أنْ أقطُفَهْ
وَقَضِيبٍ نَاعِمٍ لم أُطِقْ أنْ أعْطِفَهْ
أخْلَفَ الوَعْدَ وَمَا خِلتُهُ أن يُخلِفَهْ
بَينَنَا مَعْرِفَةٌ يا لهَا مِنْ مَعرِفَهْ
أشبَهَ البَدْرَ وَحَا كاهُ إلاّ كَلَفَهْ
يَسْتَعيرُ الغُصْنُ إنْ ماسَ منهُ هَيَفَهْ
فَوْقَ خَدّيْهِ لَنَا وَرْدَةٌ فَوْقَ الصِّفَهْ
قَوِيَتْ بَهجَتُها وَتُسَمّى مُضْعَفَهْ
فاتِرُ الألحاظِ وَهْـ يَ سُيُوفٌ مُرْهَفَهْ
أنَا مِنْهَا مُدْنَفٌ وَهْيَ مني مُدْنَفَهْ

---

[1] ب : قلب .

مناقب شتى

وقال يمدح علاء الدين علي ابن الأمير شجاع الدين جلدك التقوي ، وهي أيضاً من أول شعره ، رحمه الله تعالى . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أغُصْنَ النّقا لوْلا القَوَامُ المُهَفْهَفُ ... لمَا كانَ يَهواكَ المُعَنّى المُعَنَّفُ

ويا ظَبيُ لَوْلا أنّ فيكَ مَحاسِناً ... حكَينَ الذي أهوَى[1] لمَا كنتَ تُوصَفُ

كلِفْتُ بغُصْنٍ وَهْوَ غُصْنٌ مُمَنطَقٌ ... وهِمْتُ بظَبيٍ وَهْوَ ظَبيٌ مُشَنَّفُ[2]

وَممّا دَهاني أنّهُ منْ حَيائِهِ ... أقولُ كليلٌ طَرْفُهُ وَهوَ مُرْهَفُ

وذلكَ أيْضاً مثلُ بُستانِ خَدّهِ ... به الوَرْدُ يُسمَى مُضْعَفاً وَهوَ مُضْعِفُ

فيا ظَبيُ هَلاّ كانَ فيكَ التِفاتَةٌ ... ويا غُصْنُ هَلاّ كانَ فيكَ تعَطُّفُ

وَيا حَرَمَ الحُسنِ الذي هوَ آمِنٌ ... وَألْبابُنَا مِن حَوْلِهِ تُتَخَطّفُ

عسَى عَطفَةٌ للوَصْلِ يا واوَ صُدْغِهِ ... عليّ فإنّي[3] أعرِفُ الواوَ تَعْطِفُ

أأحْبابَنا أمّا غَرامي بَعْدَكُمْ ... فقَد زادَ عَمّا تَعرِفُونَ وأعرِفُ

أطَلْتُمْ عَذابي في الهَوَى فتَعَطّفوا ... على كَلِفٍ في حُبِّكم يتَكَلّفُ[4]

---

[1] أ : نهوى .

[2] المشنف : الذي في أذنيه شنف ، وهو القرط .

[3] وحقك إني .

[4] رواية ب : أطلتم عذابي في الهوى فترفقوا ... فبي كلف في حمله أتكلف

وَوَاللهِ ما فارَقْتُكُمْ عَنْ مَلامَةٍ وجُهدي لكُمْ أنّي أقولُ وَأحْلِفُ
وَلكِنْ دَعاني للعَلاءِ بنِ جَلْدَكٍ تَشَوّقُ قَلْبٍ قادَني وتَشَوّفُ
إلى سَيّدٍ أخْلاقُهُ وَصِفاتُهُ تؤدّبُ مَنْ يُثْني عَلَيهِ وَتُطرِفُ[1]
أرَقُّ مِنَ الماءِ الزّلالِ شَمائِلاً وَأصفَى مِنَ الخَمرِ السُّلافِ وَألْطَفُ
مَناقِبُ شتى لَوْ تكونُ لحاجِبٍ لما ذكَرَتْ يوْماً لهُ القوْسَ خِنْدِفُ[2]
غَدا مِنْ مَداها حاتِمٌ وَهْوَ حاتِمٌ وَأصبَحَ عَنها أحْنَفٌ وَهوَ أحْنَفُ[3]
أتَتكَ القَوَافي وَهيَ تُحسَبُ رَوْضَةً لما ضُمِّنَتْهُ وَهوَ قَوْلٌ مُزَخْرَفُ
ولوْ قَصَدَتْ بالذّمّ شانيكَ لاغتدَى وحاشاكَ منهُ قَلبُهُ يتَنَطّفُ[4]
وقُلِّدَ عاراً وَهوَ دُرٌّ مُنَظَّمٌ وَألبِسَ حزْناً وَهوَ بُرْدٌ مُفَوَّفُ[5]
وَيُصْلَى جَحيماً وَهيَ في الحُسنِ جَنّةٌ وَيُسقى دِهاقاً وَهيَ صَهباءُ قَرْقَفُ[6]

---

١ تطرف : تأتي بالشيء الطريف ، أي الجديد .

٢ حاجب زرارة من خندف ، وقصة رهن قوسه مشهورة .

٣ حاتم وأحنف : من أجواد العرب المشهورين ، وحاتم الثانية بمعنى الحاكم والغراب . وأحنف الثانية : أي الذي اعوجت رجله إلى داخل. وفي رواية أ : حاتم وهو حائم ... أحنف وهو أخيف.

٤ يتنطف : يتلطخ ، يتقزز .

٥ وقلد ، في ب : وتقلد. وهو ،في الشطرين، في ب : وهي. وألبس، في ب : وتلبس. المفوف: المخطط .

٦ ويصلى ، في ب : وتصلي . ويسقى ، في ب : وتسقي . الدهاق : الكأس المملوءة . القرقف : الخمرة التي تقرقف صاحبها أي ترعده .

لحاظ أمضى من السيف

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لِحاظُكَ أمضَى منَ المُرْهَفِ ... وريقُكَ أحلى منَ القَرْقَفِ

وَمنْ سَيفِ لَحظِكَ لا أتّقي ... وَمن خَمرِ رِيقِكَ لا أكْتَفي

أُقاسي المَنُونَ لنَيلِ المُنى ... وَيا لَيتَ هَذا بِهَذا يَفي

زَهَا وَرْدُ خَدّيكَ لكِنّهُ ... بغَيرِ النّوَاظِرِ لم يُقطَفِ

وَقَدْ زَعَمُوا أنّهُ مَضْعَفٌ ... وَما عَلِمُوا أنّهُ مُضْعِفي[1]

مَلَكْتَ فَهَل لِيَ مِنْ مُعْتِقٍ ... وَجُرْتَ فهَل لِيَ مِنْ مُنصِفِ

مَدَدْتُ إلَيكَ يَدي سائِلاً ... أُعيذُكَ في الحُبّ مِنْ مَوْقِفي

لقد طابَ لي فيكَ هذا الغَرا ... مُ وَإنْ صَحّ لِيَ أنّهُ مُتْلِفي

وَعَهديَ عَهدي لذاكَ الوَفَا ... سَوَاءٌ وَفَيتَ وَإنْ لم تَفِ

وَحَقِّ حَيَاتِكَ إنّي امرُؤٌ ... بغَيرِ حَيَاتِكَ لم أحْلِفِ

---

١ المضعف : نبات له زهر دائره أبيض ووسطه أصفر طيب الرائحة منعش .

زودوني بنظرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أأحبابنا ما ذا الرحيل الذي دنا ... لقد كنت منه دائماً أتخوف
هبوا لي[1] قلباً إن رحلتم أطاعني ... فإني بقلبي ذلك اليوم أعرف
ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم ... عساها بطيف منكم تتألف
قفوا زودوني إن مننتم بنظرة ... تعلل قلباً كاد بالبين يتلف
تعالوا بنا نسرق من العمر[2] ساعة ... فنجني ثمار الوصل فيها ونقتطف
وإن كنتم تلقون في ذاك كلفة ... دعوني أمت وجداً ولا تتكلفوا
أأحبابنا إني على القرب والنوى ... أحن إليكم حيث كنتم[3] وأعطف
وطرفي إلى أوطانكم متلفت ... وقلبي على أيامكم متأسف
وكم ليلة بتنا على غير ريبة ... يحف بنا فيها[4] التقى والتعفف
تركنا الهوى لما خلونا بمعزل ... وبات علينا للصبابة مشرف
ظفرنا بما نهوى من الأنس وحده ... ولسنا إلى ما خلفه نتطرف[5]
سلوا الدار عما يزعم الناس بيننا ... لقد علمت أني أعف وأظرف

1 أ : هبوني .
2 ب : الحب .
3 ب : كنت .
4 أ : حبيبين ينهانا .
5 نتطرف : نختار .

وَهلْ آنَسَتْ من وَصْلِنَا ما يَشينُنا[1] ... وَيُنْكِرُهُ منّا العَفافُ وَيأنَفُ

سوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللهَ إنّنا[2] ... ليَحلُو لَنَا ذاكَ الحَديثُ المُزَخرَفُ

حَديثٌ تَخالُ الدّوْحَ عندَ سَماعِهِ ... لمَا هزّ مِنْ أعطافِهِ يتَقَصّفُ[3]

لحَى اللهُ قَلباً باتَ خِلْواً منَ الهوَى ... وَعَيناً على ذِكْرِ الهوَى ليسَ تذرِفُ

وإنّي لأهوَى كلّ من قيلَ عاشِقٌ ... ويَزْدادُ في عَيني جَلالاً ويَشرُفُ

وَما العِشقُ في الإنسانِ إلاّ فَضِيلَةٌ ... تُدَمّثُ مِنْ أخلاقِهِ وَتُلَطّفُ[4]

يُعَظّمُ مَنْ يَهوَى وَيَطلُبُ قرْبَه ... فتَكْثُرُ آدابٌ لَهُ وَتَظَرّفُ[5]

---

١ ب : يشينه .

٢ ب : أستغفر الله إنها .

٣ رواية أ :

حديث يُخال الدوح عند سماعه ... تهز كما هز المعاقر قرقف

٤ وتلطف ، في أ : وتظرف

٥ في أ : فيكثر آداباً له ويلطف .

حبيبي ما هذا الجفاء !

وقال من بحره وقافيته :

حبيبيَ ما هذا الجَفَاءُ الذي أرَى ... وَأينَ التّغاضي بَيْنَنا وَالتّعَطّفُ

لَكَ اليَوْمَ أمرٌ لا أشُكّ يُريبُني ... فما وَجهُكَ الوَجهَ الذي كنتُ أعرِفُ

لقَدْ نَقَلَ[1] الواشونَ عَنّيَ باطِلاً ... وَمِلْتَ لِما قالوا فزادوا وَأسرَفُوا

كأنّكَ قد صَدّقتَ فيّ حَديثَهُمْ ... وَحاشاكَ من هذا وَخُلقُكَ أشرَفُ

وقد كانَ قوْلُ النّاسِ في النّاس قبلَنا ... فَفُنِّدَ يَعقُوبٌ وَسُرّق يُوسُفُ

بعَيشِكَ قُلْ لي ما الذي قد سَمعتَهُ ... فإنّكَ تَدري ما تَقُولُ وَتُنصِفُ

فإنْ كانَ قَوْلاً صَحّ أنّيَ قُلتُهُ ... فلِلْقَوْلِ تأويلٌ وَللقَوْلِ مَصرَفُ

وهَبْ أنه قولٌ مِنَ الله مُنْزَلٌ ... فقد بَدّل التوراةَ قومٌ وحرّفوا[2]

وَهَا أنَا وَالوَاشي وَأنتَ جَميعُنا ... يكونُ لَنا يَوْمٌ عَظيمٌ وَمَوْقِفُ

---

[1] أ : زعم .

[2] هذا البيت غير موجود في ب .

اللطيفة

وقال يصف امرأة غير طويلة . من الطويل قافية المتواتر :

تَعَشّقتُها مثلَ الغزَالِ الذي رَنَا — لهَا مُقْلَةٌ نَجْلا وَأجْفانُها وُطْفُ[1]
إذا حَسَدوها الحُسنَ قالوا لَطيفَةٌ — لقد صَدقوا، فيها اللّطافةُ وَالظّرْفُ
ولَم يَجحدوهَا مَا لهَا مِنْ مَلاحَةٍ — لعِلْمِهِمُ ما في مَلاحَتِها خُلْفُ
بديعَةُ حُسنٍ رَقّ منها شَمائِلٌ — ورَاقَتْ إلى أن كادَ يَشربُها الطّرْفُ[2]
فلا الخُلقُ منها لا وَلا الخَلقُ جافياً — وحاشا لهاتيكَ الشّمائِلِ أن تَجفُو
وما ضَرّها أنْ لا تَكونَ طَويلَةً — إذا كانَ فيها كلُّ ما يَطلُبُ الإلْفُ
وَإنّي لمَشْغُوفٌ بكُلّ مَليحَةٍ — وَيُعجِبُني الخَصرُ المُخصَّرُ وَالرِّدفُ

---

١ الوطف : الكثيرة شعر الحاجبين والعينين .
٢ أ : ورقت بحسن كل من دونه الطرف .

الأهيف المعشوق

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

عَشِقْتُهُ أهْيَفَ قَدْ   تَيَّمَ قَلبي هَيَفُهُ

أحسَنُ خَلْقِ اللهِ ما   يُنصِفُهُ مَنْ يَصِفُهُ

بوَجهِهِ حُسنٌ يَزِيـ   ـدُ كلَّ يومٍ زُخرُفُهُ

تُنكِرُ منه اليوْمَ حُسْـ   ـناً كنتَ أمْسِ تَعرِفُهُ

يا حَبّذا مَرْشَفُهُ   وَأينَ مني مَرْشَفُهُ

فَمٌ كأنّ الشّهدَ قدْ   خالَطَ منهُ قَرْقَفُهُ

قد ضاقَ حتى إنّهُ   تَخرُجُ وَاواً ألِفُهُ[1]

---

١ في أ :

قد ضاق حتى خلته   تخرج دالا ألفه

الدنيا جيفة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيّها النّفسُ الشّريفَهْ	إنّما دُنياكِ جيفَهْ
لا أرَى جارِحَةً قَدْ	مُلِئَتْ منها نَظيفَهْ[1]
فاقْنَعي بالبُلغَةِ النّزْ	رَةِ[2] منها وَالطّفيفَهْ
وَعقولُ النّاسِ في رَغْ	بَتِهِمْ فيها سَخيفَهْ
آهِ ما أسعَدَ مَن كا	رتُهُ فيهَا خَفيفَهْ[3]
أيّها الظّالمُ ما تَرْ	فُقُ بالنّفسِ الضّعيفَهْ
أيّها المُسرِفُ أكْثَرْ	تَ أباريزَ الوَظيفَهْ[4]
أيّها الغافِلُ ما تُبْ	صِرُ عُنوانَ الصّحيفَهْ
أيّها المَغرُورُ لا تَفْ	رَحْ بتَوْسيعِ القَطيفَهْ[5]
أيها المسكين هَبْ أنّ	لكَ في الدنيا خَليفَهْ[6]

---

١ أ : قطيفه .

٢ أ : الذرة .

٣ كارته : أراد حمله .

٤ أباريز : لعلها جمع إبريز : الذهب الخالص . وفي أ : أبازير .

٥ القطيفة : ضرب من الأكسية .

٦ هذا البيت غير موجود في ب .

هلْ يَرُدّ المَوْتَ سُلطا نُكَ وَالدّنْيا الكَثيفَهْ
تَتْرُكُ الكُلَّ وَلا تَمْـ لِكُ بعدَ الموْتِ صُوفَهْ
كيفَ لا تَهتَمّ بالعِدّ ةِ وَالطّرْقُ مُخيفَهْ[1]
حَصّلِ الزّادَ وَإلاّ ليسَ بعدَ اليوْمِ كوفَهْ[2]

الخائن المعزول

وقال يخاطب والياً عزل عن ولايته . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

عَزَلُوهُ لمّا خانَهُمْ فَغَدا كَئيباً مُدْنَفَا
ويَقولُ لم أحزَنْ لِذا كَ وَلَم أكُنْ مُتَأسّفَا
قُلنا كَذَبْتَ لقَدْ حزِنْـ تَ وَقد خَزِيتَ[3] مُصَحَّفَا

---

١ أ : والطرق المخوفه .
٢ الكوفة : الرملة الحمراء المستديرة ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد كوفان أي عز ومنعة. اليوم، في أ : الموت .
٣ أ : حزنت .

رأيك أعلى وأشرف

وقال يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن الغازي بن يوسف بن أيوب .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

طَرِيقَتُكَ المُثْلَى أَجَلُّ وَأَشْرَفُ ... وَسِيرَتُكَ الحُسْنَى أَبَرُّ وَأَرْأَفُ
وَأَعرِفُ منكَ الجُودَ وَالحِلمَ وَالتّقى ... وَأَنتَ لَعَمري فَوْقَ ما أنَا أعرِفُ
وَوَاللهِ إنّي في وَلائِكَ مُخلِصٌ ... وَوَاللهِ ما أحْتَاجُ أنّيَ أحْلِفُ
أُجِلّكَ أنْ أُنهي إلَيكَ شِكايَتي ... فَهَا أنَا فيها مُقدِمٌ مُتَوَقِّفُ
وَلي منكَ جُودٌ رامَ غيرُكَ نَقصَهُ ... وحاشا لجُودٍ منكَ بالنّقصِ يوصَفُ
ومُذ كُنتُ لم أرْضَ النّقيصَةَ شيمَتي ... ومِثلُكَ مَنْ يَأبَى لمِثلي وَيأنَفُ[1]
فإنْ تَعفُني منها تكنْ ليَ حُرْمَةٌ ... أكونُ عَلى غَيري بها أتَشَرّفُ
وَلَوْلا أُمورٌ لَيسَ يَحسُنُ ذِكرُها ... لكُنتُ عنِ الشّكوَى أصُدّ وَأصْدِفُ[2]
لأنّيَ أدري أنّ لي منكَ جَانِباً ... سَيُسعِدُني[3] طولَ الزّمانِ وَيُسعِفُ
تُبَشّرُني الآمالُ منكَ بنَظرَةٍ ... تُزَفّ[4] ليَ الدّنْيَا بهَا وَتَزَخرَفُ

---

١ أ : ومذ كنت لم ترض النقيصة نسبتي ... ومثلك يأباها لمثلي ويأنف
٢ أ : أصرف .
٣ أ : يساعدني .
٤ أ : ترق .

ولَيسَ بَعيداً من أياديكَ أنّهَــا	تُجدِّدُ عِزّاً[1] كنتُ فيهِ وَتُضْعِفُ
إذا كُنتَ[2] لي فالمالُ أهْوَنُ ذاهِبٍ	يُعَوّضُهُ الإحسانُ منكَ وَيُخلِفُ
وَلا أبْتَغي إلاّ إقامَةَ حُرْمَتي	ولَسْتُ لشيءٍ غَيرِها أتَأسّفُ
ونَفْسِي بحَمدِ اللهِ نَفْسٌ أبِيّةٌ	فَهَا هيَ لا تَهْفُو وَلا تَتَلَهّفُ
وَأشرَفُ ما تَبْنيهِ مَجدٌ وَسُؤْدَدٌ	وَأزْيَنُ ما تَقنيهِ سَيفٌ وَمُصْحَفُ
وَلَكِنّ أطْفالاً صِغاراً وَنِسوَةً	وَلا أحَدٌ غَيرِي بهِمْ يَتَلَطّفُ
أغارُ إذا هَبّ النّسيمُ عَلَيهِمُ	وَقَلبي لَهُمْ من رَحمَةٍ يَتَرَجّفُ
سُرُوريَ أنْ يَبدو عَلَيهِمْ تَنَعّمٌ	وَحُزْنيَ أنْ يَبدو عَلَيهِمْ تَقَشّفُ
ذَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الإلَهِ وَيُوسُفاً	وَوَاللهِ لا ضاعُوا وَيوسُفُ يُوسُفُ
أُكَلّفُ شِعري حينَ أشكُو مَشَقّةً	كأنّيَ أدْعُوهُ لِمَا لَيسَ يُؤلَفُ[3]
وَقَد كانَ مَعنِيّاً بكُلّ[4] تَغَزّلٍ	تَهيمُ بهِ الألبابُ حُسْناً وَتُشغَفُ
يَلُوحُ عَلَيْهِ في التّغَزّلِ رَوْنَقٌ	وَيَظهَرُ في الشّكوَى عليهِ تكَلّفُ
وما زالَ شِعري فيهِ للرّوحِ راحَةٌ	وَللقَلْبِ مَسلاةٌ وللهَمّ مَصرَفُ
يُناغيكَ فيهِ الظّبيُ وَالظّبيُ أحْوَرٌ	وَيُلهيكَ فيهِ الغُصْنُ والغصنُ أهيَفُ
نَعَمْ كُنتُ أشكو فَرطَ وَجدٍ وَلَوعَةٍ	بكلّ مَليحٍ في الهوَى ليسَ يُنصِفُ

---

١ ب : تجده عزاء .
٢ أ : عشت .
٣ أ : يألف .
٤ أ : وقد كان معتاداً لكل .
٥ ب : نعم ليت أسلو .

وَلي فيهِ إمّا وَاصِلٌ مُتَدَلِّلٌ عَلَيّ وَإمّا هاجِرٌ مُتَصَلِّفُ[1]
شكَوْتُ وَما الشكوى[2] إلَيكَ مَذَلّةٌ وَإنْ كنتُ فيها دائِماً أتَأنّفُ
إلَيكَ صَلاحَ الدّينِ أنهَيتُ قِصّتي وَرَأيُكَ يا مَوْلايَ أعلى وَأشرَفُ

محيي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو المسمى
عند الفرس دوبيت * :

يا مُحيِيَ مُهجَتي ويا مُتْلِفَها شكوى كَلَفي عساك أن تَكشِفَها[3]
عَينٌ نَظَرَتْ إليك ما أشرفَها رُوحٌ عَرَفَتْ هواك ما ألطفها

---

١ متصلف : متظاهر بالكبرياء .
٢ ب : وما أشكو .
* هذان البيتان غير موجودين في ب .
٣ في الأصل : تكنفها .

جوعان عريان حافي

وقال يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان قد أتى مصر فأقام بها عدة سنين إلى أن نفد جميع ما كان معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله . من المجتث قافية المتواتر :

دَخَلْتُ مِصرَ غَنيّاً وَلَيسَ حالي بخَافِ
عشرُونَ حِملَ حَريرٍ وَمِثلُ ذاكَ نَصافي[1]
وجملَةٌ مِن لآلٍ وَجَوْهَرٍ شَفّافِ
وَلي مَماليكُ تُركٌ[2] مِنَ المِلاحِ النّظافِ
فَرُحْتُ أبسُطُ كَفّي وَبالجَزيلِ أُكافي
وصِرْتُ أجمَعُ شَملي بسالِفٍ وَسُلافِ
وَلا أزالُ أُواخي وَلا أزالُ أُصافي
وصارَ لي حُرَفاءٌ كانُوا تَمامَ حِرافي
وكلَّ يَوْمٍ خِوانٌ مِنَ الجِدَا وَالخِرافِ
فبِعْتُ كلّ ثَمينٍ معي مِنَ الأصْنافِ
وَاستَهلَكَ البَيعُ حتى طَرّاحَتي وَلِحافي

---

١ نصافي هكذا في الأصلين ولعلها ضرب من القماش ، ولم نجدها .

٢ ب : خود .

صرَفْتُ ذاكَ جَميعاً بمصرَ قبلَ انصِرَافي
وصِرْتُ فيها فَقيراً مِنْ ثَرْوَتي وَعَفافي
وَذا خُرُوجيَ منْها جوعانَ عُرْيانَ حافي

الأمرد الملتحي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التَحَى الأمْرَدُ الذي كانَ في التّيهِ مُسرِفَا
حَسَناً كانَ وَجْهُهُ وَسَرِيعاً تَصَحّفَا
سَرّ وَاللهِ[1] نَاظِري ما رَأى فيهِ وَاشتَفَى
شَكَرَ اللهُ لِحيَةً صَيّرَتْ وَجهَهُ قَفَا

تضيق عليّ الأرض

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضيقُ عليّ الأرْضُ خوْفَ فِراقِكُمْ وَأيُّ مكانٍ لا يَضيقُ بخائِفِ
وَما أسَفي إلاّ على القُرْبِ منكُمُ وَلَستُ على شيءٍ سِواهُ بآسِفِ

---

[1] أ : شرف الله .

حرف القاف

لبيك يا خير الملوك

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف ابن الملك الكامل وذلك في سنة اثنتين وعشرين وستمائة. من أول الكامل قافية المتدارك:

وَعَدَ الزِّيارَةَ طَرْفُهُ المُتَمَلِّقُ ... وتَلافُ[1] قَلبي من جُفُونٍ تَنطِقُ
إنّي لأهْوَى الحُسنَ حيثُ وَجَدتُه ... وَأهيمُ بالقَدّ[2] الرّشيقِ وَأعشَقُ
وَبَلِيَّتي كَفَلٌ عَلَيهِ ذُؤابَةٌ ... مثلُ الكَثيبِ عَلَيْهِ صِلٌّ مُطرِقُ
يا عاذلي أنَا مَنْ سَمِعْتَ حديثَهُ ... فعَساكَ تَحنُو أوْ لَعَلّكَ تَرْفُقُ
لوْ كنتَ منّا حيثُ تَسمَعُ أوْ ترَى ... لرَأيتَ ثَوْبَ الصّبرِ كيفَ يُمزَّقُ
وَرَأيتَ ألطَفَ عاشقَينِ تَشاكَيَا ... وَعجِبتَ ممّنْ لا يُحِبّ وَيَعشَقُ
أيَسُومُني العُذّالُ عنهُ تَصبّراً ... وَحَياتِهِ قَلبي أرَقُّ وَأشفَقُ
إنْ عَنّفُوا أوْ خَوّفُوا أوْ سوّفوا ... لا أنْثَني لا أنْتَهي لا أفرَقُ
أبَداً أزيدُ مَعَ الوِصالِ تَلَهّفاً ... كالعِقدِ في جِيدِ المَليحَةِ يَقلَقُ

---

[1] أ : وبلاء .
[2] أ : بالغصن .

وَيَزِيدُنِي تَلَفاً فأذكُرُ فِعْلَهُ[1] كالمِسكِ تَسحقُهُ الأكفُّ فيَعبَقُ
يا قاتِلِي إنّي عَلَيكَ لمُشْفِقٌ يا هاجري إنّي إلَيكَ لَشَيّقُ
وَأذاعَ أنّي قد سَلَوْتُكَ مَعشَرٌ يا رَبِّ لا عاشُوا لذاكَ وَلا بَقُوا
ما أطْمَعَ العُذّالَ إلاّ أنّني خَوْفاً عَلَيكَ إلَيهِمُ أتَمَلّقُ
وَإذا وَعدتُ الطّرْفَ[2] فيك بهَجعَةٍ فاشهَدْ عليّ بأنّني لا أصْدُقُ
فعَلامَ قَلبُكَ[3] لَيسَ بالقَلبِ الذي قد كانَ لي منهُ المُحبُّ المُشفِقُ
وَأظُنّ خَدَّكَ شامِتاً بفِراقِنا فلقَدْ نَظرْتُ إليهِ وَهوَ مُخَلَّقُ[4]
وَلَقدْ سَعَيتُ إلى العَلاءِ بِهِمّةٍ تَقضِي لسَعيِي أنّهُ لا يُلحَقُ[5]
وَسرَيتُ في لَيلٍ كأنّ نُجومَهُ من فَرْطِ غَيرَتِها إليّ تُحَدِّقُ
حتى وَصَلتُ سُرادِقَ الملكِ الذي تَقِفُ المُلُوكُ ببابِهِ تَستَرْزِقُ
وَوَقَفتُ من مَلِكِ الزّمانِ بمَوْقِفٍ ألفَيتُ قلبَ الدّهرِ فيهِ يَخْفِقُ
فإلَيْكَ يا نَجمَ السّماءِ فإنّني قد لاحَ نَجمُ الدّينِ لي يتَألّقُ
الصّالِحُ المَلِكُ الذي لزَمانِهِ حُسنٌ يتيهُ بهِ الزّمانُ وَرَوْنَقُ
مَلِكٌ يُحدّثُ عَنْ أبيهِ وَجَدّهِ سَنَدٌ لَعَمرُكَ في العُلى لا يُلحَقُ
سَجَدَتْ لهُ حتى العُيُونُ مَهابَةً أوَما تَرَاها حينَ يُقبِلُ تُطرِقُ

....

١ ب : فضله .
٢ أ : الطيف .
٣ أ : قلبي .
٤ مخلق : مطلي بالخلوق وهو ضرب من الطيوب .
٥ إلى العلاء بهمة ، في أ : إلى العلى بعزيمة . يلحق ، في ب : يخفق .

رَحْبُ الجَنابِ خصيبَةٌ أكنافُهُ ... فلَكَمْ سَديرٌ عندَها وَخَوَرْنَقُ[1]

فالعَيشُ إلاّ في ذَراهُ مُنكَّدٌ ... وَالرِّزْقُ إلاّ من يَدَيهِ[2] مُضَيَّقُ

يا عِزَّ مَنْ أضْحى إليهِ يَنتَمي ... وَعُلُوَّ مَنْ أمسَى بهِ يتَعَلّقُ

أقسَمتُ ما الصُّنْعُ الجَميلُ تَصَنّعٌ ... فيهِ وَلا الخُلْقُ الكَريمُ تَخَلّقُ

يَدعُو الوُفُودَ لمالِهِ فكأنّمَا ... يَدْعُو علَيهِ فَشَمْلُهُ يتَفَرّقُ

أبَداً تَحِنّ إلى الطِّرادِ جِيادُهُ ... فَلَها إلَيهِ تَشَوُّفٌ وتَشَوُّقُ

يُبدي لسَطوَتِهِ الخَميسُ تَطَرّباً ... فالسُّمرُ تَرْقُصُ وَالسيوفُ تُصَفِّقُ

في طَيِّ لامتِهِ هِزَبْرٌ باسِلٌ ، ... تحتَ العَريكَةِ منه بَدرٌ مُشرِقُ[3]

يُرْوي القَنا بدمِ الأعادي في الوَغى ... فلذاكَ تُثمِرُ بالرّؤوسِ وَتُورِقُ

يمضِي فيَقدُمُ جيشَهُ مِنْ هيبةٍ ... جيشٌ يغَصّ به الزّمانُ ويَشرَقُ

ملأ القُلُوبَ مَهابَةً[4] وَمَحبّةً ... فالبأسُ يُرْهَبُ والمكارِمُ تُعشَقُ

ستَجوبُ آفاقَ البِلادِ جيادُهُ ... ويُرَى لهُ في كلّ فجٍّ فَيلَقُ

لبّيْكَ يا مَنْ لا مَرَدّ لأمْرِهِ ... وَإذا دَعَا العَيّوقَ لا يتَعَوّقُ[5]

لبّيْكَ يا خيرَ الملوكِ بأسرِهِمْ ... وَأعزَّ مَن تُحدَى إليهِ الأينُقُ

لبّيكَ ألْفاً أيّها المَلِكُ الذي ... جَمَعَ القُلوبَ نَوالُهُ المُتَفَرّقُ

---

١ السدير والخورنق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

٢ ب : نداه .

٣ اللامة : الدرع . الهزبر : من أسماء الأسد . منه ، في ب : وهو .

٤ ب : مخافة .

٥ العيوق : نجم في السماء .

وعَدَلْتَ حتى ما بها مُتَظَلِّمٌ   وَأنَلْتَ حتى ما بها مُستَرْزِقُ
أنا مَن دعَوْتَ وَقد أجابك مُسرِعاً   هذا الثّناءُ لَهُ وهذا المَنطِقُ
ألفَيتُ سُوقاً للمَكارِمِ وَالعُلى   فعَلِمتُ أنّ الفَضْلَ فيه يَنفُقُ
يا مَنْ إذا وَعَدَ المُنى قُصّادَهُ   قالتْ مَوَاهبُهُ يقولُ وَيَصْدُقُ
يا مَنْ رَفَضْتُ النّاسَ حينَ لَقيتُهُ   حتى ظَنَنْتُ بأنّهُمْ لم يُخلَقُوا
قَيّدْتُ في مِصرٍ إلَيكَ رَكائِبي   غَيري يُغَرِّبُ تارَةً وَيُشَرِّقُ
وَحَلَلْتُ عندكَ إذ حَلَلتُ بمَعقِلٍ   يُلقَى لَدَيْهِ مارِدٌ وَالأبْلَقُ[1]
وَتَيَقّنَ الأقْوامُ أنّي بَعدَها   أبداً إلى رُتَبِ العُلَى لا أُسبَقُ
فرُزِقْتُ ما لم يُرْزَقوا وَنَطَقْتُ ما   لم يَنطِقوا ولحقتُ ما لم يَلْحَقُوا

أتاني كتاب

قال من الطويل قافية المتواتر :

أتاني كتابٌ منكَ يَحمِلُ أنْعُماً   وَما خِلتُ أنّ البَحرَ تحويهِ أوْراقُ
وإنّي على ذاكَ الجَميلِ لَشاكِرٌ   وَإنّي إلى ذاكَ الجَمالِ لَمُشتاقُ

---

١ يلقى لديه ، أ : يلفى إليه . مارد : حصن كان بدومة الجندل . الأبلق : حصن كان للسموأل ابن عادياء اليهودي .

إذا قلت عبد الله

وقال يمدح الصاحب صفي الدين
أبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن
شكر . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أخَذْتُ عَلَيْهِ بالمَحبّةِ مَوْثِقَا   وما زالَ قَلبي من تجَنّيهِ مُشفِقَا
وقد كنتُ أرجو طَيفَهُ أن يُلِمَّ بي   فأسْهَرَني كيْ لا يُلِمَّ ويَطرُقَا
وَلي فيهِ قَلبٌ بالغَرامِ مُقَيَّدٌ   لَهُ خَبَرٌ يَرْويهِ دَمعيَ مُطلَقَا
كلِفتُ به أحوَى الجفونِ مُهفهَفاً   من الظبيِ أحلى أوْ من الغصْنِ أرْشقَا
ومن فَرْطِ وَجدي في لمَاهُ وثَغرِهِ   أُعَلِّلُ قَلبي بالعُذَيْبِ وَبالنّقَا[1]
كَذلِكَ لوْلا بارِقٌ مِن جَبينِهِ   لما شِمتُ بَرْقاً أوْ تذكّرْتُ أبرَقَا[2]
وَلي حاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غيرَ أنّها   مُرَدَّدَةٌ بَينَ الصّبابَةِ وَالتّقَى
خَليليَّ كُفّا عَنْ مَلامَةِ مُغرَمٍ   تَذَكّرَ أيّاماً مَضَتْ فَتَشَوّقَا
ولا تَحسِبَا قَلبي كمَا قُلتُما سَلا   وَلا تَحسِبَا دَمعي كمَا قُلتُما رَقَا[3]
فَما ازْدادَ ذاكَ القَلبُ إلاّ تَمادِياً   وَما ازْدادَ ذاكَ الدّمعُ إلاّ تدَفّقَا
إلى كَمْ أُرَجّي باخِلاً بوِصالِهِ   وحتى متى أخشَى القِلى وَالتّفَرّقَا
فَحَسبُ فُؤادي لَوْعَةً وَصَبابَةً   وحسْبُ جُفُوني عَبرَةً وتأرُّقَا

....

١ العذيب والنقا : موضعان في بلاد العرب ذكرها الشعراء كثيراً في شعرهم .
٢ الأبرق : اسم موضع .
٣ رقا : مسهل رقأ أي الدمع : جف .

على أنّها الأيّامُ مَهما تَداوَلَتْ سرُورٌ تَقَضّى أوْ جديدٌ تمَزّقَا
وَلَستَ ترَى خِلاً من الغَدرِ سالماً وَلا تَنتَقي[1] يوْماً صَديقاً فيَصْدُقَا
إذا نِلْتَ منهُ الوُدَّ كانَ تَكَلّفاً وَإنْ نِلتَ منهُ البِشرَ كانَ تمَلُّقَا
وَمِمّا دَهَاني حِرْفَةٌ أدَبِيّةٌ غدتْ دونَ إدراكِ المطالبِ خَندقَا
وإنْ شَمَلَتْني نَظرَةٌ صاحبيّةٌ فلَستُ أرَى يوْماً من الدّهرِ مُملِقَا
وزيرٌ إذا ما شِمْتَ غُرّةَ وَجْهِهِ فدَعْ لسِواكَ العارِضَ المُتألّقَا
ذَمَمْتُ السّحابَ الغُرّ يومَ نَوَالِه[2] وَحقّرَ عندي وَبْلَها المُتَدَفّقَا
وَجدتُ جَناباً فيهِ للمَجدِ مُرْتَقًى وفيهِ لذي الحاجاتِ[3] والنُّجحِ مُلتقى
إذا قُلتَ عَبدَ اللهِ ثُمّ عَنَيْتَهُ جَمَعتَ بهِ كلّ التّعاويذِ وَالرُّقَى
يَقيكَ منَ الأيّامِ كلَّ مُلِمّةٍ ويكفيكَ مِنْ أحداثِها ما تَطرّقَا
وكم لكَ فينا من كتابٍ مُصَنَّفٍ تركتَ بهِ وَجهَ الشّريعَةِ مُشرِقَا
عكَفْنَا علَيهِ نجتَني من فنونِهِ فَعَلّمَنَا هذا الكلامَ المُؤنَّقَا
وَكم شاعرٍ وَافَى إليكَ بمَدحَةٍ فزَخْرَفَها ممّا أفَدْتَ ونَمّقَا
فإن حسُنتْ لفظاً فمن رَوضِك اجتنَى وَإن عذُبتْ شُرْباً فمن بحرِكَ استقَى
فلا زِلْتَ مَمدوحاً بكلّ مَقالَةٍ تُريكَ جَريراً عَبدَها وَالفرَزْدَقَا
وَما حسُنتْ عندي وحقِّك إذ غدتْ هيَ التّبرُ مَسبوكاً أوِ الدّرُّ مُنتَقى

---

[1] أ : فلا يقتني .
[2] أ : لقائه .
[3] أ : لذي الآمال .

وَلا إنْ جرَتْ مجْرَى النّسيمِ لَطافةً   وَلا إن حكتْ زَهرَ الرّياضِ المُعبّقَا
ولكنّها حازَتْ من اسمِكَ أحرُفاً   كستَها جمالاً في النّفوسِ وَرَوْنَقَا

جنة الحسن

وقال أيضاً من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أأرْحَلُ مِنْ مِصرٍ وَطيبِ نَعيمِها   فأيّ مكانٍ بعدَها ليَ شائِقُ
وَأترُكُ أوْطاناً ثَرَاها لناشِقٍ   هوَ الطّيبُ لا ما ضُمّنَتهُ المَفارِقُ
وكيفَ وَقد أضْحَتْ من الحسنِ جنّةً   زَرَابيُّها مَبثُوثَةٌ وَالنّمارِقُ[1]
بلادٌ تَرُوقُ العينَ وَالقلبَ بهْجَةً   وَتجمَعُ ما يهوَى تَقيٌّ وَفاسِقُ
وَإخوانَ صِدقٍ يجمعُ الفضْلُ شملَهم   مَجالِسُهُمْ ممّا حَوَوْهُ حَدائِقُ
أسُكّانَ مصرٍ إن قضَى اللهُ بالنّوَى   فثَمّ عُهُودٌ بَيْنَنا وَمَوَاثِقُ
فلا تَذكُرُوها للنّسيمِ فإنّهُ   لأمثالِها من نَفحَةِ الرّوضِ سارِقُ
إلى كمْ جفُوني بالدّموعِ قريحَةٌ   وحتّامَ قلبي بالتّفرّقِ خافِقُ
فَفي كلّ يوْمٍ لي حَنينٌ مُجدَّدٌ   وَفي كلّ أرْضٍ لي حَبيبٌ مُفارِقُ

---

[1] الزرابي ، الواحدة زربية : ما يبسط ويتكأ عليه . النمارق ، الواحدة نمرقة ونمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

ستأتي مَعَ الأيّامِ أعْظَمُ فُرْقَةٍ[1] فَما لِيَ أسْعَى نحوَها وَأسابِقُ

وَمن خُلُقي أنّي ألُوفٌ وَأنّهُ يَطولُ التِفاتي للذينَ أُفارِقُ

يُحَرِّكُ وَجدي في الأراكةِ طائرٌ ويَبْعَثُ شَجوي في الدُّجنّةِ بارِقُ[2]

وَأقسِمُ ما فارَقتُ في الأرْض منزِلاً ويُذكَرُ إلاّ وَالدّموعُ سوابِقُ

وعندي من الآدابِ في البُعد مؤنِسٌ أفارِقُ أوْطاني ولَيسَ يُفارِقُ

وَلي صَبوَةُ العُشّاقِ في الشعرِ وَحده وَأمّا سِواها فهيَ منيَ طالِقُ

كلامي الذي يَصبو له كلّ سامعٍ ويَهواهُ حتى في الخُدورِ العوَاتِقُ[3]

كَلامي غنيٌّ عن لحُونٍ تَزينُهُ لهُ مَعبَدٌ مِنْ نَفسِهِ ومُخارِقُ[4]

لكلّ امرىءٍ منهُ نَصيبٌ يَخُصّهُ يُلائِمُ ما في طَبعِهِ وَيُوافِقُ

تُغَنّي بهِ النّدمانُ وَهوَ فُكاهَةٌ وَيُنْشِدُهُ[5] الصّوفيّ وَهوَ رَقائِقُ

بهِ يَقتَضِي[6] الحاجاتِ من هوَ طالبٌ وَيَستعطِفُ الأحبابَ من هوَ عاشقُ

وَإنّي على ما سارَ منهُ لَعاتِبٌ أليسَ بهِ للبَينِ تُحدى الأيانِقُ

وَما قُلتُ أشعاري لأبغي بها النّدى ولكنّني في حِلْيَةِ الفَضْلِ واثِقُ[7]

أأطلُبُ رِزقَ[8] اللهِ من عندِ غَيرِهِ وَأسترْزِقُ الأقوَامَ وَاللهُ رَازِقُ

---

١ أ : فرصة .

٢ وجدي ، في أ : طرفي . ويبعث شجوي ، في أ : ويجمع وجدي .

٣ العواتق : الجواري أول ما أدركن .

٤ معبد : أحد مغني صدر الإسلام المشهورين . مخارق : من مشاهير المغنين في أوائل دولة العباسيين .

٥ ب : ويورده .

٦ أ : تنقضي .

٧ ب : رائق .

٨ ب : خير .

لعل الله يجمعنا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنا قَريباً	فنُصْبِحَ في التِئامٍ وَاتّفاقِ
أُحَدّثكُم بأعجبِ ما جرَى لي	وَأصعَبِ ما لَقيتُ من الفراقِ
وَأشْفي غُلّتي منكُم إليكمْ	فإنّ الكُتبَ لا تَسَعُ[1] اشتياقي
خبَأتُ لكُمْ حَديثاً في فؤادي	لأُتحِفَكُمْ بهِ عندَ التّلاقي
وَأعتِبُكُمْ على ما كان منكُمْ	عِتاباً يَنقَضِي وَالوُدُّ باقي

سقياً لأيام الوصال

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مَوْلايَ قُلْ لي أينَ ما	قد كانَ من عَهدٍ وَثيقِ
حاشاكَ أنْ تَنْسَى الذي	بَيْني وبَينَكَ من حُقوقِ
ما مثلُ وَجهِكَ ذا الجَمي	لِ يكونُ من أهلِ العُقوقِ
يَبدو فيُشرِقُ للعيُو	نِ ضُحًى وَيُشرِقُني بريقي

---

[1] ب : تشفي .

وَزَعَمتَ أنّكَ زائِري فتركْتَ عيْني للطّريقِ
وَجَعَلْتَني[1] أبْكي عَلَيْـ ـكَ من الغرُوبِ إلى الشّرُوقِ
لَوْ أنّ لي عَيناً تَنَا مُ قَنِعتُ بالطّيفِ الطّرُوقِ
سَقياً لأيّامِ الوِصَا لِ وَذلِكَ العَيشِ الأنيقِ

مساجلة شعرية

وكتب إليه الصدر الأجل جمال الدين
يحيى بن مطروح يطلب منه درج ورق
ومداد . من المنسرح قافية المتراكب :

أفْلَستُ يا سَيّدي منَ الوَرَقِ فابعَثْ بدُرْجٍ كعِرضِكَ اليَقَقِ
وَإنْ أتَى بالمِدادِ مُقترِناً فمَرْحباً بالخُدودِ وَالحَدَقِ

ومن ظرفه أنه في البيت الأول فتح الراء من الورق وكسرها وكتب عليها : معاً .
فسير إليه درجاً ويسير مداد وكتب من بحره وقافيته :

مولايَ سيّرتُ ما أمَرْتَ بهِ وَهوَ يَسيرُ المِدادِ وَالوَرَقِ
وَعَزّ عندي تَسييرُ ذاكَ وَقَدْ شَبّهتَهُ بالخُدودِ وَالحَدَقِ

---

[1] ب : وتركتني .

ركب كالنجوم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

وَرَكْبٍ كالنّجومِ على نجُومٍ مَرَقنَ منَ الفَلاةِ بِهم مُرُوقَا
سرَينَ بِهِم كأنّهُمُ نَشاوَى على الأكوارِ قد شرِبُوا رَحيقَا
وَضَوْءُ الفَجرِ مثلُ النّهرِ جارٍ تَرَى بَدرَ الدّجى فيهِ غَرِيقَا
تَحُثّ مَطيَّنَا الأشواقُ منّا وَنَقطَعُ بالأحاديثِ الطّريقَا

بروحي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحيَ مَن لا أستَطيعُ فِراقَهُ وَمَنْ هوَ أوْفَى من أخي وَشَقيقي
إذا غابَ عني لم أزَلْ مُتَلَفّتاً أدورُ بعَيني نحوَ كلّ طَريقِ

باب الجود

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا سَيّداً ما زالَ بَـا ... بُ جُودِهِ مَطرُوقـَا
جئتُ طَريقَينِ فَما ... وَجَدْتُ لي طَرِيقـَا

الشيخ الأسود

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَأسوَدَ شَيْخٍ في الثّمانِينَ[1] سِنُّهُ ... غَدا وَجهُهُ من أبيَضِ الشّيبِ أبْلَقَا
لَهُ لِحْيَةٌ مُبْيَضّةٌ مُستَديرَةٌ ... أُشَبّهُهُ فيها عُقاباً مُطَوَّقَا

---

١ أ : في ثمانين .

سكة المحبة

وقال في التصوف . من
الخفيف قافية المتواتر :

رُفِعَتْ رَايَتِي على العُشّاقِ ... وَاقتَدَى بي جَميعُ تلكَ الرّفاقِ
وَتَنحّى أهلُ الهوَى عن طرِيقي ... وَانْثَنى عزْمُ مَنْ يَرُومُ لحَاقي
سِرْتُ في الحبّ سيرَةً لم يَسِرْها ... عاشِقٌ في الورَى على الإطْلاقِ
وَدُعاتي تَجولُ في كلّ أرْضٍ ... وطُبُولي يُضرَبْنَ في الآفَاقِ
مَثُلَ العاشِقُونَ فَوْقَ[1] بِساطي ... في مُقامِ الهوَى وَتحتَ رِوَاقي
ضُرِبَتْ سِكّةُ المَحبّةِ باسمي ... وَدَعَتْ لي مَنابِرُ العُشّاقِ
كانَ للقوْمِ في الزّجاجَةِ باقٍ ... أنَا وَحدي شرِبْتُ ذاكَ البَاقي
شَرْبَةٌ لا أزالُ أسكَرُ منها ... ليتَ شِعري ماذا سَقَاني السّاقي
أنا في الحُبّ ألْطَفُ النّاسِ مَعنًى ... دَمِثُ الخُلْقِ ذو حَوَاشٍ رِقاقِ
أعْشَقُ الحُسنَ وَالمَلاحَةَ وَالظّرْ ... فَ وَأهوَى مَحاسِنَ الأخْلاقِ
لم أخُنْ في الوِدادِ قَطّ حَبيباً ... فيُنادَى عَليّ في الأسواقِ
شِيمَتي شِيمَتي وَخُلْقيَ خُلقي ... ولَوَ انّي أموتُ ممّا ألاقي
لَطُفَتْ في وَصْفِ الهَوَى كَلِماتي ... أينَ أهلُ القُلوبِ وَالأشواقِ

---

[1] أ : حول .

وَإذا ما ادّعَيتُ في الحُبّ دَعْوَى شَهِدَ العاشِقُونَ[1] باستِحقاقي
شَنّفَ السّامِعينَ دُرُّ كلامي وَتَحَلّتْ أجيادُهُمْ أطْوَاقي

بأبي أنت

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحباً بالزّائِرِ الوَا صِلِ وَالبَرّ[2] الشّفيقِ
وصَديقٍ لي صَدوقٍ وَرَفيقٍ بي رَفيقِ
بأبي أنتَ لقَد فرَّ جْتَ عني كلّ ضيقِ
وَتَفَضّلْتَ وَأحْسَنْ تَ إلى الصّبّ المَشُوقِ
ليتَ خدّي كانَ أرْضاً لكَ في طول الطّريقِ
تُرْبُ أقدامكَ عندي هوَ كالمِسكِ الفَتيقِ
كنتُ من فَرْطِ اشتياقي بكَ في نارِ الحريقِ
مُقلَتَي مُذ غبتَ ما جفّ تْ ولكن جفّ ريقي
بيَ من سُكرِ الهَوَى ما لَستُ عنْهُ بمُفيقِ
لا أرَى قلبي بِمَا أصْ بَحَ فيهِ بمُطيقِ

---

[1] أ : العالمون .
[2] أ : والخل .

أسفي على زمن التلاقي

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

أسَفي على زَمَنِ التّلاقي　　وَالعَيشُ مُتّسعُ النّطاقِ
وَرِداءِ عِزٍّ[1] كنتُ أرْ　　فُلُ في حَواشيهِ الرّقاقِ
أيّامُ مِصرٍ لَيْتَهَــــا　　فُدِيَتْ بأيّامي البَوَاقي
وبجانِبِ الفُسْطاطِ لي　　قَمَرٌ يَعِزّ لَهُ فِرَاقي
قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الفِرا　　قَ المُرّ بالكأسِ الدّهاقِ
وَأرَقْتُ فيهِ دَمي فكيْـ　　فَ ألامُ[2] في دَمعي المُراقِ
أحْبــابَنَا ماذا لَقيـ　　تُ مِنَ البُعادِ وَما أُلاقي
لَــوْ تُشْرِفُونَ رَأيْتُمُ　　مِن مِصرَ نيرانَ اشْتياقي
نَفَسٌ يُصَعّدُهُ الجَوَى　　راقٍ وَدَمْعٌ غَيرُ رَاقِ
ما كنتُ أصبرُ عنكُمُ　　لوْ كنتُ مُنطَلِقَ الوِثَاقِ
وَلَقَدْ تَفَضّلَ طَيفُكُمْ　　لَيلاً وَأنْعَمَ بالتّلاقي
وَسَرَى وَباتَ مُضاجعي　　وَاللّيلُ مَسدولُ الرِّواقِ
فَقَطَعْتُ أنْعَمَ لَيلَةٍ　　ما بَينَ لَثْمٍ وَاعْتِنَاقِ

---

١ أ : تيه .
٢ أ : الأمر .

ثمّ انتبهتُ وجدتُ[1] إثـ ـرَ الطّيبِ في بُرْديّ باقِ
ورأى[2] العواذلُ ليسَ وجْـ ـهي مِنْ وُجوهِهِمُ الصّفاقِ
مذْ كُنتُ لم تكُنِ الحيا نَةُ في المَحبّةِ مِنْ خلاقي
ولَقَد بكَيتُ وما بكَيْـ ـتُ منَ الرّياءِ ولا النّفاقِ
برَقيقَةِ الألْفاظِ تَحْـ ـكي الدّمعَ إلاّ في المَذاقِ
لم تَدْرِ هلْ نَطَقَتْ بهَا الأ فواهُ أمْ جرَتِ المَآقي
لَطُفَتْ مَعانيهَا وَرَقّـ ـتْ وَالحَلاوَةُ في الرّقاقِ
مِصريّةٌ قَدْ زانَهَا لُطْفاً مُجاوَرَةُ العِراقِ

تعيش وتبقى

وقال من المجتث قافية المتواتر :

تَعيشُ أنْتَ وَتَبقَى أنَا الذي مُتُّ حقّا[3]
حاشاكَ يا نُورَ عَيْني تَلْقَى الذي أنَا ألْقَى
قد كانَ ما كانَ مني وَاللهُ خيرٌ وَأبْقَى

---

١ أ : رأيت .
٢ ب : وإلى .
٣ أ : عشقا .

وَلم أجِدْ بَيْنَ مَوْتي وَبَيْنَ هَجرِكَ فَرْقَا

يا أنْعَمَ النّاسِ بالاً[1] إلى مَتى فيكَ أشْقَى

سَمِعْتُ عَنكَ حَديثاً يا رَبِّ لا كانَ صِدْقَا

حاشاكَ تَنقُضُ عَهدي وَعُرْوَتي فيكَ وُثْقَى

وما[2] عَهِدْتُكَ إلاّ من أكرَمِ النّاسِ خُلْقَا

يا ألْفَ مَوْلايَ مَهْلاً يا ألْفَ مَوْلايَ رِفْقَا

لكَ الحَيَاةُ فإنّي أمُوتُ لا شَكّ عِشْقَا

لم يَبْقَ مِنّيَ إلاّ بَقِيّةٌ لَيسَ تَبْقَى

القلب الشقي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

أحبابَنَا حاشَاكُمُ مِنْ غَضَبٍ أوْ حَنَقِ

أحبابَنا لا عاشَ مَنْ يُغضِبُكُمْ وَلا بَقِي

هَذا دَلالٌ مِنكُمُ دَعُوهُ حتى نَلْتَقي

وَاللهِ ما خَرَجْتُ في حُبّي لكُمْ عَنْ خُلُقي

---

١ بالا ، في ب : قل لي .

٢ ب : لما .

وَما بَرِحْتُ بِسِتْرِ فَضْلِكُمُ[1] تَعَلُّقي
وَبِلاهُ ما يَلْقاهُ قَلْبِي مِنكُمُ وما لَقي
إنْ لم تَجُودوا بالرِّضَا فبَشِّرُوا قَلْبي الشَّقي
وَا خَجْلَتي منكُمْ إذا عَتَبْتُمُ وَا قَلَقي[2]
أكادُ أنْ أغرَقَ في دَمعيَ أوْ في عَرَقي
ما حِيلَتي في كَذِبٍ من حاسِدٍ مُصَدَّقِ
وكيفَ تَمشي حُجَّتي في ذا المَكانِ الضَّيِّقِ
حَيرانُ لا أعرِفُ ما أقصِدُهُ مِنْ طُرُقي
فَهَلْ رَسُولٌ عائِدٌ منكُمْ بوَجْهٍ مُشرِقِ
يا مالِكي بِجُودِهِ غَلِطْتُ بَلْ يا مُعتِقي
مثلُكَ لي وَهَذِهِ حالي وَهَذا خُلُقي
وَاللهِ لَوْ أبصَرْتُ ذا في النَّوْمِ لم أُصَدِّقِ

ولما عمل هذه الأبيات تذكر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها ، كان سيّرها لصديق له ، وهي هذه :

كَتَبْتُها مِن عَجَلٍ بدَهْشَتي وَقَلَقي[3]
فاعجَبْ لهَا مَنظومةً من خاطرٍ مُفرَّقِ

---

[1] أ : وصلكم .
[2] ب : وا حرقي .
[3] من ، في ب : عن . بدهشّي وقلقي ، في ب : بدهشة وقلق .

كأنني كتبتُها مُرتعِشاً مِنْ زَلَقِ
فاضطربَتْ أجزاؤها جميعُها في نَسَقِ
ثلاثةٌ تشابهتْ : خطّي مِدادي وَرَقي
فخطُّها كأنه مَشْيُ ضِعافِ العلَقِ
مِدادُها كحمْأةٍ مَسْنُونةٍ في الطّرُقِ[1]
ورَقُها أبيَضُ لَـ كنْ كبياضِ البَهَقِ[2]
لكنّها شاهِدَةٌ بِعَدَمِ التّملّقِ
ولَمْ أكُنْ أخْدَعُكم بباطِلٍ مُنَمّقِ
بظاهِرٍ مُزَوّقٍ وباطِنٍ مُمَزّقِ

السمر لا البيض

وقال من بحره وقافيته :

السُّمْرُ لا البِيضُ هُمُ أوْلى بعِشقٍ[3] وأحَقّ

---

١ الحمأة : الطين الأسود . مسنونة : منتنة .

٢ البهق : بياض في الجسم لا من برص .

٣ ب : بعشقي .

وَإنْ تَدَبّرْتَ مقَا لي مُنصِفاً قُلتَ صَدَقْ
السُّمْرُ في لَوْنِ اللّمَى وَالبيضُ في لوْنِ البَهَقْ[1]

الصب الغريب

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يُقَبّلُ الأرْضَ وَيُنْهي إلى مالِكِهِ شِدّةَ أشْوَاقِهِ
ما غَيّرَ البُعدُ سِوَى جِسمِهِ وَلم يُغَيّرْ صَفْوَ أخلاقِهِ
فابكِ على الصّبّ الغريبِ الذي قد أمْسَكَ البَينُ بأطواقِهِ

---

١ اللمى : سمرة في الشفاه مستحبة .

حرف الكاف

الضمير الصادق

قال من الكامل قافية المتواتر :

أمُحَمّدٌ وَالجُودُ فيكَ[1] سجيّةٌ ... يَهنيكَ طَيّبُ ذِكرِها يَهنيكَا

أدعُوكَ دِعوَةَ مَن تيَقّنَ أنّهُ ... سيَنالُ ما يَرجُوهُ إذْ يَدعوكا[2]

عَوّدْتَني البِرّ الجَزيلَ وَلم تزَلْ ... أبداً تُعَوّدُهُ الذي يرْجُوكَا

فلذاكَ لوْ فتّشْتَ قَلبي لم تَجِدْ ... لك في الوَلاءِ المحضِ فيهِ شريكَا

هذا حَديثي عن ضَميرٍ صادِقٍ ... وَاسألْ ضَميرَكَ إنّهُ يُنبيكَا

لِمْ لا يُرَجّى منك إدراكُ المنى ... وَأبوكَ في يوْمِ الفَخارِ أبُوكَا

وَإذا تحَدّثَ عَن نَداكَ محَدّثٌ ... فالبَحرُ عَبدُكَ لا أقولُ أخوكَا

جاءَتْ محَرّكَةً لهِمّتِكَ التي ... ما خِلْتُها مُحتاجَةً تحريكَا

فلئن[3] مَنَنْتَ بما وَعَدتَ تكَرّماً ... فلِمِثْلِ ذَلِكَ لم أزَلْ أرْجوكَا

وَلئنْ نَسيتَ وَما إخالُكَ نَاسِياً ... فسِواكَ مَن[4] يَنسَى لهُ مَملوكَا

---

١ أ : منك .

٢ ب : سينال ما يدعوه إذ يرجوكا .

٣ ب : فإذا .

٤ ب : لن .

أفسدت عقل أخيك

قال في جارية اسمها مَلوك . من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وَحَسناءَ ما ذاقَتْ لغَيري محَبّةً ... وَلا نَغّصَتْ لي حُبَّها بشَريكِ

تُسائِلُ عن وَجدي بها وَصَبابَتي ... فقُلتُ أما يَكفيكِ مَوْتيَ فيكِ

وَكانَتْ تُسَمّيني أخاهَا تَعَلّلاً ... فقلتُ لهَا أفسَدْتِ عَقلَ أخيكِ

تركتُ جَميعَ النّاسِ فيكِ محَبّةً ... فيا لَيتَ بَعضَ النّاسِ لي تركوكِ

رَأوْكِ فقالوا البدرُ والغُصْنُ وَالنّقا ... وَلا شَكّ أنّ القوْمَ ما عرَفوكِ

لَعَمرُكِ قد أذنبَتِ حينَ ظَلَمْتِني ... كذا النّاسُ في تَشبيهِهِمْ ظلَموكِ

وَلَم تَظلِمي إلاّ بقَوْلِكِ قد سَلا ... أمثلِيَ يَسلُو عنكِ لا وَأبيكِ

وللنّاسِ في الدّنْيا مُلوكٌ كثيرَةٌ ... وَهَيهاتَ ما للنّاسِ مثلُ مَلوكي

أمست على رمق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

لَيسَ عندي ما أقَدّمُهُ ... غيرَ رُوحٍ أنتَ تَملِكُها

وَلَقد أمسَتْ على رَمَقٍ ... فعَسَى بالوَصْلِ تُدرِكُها

الهجر الطويل

وقال يرثي ولده ، رحمه الله تعالى .
من الوافر قافية المتواتر :

نَهاكَ عَنِ الغَوايَةِ ما نَهاكَا ... وَذُقْتَ مِنَ الصَّبابَةِ ما كَفاكَا
وطالَ سُرَاكَ في لَيلِ التَّصَابي ... وَقد أصْبَحتَ لم تَحمَدْ سُرَاكَا
فَلا تَجزَعْ لحادِثَةِ اللّيالي ... وَقُل لي إن جزِعتَ فما عَسَاكَا
وكيفَ تَلُومُ حادِثَةً وَفيهَا ... تَبَيّنَ مَنْ أحَبّكَ أوْ قَلاكَا
برُوحي مَنْ تَذوبُ عليهِ رُوحي ... وَذُقْ يا قلبُ ما صَنَعَتْ يداكَا
لعَمري كنتَ عن هذا غَنِيّاً ... وَلم تَعرِفْ ضَلالَكَ من هُداكَا
ضَنيتُ منَ الهوَى وَشقيتُ مِنْهُ[1] ... وَأنتَ تُجيبُ كلَّ هوًى دَعاكَا
فدَعْ يا قلبُ ما قد كنتَ فيهِ ... ألَستَ ترَى حَبيبَكَ قد جَفاكَا
لقد بلَغَتْ به روحي التّراقي ... وَقد نَظَرَتْ بهِ عَيني الهَلاكَا[2]
فيا مَنْ غابَ عني وَهوَ رُوحي ... وكيفَ أُطيقُ مِنْ رُوحي انفِكاكَا[3]
حَبيبي كَيفَ حتى غِبتَ عني ... أتَعلَمُ[4] أنّ لي أحَداً سِوَاكَا

---

١ ب : لقيت من الهوى وشقيت فيه .
٢ التراقي ، جمع ترقوة : مقدم الحلق من أعلى الصدر .
٣ هذا البيت ورد في ب بعد : وما فارقتني طوعاً . . . . وعجزه فيها على هذه الصورة : وروحي لا أطيق لها انفكاكا .
٤ ب : أتعرف .

أرَاكَ هَجرْتَني هَجراً طَويلاً وَما عَوّدْتَني مِنْ قَبلُ ذاكَا

عَهِدْتُكَ لا تُطيقُ الصّبرَ عني وَتَعصي في وَدادِي[1] مَنْ نَهاكَا

فكَيفَ تَغَيّرَتْ تِلكَ السّجايَا وَمَن هذا الذي عني ثَنَاكَا

فلا وَاللهِ ما حاوَلتَ عُذْراً فكُلُّ النّاسِ يُعذَرُ[2] ما خَلاكَا

وَما فارَقْتَني طَوْعاً وَلكِنْ دَهاكَ مِنَ المَنيّةِ ما دَهَاكَا

لقد حكَمَتْ بفُرْقَتِنا اللّيالي وَلَم يكُ عن رِضَايَ وَلا رِضَاكَا

فلَيتَكَ لوْ بَقيتَ لضُعْفِ حالي وَكانَ النّاسُ كلّهُمُ فِداكَا

يَعِزّ عَليّ حينَ أُديرُ عَيْني أُفتّشُ في مكانِكَ لا أرَاكَا

وَلم أرَ في سِوَاكَ وَلا أرَاهُ شَمائِلَكَ المَليحَةَ أو حِلاكَا[3]

ختَمْتُ على وَدادِكَ في ضَميري وَلَيسَ يزالُ مَختُوماً هُناكَا

لقد عَجِلَتْ عَليكَ يَدُ المَنَايا وَما استَوْفيتَ حظّكَ من صِباكَا

فوا أسَفي لجِسمِكَ[4] كَيفَ يَبلى وَيَذهَبُ بَعدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَا

وَما لي أدّعي أنّي وَفيٌّ وَلستُ مُشارِكاً لكَ في بَلاكَا

تَموتُ وَما أمُوتُ عَلَيكَ حزْناً وَحقِّ هوَاكَ خُنتُكَ في هوَاكَا

وَيا خَجَلي إذا قالوا مُحِبٌّ وَلَم أنْفَعْكَ في خَطْبٍ أتَاكَا

أرَى الباكينَ فيكَ مَعي كَثيراً وَليسَ كَمَنْ بكَى من قد تَباكَى

---

١ ب : ودادك .

٢ ب : تغدر .

٣ ب : شمائلك الملاح ولا حلاكا .

٤ أ : لحسنك .

فيا مَن قد نَوَى سَفَراً بَعيداً   متى قُلْ لي رجوعُكَ من نَوَاكَا
جزَاكَ اللهُ عنّي كُلَّ خيرٍ   وَأعْلَمُ أنهُ عني جزَاكَا
فيا قَبرَ الحَبيبِ وَدِدْتُ أنّي   حَمَلْتُ وَلَوْ على عَيْني ثرَاكَا
سَقاكَ الغَيثُ هتّاناً وَإلاّ   فحَسبُكَ من دُموعي ما سَقاكَا
وَلا زَالَ السّلامُ عَلَيكَ مني   يرُفّ[1] مَعَ النّسيمِ على ذُرَاكَا

خير من ملك

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالِكي أنتَ لا عَدِمْ   تُكَ يا خَيرَ مَنْ مَلَكْ
كلّ شيءٍ رَأيْتُهُ   حَسَناً أشْتَهيهِ لَكْ
وَعلى كلّ حالَةٍ   لَستُ أنْسَى تَفَضّلَكْ
لا أجازي وَلَوْ مَنَحْ   تُكَ رُوحي تَطَوُّلَكْ

[1] أ : يرق .

يا سيدي

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يا سيّدي أنا الذي   تملكهُ وما ملكْ
يسرّني إنْ كانَ في   ملكيَ ما يصلحُ لكْ

كل الناس فداك

قال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيّها الغائبُ قد آ   نَ لعيني أنْ تراكا
لستُ مشتاقاً إلى شي   ءٍ منَ الدّنيا سواكا
أنا راضٍ عنكَ لكنْ   ليتني نلتُ رضاكا
ليتَ كلّ النّاس لمّا   غبتَ عنْ عيني فداكا
ذقتُ في بعدكَ ما هوّ   نَ في القربِ جفاكا
لا ألومُ الدّهرَ في أحْ   كامهِ هذا بذاكا

إياك أن تهلك يا قلبي

قال من ثاني السريع قافية المتدارك :

وَيحَكَ يا قَلبُ أمَا قُلتُ لَكْ إيّاكَ أن تَهلِكَ في مَنْ هلَكْ

حَرّكتَ من نارِ الهوَى ساكِناً ما كانَ أغناكَ وَما أشغَلَكْ

وَلي حَبيبٌ لم يَدَعْ مَسلَكاً يُشمِتُ بي الأعداءَ إلاّ سَلَكْ

مَلّكتُهُ رِقّي[1] وَيا لَيتَهُ لَوْ رَقّ أوْ أحسَنَ لَمّا مَلَكْ

باللهِ يا أحْمَرَ خدّيْهِ مَنْ عَضّكَ أوْ أدماكَ أوْ أخجَلَكْ

وَأنتَ يا نَرْجِسَ عَينَيهِ كَمْ تَشرَبُ من قَلبي وَما أذْبَلَكْ

وَيا لمَى مَرْشَفِهِ إنّني أغارُ للمِسْواكِ إذا قَبّلَكْ

وَيا مَهَزّ الغُصْنِ من عِطفِهِ تَبارَكَ اللهُ الذي عَدّلَكْ

مولايَ حاشاكَ تُرَى غادِراً ما أقبَحَ الغَدْرَ وَما أجْمَلَكْ

ما لكَ في فِعْلِكَ مِنْ مُشبِهٍ ما تَمّ في العالَمِ ما تَمّ لَكْ

---

١ ب : روحي .

ما أوقح عينك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كمْ أُلاقي منكَ مَا لا   أشْتَهي لاقَيْتَ حَينَكْ[1]
وَعيونُ النّاسِ تَسْتَحْـ   ـيي وَما أوْقَحَ عَينَكْ
لَعَنَ اللهُ طَرِيقـاً   جَمَعَتْ بَيْني وبَيْنَكْ

ويلاه يا قلب

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

يا هاجري يُحَقّ لَكْ   وَجَدْتَ غَيري شَغَلَكْ
مَوْلايَ لا طالَبَكَ اللّـ   ـهُ بمَا لي قِبَلَكْ
كَيفَ أطَعتَ حاسِداً   على تَلافي حَمَلَكْ
ومَنْ بحَقّ اللهِ عَنْ   مَذهَبِ وُدّي نَقَلَكْ
وَيْلاهُ يا قَلبُ إلى   داعي الهَوَى ما أعجَلَكْ
فلَيتَني لَوْ كانَ لي   يا قلبُ قَلْبٌ بَدَلَكْ

---

١ حينك : موتك .

ويا لِسانَ الدّمعِ في شرْحِ الهَوَى ما أطوَلَكْ
ما تَشتَكي يا نَاظِري ألَيسَ هذا عَمَلَكْ
يا أيّهَا السّائِلُ عَنّي لا تَسَلْ عَمّنْ هَلَكْ
بِتُّ بِلَيْلٍ بَاتَهُ كلُّ عَدُو لي وَلَكْ[1]

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلّيْتُ كلَّ النّاسِ ما خَلاكُمُ وَقُلتُ ما لي أحدٌ سِوَاكُمُ
وَأنْتُمُ عَليّ ما أجفاكُمُ خُلْقيَ خُلْقي دائِماً أرْعاكُمُ[2]
وَكلُّ ما أسخَطَني أرْضَاكُمُ وَاللهِ لا أفْلَحَ مَن يَهوَاكُمُ[3]
وَبَعدَ ذا سُبحانَ مَن أعطاكُمُ

---

١ باته : فعل ماض بمعنى الدعاء على العدو بالمبيت الذي باته هو .
٢ أ : أراكم .
٣ أ : يراكم .

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنَا أدْري بأنّني قَلَّ قِسمي لَدَيكُمُ
فإلى كَمْ تَطَلّعي والتِفاتي إلَيْكُمُ
مَنْ رَآني يرِقّ لي ضائِعاً في يَدَيكُمُ
كانَ ما كانَ بَيْنَنا وَسَلامٌ عَلَيْكُمُ

خلصني الله

وقال من بحره وقافيته :

لَعَنَ اللهُ حاجَةً ألجأتْني إلَيْكُمُ
وزَماناً أحالَني في أُمُوري عَلَيكُمُ
فعَسَى اللهُ أن يُخَلّصَني مِنْ يدَيكُمُ

لو كنت خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه في صدر كتاب له. من ثاني الطويل قافية المتدارك:

وَما زِلْتُ مُذْ وَافى كتابُكَ وَاقِفاً على قَدَمي حتى قَضَيتُ مَرَاسمَكْ
وَيا شَرَفي إنْ كنتُ أهْلاً لحاجَةٍ تُشيرُ بها أوْ كنتُ أصْلُحُ خادِمَكْ

سمك وخبز أبيض

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك:

أصْبَحَ عندي سَمَكَهْ وَكِسرَةٌ مُدَرْمَكَهْ[1]
أرَدْتُ أنْ أُحضِرَها عَلى سَبيلِ البرَكَهْ
تَجعلُها لِمَا يَجي مِنْ بَعدِها مُحَرَّكَهْ

---

١ كسرة مدرمكة: قطعة خبز من الدقيق الأبيض.

حرف اللام

الحشاشة الباقية

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا حُسْنَ بَعضِ النّاسِ مَهْلاً	صَيّرْتَ كلّ النّاسِ قَتلَى
أمَرَتْ[1] جُفُونُكَ بالهَوَى	مَن كانَ يَعرِفُهُ وَمَنْ لا
يا هاجِري لا عَنْ قِلًى	هَجْرَ ابنَةِ المَهديّ طَلاّ[2]
لمْ يَبْقَ غَيرُ حُشاشَةٍ	من مُهجَتي وَأخافُ أنْ لاّ[3]
ورسُومِ جِسْمٍ لمْ يَدَعْ	منْهُ الهَوَى إلاّ الأقَلاّ
وَبِمُهْجَتي مَنْ لا أُسَمّـ	يهِ وَأكْتُمُهُ لِئَلاّ[4]
عانَقْتُ منهُ الغُصْنَ في	حَرَكاتِهِ قَدّاً وَشَكْلا

١ ب : أسرت .

٢ ابنة المهدي : العباسة أخت الرشيد . طل : غلام كانت تتعشقه .

٣ لم يبق ، في ب : لم تلق . أن لا : أي أن لا يبقى ، وهو على الاكتفاء .

٤ أي لئلا أفتضح ، وهو على الاكتفاء .

وكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَـاعِهِ بيَدَيّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلّى
فَلَثَمْتُـهُ في خَـدّهِ تِسعينَ أوْ تِسْعِينَ إلاّ
وَاهاً لهَا مِنْ سَـاعَةٍ ما كانَ أطْيَبَهَا وَأحْلَى

رب ثقيل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

رُبّ ثَقيلٍ لبُغض طَلعتَه أخشاهُ حتى كأنّهُ أجَلي
وكُلّما قُلتُ لا أُشاهِدُهُ ألقاهُ حتى كأنّهُ عَمَلي

الحبيب الأرمد

وقال في ارمد وهو أول ما قاله .
من الوافر قافية المتواتر :

حَبيبي عَينُهُ قالوا تشَكَّتْ وَذلكَ لوْ دَرَوْا[1] عَينُ المُحَالِ
أتشكُو عَينُهُ رَمَداً[2] وَفيهَا يُقالُ أصَحُّ من عَينِ الغَزالِ
ولكنْ أشبَهَتْ لَوْنَ الحُمَيَّا كما قَد أشْبَهَتْهَا في الفِعالِ

الذكاء المشتعل

وقال يهنىء الأمير الأجل نصر الدين
أبا الفتح بن اللمطي بقدومه . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

أبَى اللهُ إلاّ أنْ تَسُودَ وَتَفْضُلا وَيَبْطُلَ كَيْدُ الحاسدينَ ويُخذَلا[3]
وَقاكَ الذي تَخشاهُ مِنْ كلّ حادِثٍ جَميلٌ رَعاكَ اللهُ فيهِ تَطَوُّلا
فلا أدْرَكَ الحُسّادُ مَا فيكَ أمّلُوا وَأدرَكْتَ ما فيهِمْ غَدَوْتَ مُؤمِّلا

---

١ أ : رأوا .
٢ ب : ألماً .
٣ تسود ، في أ : تجود . ويبطل كيد الحاسدين ويخذلا ، في ب : وتبطل كيد الحاسدين وتخذلا .

سَعَيْتَ لأمْرٍ كامِلٍ أطَعْتَهُ أطَعْتَ بِهِ أمْرَ الإلَهِ المُنَزَّلا
وكانَ مَسيراً فيهِ أوفى مسَرَّةٍ وصارَ فُضُولُ الحاسِدينَ تَفَضُّلا[1]
وما أُغْمِدَ الهِنديُّ إلاّ ليُنْتَضَى وَما ثُقّفَ الخَطّيُّ إلاّ ليُحْمَلا
فلِلّهِ يَوْمٌ أنْتَ فيهِ مُسَلِّمٌ وَهَبْتَ لَهُ جُرْمَ الزّمانِ الذي خَلا
فإنْ ذكَرُوا يَوْماً أغَرَّ مُحَجَّلاً فإيّاهُ يَعْنُونَ الأغَرَّ المُحَجَّلا
لقد ضَلّ مَن يَبغي لنَصرٍ إساءَةً وخابَتْ مَساعيهِ وَخانَ[2] التّفَضّلا
أميرٌ لَهُ في الجُودِ كلُّ غَريبَةٍ بها يَطرَبُ الرّاوي إذا ما تَمَثّلا[3]
أعَزُّ الوَرَى قَدْراً وَأمنَعُهُمْ حِمًى وَأكْرَمُهُمْ نَفْساً وَأرْفَعُهُمْ عُلى
وما قِسْتُهُ في النّاسِ قَطّ بماجِدٍ وَإنْ جَلّ إلاّ كانَ أزكَى وَأفضَلا[4]
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أنْ يُجَرِّدَ عَزْمَهُ إذا نابَ خَطبٌ أوْ يُجرّدَ مُنصُلا
أخو يَقظَةٍ لَوْ أنّ بَعضَ ذَكائِهِ ألَمّ بأطْرَافِ الذُّبالِ لأشعَلا
بِهِ افتَخَرَتْ تَيمٌ وَعَزّ قَبيلُها وَأصبَحَ منها مَجدُها قد تأثّلا
أمولايَ لُقّيتَ الذي أنْتَ آمِلٌ وَبُقّيتَ للرّاجي نَداكَ مُؤمَّلا
وَهُنِّئْتَ أبْنَاءً كِراماً أعِزّةً رَأيتَ هُمُ مِثْلَ[5] الضّرَاغِمِ أشْبُلا
صِلاتُهُمُ في الجُودِ أضحَتْ عَوَائداً وسائِلُهُمْ في النّاسِ لَنْ يَتَوَسّلا

---

١ مسيراً فيه أوفى ، ب : مسيري فيه أهنى .
٢ أ : وخاف .
٣ غريبة ، في أ : فضيلة . إذا ما تمثلا ، في أ : إذا ما لها تلا .
٤ قط ، في أ : إلا . أزكى ، في أ : أولى .
٥ ب : فعل .

إذا رَكِبوا في الرَّوْعِ زانوكَ مَوكِباً وإنْ نَزَلُوا في السِّلمِ زانوكَ مَحفِلا

بحُورٌ بدُورٌ في النَّوالِ وَفي الدّجَى غيُوثٌ لُيُوثٌ في المُحُولِ وَفي الفَلا[1]

فلا عَدِموا من فَضْلِكَ الجَمِّ أنعُماً أحَلَّتْهُمُ رَوْضَ السّعادةِ مُقبِلا

عسَى نَظرَةٌ من حُسنِ رَأيكَ صُدفَةٌ تَسوقُ إلى جَدبي بهَا المَاءَ وَالكَلا

فَها أنَا ذا أشكو الزّمانَ وَصَرْفَهُ وَتَأنَفُ لي عَلْياكَ أن أتَبَذّلا[2]

مُقيمٌ بأرْضٍ لا مُقامَ بمِثْلِها وَلَوْلاكَ ما أخَرْتُ[3] أنْ أتَحَوّلا

فَجُدْ لي بحُسنِ الرّأيِ منكَ لَعَلّني أرَى الدّهرَ ممّا قد جرَى مُتَنَصّلا

وحسبُ امرىءٍ كانتْ أياديكَ ذُخرَهُ إذا طَرَقَتْ أحداثُهُ مُتَمَوِّلا

وما زِلتُ مذ أصبحتُ في النّاس قاصِداً جَنابَكَ مَقصُودَ الجَنابِ مُبَجَّلا

وهل كنتُ إلاّ السّيفَ خالَطَهُ الصّدا فكنتَ لهُ يا ذا المَوَاهبِ صَيقَلا

وما ليَ لا أسْمُو إلى كلّ غَايَةٍ إذا كُنتَ عَوْني في الزّمانِ وَكيفَ لا[4]

---

١ ب : العلى .

٢ أ : أتذللا .

٣ أ : ولولاكم ما اخترت .

٤ وكيف لا : أي وكيف لا أسمو ، على الاكتفاء .

آيات مجد

وقال يمدح الأمير الأجل مجد الدين
إسماعيل بن اللمطي وقد انفصل عن خدمته .
من ثاني الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مَجدِكَ ما لَها تَبديلُ ... وعُلُوُّ قَدرِكَ ما إليهِ سَبيلُ
فاقَتْ صِفاتُكَ كلَّ جيلٍ قد مضَى ... في العالمِينَ فكَيفَ هذا الجيلُ
شهِدتْ لكَ الأفعالُ بالفضْلِ الذي ... كلُّ الأنَامِ سِواكَ فيهِ دَخيلُ
ذَهَلَ الأنَامُ لكلِّ مَجدٍ حُزْتَهُ ... لم يَحْوِهِ التّشبيهُ وَالتّمثيلُ
قد عزّ جَيشٌ[1] أنتَ مِنْ أُمَرائِهِ ... وَأُمورُ إقليمٍ إليكَ تَؤولُ
لا العَزْمُ منكَ إذا تُلِمّ مُلِمّةٌ ... يَوْماً يُفَلّ وَلا الظّنونُ تَفيلُ[2]
وكففتَ صرْفَ الدّهرِ بعد جِماحِهِ ... فكأنّما هوَ مارِدٌ مَغلولُ[3]
يُعزَى لكَ الإحسانُ غَيرَ مُدافَعٍ ... وَالمُحسِنُونَ كَمَا علِمتَ قَليلُ
لا يَبتَغي الرّاجي إليكَ وَسيلَةً ... إلاّ الرّجَاءَ وَأنّكَ المَأمُولُ
حَسبُ امرىءٍ قد فازَ منكَ بمَوْعدٍ ... فإذا وَعَدْتَ فَأنتَ إسمَعيلُ
يا مَنْ لَهُ في النّاسِ ذِكْرٌ سائرٌ ... كالشّمسِ يُشرِقُ نورُها وَتَحولُ

---

١ أ : دست .
٢ تفيل : تخطىء ، وفي أ : تميل .
٣ جماحه ، في الأصل : جماعة . وهذا البيت غير موجود في أ .

وَمَوَاهِبٌ حَضَرِيّةٌ سَيّارَةٌ لا يَنْقَضِي سَفَرٌ لهَا وَرَحِيلُ
وَخَلائِقٌ كالرّوْضِ رَقّ نَسيمُهُ فَسَرَى وَذَيْلُ قَمِيصِهِ مَبلُولُ
وَتِلاوَةٌ يَجلُو الدّجَى أنوارُها قد زانَها التّرتيبُ وَالتّرتيلُ
وَإذا تَهَجّدَ في الظّلامِ فحَسْبُهُ من نُورِ غُرّةِ وَجْهِهِ قِنديلُ[1]
مَلأتْ لطائِفُ[2] بِرّهِ أوْقاتَــهُ فزَمانُهُ عَنْ غَيرِهِ مَشغُولُ
هذا هوَ الشّرَفُ الذي لا يُدّعَى هيهاتَ ما كُلّ الرّجالِ فُحُولُ
أيّامُهُ كَسَتِ الزّمانَ مَحاسِناً فكأنّهَا غُرَرٌ لَهُ وَحُجُولُ
نَفَقَتْ لَدَيهِ سوقُ كلّ فضيلَةٍ وَالفضلُ في هذا الزّمانِ فُضُولُ
من مَعشَرٍ خَيرُ البرِيّةِ منهُمُ كَرُمَتْ فُرُوعٌ منهُمُ وَأُصُولُ
من تَلقَ منهم تَلقَ أرْوَعَ ماجداً أبداً يَصُولُ على العِدى ويَطُولُ
سِيّانِ مِنْهُ قَوامُهُ وَقَنَاتُهُ وَرُوَاؤهُ وَحُسامُهُ المَصْقُولُ[3]
في مَوْقِفٍ خَدُّ الحُسامِ مُوَرَّدٌ فيهِ وَأعطافُ القَنَاةِ تَميلُ
يا مَنْ إذا بَدَأ الجَميلَ أعادَهُ فجَميلُهُ بجَميلِهِ مَوْصُولُ
مولايَ دِعوَةُ مَن أطَلْتَ جَفاءَهُ وعلى جَفائِكَ إنّهُ لَوَصُولُ
يَدعُوكَ مَمْلُوكٌ أرَاكَ[4] مَلَلتَهُ أنَا ذلِكَ المَمْلُوكُ وَالمَمْلُولُ
كن كيفَ شئتَ فأنتَ أنتَ المُرْتضَى فهوايَ فيكَ هوايَ لَيسَ يحولُ

---

١ في أ : وإذا تهجد في الظلام حسبته من نور غرته له قنديل
٢ ب : وظائف .
٣ في أ : سيان منه بنانه وقناته ودواته وحسامه المسلول
٤ ب : يراك .

أنا مَنْ علمتَ ولا أزيدُكَ شاهداً هل بعدَ علمِكَ شاهدٌ مقبولُ
أسَفي على زمنٍ لديكَ قطعتُهُ وكأنني للفرقدينِ نزيلُ
وكأنما الأسحارُ منهُ عنبرٌ وكأنما الآصالُ منهُ شمولُ
زمنٌ يقلّ له البكاءُ لفقدهِ ولوَ انّ دمعي دجلةٌ والنيلُ
وإذا انتسبتُ بخدمتي لكَ سابقاً[1] فكأنها لي معشرٌ وقبيلُ
ترتدُّ عني الحادثاتُ بذكرِهَا وكأنها دوني قناً ونصولُ
هذا هوَ الأدبُ الذي أنشأتهُ فاهتزّ منهُ روضُهُ المطلولُ
روضٌ جنيتُ الفضلَ منهُ يانعاً وهجرتُهُ حتى علاهُ ذبولُ
أظمأتُهُ لمّا جفوتَ وطالمَا أسقيتَهُ من نعمى يديكَ سيولُ
وافاكَ إذْ أقصيتَهُ متطفّلاً يا حبّذا في حبّكَ التطفيلُ
عطّلتُهُ لما رأيتُكَ معرضاً عنهُ وما من مذهبي التعطيلُ[2]
وتهنَّ عيداً، دامَ عيدُكَ عائداً[3] وعليهِ منكَ جلالةٌ وقبولُ
وبقيتَ مجدَ الدينِ ألفاً مثلَهُ وجنابُكَ المأهولُ والمأمولُ
قصُرتْ عليكَ ثيابُ كلّ مديحةٍ وذيولهنّ على سواكَ تطولُ
واعلمْ بأنّي عن صفاتِكَ عاجزٌ واعذرْ سوايَ وما عساهُ يقولُ

---

١ سابقاً ، في أ : سالفاً . فكأنها ، في ب : فكأنما .

٢ التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات الباري تعالى .

٣ ب : يهنيك عيد دام عندك عائداً .

أنا مَن يذمّ الباخلِينَ وَإنّني بنَظيرِها إلاّ عَلَيكَ بخيلُ
هذا هوَ الدُّرُّ الذي مِنْ بحْرِهِ ما زِلْتَ تَبذُلُهُ لَنا وَتُنيلُ[1]

ثقيل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

لكَ مَجلِسٌ ما رُمتُ فيهِ خَلوَةً إلاّ أتاحَ اللهُ كلَّ ثَقيلِ
فكأنّهُ قَلبي لكُلّ صَبابَةٍ وكأنّهُ سَمعي لكلّ عَذولِ

لعلك تصغي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لعَلّكَ تُصْغي ساعةً وَأقولُ لقد غابَ وَاشٍ بيْنَنَا وعَذولُ
وفي النّفس حاجاتٌ إليكَ كثيرَةٌ أرَى الشّرْحَ فيها وَالحديثَ يَطولُ
تَعَالَ فَما بَيْني وَبَينَكَ ثالثٌ فيَذكرُ كلٌّ شَجوَهُ وَيَقُولُ

[1] في أ : هذا هو الدر الذي يا بحره ما زلت تبديه لنا وتنيل

وَإِيّاكَ عَن نَشرِ الحَديثِ[1] فإنّني | بهِ عن جَميعِ العالمينَ بَخيلُ
بعيشِكَ حدّثني بمَنْ قتَلَ الهوَى | فإنّي إلى ذاكَ الحَديثِ[2] أميلُ
وَما بَلَغَ العُشّاقُ حالاً بلَغتُها | هناكَ مُقامٌ ما إليهِ سَبيلُ
وَما كلّ مخضُوبِ البنَانِ بُثَينَةٌ | وما كلّ مَسلوبِ الفؤادِ جَميلُ[3]
ويا عاذِلي قد قُلتَ قَولاً سَمِعتُهُ | ولكِنّهُ قَولٌ عليّ ثَقيلُ
عذَرْتُكَ إنّ الحُبّ فيهِ مَرارَةٌ | وَإنّ عَزيزَ القوْمِ فيهِ ذَليلُ
أأحبابَنا هذا الضّنى قَد ألِفْتُهُ | فلوْ زالَ لاستَوْحشتُ حينَ يزُولُ
وحَقّكُمُ لم يَبْقَ فيّ بَقيّةٌ | فكَيفَ حَديثي وَالغرامُ طَويلُ
وَإنّي لأرْعَى سرّكمْ وَأصُونُهُ | عنِ النّاسِ وَالأفكارُ فيّ[4] تجولُ
دعوا ذِكرَ ذاكَ العتبِ منّا وَمنكُمُ | إلى كمْ كتابٌ بَينَنا وَرَسُولُ
وَرُدّوا نَسيماً جاءَ منكمْ يَزُورُني | فإنّي عَليلٌ وَالنّسيمُ عَليلُ
وَلي عندَكمْ قَلبٌ أضَعتُمْ عهودَهُ[5] | على أنّهُ جارٌ لكم وَنَزيلُ

---

١ أ : عن سر الحبيب .
٢ أ : القتيل .
٣ بثينة صاحبة جميل الشاعر العذري .
٤ أ : فيه .
٥ أ : حقوقه .

حلو التثني والثنايا

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

رَقّتْ شَمائِلُهُ فقلتُ شَمُولُ وحوَى الجَمالَ فقلتُ ثَمَّ جميلُ[1]
وَقَسَا فَما للّينِ فيهِ مَطْمَعٌ وَنَأى فَما للقُرْبِ منْهُ سَبيلُ
أهواهُ أمّا خَصرُهُ فمُخَفَّفٌ طاوٍ وَأمّا رِدْفُهُ فثَقيلُ
رَيّانُ مِن ماءِ الجَمالِ مُهَفهَفٌ أرَأيتَ غُصْنَ البانِ كيفَ يَميلُ
حلوُ التّثَنّي وَالثّنايا لم يَزلْ لي منهما العَسّالُ وَالمَعسُولُ[2]
أحبابَنا إنّ الوُشاةَ كَثيرَةٌ فيكُمْ وَإنّ تَصَبُّري لقَليلُ
أيَخافُ قَلبي غَدرَكمْ معْ أنّهُ جارٌ أقامَ لدَيكُمُ ونَزيلُ
سأصُدّ حتى لا يُقالَ مُتَيَّمٌ وَأزُورُ حتى لا يُقالَ مَلولُ

---

١ الشمول : الخمر .

٢ العسال : الرمح .

بالله قل لي

وقال من مجزوء الكامل
المرفل قافية المتواتر :

بالله قُلْ لي يا رَسُولُ ما ذلكَ العَتْبُ الطّويلُ
بالله قلْ لي ثانيـاً فلقد طربتُ لِما تقولُ
كرِّرْ لسَمعي ذِكْرَهَا ودَعِ الحديثَ بها يطُولُ
بالله لمّا جئْتَهَـا هل كانَ رَدٌّ أمْ قبُولُ
إنْ عادَ لي ذاكَ الرِّضَا فلَكَ البِشارَةُ يا رَسُولُ
لَكَ مُهجَتي إنْ صحّ ذا كَ وإنّها عندي قليلُ

القلب الوفي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذاكَ الحَديثُ كمَا تَقُولُ أبوحُ بهِ وإن غضِبَ العذولُ
نعَم قد كانَ ذاكَ ولا أبَالي فَدَعْ من قالَ فينا أوْ يقُولُ
سوايَ يخافُ عاراً في[1] حبيبٍ وغيري في محَبّتِهِ ذَليلُ

1 ب : من .

لبَعضِ النّاسِ من قلبي مكانٌ وحالٌ في المَحبّةِ لا تَحولُ[1]

ويتعبُ مَن يلومُ وليسَ يدري حَديثي في مَحبّتِهِ[2] طويلُ

فيا أحبابَ قلبي وَهوَ قلبٌ وَفيٌّ لا يَملّ وَلا يَميلُ

متى تَسخُو بعَطفِكُمُ اللّيالي وَيُطوَى بينَنا قالٌ وقيلُ

عِتابٌ دائِمٌ في كلّ يَوْمٍ وَحَقِّكُمُ لقَد تَعِبَ الرّسولُ

الحبيب الأول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنتَ الحَبيبُ الأوّلُ ولَكَ الهوَى المُستَقبَلُ

عندي لكَ الوُدُّ الذي هوَ ما عهِدتَ وَأكمَلُ

القَلْبُ فيكَ مُقيَّدٌ وَالدّمعُ فيكَ مُسَلسَلُ

يا مَنْ يُهَدّدُ بالصّدو دِ نَعَمْ تَقُولُ وتَفعَلُ

قد صَحّ عُذرُكَ في الهوَى لكِنّني أتعَلّلُ

نَفِدَتْ مَعاذيري التي ألْقَى بها مَنْ يَسألُ

حتّامَ أكْذِبُ للوَرَى وَإلى مَتى أتَجمّلُ

---

١ أ : تزول .

٢ أ : محبتهم .

قلْ للعَذولِ لَقَدْ أطَلْـ ـتَ لِمَنْ تَلُومُ وَتَعذُلُ
عاتَبْتَ مَنْ لا يَرْعَوي وَعَذَلْتَ مَنْ لا يَقبَلُ
غَضَبُ العَذولِ أخَفُّ من غضَبِ الحَبيبِ وَأسْهَلُ

دم العشاق مطلول

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كلُّ شيءٍ منكَ مَقبُولُ وَعلى العَينَينِ مَحمُولُ
وَالذي يُرْضِيكَ من تَلَفي هَيِّنٌ عِندي وَمَبذولُ
لا تَخَفْ إثْماً وَلا حرَجاً فدَمُ العُشّاقِ مَطْلُولُ[1]
وَعَلى ما فيكَ من صَلَفٍ أنتَ مأمُونٌ وَمأمُولُ[2]
وَيحَ صَبٍّ في مَحَبّتكُم كَثُرَتْ فيهِ الأقاويلُ
وعَجيبٌ ما بُليتُ بِهِ أنَا مَعذورٌ وَمَعذولُ
لي حَبيبٌ لا أبُوحُ بهِ أنَا منهُ اليَوْمَ مقتُولُ
مالِكي في خُلقِهِ مَلَلٌ أنَا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ
فإلى كَمْ أنتَ يا سَكَني كلُّ وَعدٍ منكَ مَمطولُ
وَإذا ما متُّ مِن ظَمَإٍ لا جرَى من بَعديَ النّيلُ

---

١ مطلول : ذاهب هدراً .
٢ الصلف : التغطرس والكبرياء .

الهجر المتوالي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أعاتِبُكم يا أهلَ ودّي وَقد بدتْ ... دَلائِلُ صَدٍّ منكُمُ وَمَلالِ[1]

وَأعذُرُكُمْ ثَقَّلْتُ حتى[2] مَلَلتمُ ... وَأسرَفتُمُ في هَجرِيَ المُتَوَالي

فهَوّنتَني مَنْ كانَ عندي مكرَّماً ... وَأرْخَصني مَن كانَ عنديَ غالي

سأحمِلُ عنكُمْ كلّ ما فيه كُلفةٌ ... وَأقنَعُ منكُم في الكَرَى بخَيالِ

ليَسلَمَ ذاكَ الوُدُّ بَيني وبَينَكُمْ ... فلَستُ على شيءٍ سواهُ أُبالي

وَيأتيكُمُ ما عِشتُ يا آلَ كامِلٍ ... سَلامي علَيكُمْ دائِماً وَسُؤالي

ومن عجَبٍ عتبي على الحسَنِ الذي ... لَدَيّ وَعندي جُودُهُ مُتَوَالِ

ولكن بَدا منهُ جَفاءٌ[3] فَساءَني ... وَذلكَ شيءٌ لم يَمُرّ ببالي

فإن ينسَ عهدي لستُ أنسَى عهودَه ... وَإن يَسلُ عني لستُ عنهُ بِسالِ

---

[1] وقد ، في ب : وإن . صد ، في ب : صدق .

[2] أ : لما .

[3] ب : جفاف .

أحاديث الأشواق

وقال من البسيط قافية المتراكب :

عندي أحاديثُ أشواقٍ أضَنُّ بهَا فلَستُ أُودِعُها للكُتْبِ وَالرّسُلِ
وَلي رَسائلُ في طَيّ النّسيمِ لكُمْ ففتّشُوا فيهِ آثاراً منَ القُبَلِ
كتَمتُ حبّكُمُ عن كلّ جارحةٍ منَ المَسامعِ وَالأفواهِ وَالمُقَلِ
وَما تَغيّرْتُ عن ذاكَ الودادِ لكم[1] خُذوا حَديثيَ عَنْ أيّاميَ الأُوَلِ
بَيني وَبَينَكُمُ ما تَعلَمُونَ به حبٌّ يُنَزّهُ عَنْ عَيبٍ وَعن مَلَلِ
وُدٌّ بلا مَلَقٍ مِنّا يُزَخرِفُهُ يُغني المَليحةَ عن حَليٍ وعن حُلَلِ
غِبتمْ فَما ليَ من أُنسٍ لغَيبَتِكمْ سوَى التّعلّلِ بالتّذكارِ وَالأمَلِ
أحتالُ في النّومِ كيْ ألقَى خيالَكمُ إنّ المُحِبّ لَمُحتاجٌ إلى الحِيَلِ
بعدَ الحبيبِ هجرْتُ الشعرَ أجمعَهُ[2] فلا غَزالٌ يُلَهّيني وَلا غَزَلي
وعاذِلٍ آمِرٍ بالصّبْرِ قُلتُ له إنّي وحَقّكَ مَشْغولٌ عنِ العَذَلِ[3]
طَلَبتَ منيَ شَيئاً لَستُ أملِكُه وَخُذ يَميني وما عندي وما قِبَلي[4]
أطَلتَ عَذلَ مُحِبٍّ ليسَ يَقبَلُه فكانَ أضيَعَ من دَمعٍ على طَلَلِ
إنّي لأعجَزُ عَن صَبرٍ تُشيرُ[5] بهِ ولوْ قدرْتُ لكانَ الصّبرُ أرْوَحَ لي

---

١ أ : الوفاء بكم .
٢ أجمعه ، في أ : من كمد .
٣ هذا البيت غير موجود في ب .
٤ أ : وخذ يميني لا عندي ولا قبلي .
٥ ب : تسر .

الحبيب المشغول

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إذا كُنتَ مَشغُولاً وَذا يوْمُ جُمعةٍ فَفي أيّمَا يَوْمٍ تَكونُ بلا شُغلِ
فعِدْنيَ يَوْماً نَجْتَمِعْ فيهِ ساعةً لأُمليَ من شَوْقي إليكَ الذي أُمْلي
سأهواكَ في الحالَينِ سُخطِكَ وَالرّضَا وَأرْضَاكَ في الحكمينِ جورِك وَالعدْلِ
وكُنْ عالماً أنّي وَلا بُدّ قائِلٌ وقد قُلتُ فاجْعلني فديْتُكَ في حِلّ
فلا زِلْتَ مَشْغُولاً بكُلّ مَسَرّةٍ وأنتَ بمَن تَهواهُ مُجتَمِعُ الشّملِ

كيف حاله ؟

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أحِنّ إلى عَهدِ المُحَصَّبِ من مِنًى وَعَيْشٍ به كانتْ تُرِفّ[1] ظِلالُهُ
وَيا حَبّذا أمواهُهُ وَنَسيمُهُ ويا حَبّذا حَصْباؤُهُ وَرِمالُهُ
وَيا أسَفي إذ شَطّ عني مزَارُهُ ويا حزَني إذ غابَ عني غزَالُهُ
وكم ليَ بَينَ المَرْوَتَينِ لُبانَةٌ وَبَدْرُ تَمامٍ قد حوَتهُ حِجالُهُ[2]

---

١ أ : تروق .

٢ حجاله ، الواحدة حجلة : بيت يزين للعروس .

مُقيمٌ بقلبي حيثُ كنتُ حديثُهُ	وبادٍ لعيني حيثُ سرتُ خيالُهُ
وَأذكرُ أيّامَ الحجازِ وَأنثني	كأنّي صريعٌ يعتريهِ خبالُهُ[1]
ويا صاحبي بالخيفِ كنْ ليَ مسعداً	إذا آنَ من ذاكَ الحجيجِ ارْتحالُهُ[2]
وَخُذ جانبَ الوادي كذا عن يمينهِ	بحيثُ القنا يهتزّ منهُ طِوالُهُ
هناكَ ترَى بيتاً لزينبَ مشرقاً	إذا جئتَ لا يخفَى عليكَ جلالُهُ
فقُلْ ناشداً بيتاً ومن ذاقَ مثلَهُ	لدى جيرةٍ لم يدرِ كيفَ احتيالُهُ[3]
وكن هكذا حتى تُصادفَ فُرْصَةً	تُصيبُ بها ما رُمتَهُ وتَنالُهُ
فعرِّضْ بذكري حيثُ تسمعُ زَينَبٌ	وقل ليسَ يخلو ساعةً منكِ بالُهُ
عَساها إذا ما مرّ ذكري بِسمعِها	تقولُ فُلانٌ عندكم كيفَ حالُهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أقولُ إذ أبصرْتُهُ مُقبِلاً	مُعتدِلَ القامةِ وَالشّكلِ
يا ألِفاً من قدّهِ أقبلَتْ	باللهِ كوني ألِفَ الوَصْلِ

---

١ الخبال : فساد في العقل .

٢ الخيف : اسم مكان . ذاك ، في ب : بين .

٣ رواية أ : فقل منشد العاني ومن ذا ومثله	كذي حيرة لم يدر كيف احتياله

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يا سَيّداً ما منهُ في النّاسِ بَدَلْ ... يا مَنْ هوَ الرّجاءُ لي وَهوَ الأمَلْ
موْلايَ ما الحيلَةُ قلْ لي ما العَملْ ... إنْ صَحّ ما قد ذكرُوا فلا تَسَلْ
لا حوْلَ لي وَما عسَى تُغني الحِيَلْ ... قد جاءَ ما أنسَى الغزالَ وَالغزَلْ
فاشتَغَلَ القَلبُ بهِ بَلِ اشْتَعَلْ ... وسَفرَةٍ كمَا يُقالُ في المَثَلْ
ما ليَ فيها ناقَةٌ وَلا جَمَلْ ... مثلُكَ فيها مَن كفى ومن كَفَلْ
علَيكَ بَعدَ اللهِ فيها المُتّكَلْ ... إنْ كنتُ ثَقّلْتُ ففيكَ المُحتَمَلْ
كَم خطإٍ ستَرْتَهُ وكم خَطَلْ ... مثلُكَ من يُرْجى إذا الخطبُ نَزَلْ
يَحسُنُ أن يُحسِنَ قوْلاً وَعَمَلْ ... يذكُرُ إنْ قالَ وَيَنسَى ما فَعَلْ[1]

---

[1] رواية أ :

يَحسن أن يُحسن قولا وعمل ... يذكر إن ينسى وإن قال فعل

يا لائمي

وقال من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

يا لائِمي فيما فَعَلْ   أخطأتَ قوْلاً وَعَمَلْ
أسرَعتَ في لَوْمِكَ لي   ومنكَ لا مني الزَّلَلْ
فعَلتُ[1] ما يلزَمُني   فليَتَ غَيرِي لوْ فَعَلْ
وما على البَدرِ إذا   أسرَعَ إنْ أبْطَا زُحَلْ

يا ثقيلاً

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثَقيلاً ليَ مِن رُؤْ   يَتِهِ هَمٌّ طَوِيلُ
وَبَغيضاً هوَ في الخلْـ   قِ شَجًا ليسَ يزُولُ
كلُّ فَضْلٍ في الوَرَى أضْ   عافُهُ فيكَ فُضُولُ
كيفَ لي منكَ خَلاصٌ   أينَ لي منكَ سَبيلُ
حارَ أمري فيكَ حتّى   لَستُ أدري ما أقُولُ
أنتَ وَاللهِ ثَقِيلٌ   أنتَ وَاللهِ ثَقيلُ

---

١ أ : فقلت .

البارد الثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وقائلٍ[1] يَجهَلُ ما يَقُولُ أقوالُهُ لَيسَ لهَا تَأويلُ
لها فُصُولٌ كلّها فُضُولُ كثيرُ ما يَقُولُهُ قَليلُ
فهيَ فُرُوعٌ ما لهَا أُصُولُ كلامُهُ تَمُجّهُ العُقولُ
أبْرَمَني حَديثُهُ الطّويلُ فلَيتَ لو كانَ لَهُ محْصُولُ[2]
وجُملَةُ الأمرِ وَلا أُطيلُ هوَ الرّصاصُ بارِدٌ ثَقيلُ

الحبيب الغضبان

وقال من مجزوء الرمل
قافية المتواتر :

قلتَ لي إنّكَ غَضْبا نُ وَما ذلِكَ سَهْلُ
لَستَ تدري قدرَ ما قلْ تَ وعندي هوَ قَتْلُ

---

١ ب : وجاهل .
٢ أبرمني ، في ب : أتعبني . فليت لو كان ، في ب : فليته كان .

لا تسلني

وقال من بحره وقافيته :

لا تَسَلْني كيفَ حالي فلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
فعَسَى يَجمَعُنا الدّهْـ ـرُ وتُصْغي وأقولُ
عادَةُ اللهِ الّذي عوّ دَنَا منهُ الجَميلُ
تَنقَضِي مُدّةُ هذا الـ ـبُعدِ عنّا وتَزُولُ

التّرب المقبل

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

إنّ يَوْماً رَأيتُ وَجْهَكَ فيهِ هوَ يَوْمٌ لَهُ عليّ الجَميلُ
وَطَريقاً مَشَيتَ فيهِ إلى نَحـ ـوي قَليلٌ لتُرْبِهِ التّقبيلُ[1]

---

[1] رواية أ :

وطريقاً مشيت فيه إليّ حقّ عندي لتربه التقبيل

العشق المغلق سره

وقال من بحر السلسلة، وهو مجزوء الدوبيت:

يا مَنْ لَعِبَتْ بهِ شَمُولٌ   ما أَلْطَفَ هذهِ الشَّمائِلْ
نَشوانُ يَهُزُّهُ دَلالٌ   كالغُصْنِ معَ النَّسيمِ مائِلْ
لا يُمكِنُهُ الكَلامُ لكِنْ   قد حَمَّلَ طَرْفَهُ رَسائِلْ
ما أَطْيَبَ وَقتَنا وأَهْنَى[1]   والعاذِلُ غائِبٌ وَغافِلْ
عِشْقٌ وَمَسَرَّةٌ وَسُكْرٌ   والعقلُ ببعضِ ذاكَ ذاهِلْ
والبدرُ يَلُوحُ في قِناعٍ   والغصنُ يَميلُ في غَلائِلْ
وَالوَرْدُ على الخُدودِ غضٌّ   وَالنَرْجِسُ في العيونِ ذابِلْ
وَالعيشُ كمَا نُحبّ صافٍ   والأُنسُ بمَا نُحبّ كامِلْ
مَوْلايَ يُحَقّ لي بأنّي   عن مِثْلِكَ في الهوَى أُقاتِلْ
لي فيكَ وَقد علِمتَ عِشقٌ   لا يَفْهَمُ سِرَّهُ العَواذِلْ
في حُبّكَ قد بَذَلْتُ روحي   إنْ كنتَ لِما بَذَلْتُ قابِلْ
لي عندكَ حاجةٌ فقُل لي   هل أنتَ إذا سألْتُ باذِلْ
في وَجهِكَ للرِّضَى دَليلٌ   ما تَكذِبُ هذه المَخَائِلْ[2]

---

١ ب : واهاً .
٢ المخائل : الدلائل .

لا أطلُبُ في الهَوَى شَفيعاً   لي فيكَ غِنًى عن الوَسائِلْ
ذا العامُ مضَى ولَيتَ شعري   هل يرْجعُ لي رِضاكَ قابلْ
ها عبدُكَ واقِفٌ ذَليلٌ   بالبابِ يَمُدّ كَفّ سائِلْ
من وَصْلِكَ بالقَليلِ يرْضَى   الطّلّ منَ الحَبيبِ وَابِلْ

إلى متى التمادي؟

وقال من بحره وقافيته :

تأبى[1] وإلى متى التّمادي   قد آنَ بأنْ يُفيقَ غافِلْ
ما أعظَمَ حَسرَتي لعُمْرٍ   قد ضاعَ ولَم أفزْ بطائِلْ
قد عزّ عليّ سُوءُ حالي   ما يَفعَلُ ما فَعَلتُ عاقِلْ
ما أعلَمُ ما يكونُ مني   وَالأمرُ كمَا عَلِمتَ هائِلْ
يا رَبّ وَأنتَ بي رَحيمٌ   قد جِئتُكَ رَاجياً وَآمِلْ
حاشاكَ أنْ تَرُدّ ضَعيفاً[2]   قد أصبَحَ في ذَرَاكَ نازِلْ
يا أكرَمَ مَنْ رَجاهُ رَاجٍ   عن بابِكَ لا يُرَدّ سائِلْ

---

١ ب : ألا .
٢ ب : حاشاك بأن ترد ضيفاً .

العتاب الطويل

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئنْ جمعتنا بعدَ ذا اليوم[1] خلوةٌ فلي ولكمْ عتْبٌ هناكَ يطولُ
وكنتُ زماناً لا أقولُ فعلتُمُ ولكنّني مِنْ بعدِها سأقولُ
لعَمري لقَد علّمتُموني عليكمُ وإنّي إذا علّمتُ فيّ قبُولُ
خبأتُ لكمْ أشياءَ سوفَ أقولُها لهَا جُمَلٌ هذّبتُها وفُصُولُ
فواللهِ ما يَشفي الغَليلَ رِسالَةٌ ولا يَشتكي شكوَى المحبّ رَسولُ
وما هيَ إلاّ غَيبَةٌ ثمّ نَلتَقي ويذهَبُ هذا كُلُّهُ ويَزُولُ
ويَستَكْثِرُ العُذّالُ دَمْعاً أرقتُه وَفي حَقّكمْ ذاكَ الكثيرُ قَليلُ
وما أنا ممّنْ يَستَعيرُ مَدامِعاً ليَبكي بها إن بانَ عنهُ خَليلُ
إذا ما جرَى من جَفنِ غيريَ أدمعٌ[2] جرَتْ من جُفوني أبحرٌ وَسيولُ
وَأُقسِمُ[3] ما ضَاعَتْ دُموعيَ فيكُمُ وَلوْ أنّ روحي في الدّموعِ تَسيلُ
سوايَ لأقوالِ الوُشاةِ مُصَدِّقٌ وغيريَ في عتَبِ الحَبيبِ عَجولُ[4]
سيَندَمُ بعدي مَن يرُومُ قَطيعتي ويَذكُرُ قَوْلي وَالزّمانُ طَويلُ
ويا عاذِلي في لَوْعَتي لَستُ سامعاً فكم أنا لا أصغي وَأنتَ تُطيلُ
إذا كانَ مَنْ أهواهُ عنيَ راضِياً فيا رَبِّ لا يرْضَى عليّ عَذولُ

---

١ ب : البعد .
٢ أ : غيري مدامع .
٣ أ : وأقسمت .
٤ الوشاة ، في أ : العداة . الحبيب ، في أ : المحب .

قلب محمل بالمحبة

وقال من البسيط قافية المتراكب :

دعوا الوُشاةَ وَما قالوا وما نَقلوا — بَيْني وبَينكُمُ ما لَيسَ يَنفَصِلُ
لكُمْ سَرائرُ في قَلبي مُخَبّأةٌ — لا الكُتُبُ تَنفَعُني[1] فيها وَلا الرُّسلُ
رَسائلُ الشّوْقِ عندي لوْ بَعَثتُ بها — إلَيكُمُ لم تَسَعْها الطُّرْقُ وَالسّبُلُ
أُمسِي وَأُصبحُ وَالأشواقُ تَلعبُ بي — كأنّما أنا منها شاربٌ ثَمِلُ
وَأستَلذّ نَسيماً من دِيارِكُمُ — كأنّ أنفاسَهُ من نَشرِكُمْ قُبَلُ
وكم أُحَمّلُ قلبي في مَحبّتِكُمْ — ما لَيسَ يَحمِلُهُ قلبٌ فيَحتَملُ
وكمْ أُصَبِّرُهُ عنكُمْ وَأعذِلُهُ — وليس يَنفَعُ عندَ العاشقِ العَذَلُ
وَا رَحمتَاهُ لصَبٍّ قلّ ناصِرُهُ — فيكمْ وضاقَ عليهِ السّهلُ وَالجبلُ
قضيّتي في الهوَى واللهِ مُشكِلَةٌ — ما القولُ ما الرأيُ ما التدبيرُ ما العملُ
يَزْدادُ شعريَ حُسناً حينَ أذكرُكُم — إنّ المَليحَةَ فيها يحسُنُ الغَزَلُ
يا غائبينَ وَفي قَلبي[2] أُشاهِدُهُم — وكلّما انفَصَلوا عن ناظري اتّصَلوا
قد جدّدَ البُعدُ قرْباً في الفؤاد لهمْ — حتى كأنّهُمُ يَوْمَ النّوَى وَصَلوا
أنا الوَفيُّ لأحبابي وَإنْ غَدَرُوا — أنا المُقيمُ على عَهدي وَإن رَحلوا
أنا المُحبّ الذي ما الغدرُ من شيَمي — هيهاتَ خُلقيَ عنهُ لَستُ أنتَقلُ

[1] أ : تقنعني .
[2] أ : يا راحلين وفي فكري .

فَيَا رَسُولي إلى مَنْ لا أبُوحُ بهِ ... إنّ المُهِمّاتِ فيها يُعرَفُ الرّجلُ
بَلّغْ سَلامي وَبالغْ في الخطابِ لَهُ ... وقَبّلِ الأرضَ عني عندَما تَصِلُ
باللهِ عَرّفْهُ حالي إنْ خَلَوْتَ بهِ ... ولا تُطِلْ فحَبيبي عندَهُ مَلَلُ
وتلكَ أعظمُ حاجاتي إليكَ فإنْ ... تنجحْ فما خابَ فيكَ القصْدُ والأملُ
ولم أزَلْ في أُموري كُلّما عرَضَتْ ... على اهتِمامِكَ بعدَ اللهِ أتّكِلُ
وليسَ عندكَ في[1] أمرٍ تُحاوِلُهُ ... والحَمدُ للهِ لا عَجْزٌ وَلا كَسَلُ
فالنّاسُ بالنّاسِ وَالدّنيا مكافأةٌ ... وَالخَيرُ يُذكَرُ[2] وَالأخبارُ تَنتَقِلُ
وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُهُ ... وربّمَا نَفَعَتْ أرْبابَها الحِيَلُ
يا مَنْ كَلامي له إن كانَ يَسمَعُهُ ... يَجدْ كَلاماً على ما شاءَ يَشتَمِلُ
تَغزّلاً تَخلُبُ الألْبابَ رِقّتُهُ ... مضمونُه حكمَةٌ غرّاءُ أوْ مَثَلُ
إنّ المَليحَةَ تُغنيهَا مَلاحَتُها ... لا سيّما وَعَليها الحَلْيُ وَالحُلَلُ
دَعِ التّوانيَ في أمْرٍ تَهُمّ بِهِ ... فإنّ صَرْفَ اللّيالي سابِقٌ عَجِلُ
ضَيّعتَ عمركَ فاحزَنْ إنفطِنتَ[3] له ... فالعُمرُ لا عِوَضٌ عنه وَلا بَدَلُ
سابِقْ زَمانَكَ خوْفاً من تَقَلّبِهِ ... فكَمْ تَقَلّبَتِ الأيّامُ وَالدّوَلُ
وَاعزمْ متى شئتَ فالأوْقاتُ واحدةٌ ... لا الرّيثُ يدفعُ مقدوراً وَلا العجَلُ
لا تَرْقُبِ النّجمَ في أمرٍ تُحاوِلُهُ، ... فاللهُ يَفعَلُ، لا جَدْيٌ وَلا حَمَلُ[4]

---

١ ب : لي .
٢ أ : يشكر .
٣ ب : حزنت .
٤ الجدي والحمل : برجان من أبراج السماء .

مَعَ السّعادَةِ ما للنّجمِ من أثَرٍ فلا يَغُرّكَ مِرّيخٌ وَلا زُحَلُ[1]
الأمرُ أعظَمُ وَالأفكارُ حائِرَةٌ وَالشّرْعُ يَصْدُقُ وَالإنسانُ يمتثلُ

حكم الله عدل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيّهَا المَوْلى الأجَلُّ أنتَ لا يَعدوكَ فَضْلُ
إن يكن يُرْضيكَ هجري إنّ ذاكَ الهجرَ وَصْلُ
صارَ عندي من تَمادي لكَ على الجَفوَةِ شُغْلُ
كلُّ شيءٍ منكَ عندي غَيرَ إعراضِكَ سَهْلُ
لم يكُنْ مِثلِيَ عَن مِثْ لِكَ يا مَوْلايَ يَسلُو
ليسَ لي عَيشٌ إذا مَا غِبتَ عَن عَينَيَّ يَحلُو
سَيّدي لا عاشَ قَلبٌ مِنْ غَرامٍ فيكَ يَخلُو
ما أُراني الدّهرَ ممّا عَوّدَتْ نُعماكَ أحلُو
لِيَ مِنْ كلّ حَبيبٍ رُمتُ منهُ الوَصْلَ مَطلُ
كلّ يوْمٍ لي من البَيْ نِ دُمُوعٌ تَستَهِلُّ
حَكَمَ اللهُ بهَذا إنّ حُكمَ اللهِ عَدْلُ

---

١ المريخ وزحل : كوكبان مشهوران . يغرك ، في ب : يضرك .

بعض الظن إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا لَهُ عَنيَ مالا وتَجَنّى فأطالا
أتُرَى ذاكَ دَلالا من حَبيبي أوْ مَلالا
أتُرَى يَقبَلُ عُذري إذْ أنا جِئتُ سُؤالا
فلقَد أرْخَصَني مَنْ أنَا فيهِ أتَغالَى
هوَ مَعذُورٌ رَأى النّا سَ يَقُولونَ فَقالا[1]
سَيّدي لم يُبقِ لي هَجرُكَ بَينَ النّاسِ حَالا
أنتَ رُوحي لا أرَى لي عنك يا روحي انفصَالا
فإذا غِبْتَ تَلَفّتُّ يَميناً وَشِمالا
كيفَ أنسَى لكَ أوْ أسْلُو جَميلاً وَجَمالا
أنتَ في الحُسنِ إمامٌ فيكَ قَلبي يَتَوَالَى
لا وَحَقِّ اللهِ ما ظَنّكَ في حَقّي حَلالا
إنّ بَعضَ الظنّ إثْمٌ صَدَقَ اللهُ تَعالَى

---

١ رواية أ :

هو معذور رأى الوا شين قد قالوا فقالا

قلب لا يسلو عن الأوطان

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كَمْ فُرْقَتي وكَمِ ارتحالي ... فلا أشكُو لغَيرِ اللهِ حالي

تُجدّدُ لي الحوادثُ كلّ يومٍ ... رَحيلاً قَطّ لم يَخطُرْ ببَالي

وما كانَ التّغرّبُ باختِياري ... ولا قلبي عنِ الأوطانِ سالِ

وما عَيشُ الغريبِ بلا عِيالِ ... كعَيشِ القاطِنينَ ذَوي العِيالِ

يد مشكورة

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

قد تجاسَرْتُ وَفيكَ المُحْتَمَلْ ... وَلَعَمري أنتَ أعلى وَأجَلّ

ما عسَى يَفعَلُ مولًى مُحسِنٌ ... بمُحِبٍّ قد جنى فيما فَعَلْ

فتَفَضّلْ بقَبولٍ حَسَنٍ ... فلَكَ الفضْلُ قديماً لم يزَلْ

خلّها عندي يَداً مَشكُورَةً ... وَأضِفْهَا لأياديكَ الأُوَلْ

العشرة الخفيفة

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وَاللهِ لَوْلا خِيفَةُ التّثقيلِ زُرْتُكَ في الضّحَى وَفي الأصيلِ
وبَيْنَ ذاكَ ساعةَ المَقيـــلِ وكنتَ قد ضَجِرْتَ من تَطفيلي
لكنْ أرَى التّخفيفَ عَن خَليلي ولَستُ في العِشرَةِ بالثّقيلِ

الوجنة السالبة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَلّمتُ خَطّ الرّملِ لمّا هَجَرْتُمُ لعلّي أرَى فيه دليلاً على الوَصلِ[1]
وَرَغّبَني فيهِ بَيـاضٌ وَحُمرَةٌ عهدتُهما في وَجنَةٍ سَلَبَتْ عَقلي
وقالوا طَريقٌ قلتُ يا رَبِّ للّقَا وقالوا اجتماعٌ قلتُ يا رَبّ للشّملِ
فأصْبَحتُ فيكم مثلَ مَجنون عامرٍ فلا تُنكِرُوا أنّي أخُطّ على الرّملِ

---

١ ب : لعلي أرى شكلا يدل على الوصل .

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً قـد ساءَني[1] منهُ نَواهُ وَارْتِحالُهْ
واحَيرَةَ الصَّبّ الذي لم يدرِ بَعدَكَ ما احتيالُهْ
أنتَ الحَياةُ وَمن تُفا رِقْهُ الحياةُ فكيفَ حالُهْ

ما لي أشكو وأنت لي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بدأتُ ولم أسألْ وَلم أتَوَسّـلِ وَما زالَ أهلُ الفضلِ أهلَ التفضّلِ
وجدتُكَ لما أن عدمتُ من الوَرَى أخاً ذا جَميلٍ أوْ أخاً ذا تَجَمّلِ
فآنَستَني في البُعدِ حتى تركتَني كأنّيَ في أهْلي مُقيمٌ ومَنزِلي
وَعُدتَ بفضْلٍ أنتَ في النّاس رَبُّه فلمْ تَرَ إلاّ صَوْنَه عن تَبَدّلِ[2]
فأصْبَحتُ لا أشكو لحادِثَةٍ عرَت[3] وما ليَ أشكو الحادثاتِ وَأنتَ لي
وقد كانَ إخواني كَثيراً وَإنّما رَأيتُكَ أوْلى منهُمُ بالتّطَوّلِ

---

١ قد ساءني ، في أ : فأساءني .
٢ أ : صونه من تبذل .
٣ أ : بدت .

زائر على عجل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَزَائِرٍ على عَجَلْ شكَرْتُهُ[1] ولَم أزَلْ
وواصِلٍ قد قُلتُ إذْ عادَ سَريعاً ما وَصَلْ
أرادَ أنْ يَسألَ عَـ ـنِي فانثَنى وما سألْ
عتَبْتُهُ لأنّه ألبَسَني ثوبَ الخَجلْ
ما ضَرّه لَوْ كانَ وَا فَى زائِراً على مَهَلْ
كم واقِفٍ في رَسْمِ دا رٍ للحَبيبِ[2] أوْ طَلَلْ
موْلايَ سامِحني بمَا ترَاه بي منَ الزّلَلْ
فكَمْ وكمْ ستَرْتَ لي من خَطإٍ ومن خَطَلْ
فإنّكَ الأخُ الحَبيـ ـبُ السيّدُ المَولى الأجلّ

1 أ : شكوته .
2 ب : لحبيبٍ .

المنعم المتفضل

وقال وكتب بها إلى الصاحب الأجلّ الرئيس كمال الدين عمر بن أبي جرادة وعرف بابن العديم الحلبي. من ثاني الطويل قافية المتدارك* :

دَعوْتُكَ لما أنْ بدَتْ لي[1] حاجَةٌ ... وَقلتُ رَئيسٌ مثلُه مَنْ تَفضّلا
لَعَلّكَ للفَضْلِ الذي أنتَ رَبُّهُ ... تَغارُ فَلا تَرْضَى بأنْ تَتَبَدّلا
إذا لم يكُنْ إلاّ تَحَمُّلُ مِنّةٍ ... فمِنكَ وَأمّا من سِواكَ فَلا وَلا
حَمَلْتُ زَماناً عنكُمُ كلّ كُلفَةٍ ... وَخَفّفْتُ حتى آنَ لي أنْ أُثَقِّلا
ومن خُلُقي المَشهورِ مذ كنتُ أنّني ... لغَيرِ حَبيبٍ قَطّ لَنْ أتَذَلّلا
وقد عِشتُ دهراً ما شكوْتُ بحادثٍ ... بلى كنتُ أشكو الأغيَدَ المُتَدَلِّلا
وَما هُنتُ إلاّ للصّبابَةِ وَالهَوَى ... وما خِفتُ إلاّ سطوَةَ الهجرِ وَالقِلى
أروحُ وَأخلاقي تَذوبُ صَبابَـةً ... وَأغدو وَأعطافي تَسيلُ تَغَزُّلا
أُحبُّ منَ الظّبيِ الغَريرِ تَلَفّتاً ... وَأهوَى منَ الغُصنِ النّضيرِ تفَتُّلا[2]
فما فاتَني حظّي من اللّهوِ وَالصِّبا ... وما فاتَني حظّي من المَجدِ وَالعُلى
ويا رُبّ داعٍ قد دَعاني لحاجَةٍ ... فعَلتُ له فَوْقَ الذي كانَ أمّلا
سَبَقتُ صَداهُ باهتمامي بكلِّ ما ... أرادَ وَلَم أُحوِجْهُ أنْ يَتَمَهّلا

---

* وفي ب صلاح الدين بدل كمال الدين . بابن العديم ، في أ : بابن الغلام .

[1] أ : لما أن دعتنيَ .

[2] أ : تنقلا . تفتلا : أي تلوياً .

وَأوْسَعْتُه لمّا أتَاني بَشَاشَةً ولُطْفاً وَتَرْحيباً وخُلقاً وَمَنزِلا
بَسَطتُ لَهُ وَجْهاً حَيِيّاً وَمَنطِقاً وَفيّاً ومَعروفاً هَنيّاً مُعَجَّلا
وراحَ يَرَاني مُنعِماً مُتَفَضِّلا ورحتُ أراهُ المُنعِمَ المُتَفَضِّلا

الأماني الباطلة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نَزَلَ المَشيبُ وَإنّـهُ في مَفرِقي لا غَرْوَ نازِلْ
وبكَيتُ إذْ رَحَلَ الشّبا بُ فآهِ آهِ عَلَيْهِ رَاحِلْ
باللهِ قُلْ لي يا فُلا نُ وَلي أقولُ وَلي أُسائِلْ
أتُرِيد في السّبعِينَ ما قد كنتَ في العشرينَ فاعلْ
هَيهاتِ لا وَاللهِ مَـا هذا الحديثُ حديثُ عاقلْ
قد كُنتَ تُعذَرَ بالصِّبَا واليَوْمَ ذاكَ العُذْرُ زائِلْ
مَنّيتَ نَفسَكَ باطِلاً فإلى متى ترْضَى بباطِلْ
قد صارَ من دونِ الذي تُبديهِ منْ مَزْحٍ مَراحِلْ
ضَيّعْتَ ذا الزّمَنَ الطّوِ لَ وَلَم تَفُزْ منه بطائِلْ

عرف الحبيب مكانه

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٦٤٢ . من ثاني الكامل قافية المتدارك :

عَرَفَ الحَبيبُ مكانَهُ فتَدَلّلا ... وَقَنِعْتُ منهُ بمَوْعِدٍ فتَعَلّلا
وَأتَى الرّسولُ ولَم أجدْ في وَجهِهِ ... بِشراً كَمَا قد كنتُ أعهَدُ أوّلا
فقَطَعْتُ يَوْمي كلَّهُ متَفَكّراً ... وسَهِرْتُ لَيلي كُلَّهُ متَمَلمِلا
وأخذْتُ أحسبُ كلّ شيءٍ لم يكن ... مُتَجَلّياً[1] في فِكرَتي مُتَخَيَّلا
فلَعَلّ طَيفاً منهُ زارَ فرَدَّهُ ... سَهَري فعادَ بغَيظِهِ فتَقَوّلا[2]
وعسَى نَسيمٌ بِتُّ أكتُمُ سِرّنَا ... عنهُ فَراحَ يقُولُ عني قد سَلا
ولقد خَشيتُ بأنْ يكونَ أمالَهُ ... غيري وَطَبْعُ الغُصْنِ أن يتَمَيّلا
وأظُنّهُ طَلَبَ الجَديدَ وَطالَمَا ... عتَقَ القَميصُ على امرىءٍ فتبدّلا
أبداً يرَى بُعدي وَأطْلُبُ قُرْبَهُ ... وَلَوَ انّني جارٌ لَهُ لتَحَوّلا
وَعَلِقْتُهُ كالغُصْنِ أسمَرَ أهيَفاً ... وعَشِقْتُهُ كالظّبيِ أحوَرَ أكحَلا
فضَحَ الغَزالَةَ والغزالَ فتلكَ في ... وَسَطِ السّماءِ وَذاكَ في وَسطِ الفلا

---

١ ب : متحركاً .

٢ أ : فتهولا .

عَجَباً لقَلبٍ ما خلا من لَوْعةٍ | أبداً يَحِنّ إلى زَمانٍ قد خلا
ورُسومِ جسْمٍ كادَ يُحرِقُهُ الجوَى | لوْ لم تَدارَكْهُ الدّموعُ لأشْعلا
وهوًى حَفِظتُ حَديثَهُ وكتَمتُهُ | فوَجدتُ دَمعي قد رواهُ مُسَلسَلا
أهوَى التذَلّلَ في الغرامِ وَإنّمَا | يأبَى صَلاحُ الدّينِ أنْ أتَذَلّلا
مَهّدتُ بالغزَلِ الرّقيقِ لمَدحِهِ | وَأرَدتُ قبلَ الفرْضِ أن أتَنَفّلا
مَلِكٌ شمَختُ على الملوكِ بقربِهِ | وَلَبِستُ ثوْبَ العزّ منهُ مُسبَلا[1]
ورَفَعتُ صَوْتي قائلاً يا يوسُفٌ | فأجابَني مَلِكٌ أطالَ وَأجزَلا
ثمّ التفَتُّ وَجَدْتُ حَوْليَ أنْعُماً | ما كانَ أسرَعَها إليّ وَأعْجَلا
وَهَصَرْتُ أغصانَ المَطالبِ مُيَّساً | ومرَيتُ أخلافَ المَواهبِ حُفَّلا[2]
قَهرَ الزّمانَ وقَد عرَاني صَرْفُهُ | حتى مشَى في خِدمتي مترَجِّلا
وإذا نظرْتُ وجدتُ بعضَ هِباتِه | فيها المَفاخرُ وَالمَآثرُ وَالعُلى
يُرْوى حَديثُ الجُودِ عنهُ مُسنَداً | فَعَلامَ ترْويهِ السّحائبُ مُرْسَلا
من مَعشَرٍ فاقُوا الملوكَ سِيادَةً | وَسَعادَةً وتَطَوّلاً وتَفَضُّلا
وكأنّ مَتنَ الأرْضِ يوْمَ رُكوبِهِمْ | يَكسُونَهُ بُرْداً عَلَيهِ مُهَلهَلا
من كلّ أغلبَ في الهِياجِ كأنّما | لَبِسَ الغَديرَ وهَزّ منهُ جَدْوَلا[3]
وَإذا سألتَ سألْتَ غَيثاً مُسبَلا | وإذا لَقيتَ لَقيتَ لَيْثاً مُشْبِلا

---

١ أ : مسربلا .
٢ ميس : مائلات . مريت : حلبت . الأخلاف ، الواحد خلف : حلمة ضرع الناقة . حفل : ممتلئة .
٣ أي لبس درعاً ، وشبه حلقها بدوائر الماء في الغدير . وفي أ : سلب . أراد بالجدول السيف .

مولايَ قد أهدَيتُها لكَ كاعِباً   عَذْراءَ تُبدي عُذْرَةً وتَنَصُّلا
حَمَلَتْ ثَناءً كالهِضابِ فأبطأتْ   فاعذِرْ بَطيئاً قد أتى لكَ مُثْقَلا
عرَفَتْ محبّتَها لَدَيكَ وحُسنَها   فأتتْ تُريكَ تَدَلّلاً وتَعَسُّلا[1]
بدَوِيّةٌ إنْ شِئْتَ أوْ حَضَرِيّةٌ   جَمَعَ الخُزامى نشرُها والمَندَلا
ولوَ انّها مِمّنْ تَقَدّمَ عصرُهُ   مَنَعَتْ زِياداً أن يَقولَ وَجَرْوَلا[2]
غزَلٌ وَمَدْحٌ بِتُّ أغرَقُ فيهِما   كالخَمرِ مازَجتِ الزّلالَ السّلسَلا[3]
فتألّفَتْ عِقداً يَروقُ نِظامُهُ   والعِقْدُ أحسَنُ ما يكونُ مُفَصَّلا[4]
يا أيّها المَلِكُ الذي دانَتْ لهُ   كُلُّ المُلُوكِ تَوَدّداً وتَوَسُّلا
فَعَلاهُمُ مُتَطَوِّلاً وَحَبَاهُمُ   مُتَفَضِّلاً وأتاهُمُ مُتَمَهِّلا
يا مَن مديحي فيهِ صِدْقٌ كُلّهُ   فكأنّما أتْلُو كِتاباً مُنزَلا
يا مَنْ وَلائي فيهِ نَصٌّ بَيّنٌ   والنّصُّ عندَ القَوْمِ لَنْ يَتَأوّلا
ولقد حَلا عَيشي لَدَيكَ ولَم أُرِدْ   عَيشاً سِواه وإنْ أرَدتُ فَلا حَلا
وشكرْتُ جودَكَ كلَّ شكرٍ عالماً   أن لا أقومَ ببعضِ ذاكَ ولا ولا

---

١ ب : تعللا .
٢ زياد : أي النابغة الذبياني . وجرول : أي الحطيئة .
٣ أغرق ، في أ : أغرب . كالخمر ، في أ : بالخمر .
٤ مفصلا : أي جعل فيه بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

شكرك لا يبرح

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

مَحَبَّتي تُوجِبُ إدلالي ... وَأنتَ ذو فَضْلٍ وَإفضالِ
وبَينَنا من سالِفِ الودّ مَا ... يُوجبُ أنْ تَسألَ عن حالي
فاجعلْ على بالِكَ شُغلي كمَا ... شكرُكَ لا يَبرَحُ عن بالي

دعني والعذال

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

وَإنّي إذا ارْتابَ الوُشاةُ لأدمُعي ... لَذو حُجَجٍ لمْ يُبدِها عاشِقٌ قَبلي
وَأستَعمِلُ الكُحلَ الذي فيهِ حِدّةٌ ... وَأوهِمُ أنّ الدّمعَ من حِدّةِ الكُحلِ
فيا صاحبي أمّا عليّ فَلا تَخَفْ ... فَما يَطمَعُ الوَاشونَ في عاشقٍ مثْلي
وَدَعني وَالعُذّالَ منّي وَمنهُمُ ... سَيَدرونَ[1] مَن مِنّا يَمَلّ من العَذلِ

---

[1] أ : ستعلم .

بغلة الصديق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لَكَ يا صَديقي بَغلَةٌ ... لَيسَتْ تُساوي خَرْدَلَهْ
تَمشي فتَحسَبُها العيُو ... نُ على الطّريقِ مُشكَّلهْ
وَتُخالُ مُدْبِرَةً إذا ... ما أقبَلَتْ مُستَعجِلَهْ
مِقدارُ خَطوَتِها الطّوِ ... لَةِ حينَ تُسرِعُ أُنمُلَهْ
تَهتَزّ وَهيَ مكانَها ... فكأنّما هيَ زَلزَلَهْ
أشبَهْتَها بَلْ أشْبَهَتْ ... كَ كأنّ بَينكما صِلَهْ
تحكي صِفاتِك[1] في الثّقَا ... لَةِ وَالمَهانَةِ وَالبَلَهْ

---

[1] أ : خصالك .

حرف الميم

مجلس لهو

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدي يَوْمُكَ هَذا ليسَ يَخفَى عنكَ رَسمُهْ
قُمْ بنا قَد طَلَعَ الفَجْـ ـرُ وَقد أشرَقَ نجْمُهْ
عندَنا وَرْدٌ جَنيٌّ يُنعِشُ الميّتَ شَمُّهْ
ولدَينا ذَلِكَ الضّيْـ ـفُ الذي عندَكَ عِلْمُهْ
ولَنا ساقٍ رَشيقٌ[1] أحْوَرُ الطّرْفِ أحَمُّهْ
وَخِوانٌ يَعْبَقُ المِسْـ ـكُ بريّاه وَطَعْمُهْ
وأخٌ يُرْضيكَ مِنْـهُ فَضْلُهُ الجَمُّ وَفَهمُهْ
كامِلُ الظّرْفِ أديبٌ شامِـخُ الأنفِ أشَمُّهْ
حَسَنُ العِشرَةِ لا يأ تيكَ منهُ ما تَذُمّهْ
وَمُغَنٍّ زيرُه أطْ رَبُ مَسمُوعٍ وبَمُّهْ[2]

[1] أ : رخيم .
[2] رواية أ : ومغن زئره أط يب مسموع أتمه
الزير : الدقيق من أوتار العود ، والبم : أغلظها .

وسرورٌ لَيسَ شيءٌ غَيرَ رؤياكَ يُتِمّهْ
فأجِبْ دَعوَةَ داعٍ أنتَ من دنياه سَهمُهْ
فإذا جِئْتَ وَغابَ الـ نّاسُ طُرّاً لا يُهِمّهْ

تضيق عليَّ الأرض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَضيقُ عليّ الأرْضُ خوْفَ فراقِكم ويَرْحَبُ منها ضِيقُها إنْ دنَوْتُمُ[1]
وما أسَفي إلاّ على القُرْبِ مِنْكُمُ إذا شَطّ عني دارُكمْ أوْ نَأيْتُمُ

المنزل المضياف

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لي مَنزِلٌ إنْ زرْتَهُ لم تَلْقَ إلاّ كَرَمَكْ
وَإنْ تَسَلْ عَمّنْ بهِ لم تَلْقَ إلاّ خَدَمَكْ

---

١ ب : نويتم .

الفرس الشاكية

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أياديكَ عندي لا يَغُبّ سِجامُها يجودُ إذا ضَنّ الغَمامُ غَمامُها
وكم أُوثرُ التّخفيفَ عنكَ فلم أجدْ سِواكَ لأيّامٍ قَليلٍ كِرامُها
وَلي فَرَسٌ أنْتَ العَليمُ بحَالِها وبالرّغْمِ مني رَبْطُها وَمُقامُها
ولم يُبقِ منها الجُهْدُ إلاّ بقيّةً فيَغدو عَلَيها أوْ يرُوحُ حِمامُها
شكَتْني لكُلّ النّاسِ وهيَ بهيمةٌ ولكِنْ لها حالٌ فَصيحٌ كَلامُهَا
إذا خرَجتْ تحتَ الظّلامِ فلا ترَى من الضّعفِ إلاّ أن يُصكّ لجامُها
ولَيسَتْ ترَاها العَينُ إلاّ عبَاءةً يُشَدّ عَلَيها سَرْجُها وحِزامُهَا
لها شَرْبةٌ في كلّ يومٍ على الطّوَى ولوْ ترَكَتْها صَحّ منها صِيامُهَا
وعَهدي بها تَبكي على التّبنِ وَحدَهُ فكَيفَ على فَقدِ الشّعيرِ مُقامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الكِتابُ وإنّهُ عِنْدي وحقّكُمُ كريمُ
وَفَضَضْتُــهُ وكأنّهُ مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظيمُ
وَبَدَتْ مَعانيهِ وقَدْ رَقّتْ كَما رَقّ النّسيمُ

أحْبابَنا إنّي على حُسنِ الوَفاء لكُمْ مُقيمُ
وَحَيَاتِكُمْ وُدّي لكُمْ هوَ ذلكَ الوُدُّ القديمُ
أنا ذلكَ الصّبُّ الذي أبداً بذكرِكُمُ يَهيمُ
يَهْتَزّ من طَرَبٍ لكمْ ولَرُبّما طَرِبَ الحكيمُ
فَعَلَيكُمُ منّي السّلا مُ فوُدُّكمْ عندي سَليمُ

لمن الشكوى

وقال يمدح الأمير الأجلّ المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطي ويهنئه سنة ٦٢٩ ويتعتب بسبب ذلك . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَنا منكُمُ وَعْدٌ فَهَلاّ وفيتُمُ وَقُلتُمْ لَنا قَوْلاً فَهَلاّ فَعَلتُمُ
حَفِظْنَا لكُمْ وُدّاً أضَعتُمْ عُهودَهُ فَشَتّانَ في الحالَينِ نحنُ وأنتُمُ
سَهِرْنَا على حِفْظِ الغَرامِ ونمتُمُ وَلَيسَ سَواءً ساهِرُونَ ونُوّمُ
وكُنّا عَقَدْنَا أنّنَا نكتُمُ الهوَى فأغراكُمُ الواشي وقالَ وقُلتُمُ
ظَلَمتُمْ وقُلتُمْ أنتَ في الحبّ ظالمٌ صَدَقتُمْ كذا كانَ الحديثُ صَدقتُمُ
فَيا أيّها الأحبابُ في السُّخْطِ والرِّضَا على كلّ حالٍ أنتُمُ لا عَدِمتُمُ
وَرُبّ لَيالٍ في هَواكُمْ قَطَعْتُها وَبِتُّ كَما قَدْ قيلَ أبْني وأهْدِمُ

وَلي عندَ بعضِ النّاس قلبٌ مُعذَّبٌ   فيَا لَيتَهُ يَرْثي لذاكَ وَيَرْحَمُ
وَما كلّ عَينٍ مثلَ عَيني قَريحَةٌ   وَلا كلّ قَلبٍ مثلَ قَلبي مُتَيَّمُ
سِوَايَ مُحِبٌّ يَنقُضُ الدّهرُ عَهدَه   يَغيبُ فيَسلُو أوْ يُقيمُ فيَسْأمُ
وَيا صاحبي لَوْلا حِفاظٌ يَصُدّني   لَصَرّحْتُ بالشّكوَى وَلا أتكتّمُ
سأعتُبُ بَعضَ النّاسِ إن كان سامعاً   وَأنتَ الذي أعني وما منكَ مَكتَمُ
إذا كانَ خَصمي في الصّبابةِ حاكمي   لِمَنْ أشتَكيهِ أوْ لِمَنْ أتَظَلّمُ
وَلَوْلا احتِقاري في الهَوَى لعَواذِلي   صَرَفْتُ لَهُمْ بالي ومِنّي ومنْهُمُ
فيَا عاذِلي ما أكبرَ البُعْدَ بَيْنَنا   حَديثُ غرَامي فَوْقَ ما يتَوَهّمُ
لَقَدْ كُنتُ أبكي للحَبيبِ إذا جَفَا   وَلا سِيّما وَهوَ الأمينُ المُكرَّمُ
أميري الذي قد كُنتُ أسطُو بقُرْبِهِ   وكنتُ على الدّنيا بهِ أتحكّمُ
سَأصْبِرُ لا أنّي عَلى ذاكَ قادِرٌ   لَعَلّ لَيالي هَجْرِهِ تَتَصَرّمُ
وَقالَ العِدَى إنّ المُكَرَّمَ وَاجِدٌ   فقُلْتُ لهُمْ إنّ المُكَرَّمَ أكرَمُ
وَإنّ أميري إنْ نَأيْتُ لمُحسِنٌ   وَإنّ أميري إنْ قرُبْتُ لمُنْعِمُ
وَعَهْدي بهِ رَحْبُ الحَظيرَةِ مُجمِلٌ   يَغُضّ ويَعْفُو عَنْ كَثيرٍ وَيَحْلُمُ
مِنَ النّفَرِ الغُرّ الذينَ حُلُومُهُمْ   يَخِفّ لَدَيْها يَذْبُلٌ ويَلَمْلَمُ[1]
همُ القَوْمُ كلُّ القوْمِ في الدّين والتّقى   وَناهيكَ بالقَوْمِ الذينَ هُمُ هُمُ
إذا حَدّثوا عن فضْلِ موسَى وأحمدٍ   فَلِلّهِ ميراثٌ هُنَاكَ يُقَسَّمُ
أمَوْلايَ إنّي عائذٌ بكَ لائذٌ   أُجِلّكَ أن أشكُو إلَيكَ وَأُعظِمُ

---

١ يذبل ويلملم : جبلان في بلاد العرب .

أأنْـكِـرُ ما أوْلَـيتَـني مِن مَوَاهِبٍ ... يُقِـرّ بها مِنْ جِسمِيَ اللّحمُ والدّمُ
وَوَاللهِ ما قَصّرْتُ في شكرِ نعمةٍ ... ويَـكفيكَ أنّ اللهَ أعْلى وأعلَمُ
فَيا تارِكي أنْوي البَعيدَ منَ النّوَى ... إلى أيّ قَوْمٍ بَعدَكمْ أتيَمّمُ[1]
ألا إنّ إقْليماً نَبَتّ بي دِيارُهُ ... وَإنْ كَثُرَ الإثْراءُ فيه لَمُعْدَمُ
وَإنّ زَماناً ألجَـأتْـني صُرُوفُهُ ... فَحَاوَلْتُ بُعدي عَنكُمُ لَمُذَمَّمُ
وَلي في بِلادِ اللهِ مَسرًى ومَسرَحٌ ... وَلي مِنْ عَطَاء اللهِ مَغنًى ومغنَمُ
وَأعْلَمُ أنّي غالِطٌ في فِراقِكُمْ ... وَأنّكُمُ في ذاكَ مِثْلِيَ أعْظَمُ
وَمَنْ ذا الذي أعتاضُ منكُمْ لفاقَتي ... مِنَ النّاسِ طُرّاً ساء ما أتوَهّمُ
فَلا طابَ لي عنكُمْ مَقامٌ ومَوْطِنٌ ... وَلَوْ ضَمّني فيهِ المَقامُ وزَمْزَمُ[2]
وَمِثْلُكَ لا يأسَى على فَقدِ كاتِبٍ ... وَلَكِنّهُ يأسَى عَلَيكَ ويَنْدَمُ
فمَنْ ذا الذي تُدنيهِ منكَ وتَصْطَفي ... فيَكْتُبُ ما يُوحَى إليكَ ويكْتُمُ
وَمَنْ ذا الذي يُرْضيكَ منهُ فَطانَةٌ ... تَقُولُ فيَدري أوْ تُشيرُ فيَفْهَمُ
وَما كلّ أزْهارِ الرّياضِ أريجَةٌ ... وَما كلّ أطيارِ الفَلا تَتَرَنّمُ[3]
فَيا لَيتَ ذا العامَ الذي جاء مُقْبِلاً ... يَفيضُ لنا فيهِ رِضَاكَ وَيُقْسَمُ
وَلا زَالَتِ الأعوامُ تَأتي وتَنقَضي ... فتَبْدَؤها بالصّالحاتِ وَتَخْتِمُ
تُضِيء لَيالي الدّهْرِ منكَ مُنيرَةً ... وَأيّامُهُ مِنْ فَرْحَةٍ تَتَبَسّمُ

---

١ أتيمم : أقصد .
٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في الكعبة . وزمزم : بئر في مكة .
٣ أريجة : ذكية الرائحة .

وَيا لَيتَ شِعري إنْ قضَى اللهُ بالنّوَى ... لمَنْ أبْتَغي هذا الكلامَ وَأنْظِمُ

نَسيبٌ كَما يَهْوَى العَفافُ مُنَزَّهٌ ... وَمَدْحٌ كَما تَهوَى المَعالي مُعظَّمُ

وَشَكْوَى كَما رَقّ النّسيمُ من الصَّبَا ... وَعَتبٌ كمَا انحَلّ الجُمانُ المُنَظَّمُ[1]

تَأخّرَ عَنْ وَقْتِ الهَنَاءِ لأنّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِن جَنابِكَ مَوْسِمُ

وَتَعْلَمُ أنّي في زَمانيَ واحِدٌ ... وَأنّ كَلامي آخِرٌ مُتَقَدِّمُ

عليك سلام الله

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب ، وأنشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يَطيبُ لقَلبي أن يَطولَ غرامُهُ ... وَأيْسَرُ ما ألْقاهُ منهُ حِمامُهُ

وأعجَبُ منهُ كيفَ يَقنَعُ بالمُنى ... وَيُرْضيهِ منْ طَيفِ الحَبيبِ لِمامُهُ

تَعَشّقْتُهُ حُلْوَ الشّمائلِ أهْيَفاً ... يُحَرّكُ شَجْوَ العاشِقينَ قَوامُهُ

وَهِمْتُ بطَرْفٍ فاتِنٍ منهُ فاتِرٍ ... لِبَابِلَ مِنْهُ سِحرُهُ وَمُدامُهُ

فَما الغُصْنُ إلاّ ما حوَتْهُ بُرُودُهُ ... وَما البَدْرُ إلاّ ما حَواهُ لِثامُهُ

أغارُ إذا ما راحَ رَيّانَ عاطِراً ... أرَاكُ الحِمى من ريقِهِ وبَشامُهُ[2]

---

١ الجمان : اللؤلؤ .

٢ الأراك والبشام : ضربان من الشجر تؤخذ منهما المساويك .

وَأرْتاعُ للبرْقِ الذي مِنْ دِيارِهِ فيَحسِبُ طَرْفي أنّ ذاكَ ابتسامُهُ
وَأستَنشِقُ الأرْواحَ من كلّ وُجهةٍ فأعْلَمُ في أيّ الجِهاتِ خيامُهُ
خُذوا لي مِنَ البَدْرِ الذّمامَ فإنّهُ أخُوهُ لَعَلّي نافعٌ لي ذِمامُهُ
إلى العادِلِ المأمونِ للدّهرِ إن سطَا بهِ يتَجلّى ظُلْمُهُ وظَلامُهُ
إلى مَلِكٍ في العَينِ يَملأُ سَرْحَةً وَيَمْلأُ آفاقَ البِلادِ اهتمامُهُ[1]
أخو يقَظاتٍ لَيسَ يَعرِفُ طَرْفُه غِراراً سِوَى ما يحتَويهِ حُسامُهُ[2]
يُقَصّرُ عنهُ المَدحُ من كلّ مادحٍ وَلَوْ كانَ من زُهرِ النّجوم نظامُهُ
فيا مَلِكَ العَصرِ الذي ليسَ غيرُهُ يُرَجّى ويُخشَى عَفْوُهُ وانتِقامُهُ
تقدّمَ ذِكرُ الجودِ قَبلَكَ في الوَرَى وَأصبَحَ من ذكراكَ مِسكاً خِتامُهُ
أمِنْتُ بلُقْياكَ الزّمانَ صُرُوفَهُ فغَيرِيَ مَن يُخشَى عليه اهتِضامُهُ
وَأصبَحتُ من كلّ الخطوبِ مسلَّماً علَيكَ من اللهِ الكَريمِ سَلامُهُ

---

١ السرحة : فناء الدار . كل شجرة طالت أو كل شجرة لا شوك لها .
٢ الغرار : النوم القليل . والغرار : حد السيف . وفي الكلام تورية .

البدر المعشوق

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عَشِقْتُ بَدراً ولا أُسَمّي ما شِئتَ قُلْ فيه بدرُ تَمٍّ

تَحَيّرَ العاذِلُونَ فيهِ وَقالَ كلٌّ بغَيرِ عِلْمِ

وَأكْثَرَ النّاسُ فيه لوْماً وَقلّ في الحبّ فيه قِسمي

يا قَمَراً مُنذُ غابَ عني لم يَتّصِلْ بالسّعُودِ نجمي

يا أحسَنَ العالَمِينَ خُلْقاً مثلُكَ لا يَرْتضِي بظُلمي

أما تَرَى فيكَ ما أُلاقي حاشاكَ أن تَستحِلّ إثمي

ما لي وأينَ الصّوابُ عني أأشتَكي قِصّتي لخَصْمي

سلام كالنسيم

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هذا كِتابُ مُحِبٍّ قَدْ زادَ فيكَ غَرامُهْ

أضناهُ فَرْطُ اشتِياقٍ فَرَقّ حتى كَلامُهْ

أمَا تَرَى كَيفَ أضحَى مِثْلَ النّسيمِ سَلامُهْ

الوشاة الصادقون

وقال من الرمل قافية المتراكب * :

صَدَقَ الواشونَ فيما زَعموا — أنا مُغْرًى بهَواها مُغْرَمُ
فَلْيَقُلْ ما شاءَ عني لائمي — أنَا أهْواها ولا أحْتَشِمُ
غَلَبَ الوَجْدُ فَلا أكْتُمُهُ — إنّما أكْتُمُ ما ينكَتِمُ
تَعِبَ العُذّالُ بي في حُبّها — قُضِيَ الأمرُ وجَفّ القَلَمُ
أينَ مَنْ يَرْحَمُني أشكو لهُ — إنّما الشكوَى إلى من يرْحمُ
أنا من قَلبيَ منها آيِسٌ — لم يكنْ من مُقلتَيها يَسلمُ
أيّها السّائلُ عن وَجدي بها — إنّهُ أعظَمُ ممّا تَزْعُمُ
ظُنّ خَيراً بَينَنا أوْ غَيرَهُ — فحَبيبي فيهِ تحلُو التُّهَمُ
وَلقد حدّثتُ من يَسألُني — وَحَديثي لكَ يا مَنْ يَفهَمُ
طالَ ما ألقاهُ من شرْح الهوَى — أنتَ يا رَبّي بحالي أعلَمُ
عَشِقَ النّاسُ ومِثْلي لم يكنْ — فاعلَموا أنّيَ فيهم عَلَمُ
سُطّرَتْ قَبلي أحاديثُ الهوَى — وَبمِسْكٍ من حَديثي تُختَمُ

* اختلط في قافية هذه القصيدة المتدارك والمتراكب .

حنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلامي على مَن لا يَرُدّ سَلامي ... لقَد هانَ قدري عندَه ومَقامي
وَإنّي على مَن لا أُسَمّيه عاتِبٌ ... فَيا رَبّ لا يَبلُغْ إلَيه كَلامي
فكَمْ بيْنَنا مِنْ حُرْمَةٍ ومَوَدّةٍ ... وكَمْ بَينَنا مِنْ مَوْثِقٍ وذِمامِ
يحُقّ لكُمْ هذا التَصلّفُ كُلُّهُ ... لعِلْمِكُمُ وَجدي بكُمْ وغرامي
حفِظتُ لكمْ وُدّاً أضَعتُم عهودَه ... فَها هوَ مَختومٌ لكُمْ بخِتامي
أحِنّ إلَيكُمْ كلّ يوم ولَيلة ... وَأهذي بكُمْ في يقظتي ومَنامي
فلا تنكِروا طيبَ النّسيمِ إذا سرَى ... إليكمْ فذاكَ الطّيبُ فيهِ سلامي
فهَلْ عائِدٌ منكُمْ رَسولي بفَرْحةٍ ... كَفَرْحةِ حبلَى بُشّرَتْ بغُلامِ
ويَرْتاحُ قَلبي للصّعيدِ وأهْلِهِ ... وعَيشٍ مضَى لي عندهم ومَقامي
وَأهوَى وُرُودَ النّيلِ من أجل أنّهُ ... يَمُرّ عَلَى قَوْمٍ عَلَيّ كِرامِ

لا تسلني

قال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هَذِهِ مِنديلُ كُمّي خَفيتْ عن كلّ وَهْمِ
حينَ أعداها اشتياقي لكَ يا مَنْ لا أُسَمّي
لا تَسَلْني كَيفَ حالي فَهْيَ تَحكي لكَ سُقمي
وَرَدَتْ أمْوَاهَ دَمْعي وَرَأتْ نِيرانَ جِسمي

الشيخ ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

كُلّما قُلتُ استَرَحْنا جاءنا الشّيخُ الإمامُ
فاعتَرانا كُلّنَا منْهُ انقِباضٌ واحتِشامُ
فَهوَ في المَجلسِ فَدْمٌ وَلَنَا فَهوَ فِدامُ[1]
وَعلى الجُملَةِ فالشّيْخُ ثَقيلٌ والسّلامُ

---

١ الفدام : العيي عن الكلام ، الأحمق ، الغليظ الدم .

الاجر عظيم

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الحامِلُ هَمّاً إنّ هذا لا يَدومُ
مِثْلَما تَفْنَى المَسَرّا تُ كَذا تَفنى الهُمومُ
إنْ قَسَا الدّهْرُ فإ نّ اللهَ بالنّاسِ رَحيمُ
أوْ ترَى الخَطبَ عَظيماً فكَذا الأجْرُ عَظيمُ

تفضل يا نديم

وقال من بحره وقافيته :

رَقّ في الجَوّ النّسيمُ فتَفَضّلْ يا نَديمُ
ما ترَى كيفَ امّحتْ من حُلّةِ اللّيْلِ رُقُومُ
وكأنّ الفَجرَ نَهْرٌ غَرِقَتْ فيهِ النّجومُ
فاجْلُ بالصّهْباء لَيْلاً بَقِيَتْ منهُ رُسُومُ
وَاسبُقِ الشّمسَ بشمسٍ لا تُواريها الغُيُومُ
قَهوَةٌ رَقّتْ فَما في كأسِها إلاّ نَسيمُ

بِنْتُ كَرْمٍ لم يَفُزْ قَطُّ بها إلاّ الكَرِيمُ

وَعلى طينَتِها مِنْ سالِفِ الدّهْرِ خُتُومُ

لم يزَلْ عندَ المَجوسِيّ لهَا قَدْرٌ عَظيمُ

وَلهَا الرّاهبُ في الدّيْـ ـرِ يُصَلّي ويَصُومُ

وَقَليلٌ كلّ ما يَطْـ ـلُبُ فيها ويَسُومُ

وَلقد طافَ بها سَا قٍ رَخيمٌ ورَحيمُ

بارعٌ في كُلّ ما تَطْـ ـلُبُ مِنْهُ وتَرُومُ

يا نَديمي وكَمَا تَهْـ ـوَى حَبيبٌ وحَميمُ

لَيسَ يَبدو منهُ ما تَعْـ ـتُبُ فيهِ وتَلُومُ

مُطْرِبٌ في صَنْعَةِ الألْـ ـحانِ والضّرْبِ عَليمُ

وَلَعَمْري إنْ تَفَضّلْـ ـتَ فَقَدْ تَمّ النّعيمُ

من فم إلى فم

قال من المنسرح قافية المتراكب :

كَلّمَني والمُدامُ في فمِهِ قد نَفَحتْ من حَبابِ مَبسِمِهِ[1]

وراحَ كالغُصنِ في تمايُلِهِ سكرانَ يَشتَطّ في تحكّمِهِ[2]

---

[1] الحباب : فقاقيع الخمر التي تطفو على وجه الكأس ، استعارها للمبسم .

[2] يشتط : يبالغ ويغالي .

بالله يا بَرْقُ هلْ تُحدِّثُه عن نارِ قلبي وعن تَضَرّمِهِ
وهلْ نَسيمٌ سرى يُبَلّغُهُ رِسالةً مِن فمي إلى فَمِهِ
عَجبتُ من بُخْلِهِ عليّ وَما يذكرُهُ النّاسُ من تكرّمِهِ
همْ علّموهُ فصارَ يهجُرُني ربِّ خُذِ الحقّ من معلّمِهِ

يا رب

قال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

يا رَبّ قد أصْبَحتُ أرْ جوكَ وَأرْجو كَرَمَكْ
يا رَبّ ما أكثرَ مَا كَثّرْتَ عندي نِعَمَكْ
يا رَبّ عَنْ إساءَتي يا سَيّدي ما أحلَمَكْ[1]

---

[1] ورد في أ تحت عنوان مشطور الرجز :

يا رب قد أصبحت أرجو كرمك يا رب ما أكثر عندي نعمك
يا رب عن إساءتي ما أحلمك يا رب سبحانك بي ما أرحمك

حبذا الريح

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبّذا نَفْحَةُ رِيحٍ فَرّجَتْ عَنّيَ غُمّهْ
ضَرَبَتْ ثَوْبَ فَتَاةٍ أكْثَرَتْ تِيهاً وَحِشمَهْ
فرَأيتُ البَطْنَ وَالا سُّرّةَ وَالحَصرَ وَثَمّهْ

يا من أفارقه

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أُفارِقُهُ عَلَى رُغْمي هذا بحُكْمِ اللهِ لا حُكمي
مِنْ أينَ قُدِّرَ[1] الفِراقُ لَنا لم يجرِ في خَلَدي وَلا وَهْمي
أنا بالفِراقِ مُرَوَّعٌ أبَداً ذا طالِعي فيهِ وَذا نجْمي
مَا هَذِهِ للبَينِ أوّلَةٌ ذا الخَدُّ منهُ مُعَوَّدُ اللّطْمِ
لا أشتَكي الأيّامَ أظلِمُهَا هيَ ما جرَتْ إلاّ على رَسْمي
وحديثُ مَن يُبدي الشّماتةَ بي قَد زادَني هَمّاً على هَمّ

---

١ قدر ، في ب : قد جاء .

سيف كخاطف البرق

وقال وقد سئل نظم بيتين ينقشان على سيف .
من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

بِرَسْمِ الغُزاةِ وَضربِ العُداةِ   بكَفِّ هُمامٍ رَفيعِ الهِمَمْ
تَراهُ إذا اهْتَزَّ في كَفِّهِ   كخاطِفِ برْقٍ سرَى في الظُّلَمْ

سلام على من لا أسميه

وقال من الوافر قافية المتواتر :

على مَن لا أُسَمّيهِ السّلامُ   حَبيبٌ فيهِ قد ضَجَّ الأنامُ
مَليحٌ كلّ ما فيهِ مَليحٌ   مَليحٌ دونَهُ البَدْرُ التّمامُ
وَلي زَمَنٌ أُكاتِمُهُ هَوَاهُ   وَقَلبي فيهِ صَبٌّ مُستَهامُ
أُقَبّلُ كَفَّهُ شَوْقاً لفيهِ   إذا ما صَدّني عَنهُ احتِشامُ
وَأسألُهُ ولَيسَ يرُدّ حَرْفاً   كأنّ جَوابَ مَسألَتي حَرَامُ
وَيُعرِضُ لا يُكَلّمُني دَلالاً   فيَغلِبُهُ على ذاكَ ابتِسامُ
كأنّ بهِ لفَرْطِ التّيهِ سُكراً   وقد لَعِبَتْ بعِطفَيهِ المُدامُ
فيا مَوْلايَ كَيفَ تُريدُ قَتلي   وَلي حَقٌّ عَلَيكَ وَلي ذِمَامُ

إذا ما كنتَ أنتَ وَأنتَ رُوحي   ترَى تَلَفي فغَيرُكَ لا يُلامُ
سألتُكَ حاجَةً فسكَتَّ عنها   وَلي عامٌ أُرَدّدُها وَعَامُ
فَرُدّ ليَ الجَوَابَ بما ترَاهُ   وكَلّمْني فَما حَرُمَ الكَلامُ
وها أنا قد كشَفتُ إليك سرّي   وَهذا شَرْحُ حالي وَالسّلامُ

كتاب يفوح نشره

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَقفتُ على ما جاءَني من كتابكُمْ   وُقوفَ شَحيحٍ ضَاعَ في التُّرْبِ خاتمُهْ
كتابٌ رَأيتُ الحُسنَ فيهِ مُفَصَّلاً   كمَا فَصّلَ الياقوتَ بالدُّرّ[1] ناظِمُهْ
وكانَ لَهُ نَشْرٌ يفُوحُ وَبَهجَةٌ   كما افترّ عن زَهرِ الرّياضِ كَمائِمُهْ
تَضاعَفَ عندي منهُ حينَ قرأتُهُ   من الشّوْقِ والتّبريحِ ما اللهُ عالمُهْ
وبادَرَهُ بالدّمْعِ جَفْني كأنّهُ   كَريمٌ رَأى ضَيفاً فَدَرّتْ مكارِمُهْ

١ ب : والدر .

إمام الحب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَلّمَ اللهُ علَى مَنْ جاءَنَا منهُ السّلامُ
وسقَى عَهدَ حَبيبٍ لا أُسَمّيهِ الغَمَامُ
أنَا إنْ متُّ بفرْطِ الـ ـحُبّ فيهِ لا أُلامُ[1]
ما يَقُولُ النّاسُ عني أنَا صَبٌّ مُستَهامُ
عاذِلي إنّ حَبيبي حَسَنٌ فيهِ الغَرامُ
سمّهِ[2] إنْ لُمْتَني فيـ ـهِ يَطِبْ ذاكَ المَلامُ
لا تَسَلْ في الحُبّ غيري أنَا في الحُبّ إمَامُ
ليَ فيهِ مَذْهَبٌ يَتْـ ـبَعُني فيهِ الأنَامُ
أيّها العاشِقُ إنّ الـ ـعِشْقَ مِن بَعدي حرَامُ
أغَرامٌ ما بقَلْبي أمْ حَرِيقٌ أمْ ضِرامُ
كلُّ نارٍ غَيرُ نَارِ الـ ـعِشْقِ بَرْدٌ وَسَلامُ

---

١ مت ، في ب : تهت . ألام ، في ب : أنام .
٢ ب : سهمه .

الزائر المستحي

وقال من بحره وقافيته :

زارَ والنّاسُ نِيَامُ فعلى البَدْرِ السّلامُ
زائِرٌ فيهِ حَيَاءٌ وَوَقَارٌ وَاحتِشَامُ
زورَةٌ أوجبَها لي منهُ وُدٌّ وَذِمَامُ
أتُرَى كانَتْ مَنَاماً حبّذا ذاكَ المَنَامُ
فَلَثَمتُ البَدْرَ في جُنْحِ الدُّجَى وَهوَ تَمَامُ
وَاعتَنَقتُ الغُصْنَ رَيّانَ[1] تُثَنّيهِ المُدامُ
أيّها اللاّئِمُ فيهِ طابَ لي فيهِ المَلامُ[2]
إنّ مَنْ كانَ لَهُ مِثْلُ حَبيبي لا يُلامُ[3]

---

١ أ : نشوان .
٢ أ : طيّب فيه الملام .
٣ أ : مثلي حبيب لا يلام .

سلمت

وكتب إلى جمال الدين يحيى بن مطروح
وقد شرب دواء . من مجزوء الرجز قافية
المتدارك :

سَلِمتَ من كُلّ ألمْ　　وَدُمْتَ مَوْفورَ النّعَمْ
في صِحّةٍ لا يَنتَهي　　شَبَابُهَا إلى هَرَمْ
يَحيَا بكَ الجُودُ كمَا　　يَمُوتُ يا يحيَى العَدَمْ
وبَعدَ ذا قُلْ ليَ مَا　　كانَ منَ الأمْرِ وَتَمّ

لا ناس سوى العشاق

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِمَتْ عَيني الكرى　　يا طيفُ فارْجعْ بسلامِ[1]
لستُ أرْضَى من حَبيبٍ　　بوصالٍ في المَنَامِ
أنَا يَقظانُ أراهُ　　في قُعُودي وَقيامي
عَن يَميني وَيَسَاري　　وَوَرائي وَأمَامي

---

[1] رواية ب : حرمت عيني منامي　　فعلى الطيف سلامي

وَهوَ في سِرّي وَجَهري وسُكُوتي وكَلامي

وهوَ رَيحاني وَرُوحي ونَديمي وَمُدامي

أيّها اللاّئِمُ فيهِ لا تُقَصّرْ في مَلامي

فمَتَى كَرّرْتَ ذِكْرا هُ يَزِدْ فيهِ غَرامي

لامَ في الحُبّ أُناسٌ وَهْوَ أخْلاقُ الكِرامِ

ما أرَى النّاسَ سوَى الـ عُشّاقِ من كلّ الأنامِ

علامة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خافَ الرّسولُ من المَلامَهْ فكنى بسُعدَى عن أُمَامَهْ

وَأتَى يُعَرّضُ في الحَديـ ثِ برامَةٍ سُقياً لرامَهْ

وَفَهِمْتُ منهُ إشارَةً بعَثَ الحَبيبُ بها عَلامَهْ

فطَرِبْتُ حتى خِلْتُني نَشوانَ تَلعَبُ بي المُدامَهْ

خُذْ يا رَسُولُ حُشاشَتي أنا في الهوَى كعبُ بن مامه[1]

وَأعِدْ حَديثَكَ إنّهُ لألَذُّ مِنْ سَجعِ الحَمامَهْ

بُشرايَ هذا اليَوْمَ قَدْ قامَتْ على الواشي القِيامَهْ

---

١ كعب بن مامة : أحد عشاق العرب .

يا قادِماً مِنْ سَفرَةِ الـ هَجرِ الطّويلِ لك السّلامَهْ
وأقمتَ في ذاكَ البُعا دِ وطابَ فيهِ لكَ الإقامَهْ
يا مَنْ تَخَصّص[1] وَحدَهُ مَوْلايَ تَلزَمُكَ الغَرامَهْ
يا مَنْ يُريدُ ليَ الهَوَا نَ وَمن أُريدُ لهُ الكَرامَهْ
مَوْلايَ سُلطـانُ المِلا حِ وليسَ يكشِفُ لي ظُلامه
عايَنْتُـهُ وكأنّـهُ غُصْنُ النّقا ليناً[2] وقامَهْ
وَبِشَامَةٍ في خَـدّهِ أصْبَحتُ في العُشّاقِ شامَهْ
يا خَصْرَهُ يا رِدْفَـهُ مَن لي بنَجْدٍ أوْ تِهامَهْ

حق الجوار

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أجارَتَنَا حَقُّ الجِوارِ عَظيمُ وجارُكِ يا بِنتَ الكِرامِ كَريمُ
يَسُرّكِ منهُ الحُبُّ وَهوَ مُنَزَّهٌ ويُرْضيكِ منهُ الوُدُّ وَهوَ سَليمُ
وَما بي بحمدِ اللهِ في الحبّ ريبَةٌ فيَعتِبَ فيها صاحبٌ وَحَميمُ
لعَمري لقد أحيَيتِ بي مَيِّتَ الهوَى[3] وجدّدتِ عهدَ الشّوْقِ وَهوَ قديمُ

---

١ أ : يخصص . والروايتان غامضتان .
٢ أ : عطفاً .
٣ بي ميت الهوى ، في ب : ميتاً من الهوى .

بِحُبِّكِ قَلبي لا يُفيقُ صَبابَةً لَهُ أبَداً هذا الغرامُ غَرِيمُ

فميعادُ دَمعي أنْ تَنُوحَ حَمَامَةٌ وميعادُ شَوْقي أنْ يَهُبَّ نَسيمُ

وَإنّيَ فيما يَزْعَمُونَ لَشاعِرٌ فَفي كلّ وَادٍ مِنْ هَوَاكِ أهيمُ

شربتُ كؤوسَ الحُبّ وَهيَ مَريرَةٌ وَذُقتُ عَذابَ الشّوْقِ وَهوَ أليمُ

فيا أيّها القَوْمُ الذينَ أُحِبّهُمْ أمَا لَكُمُ قَلْبٌ عَلَيّ رَحيمُ

فيا حَبّذا مَن لا أُسَمّيهِ غَيرَةً وَبي مِنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَمُقيمُ

وَيا حَبّذا دارٌ يُغازِلُني بهَا غَزالٌ كَحيلُ المُقْلَتَينِ رَخيمُ

فيا رَبّ سَلّمْ قَدّهُ من جُفُونِهِ فَيا طالمَا أعْدَى الصّحيحَ سَقيمُ

حبيبيَ قُلْ لي ما الذي قد نَوَيْتَهُ فكَمْ لكَ إحسانٌ عليّ عَظيمُ[1]

وَما ليَ ذَنْبٌ في هَوَاكَ أتيتُهُ وَإنْ كانَ لي ذَنبٌ فأنْتَ حَليمُ

تَعالَ فَعاهِدْني على ما تُريدُهُ فإنّي مَليءٌ بالوَفاءِ زَعيمُ

سأحفَظُ ما بَيني وَبَينَكَ في الهوَى وَلوْ أنّني تحتَ التّرابِ رَميمُ[2]

فكُلُّ ضَلالٍ في هَوَاكَ هِدايَةٌ وكلُّ شَقاءٍ في رِضاكَ نَعيمُ

---

١ أ : وذلك إحسان علي عظيم .

٢ الرميم : العظام البالية .

أنا أنتم

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا في الحَقيقَةِ أنْتُمُ　　هذا اعتِقادي فيكُمُ
فالحُبّ منّي فيّ وَالْ　　إعرَاضُ منكُمْ عنكُمُ
ولقد كتَمتُ هَوَاكُمُ　　لَوْ كانَ ممّا يُكتَمُ
هيهاتَ لا وَحياتِكمْ　　حبّي أجَلُّ وَأعظَمُ
أبكيكُمُ وَيُحَقّ لي　　ولوَ انّ ما أبكي دَمُ
أأصونُ دَمعي في الهَوَى　　لأعَزّ عندي منكُمُ
أنتُمْ أعَزُّ النّاسِ كُلّ　　هِمُ عَليّ وَأكرَمُ
ما لي وَفَيتُ وَخُنتُمُ　　هذا وَأنْتُمْ أنتُمُ
لا عَتبَ بَعدَكمُ على الْ　　قَوْمِ العِدى وَهُمُ هُمُ
حاشاكَ يا مَنْ لا أسمّ　　يهِ تَجُورُ وَتَظْلِمُ
مَن لي سِواكَ إذا شكَوْ　　تُ لَهُ يَرِقّ وَيَرْحَمُ
وَمَنِ الذي يا قاتِلي　　يَبكي عَليّ وَيَنْدَمُ
قد مُتُّ مِنْ شَوْقي إليْ　　كَ تَعيشُ أنتَ وَتَسلَمُ

يا معرضاً

وقال من بحره وقافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَجَنّباً حاشاكَ مِن نَقضِ الذّمامِ
مَوْلايَ ما لكَ قد بخُلْتَ عليّ حتى بالكَلامِ
هذا الذي ما كنتُ أحْسَبُ أنْ أراهُ في المَنَامِ
سَلّمْ عَليّ إذا مَرَرْتَ فَلا أقَلّ مِنَ السّلامِ
ما لي أظُنّ بكَ الوَفَاءَ وَأنتَ من بَعضِ الأنامِ
الغَدْرُ في كلّ الطبّاعِ فَلا أخُصّكَ بالمَلامِ
ما أكْثرَ العُذّالَ في وَلهي عَلَيكَ وَفي غَرامي
هَبْني كَتَمْتُهُمُ هوَاكَ فكيفَ أكتُمُهم سَقامي

الفضل للمتقدم

وقال من الكامل قافية المتدارك :

يا مُوليَ النّعماءِ إنّيَ شاكِرٌ والشّكْرُ حَقٌّ وَاجبٌ للمُنعِمِ
فلَئِنْ تكُنْ[1] ملأتْ عَوَارِفُهُ يَدي فلأمْلأنّ بشُكْرِها أبداً فَمي
ولقد شكَرْتُ وَإنّما إحْسانُهُ مُتَقَدّمٌ وَالفَضْلُ للمُتَقَدّمِ

---

١ أ : أنت الذي .

كالراقص في الظلمة

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يا أيّها الباذِلُ مَجْهُودَهُ في خِدْمَةٍ أُفٍّ لهَا خِدْمَهْ
إلى متى في تَعَبٍ ضائِـعٍ بدونِ هَذَا تَـأكُلُ[1] اللّقْمَهْ
تَشْقَى وَمَنْ تَشْقَى لهُ غافلٌ كأنّكَ الرّاقصُ في الظّلمَهْ

المتظاهرون بالزهد

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أُناسٍ أظْهَرُوا الزّهْدَ لَنَا فتَجافَوْا عَنْ حَلالٍ وَحَرَامِ
قَلّلُوا الأكلَ وَأبدَوا وَرَعاً وَاجتِهاداً في صِيام وَقِيَامِ
ثمّ لمّا أمكَنَتْهُمْ فُرْصَةٌ أكَلُوا أكلَ الحَزانَى في الظّلامِ

---

١ أ : تؤكل .

برح الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

بَرِحَ الخفَاءُ وَقُلْتُها مني إليكَ بلا احتِشامِ
لمْ يَبقَ فيكَ بَقِيّةٌ[1] لا للحَلالِ وَلا الحَرامِ

على الطائر الميمون

وقال وكتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البادراني[2] رسول الديوان العزيز يعتذر إليه عن تأخره عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٤٤ أو ٦٥٤*.
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

على الطائرِ المَيمونِ يا خيرَ قادِمِ وأهلاً وَسَهلاً بالعُلى وَالمَكارِمِ
قَدِمتَ بحَمدِ اللهِ أكرَمَ مَقدَمِ مدى الدّهرِ يبقى ذكرُهُ في المواسِمِ
قدوماً به الدّنيا أضاءتْ وَأشرَقَتْ ببِشْرِ وُجُوهٍ أوْ بضَوْءِ مَباسِمِ

---

١ ب : بلية .
٢ البادراني ، في ب : المبارزاني .
* في ب سنة ٦٢٣ .

فلا خيّبَ الرّحمَنُ سَعيَكَ إنّهُ لَكَالسعي للرّاجينَ حطّ المآثِمِ
فكَمْ كُرْبَةٍ فرّجتَها بمَقالَةٍ تُصدّقُ تأثيرَ الرُّقَى وَالعزائِمِ
فيا حُسنَ رَكبٍ جئتَ فيهِ مُسلِّماً وَيا طيبَ ما أهدته أيدي الرّواسِمِ[1]
هوَ الرّكْبُ لا ركبُ النُّميريّ سالفاً وَلا الركبُ ما بَين النّقا وَالأناعِمِ
أمولايَ سامِحْني فإنّكَ أهْلُهُ وَإن لم تُسامِحني فما أنتَ ظالمي
وَددتُ بأنّي فزْتُ منكَ بنَظرَةٍ تبُلّ غَليلاً في الحَشَا وَالحَيازِمِ
ولكنْ عرَاني أن أراكَ ضرورَةٌ إذا رُمتَ أمراً فهي رَأيي[2] وحاكمي
وَوَاللهِ ما حالَتْ عُهودُ موَدّتي وتِلكَ يَمينٌ لَستُ فيها بآثِمِ
مُقيمٌ وَقَلبي في رِحالِكَ سائرٌ لَعَلّكَ تَرْضاهُ لبعضِ المَراسِمِ
وَلِيُّكَ إنْ يَمْثُلْ فأزْيَنُ ماثلٍ لدَيكَ وَإنْ يَخدُم فأنصحُ خادِمِ[3]
وَلو كنتَ عنهُ سائِلاً لَوَجَدْتَهُ على بابِكَ المَيمونِ أوّلَ قادِمِ
وَإلاّ فَسَلْ عنهُ رِكابَكَ في الدّجى لقد بُرِيَتْ من لثمه للمَنَاسِمِ[4]

---

١ الرواسم : النياق .
٢ أ : وافي .
٣ رواية ب : فإنك إن تمثل فأول ماثل لديك وإن تخدم فأنصح خادم
٤ ب : لقد برمت من وطئه بالمناسم .

إكثار اللعن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

رَدَّنا الدّهرُ إليكُمْ وَرَمانا في يَدَيكُمْ
وَرَجَعْنَا مِنْ قَريبٍ نُكْثِرُ اللّعنَ عليكُمْ

المال الحرام

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مَماليكُ مَوْلانَا الأميرِ وخَيلُهُ كِلابٌ[1] إذا شاهَدتَهُمْ وَعِظامُ
لقد ضاعَ فيهِمْ مالُهُ إذ شراهُمُ وليسَ عَجيباً[2] أن يَضيعَ حَرامُ

---

١ ب : كلامي .
٢ أ : عجيب .

التفاحة المرسلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرْسَلَتْ لي تُفَّاحَةً نَقَشَتْها مِنْ فُؤادٍ بِحُبِّها مُستَهامِ
وَعلَيهَا كِتابَةٌ مِنْ عَبيرٍ: يا حَبيبي مني عَلَيكَ سلامي

ألف نعمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطَّرْتُها بشَرْحِ أشْ واقٍ إليكَ جَمَّهْ
حَمَّلْتُها مني إليْ كَ ألفَ ألفِ خِدمهْ
يا واسِعَ الهِمَّةِ لا عَدِمْتَ تلكَ الهِمَّهْ
تركْتَني يا ألْفَ موْ لايَ بألْفِ نِعْمَهْ

أذن عن الفحشاء صماء

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فلانٌ وَهوَ مَعرُوفٌ لَدَيكم فلا يَحتاجُ يَوْماً أنْ يُسَمّى
بَعيدٌ منكُمُ ما قيلَ عنهُ وَلي أُذُنٌ عن الفحشاءِ صَمّا

الرئيس الخسيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَرَئيسٍ ذي خِسّةٍ[1] كلُّ مَنْ شِئْتَ لائِمُهْ
جَنَّنَتْهُ وِلايَةٌ قَلّ فيهـا مُسالِمُهْ
ما رَأى النّاسُ أنّهُ قطّ دَرَّتْ مَكارِمُهْ
قلتُ إذ رَاحَ غارِقاً في بحارٍ تُلاطِمُهْ
عَن قَريبٍ تَرَوْنَ حَا سدَهُ وَهوَ راحِمُهْ
لَعَنَ اللهُ من يُشا رِكُهُ أوْ يُزَاحِمُهْ

---

١ ب : جنة .

حرف النون

لكل حبيب مكان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَحقِّكُمُ ما غيّرَ البُعدُ عهدَكُمْ ... وَإنْ[1] حالَ حالٌ أوْ تغيّرَ شانُ
فلا تَسْمَعُوا فينا بحقّكُمُ الذي ... يقولُ فُلانٌ عندَكمْ وَفُلانُ
لَديّ لكُم ذاكَ الوَفاءُ بعَيْنِه ... وعندي لكُمْ ذاكَ الودادُ يُصانُ
وما حلّ عندي غيرُكم في محلّكم ... لكُلّ حَبيبٍ في الفُؤادِ مَكانُ
ومن شَغَفي فيكُمْ وَوَجديَ أنّني ... أُهَوّنُ ما ألقاهُ وَهوَ هَوانُ
هَبُوني[2] أماناً من عِتابكُمُ عسَى ... تَقَرّ عيُونٌ أوْ يَقَرّ جَنَانُ
ويحسُنُ قُبحُ الفعلِ إن جاءَ منكمُ ... كما طابَ ريحُ العُودِ وهو دُخانُ
رَعى اللهُ قَوْماً شطّ عني مَزارُهم ... وكنتُ لهمْ ذاكَ الوَفيَّ وَكانُوا
وكم عزْمَةٍ لي عاقَها الدّهرُ عنهُمُ ... وللدّهرِ في بعضِ الأمورِ حِرانُ
على أنّني أنْوي وَللمَرْءِ ما نوَى ... إلى أنْ تُوافي قُدرَةٌ وَزَمانُ

---

١ أ : إذا .

٢ ب : هبوا لي ، وهو صحيح .

الخمر المعتقة

وقال في صباه من ثاني الرجز قافية المتواتر :

خُذْ فارِغاً وَهاتِهِ مَلآنا ... من قَهْوَةٍ قد عُتِّقَتْ أزْمانَا
أقَلُّ ما مَلَكَها مالِكُها[1] ... أنْ لحقَتْ عَهْدَ أنُوشَرْوَانَا
ذَخيرَةُ الرّاهبِ كيْ يجعلَها ... إذا أتَتْ أعيادُهُ قُرْبَانَا
مُدامَةٌ ما ذُكِرَتْ أوْصافُها ... إلاّ انثَنَى سامِعُها سَكرانَا
تكادُ من لألائِها إذا بَدَتْ ... تُهدي إلى مكانِها العُميَانَا
كالنّارِ إلاّ أنّها ما أُوقِدَتْ ... في الكأسِ إلاّ أطفَأتْ نيرانَا
ما الملِكُ الأعْظَمُ في سُلطانه ... إلا الذي أضحى بها نشْوانا[2]
كم رَفَعَتْ مُتّضِعاً وكَرّمتْ ... مُبَخَّلاً وَشَجّعَتْ جبَانَا
تسعى بها جاريةٌ إذا انثَنَتْ ... أخجل لينُ عِطْفِها أغصانا[3]
بِتُّ أُعاطيها فَتاةً جَمَعَتْ ... لعاشِقيها الحُسنَ وَالإحسانَا
كاملةَ الحسنِ حكتْ غصْنَ النقا ... الرّيّانَ أوْ غَزالَهُ العَطشانَا
مَخضوبَةَ البَنَانِ في يَمينِها ... كأسُ مُدامٍ تَخضِبُ البَنَانَا

---

١ ب : أقل ما عدلها راهبها .
٢ هذا البيت غير موجود في ب .
٣ هذا البيت غير موجود في ب .

وَلي نَديمٌ ماجِدٌ لا أرْتَضِي | عَنهُ بَديلاً كائِناً مَنْ كَانَا
أخو فُكاهاتٍ متى حاضَرْتَهُ[1] | في مَجلِسٍ وَجَدْتَهُ بُستانَا
حُلوُ الأحاديثِ وإنْ غَنّاكَ لم | تَجِدْهُ في ألحَانِهِ لحّانَا[2]
لا يَعرِفُ الهَمَّ فتًى يَعرِفُهُ | وَلا تَرَى نَديمَهُ نَدْمَانَا

المنن المسرعة الخطى

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشكُو إلَيكَ لأنّنَا أخوَانِ | سِيّانِ شانُكَ في الخُطوبِ وَشاني
سَقَطَ التكَلّفُ والتّجَمّلُ بَينَنا | وَالأهْلُ أهلي وَالمكانُ مكاني
وَأخُوكَ مَنْ شَهِدَ الوَفاءُ بِوِدّهِ | وشكا لِما تَشكو منَ الحَدَثانِ
وَأجابَ داعي الخَطبِ عنك بمالِهِ | وَالماضِيَيْنِ مُهَنّدٍ وسِنَانِ
وَلَكَمْ هزَزْتُكَ والزّمانُ مُحارِبي | فهَزَزْتُ مَشْحُوذَ الغِرارِ يَمَاني
هذا وَما بالعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ وَما | عِندي لِما أوْلَيتَ من كُفْرَانِ
مِنَنٌ أتَتْني وَهيَ مُسرِعةُ الخُطى | سَبَقَتْ إليّ حَوَادِثَ الأزْمانِ
فلأشكُرَنّ عُهُودَها وعِهادَها | بصَفاء وُدٍّ أوْ صَفاء بَيَانِ[3]

---

[1] أ : خامرته .
[2] لحاناً : مخطئاً في الإعراب .
[3] العهاد : أول مطر الربيع .

مَعَ أنّني واللهُ أعلَمُ أنّني ما لي بما أوْلَيْتَ يَداكَ يَدانِ

لمْ يَبقَ لي إلاّكَ خِلٌّ مُحسِنٌ وَعَسَاكَ أنْ تَبقى على الإحْسانِ

إنّي لأعْجَزُ أنْ أرَى مُتَحَمِّلاً غَدْرَينِ غَدْرَ أخٍ وغَدْرَ زَمانِ

ملك تعنو له الملوك

وقال أيضاً يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠. من أول الطويل قافية المتواتر :

لكُمْ أينَما كُنتمْ مكانٌ وَإمكانُ ومَلْكٌ لهُ تَعنو المُلوكُ وسُلطانُ

ضَرَبْتُمْ مِن العِزّ المنيع سُرادِقاً فأنتُمْ به بين السماكين سُكّانُ [1]

ولَيستْ نجُوماً ما تُرَى وسَحائِباً ولكِنّها منكُمْ وُجُوهٌ وأيمَانُ

وفَوْقَ سَريرِ المُلْكِ أرْوَعُ قاهِرٌ نَبيهُ المَعالي في المُلِمّاتِ نَبْهانُ

هوَ المَلكُ المَسعودُ رَأياً ورايَةً له سطوَةٌ ذلّتْ لها الإنسُ وَالجانُ

غَدا ناهِضاً بالمُلْكِ يحمِلُ عِبأه وَأقرانُهُ مِلءِ المكاتِبِ وِلدانُ

وتَهتَزّ أعوادُ المَنابرِ باسْمِهِ فهَلْ ذكرَتْ أيّامَها وهيَ قُضْبانُ

وَإن نَفَثَتْ في الطِّرْس منه يَرَاعُهُ رَأيتَ عصَى موسَى غدتْ وهيَ ثعبانُ

---

١ السرادق : خيمة كبيرة . السماكان : كوكبان يقال لأحدهما السماك الرامح وللآخر الأعزل .

يَرُوقُكَ سِحرُ القوْلِ عند خطابِهِ وَيُعجَبُ من قرْطاسه وهوَ بُستانُ
وكمْ غايةٍ من دونها الموْتُ حاسِراً سَما نحوَها وَالموْتُ يَنظرُ خَسرانُ
بحيثُ لسانُ السّيفِ بالضرْبِ ناطقٌ فصيحٌ وطرْفُ الرّمحِ للطّعنِ يقظانُ
وَكمْ شاقَهُ خَدٌّ أسيلٌ مُوَرَّدٌ وَما ذاكَ إلاّ مُرْهَفاتٌ ومُرّانُ[1]
جزَى اللهُ بالإحسانِ سُفْناً حملنَهُ لَقَد حَلّ مَعرُوفٌ لهنّ وَإحْسانُ
حوَينَ جَميعَ الحُسنِ حتى كأنّما يَلوحُ بها في وَجنةِ اليَمّ خيلانُ[2]
وَما هاجَ ذاكَ البحرُ لمّا سرَى بهِ وَلكنْ غدا من خوْفه وَهوَ حَيرَانُ
لقد كانَ ذاكَ الموْجُ يرْعدُ خيفةً وَيَخْفُقُ قَلْبٌ منهُ بالرّعبِ مَلآنُ
أيَا مَلِكاً عَمّ الأنامَ مكارِماً فلَيسَ لهُ في غيرِ مكرُمةٍ شانُ
قدِمتَ قُدومَ اللّيثِ واللّيثُ باسلٌ وَجئتَ مجيءَ الغَيثِ والغَيثُ هتّانُ
وَما برِحتْ مصرٌ إليكَ مَشُوقَةً وَمثلُكَ مَن يَشتاقُ لُقياهُ بُلدانُ
تَحِنّ فيُذْري نيلُها لكَ دَمعةً وَيُعولُ قُمريٌّ على الدّوْحِ مِرْنانُ
ولَمّا أتاهُ العِلْمُ أنّكَ قادِمٌ تَهَلّلَ منهُ وجهُهُ وهوَ جَذلانُ
وَوَافَاكَ فيها العيدُ يُشْعِرُ أنّهُ دَليلٌ على طولِ المسَرّةِ بُرْهانُ
وَها هيَ في بِشْرٍ بقُرْبِكَ شاملٍ قدِ انتَظَمتْ دِمياطُ منهُ وَأسوانُ
تُصَفّقُ أوْراقٌ وتَشدو حَمائِمٌ وَتَرْقُصُ أغصانٌ وتَفترّ غُدرانُ

---

١ المرهفات : السيوف المسنونة . والمران : الرماح اللدنة .

٢ الخيلان ، واحدها خال : شامة في البدن ، أي بثرة سوداء ، ينبت حولها الشعر غالباً ويغلب على شامة الخد .

وَقد فَرَشَتْ أقطارَها لكَ سُندُساً ... له من فنونِ الزّهرِ والنَّورِ ألْوانُ
يُوافيكَ فيها أينَما كنتَ رَوْضَةٌ ... ويَلقاكَ أنّى كنتَ رَوْحٌ ورَيحانُ
وَإنْ تكُ في سُلطانِها من محاسنٍ ... ستَزْدادُ حُسناً إنْ قدِمتَ ويزدانُ
فحَسبُكِ قد وافاكِ يا مصرُ يوسُفٌ ... وَحَسبُكَ قد وَافاكَ يا نيلُ طوفانُ
ويُشرِقُ وَجهُ الأرْضِ حينَ تحُلّها ... كأنّكَ تَوْحيدٌ حَوَتْهُ وإيمانُ
لأنّكَ قَدْ بُرّئْتَ مِنْ كلّ مأثَمٍ ... وَأنّكَ في الدّينِ الحَنيفيّ غَيرانُ
فقُدْتَ إليهِ الخَيلَ بالخَيرِ كُلّهِ ... وَطارَتْ بأُسْدِ الغابِ منهنّ عِقبانُ
بعزْمٍ تخافُ الأرْضُ شدّةَ وَقْعِهِ ... ويَرْتاعُ ثَهْلانٌ لهُ وهوَ ثَهلانُ[1]
وَتَمْلأ أحشاء البِلادِ مَخافَةً ... وتَرْتَجّ بَغدادٌ لهُ وخُراسانُ
فأمّنتَ تلكَ الأرْضَ من كل رَوْعةٍ ... وَقد عَمّها ظُلْمٌ كثيرٌ وطغيانُ
وكانَ بها من أهلِ شُعبةَ شُعبَةٌ ... من الجَوْرِ والعُدوانِ بَغيٌ وَعُدوانُ
فسَكّنْتَها حتى متى هَبّتِ الصَّبَا ... بنَعمانَ لم يَهتَزّ بالأيكِ نَعمانُ[2]
فلم يكُ فيها مُقلةٌ تعرِفُ الكَرَى ... فلوْ زارَها طَيفٌ مضَى وهوَ غضْبانُ
تَقَبّلَ فيكَ اللهُ بالحَرَمَينِ مَا ... دَعَا لكَ حُجّاجٌ هُناك وقُطّانُ
أيُذكَرُ عَمرٌو إن سطَوْتَ وَعَنتَرٌ ... وَهيهاتَ مَن كسرَى هُناكَ وخاقانُ[3]
وَهُمْ يَصِفونَ الرّمحَ أسْمَرَ ظامياً ... فَها هُوَ مُحمَرٌّ لديكَ وَرَيّانُ

---

١ ثهلان : اسم جبل .
٢ نعمان : واد فيه شجر الأيك .
٣ عمرو بن معدي كرب : أحد فرسان العرب المشهورين . خاقان : لقب ملك الترك .

لقد كنتُ أرْجو أن أزُورَكَ في الدّجى وَإنّي على ما فاتَني منكَ نَدمانُ

أُعَلّلُ نَفْسِي بالمَواعيدِ وَالمُنَى وَقَدْ مَرّ أزْمانٌ لذاكَ وَأزْمانُ

أرَى أنّ عزّي مِن سواكَ مَذَلّةٌ وَأنّ حَيَاتي مِنْ سِواكَ لحِرْمانُ

وَقالَتْ ليَ الآمالُ باليُمْنِ والمُنى وَما بعُدتْ أرْضُ الكثيبِ وَغُمدانُ[1]

وكنتُ أرَى البرْقَ اليَمانيَ مَوهِناً فأهْتَزّ مِن شَوْقي كأنّيَ نَشْوَانُ

وَأستَنْشِقُ الرّيحَ الجَنُوبي وَأنْثَني وَلي أنّةٌ منها كَما أنّ وَلْهَانُ

وَما فتَنَتْ قَلبي البِلادُ وإنّما نَدَى المَلِكِ المَسعودِ للنّاسِ فتّانُ

فتًى مثلَما يختارُهُ المُلْكُ ماجِدٌ وَمَرْعًى كما يختارُهُ الفالُ سَعدانُ[2]

وَلَيسَ غَريباً مَن إليكَ اغترابُهُ لهُ منهُ أهلٌ حيثُ كانَ وَأوْطانُ

وَقد قَرّبَ اللهُ المَسافةَ بَينَنا فَها أنَا يحْويني وَإيّاهُ إيوانُ

أشُكّ وقَدْ عايَنْتُهُ في قُدومِه وَأمسَحُ عَنْ عَينيّ هلْ أنا وَسْنانُ

فهَلْ قانِعٌ مني البَشيرُ بمُهجَتي على ما بها من دائِها وَهيَ أشجانُ

سَأشكُرُ هذا الدّهرَ يَوْمَ لِقائِهِ وَإن كانَ دَهراً لم يزَلْ وَهوَ خوّانُ

وَحَلبَةِ نَصرٍ لا أرَى فيه لاحِقاً وَقد سبَقْتَهمْ في الفَضائلِ فُرْسانُ

لقد عَدِمَ الغَبراءُ فيها وداحِسٌ وَلَم يَعدَمِ الأعداءُ عَبسٌ وَذُبيانُ[3]

لَعَمْرُكَ ما في القوْمِ بَعدِيَ قائلٌ فهَذا مَجَالٌ للجِيادِ ومَيدانُ

---

١ غمدان : قصر في صنعاء اليمن كان يعتبر من عجائب الدنيا .

٢ سعدان : نبات تستمرئه الإبل .

٣ غبراء وداحس : الفرسان اللذان أجري بينهما السباق فكانا سبباً للحرب بين عبس وذبيان .

فدَعْ كلَّ ماءٍ حينَ يُذكَرُ زَمزَمٌ وَدَعْ كلَّ وَادٍ حينَ يُذكرُ نَعمانُ

وَما كلّ أرْض مثلُ أرْضٍ هيَ الحمى وَما كلّ نَبتٍ مثلُ نَبتٍ هوَ البانُ

وَمِثلي وَليٌّ هزّ عِطفَيكَ مَدحُهُ وَإنْ شئتَ سلمانٌ وَإن شئتَ حسّانُ[1]

ألا هكذا فليُحسنِ القولَ قائلٌ وَمثلُ صَلاحِ الدّين قد قلّ سلطانُ

خليلي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَليلَيّ مَنْ أشتاقُ في البُعدِ منكما فلَوْ كانَ شَوْقاً واحداً لكَفاني

خَليلَيّ وَجدي كالّذي قد علمتُما فهَلْ مثلَ وَجدي أنتُما تجدانِ

خَليلَيّ قَدْ أبصَرْتُما وَسمِعتُما فهَلْ ليَ في أهلِ المحبّةِ من ثانِ

وَجَدّدْتُما لي صَبوَةً قد نَسيتُها وَعَهدَ غَرَامٍ كانَ منذُ زَمانِ

كأنّ غُرابَ البَينِ يَوْمَ فِراقِنا أعَارَ فُؤادي شِدّةَ الخَفَقانِ

على أنّني ذاكَ الوَفيُّ الذي لَهُ عُهودُ هوًى تَبقى على الحَدَثانِ

فَما فاضَ ماءُ النّيلِ إلاّ بمَدْمَعي لَقَدْ مَرَجَ البَحْرَينِ يَلْتَقِيانِ[2]

---

١ سلمان : هو سلمان الفارسي أحد الصحابة . حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي وشاعر النبي المشهور .

٢ مرج : خلط .

يا أيها القمر

وقال أيضاً وأنشده فخر الدين قاضي داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أن يعمل عليه، وهو البيت الثالث من هذه الأبيات . فقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا أيّها القَمَرُ الذي قد عَمّ بالنّورِ المُبِينِ
اللهُ أكْبَرُ لَيسَ يُحْصَى ما أبَدتَ[1] منَ القُرُونِ
كم قد رَأيْتَ منَ الوُجُوهِ وكم رآكَ منَ العُيُونِ

أخلص لربك

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

أخلِص لرَبّكَ فيما كانَ من عَمَلٍ وَلْيَتّفِقْ منكَ إسرارٌ وَإعلانُ
فكُلُّ فِكرٍ لغَيرِ اللهِ وَسوَسَةٌ وكلُّ ذِكْرٍ لغَيرِ اللهِ نِسيانُ

[1] أ : ما ابتدعت .

افتضحنا واسترحنا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِـعَ النّاسُ وَقُلنَا وَافتَضَحْنا وَاستَرَحْنَا

بِتُّ وَالبَدْرُ نَدِيمي فَفَعَلْنَـا وَتَرَكْنَا

راحَ[1] يَدْعونَا التّصابي فسَمِعْنَا وَأطَعْنَا

وَجَعَلْنَـاهُ يَقيناً بَعدَما قَدْ كانَ ظَنّا

شَكَرَ اللهُ لِمَنْ بَشّـرَ بالوَصْلِ وَهَنّا

لي حَبيبٌ ليَ منْهُ كلُّ شيءٍ أتَمَنّى

فَهوَ بَدْرٌ يَتَجَلّى وَهوَ غُصْنٌ يتَثَنّى

كانَ غَضباناً فَلَمّا أنْ تَلاقَينا اصطَلَحْنَا

يَتَجَنّى وَلَعَمْري حَقُّـهُ أنْ يَتَجَنّى

جَمَعَ الحُسنَ وَفيهِ غيرُ ذاكَ الحُسنِ مَعنَى

مَن لَهُ مثلُ حَبيبي قد حوَى حُسناً وَحُسنَى

هاتِ حَدّثْني وَقُلْ لي ما على العاذِلِ مِنّا

نحنُ لا نَسألُ عَنْهُ مَا لَهُ يَسألُ عَنّا

---

[1] ب : بات .

من هو ؟

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ غِبْتُ عَنْهُ[1] ولَستُ أذكُرُ مَنْ هُو
سَمِعْتُ عَنهُ حَديثاً أعاذَنا اللهُ مِنْهُ
فكَمْ أكابِرُ عَنْهُ وَالقَوْلُ يكْثُرُ عَنْهُ
هَـذا ليَعلَمَ أنّي في غَيبِهِ لم أخُنْهُ

رسول الحبيب

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

يا رَسُولَ الحَبيبِ أهْلاً وسَهْلاً بكَ يا مُهديَ السّرورِ[2] إلَيْنَا
عَهدُكَ الآنَ بالحَبيبِ قَريبٌ ولَنَا نحنُ مُدّةً ما التَقَينَا
فأعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا من حَديثٍ أقَرّ قَلباً وَعَيْنَا
يا لَهَا منْ رِسالَةٍ جِئْتَ فيها ولَنِعْمَ الرّسُولُ أنْتَ لَدَيْنَا

---

١ ب : قيل عنه .
٢ أ : السلام .

غَيرَ أنّ الزّمانَ أصْلَحكَ الـ ـلّهُ نَهتَنْنا صُرُوفُهُ فانْتَهَيْنا
جئتَ في حاجةٍ فعزّتْ مَراماً[1] وَوَدِدْنَا قَضاءَها واشتَهَينا
حاجةٍ ما لَنَا إلَيها سَبيلٌ وَلَعَمْري لَقَدْ تَعزُّ عَلَينا
شَغَلَ الدّهْرُ عَنْ لِقاءِ حَبيبٍ هاتِ قُلْ لي متى وَكَيفَ وَأينَا

قضيب من لجين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا قَضيباً من لُجَيْنٍ يا مَليحَ المُقْلَتَينِ
كلُّ ما يُرْضيكَ عندي فعَلَى رَأسي وَعَيْني
ما لقَلبي منكَ يا بَدْ رُ سوَى خُفّيْ حُنَينِ
وَيرَى الحُسّادُ أنّيَ منْكَ مَلآنُ اليَدَينِ
يا مَليحاً أنَا منْهُ بَينَ هجرانٍ وَبَينِ
إنْ تَبَدّى أوْ تَوَلّى يا لهَا مِنْ فِتْنَتَينِ
فَهوَ مِنْ قَبلُ وَمن بَعْـ ـدُ مَليحُ الطّلعتَينِ
هوَ بَدْرٌ قَد تَجَلّى نُورُهُ في المَشرِقَينِ
وكتابٌ سُطّرَ الحُسْـ ـنُ بهِ في صَفْحَتَينِ[2]

---

[1] أ : مراداً .
[2] أ : الصفحتين .

أينَ مَن يَكْسِبُ أجراً بَينَ مَنْ أهوَى وَبَيني
رَاحَ غَضْباناً فَما كَلّمَني مُذْ لَيلتَينِ

كلانا مسيء

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَمِعْتُ حَديثاً[1] لَيْتَني لوْ حَضَرْتُهُ فتَسْعَدَ عَيني مثلَما سعدتْ أُذْني
بما كانَ من ذِكْرٍ جَميلٍ ذَكَرْتُهُ وما كانَ من مَنٍّ عَليّ بلا مَنّ
فيا أيّها المَسرورُ بالأنْسِ وَحْدَهُ حبيبُكَ في شَوْقٍ إليكَ وَفي حُزْنِ
فقُمْ نَصْطَلحْ لا يَدخُلِ النّاسُ بينَنَا ولا يَبلغِ الواشين عَنكَ وَلا عني
كِلانَا مُسيءٌ في تَجَنّيهِ غالِطٌ فما حَسَنٌ منكَ الصّدودُ وَلا منّي
فكيفَ جرَى هذا الجَفاءُ الذي أرَى وَلَم يَجرِ يَوْماً في اعتِقادي وَلا ظَنّي

---

[1] أ : بأمر .

ليلة بألف سنة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك * :

وَلَيْلَــةٍ قَد بِتُّها   لم أدْرِ فيها ما السِّنَهْ
سَيِّئَةٌ ما تَرَكَتْ   للدّهرِ عندي[1] حَسَنَهْ
طالَتْ فكَمْ قد دارَ في   هَا من فُصولِ الأزْمِنَهْ
قَدّرْتُهَا اليَوْمَ الذي   مِقدارُهُ ألْفُ سَنَهْ

رجوعاً إلى الوصل

وقال من بحره قافية المتواتر :

مِنَ اليَوْمِ تَعارَفْنَا   وَنَطْوي ما جَرَى مِنّا
وَلا كانَ وَلا صارَ   وَلا قُلتُمْ وَلا قُلْنَا
وَإنْ كانَ وَلا بُدٌّ   منَ العَتبِ فبالحُسنَى
فقَد قيلَ لَنا عنكُم   كمَا قيلَ لكُمْ عَنّا
كَفَى ما كانَ من هَجرٍ   وقد ذُقتُمْ وَقد ذُقْنَا
وما أحْسَنَ أنْ نَرْ   جِعَ للوَصْلِ كَما كُنّا

---

* قافية هذه القصيدة خليط من المتدارك والمتراكب .

[1] أ : عني .

صديق أينما كنت

وقال من كامل الرجز قافية المتدارك :

وَاللهِ ما تَمّ سِوَى اللهِ لِمَنْ أصْبَحَ مَهْمُوماً بأحداثِ الزّمَنْ
فإنّهُ أكرَمُ مَنْ جادَ وَمَنْ مَنّ عَلَيكَ قَلّما يُجدي الحزَنْ[1]
استَغنِ عنْ زَيدٍ وَعن عمرٍو وعَنْ فارِقْ بِلاداً أنتَ فيها مُمْتَهَنْ
الشّامَ إنْ شِئتَ وَإنْ شئتَ اليَمَنْ فأينَمَا جِئْتَ صَديقٌ وَسكَنْ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنّ ذا يَوْمٌ سَعيدٌ بكَ يا قُرّةَ عَيْني
حيثُ أبصَرْتُكَ فيهِ يا حَبيبي مَرّتَينِ

---

[1] رواية عجز البيت في أ هكذا : هون عليك ذا فلم يجد الحزن .

أثقل من الثقيل

وقال من بحره وقافيته :

وَثَقيلٍ ما برِحْنَا نَتَمَنّى البُعْدَ عَنهُ
غابَ عَنّا فَفَرِحْنَا جاءَنَا أثْقَلُ منْهُ

أيها المعرض

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أيّها المُعرِضُ عن أحبابِهِ لَيسَ إعراضُكَ شَيْئاً هَيّنَا
عُدْ لِما أعهَدُ من ذاكَ الرّضَا لا يَرَاكَ اللهُ إلاّ مُحسِنَا
ليَ في قُرْبِكَ أوْفَى رَاحَةٍ فتَجَشّمْ ليَ في ذاكَ العَنَا
إنّ عَيني تَتَمَنّى لوْ رَأتْ وَجهَكَ المُشرِقَ ذاكَ الحَسَنَا
كُنْ كَما أطلُبُهُ في نِعْمَةٍ وَالذي تَعْهَدُ باقٍ بَيْنَنا

بائع دينه بدنياه

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وكم بائعٍ ديناً بدُنْيا يَرُومُهَا   فلمْ تحصَلِ الدّنْيا ولَم يَسلمِ الدينُ
ولوْ حصَلَتْ ما فازَ منها بطائِلٍ   وأصْبَحَ مَفتوناً بها وَهْوَ مَغبونُ[1]

الخسيس

وقال من بحره وقافيته :

وذي خِسّةٍ وَافَيتُهُ عندَ حاجَةٍ   سَمِعْتُ بهِ لَفظاً ولَم أرَهُ مَعنَى
فوَجْهٌ وَلا بِشْرٌ ومالٌ وَلا نَدًى   لقد خابَ لا حُسناً حواهُ وَلا حُسنى

---

١ أ : وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتون .

المتكلف الزهد

قال وقد سمع إنساناً يقدح في رجل صالح من مشايخ الصوفية. من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أتَقدَحُ فيمَنْ شرّفَ اللهُ قَدْرَهُ ... وما زالَ مَخصوصاً به طيّبُ الثّنَا

لعَمرُكَ ما أحسَنتَ فيما فَعَلتَهُ ... وليسَ قَبيحُ القوْلِ في النّاس هيّنَا

فَيا قائِلاً قَوْلاً يَسُوءُ سَماعُه ... بحَقّكَ نزّهنا عن الفُحشِ وَالخَنَا

نطَقتَ فلم تُحسنْ وَلم تَبقَ ساكتاً ... لقد فاتَكَ الأمرُ الذي كان أحسَنَا

دَعِ القوْمَ إنّ القَوْمَ عنكَ بمعزِلٍ ... وإنّكَ عن هذا الحديثِ لَفي غِنَى

رِجالٌ لَهُمْ سِرٌّ معَ اللهِ خالِصٌ[1] ... وَلا أنتَ من ذاكَ القَبيلِ وَلا أنَا

تكلّفْتَ أمراً لم تكُنْ من رِجالِهِ ... لكَ الوَيْلُ من هذا التكلّفِ وَالعَنَا

تَميلُ إلى الدّنْيا وَتُبدي تزَهّداً ... وَلا أنتَ مَعدودٌ هناكَ وَلا هُنَا

---

[1] أ : رجال لهم في الله سر مخلص .

أمر عجيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنّ أمْري لَعَجيبٌ لا يُرَى أعجَبُ منهُ

كلُّ أرْضٍ ليَ فيها غائِبٌ أسألُ عَنْهُ

أينَ مَنْ يَشكو من البَيْـ ـنِ الذي أشكوهُ منْهُ

لا تلمني

وقال من بحره وقافيته :

لا تَلُمْني أوْ فَلُمْني فيكَ ظُلْمٌ وتَجَنّي

لا تُسابِقْني لعَتْبٍ ما بِذا تَخلُصُ منّي

لا تُغالِطني وَحَقِّ الـ ـلّهِ ما يكذِبُ ظَنّي

لا تَقُلْ إنّي وَإنّي ليسَ هذا القوْلُ يُغني

أيّها العاتِبُ ظُلماً يا حَبيبي لَكَ أعني

أنا لا أسْألُ عَمّنْ لم يكُنْ يَسألُ عنّي

إنْ تَزُرْني فبِذا الشّرْ طِ وَإلاّ لا تَزُرْني

فاسْتَرِحْ باللهِ من هَـ ـذا التّجَنّي وَأرِحْني

جنة رضوان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَقَى وَادياً بَيْنَ العريشِ وبُرْقةٍ   من الغَيثِ هطّالُ الشّآبيبِ هتّانُ
وَحَيّا النّسيمُ الرّطْبُ عنّي إذا سرَى   هُنالِكَ أوْطاناً[1] إذا قيلَ أوْطانُ
بِلادٌ متى ما جِئْتَها جِئْتَ جَنّةً   لعَينِكَ منها كلّما شئتَ رُضوانُ
تُمَثّلُ لي الأشواقُ أنّ تُرابَها   وَحَصباءَها مِسكٌ يَفُوحُ وَعِقيانُ[2]
فَيا ساكِني مِصْرٍ تُراكُمْ علِمتُمُ   بأنّيَ ما لي عنكُمُ الدّهرَ سُلوانُ
وَما في فؤادي مَوْضِعٌ لسِواكُمُ   فمن أينَ فيهِ وَهوَ بالشّوْقِ ملآن
عَسَى اللهُ يَطْوي شُقّةَ البُعْدِ بَينَنا   فتَهْدأَ[3] أحْشَــاءٌ وترْقأَ أجفانُ
عليّ لذاكَ اليَوْمِ صَوْمٌ نذَرْتُهُ   وعندي على رأي التّصَوّفِ شُكرانُ

---

١ أ : أوطان .
٢ العقيان : الذهب .
٣ أ : فتمهد .

أنت الحبيب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أنتَ الحَبيبُ وَما لي عَنكَ سُلوانُ ... وفيكَ ضَجَّ عليَّ الإنْسُ وَالجَانُ

بَيْني وَبَيْنَكَ أشياءُ مؤكَّدَةٌ ... كَمَا عَلِمتَ وَإيمَانٌ وَأيمانُ

فليتَ شعري متى تخلو وَتُنصِتُ لي ... حتى أقولَ فقَلبي منكَ مَلآنُ

وقد جعلتُ كتابَ العَتبِ مُختَصَراً ... إذا التَقَينَا لَهُ شَرْحٌ وتِبْيَانُ

إيّاكَ يَدري حَديثاً بَيْنَنا أحَدٌ ... فهُمْ يَقُولونَ للحيطانِ آذانُ

مولايَ رِفقاً فَما أبقَيتَ لي جَلَداً ... فإنّني أيّها الإنْسانُ إنْسانُ

عَليلُ هَجرِكَ في حُمّى صَبابَتِهِ ... لهُ من الدّمعِ طولَ اللّيلِ بُحرانُ

مَن لي بنَوْميَ أشكو ذا السُّهادَ لَهُ ... فهُمْ يَقولونَ إنّ النّوْمَ سُلطانُ[1]

متى يرَاكَ وَيُرْوي منكَ غُلّتَهُ ... طَرْفٌ إلى وَجهِكَ المَيمونِ ظمآنُ

وَحاجتي فعَسَى مَوْلايَ يَذكُرُها ... فإنّني في التّقاضِي منكَ خَجلانُ

قد قيلَ لي إنّ بَعضَ النّاس يَعتبني ... عِرْضِي له دون كلّ النّاس مَجّانُ

ويُرْسِلُ الطّيفَ جاسوساً ليُخبرَه ... إن كان يُغمَضُ لي في اللّيلِ أجفانُ

فيا نَسيمَ الصَّبا أنتَ الرّسولُ لَهُ ... وَاللهُ يَعلَمُ أنّي منكَ غَيرانُ

بَلّغْ سَلامي إلى مَن لا أُكَلّمُهُ ... إنّي على ذلكَ الغضبانِ غَضبانُ

---

١ أ : فقد يقال بأن النوم سلطان .

لا يا رَسولي لا تَذْكُرْ لَهُ غضَبي فَذاكَ منّيَ تَمْويهٌ وبُهتانُ
وكيفَ أغضَبُ لا واللهِ لا غَضَبٌ إني لِما رامَ مِن قتلي لَفَرْحَانُ
يَلَذُّ لي كلُّ شيءٍ منهُ يؤلِمُني إنّ الإساءَةَ عندي منهُ إحسانُ[1]
فكُلَّ يَوْمٍ لنا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ وكلَّ يَوْمٍ لنا في العَتْبِ ألوانُ
أستَخدمُ الرّيحَ في حملِ السّلام لكم كأنّما أنا في عصري سُلَيمانُ[2]

قبر عثمان

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والي الاسكندرية وكان صديقاً له توفي بآمد سنة ٦٣١ . من أول الطويل قافية المتواتر :

عليكَ سَلامُ اللهِ يا قبرَ عُثمانِ وحيّاكَ عني كلُّ رَوْحٍ ورَيحانِ
ولا زالَ مُنهَلاً على تُرْبِكَ الحَيَا يُغاديكَ منهُ كلُّ أوْطَفَ هتّانِ[3]
لقد خُنتُهُ في الوُدّ إذْ عِشتُ بَعدَهُ وما كنتُ في ودّ الصّديقِ بخَوّانِ
وَعَهدي بصَبري في الخُطوبِ يُطيعُني فما لي أراهُ اليَوْمَ أظْهرَ عِصياني

١ منه ، في الشطرين ، في ب : منك .
٢ أي سليمان بن داود .
٣ أوطف هتان : أي السحاب المسترسل الكثير المطر .

فَيَا ثاوِياً قد طَيّبَ اللهُ ذِكْرَهُ فأضْحى وطيبُ الذّكرِ عُمرٌ له ثانِ
وَجَدْتَ الذي أسلاكَ عني وَإنّني وَحَقّكَ ما حدّثتُ نَفسي بسُلوانِ
وَعُوّضتَ عن دارٍ بأكنافِ جَنّةٍ وعُوّضتَ عن أهلٍ بحُورٍ وولِدانِ
فَدَيتُ الذي في حُبّهِ اتّفقَ الوَرَى فلَوْ سُئِلوا لم يَختَلِفْ مِنهُمُ اثنانِ
لقد دَفَنَ الأقْوَامُ يَوْمَ وَفَاتِهِ بَقِيّةَ مَعرُوفٍ وَخَيرٍ وَإحسانِ
وَوَارَوْهُ والذّكْرَى تُمَثّلُ شخصَه كأنّهُمُ وَارَوْهُ ما بَينَ أجفاني
يُواجِهُني أينَ اتّجهتُ[1] خَيالُهُ كَما كنتُ ألقاهُ قَديماً وَيَلقاني
وأُقسِمُ لَوْ نادَيتُهُ وَهوَ مَيّتٌ لجاوَبَني تحتَ التّرابِ ولَبّاني[2]
هَنيئاً لَهُ قد طابَ حَيّاً وَمَيّتاً فَما كانَ مُحتاجاً لتَطييبِ أكْفانِ
صَديقي الذي مُذ ماتَ ماتَتْ مسَرّتي فَما ليَ لا أبكيهِ وَالرُّزْءُ رُزْآنِ
وَكانَ أنيسي مُذْ بُليتُ[3] بغُرْبَةٍ وكنتُ كأنّي بينَ أهلي وَأوْطاني
وَقد كانَ أسلاني عنِ النّاسِ كُلّهِمْ ولا أحَدٌ عَنهُ مِنَ النّاسِ أسْلاني
كريمُ المُحَيّا باسِمٌ مُتَهَلّلٌ متى جِئْتَهُ لم تَلقَهُ غَيرَ جَذْلانِ
يَمُنّ لِمَنْ يَرْجوهُ مِنْ غَيرِ مِنّةٍ فإنْ قُلتَ مَنّانٌ فقُلْ غَيرَ مَنّانِ[4]
فَقَدْتُ حَبيباً وَابتُليتُ بغُرْبَةٍ وحَسبُكَ من هَذينِ أمْرانِ مُرّانِ

---

١ ب : يواجهني في كل وقت .
٢ وأقسم ، في ب : وأحسب . ولباني ، في ب : وناداني .
٣ أ : إذ رميت .
٤ المنان الأولى : من منّ عليه أي أنعم عليه . والثانية : من منّ عليه: عدد له ما فعله له من الخير . وهو من قبيل الجناس .

وما كنتُ عنهُ أملِكُ الصّبرَ ساعةً فما كان أقساني عليهِ وأقصاني[1]

هوَ المَوْتُ ما فيهِ وَفاءٌ لصاحِبٍ وهيهاتَ إنْسانٌ يَموتُ لإنسانِ

كذلكَ ما زالَ الزّمانُ وأهْلُهُ[2] فمِنْ قَبلِنا كم قد تَفَرّقَ إلْفَانِ

وما النّاسُ إلاّ راحِلٌ بَعدَ راحِلٍ إلى العالمِ الباقي مِنَ العالمِ الفَاني

وَإلاّ فأينَ النّاسُ مِن عَهدِ آدَمٍ ومن عَهدِ نُوحٍ ثمّ منهُ إلى الآنِ[3]

سكر التجني

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأيتُكَ لا تَدومُ على وَدادٍ فتَصرِمُ حبلَ خِدنٍ بعد خِدْنِ

تُجَدّدُ صَبوَةً في كلّ يَوْمٍ وتَسكَرُ سكرَةً مِنْ كلّ دَنّ

أقولُ الحَقّ ما لكَ من صَديقٍ فلا تَعتُبْ عليّ وَلا تَلُمْني

وكنتُ أظُنّ أنّكَ لي حَبيبٌ وَقد خَيّبتَ بالتّقبيحِ ظَنّي

فما استَحيَيتَ إذْ نَظَرَتكَ عيني وَلا خفّضْتَ إذْ سمِعَتكَ أُذْني

لَقَدْ نَقَلَ الوُشاةُ إليكَ زُوراً ونالُوا منكَ قَصْدَهُمُ ومِنّي

نصَحتكَ لوْ صَحوْتَ قبلتَ نُصْحي ولكِنْ أنتَ في سُكرِ التّجَنّي

ومَن سَمِعَ الغِناءَ بغَيرِ قَلبٍ ولم يَطرَبْ فلا يَلُمِ المُغَنّي

---

١ كان ، في ب : صار . وبين أقساني وأقصاني جناس .

٢ أ : على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً .

٣ رواية عجز البيت في أ هكذا : ومن عهد نوح بعده وإلى الآن .

إلى كم ذا الدلال؟

وقال من بحره وقافيته :

إلى كمْ ذا الدّلالُ وَذا التّجَنّي   شَفَيتَ وحقِّكَ الحُسّادَ منّي
أُرَدّدُ فيكَ طولَ اللّيلِ فكري   فأبْني ثمّ أهدِمُ ثمّ أبْني
لعَلّي قد أسأتُ ولَستُ أدري   فقُلْ لي ما الذي بُلّغتَ عنّي
مُرادي لوْ خبَأتُكَ يا حَبيبي   مكانَ النّورِ من عَيْني وجَفني
وفيكَ شرِبتُ كأسَ الحبّ صِرْفاً   فإنْ ترَني سكرْتُ فلا تَلُمْني
تراني متُّ فيكَ هوًى وَوَجْداً   وتَعلَمُ بي وتُعرِضُ أيْ بأنّي[1]
وَأعرِفُ فيكَ أعدائي يَقيناً   وَأُظْهِرُ عَنهُمُ بَلَهاً كأنّي[2]
وَلي في الحُبّ أخلاقٌ كِرامٌ   فسَلْ مَن شئتَ عني وَامتَحِنّي
وَحيثُ يكونُ في الدّنْيا وَفَاءٌ   هُنالِكَ إنْ تَسَلْ عني تَجِدْني
حَبيبي مَنْ أكونُ لَهُ حَبيباً   ويَجزيني الوَفَا[3] وَزْناً بوَزْنِ
ولَستُ أرَى لمن هوَ لا يَراني[4]   هَواناً بالهَوَى كمْ ذا التّجَنّي

---

١ أي بأني مت فيك هوى ، وهو من الاكتفاء .
٢ أي كأني أبله ، وهو من الاكتفاء .
٣ أ : وتجزيني الهوى .
٤ ب : لا يرى لي .

هواناً بالهوى

وقال أيضاً من الوزن والقافية ، وقد سأله من تجب عليه إجابته أن يعمل أبياتاً على هذا المصراع الأخير وهو : « هواناً بالهوى كم ذا التجني » .

هَوَاناً بالهَوَى كمْ ذا التّجَنّي ... وكمْ هذا التّعَلّلُ والتّمَنّي[1]

هَوًى وَصَبابَةٌ وَقِلًى وَهَجرٌ ... حَبيبي بَعضُ هذا كانَ يُغني

فَيا مَنْ لا أُسَمّيهِ وَلَكِنْ ... أُعَرّضُ عَنهُ للواشي وَأكْني

حَبيبي كلُّ شيءٍ منكَ عندي ... مَليحٌ ما خَلا الإعراضَ عَنّي

كَمَلْتَ مَلاحَةً وَكَمَلتَ ظَرْفاً ... فلَيتَكَ لوْ سَلِمتَ منَ التّجَنّي

ظَنَنتُ بكَ الجَميلَ وَأنتَ أهلٌ ... بحَقّكَ لا تُخَيِّبْ فيكَ ظَنّي

رَأيتُكَ فُقتَ كلّ النّاسِ حُسناً ... فكانَ بقَدْرِ حُسنِكَ فيك حزْني

وَما أنا في المَحبّةِ مثلُ غَيري ... إلَيكَ أُشيرُ في قَوْلي وَأعْني

فقد أضحى الغرامُ حَليفَ قَلبي ... كمَا أمسَى السُّهادُ أليفَ جَفني

فَيا شَوْقي إلى ثَغْرٍ وَقَدٍّ ... حَلَتْ منهُ الثّنَايا وَالتّثَنّي

أقولُ لصاحبٍ في الحبّ يَلْحَى ... كَفاني ذا الغَرامُ فَلا تَزِدْني

ترَى في الحُبّ رَأياً غَيرَ رَأيي ... وتَسلُكُ فيهِ فَنّاً غيرَ فَنّي

فإنْ وَافَقتَني أهْلاً وَسَهلاً ... وَإلاّ لَستُ منكَ وَلَستَ منّي

---

١ ب : بالتمني

ما هذا ظني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التّجَنّبُ وَالتّجَنّي	ما كانَ هذا فيكَ ظَنّي
أنتَ الحَبيبُ وَلا سِوا	كَ وَلَم أخُنكَ فَلا تَخُنّي
مَوْلايَ يَكفيني الذي	قاسَيتُ منكَ فلا تزِدْني
أسْقَيتَني صِرْفَ الهَوَى	فإذا سكِرْتُ فلا تَلُمْني
حاشاكَ تُوصَفُ بالقَبيـ	ـحِ وقد وُصِفْتَ بكلّ حُسنِ
لا لا وَحَقِّ اللهِ مَا	عَوّدْتَني هذا التّجَنّي
غالَطْتَني وَزَعَمتَ أنّـ	ـكَ لم تَخُنْ وزَعمتَ أنّي[1]
قلْ لي وَحَدّثْني فَما	ذا مَوْضِعُ الكِتمانِ منّي
إنّ القَضِيّةَ ما تَغَطّـ	ـتْ عن سوايَ[2] فكيفَ عنّي
ولقد علِمتُ بما جرَى	لكَ كُلّه حتى كأنّي[3]
وَمتى جَهِلْتَ قضِيّةً	وَأرَدْتَ تَعلَمُها فسَلني

---

١ أي أني خائن ، وهو من الاكتفاء .

٢ ب : سواك .

٣ أي حتى كأني أنا الذي فعله ، وهو من الاكتفاء .

من حزن لحزن

وقال من بحره وقافيته :

كانَ البَياضُ يَرُوقُني حتى رَأيتُ الشيّبَ مِنّي
فاليَوْمَ يا لَـوْنَ البَيا ضِ إلَيكَ ثمّ إليكَ عَنّي
فلقَد هَجَرْتُ بكَ الصِّبَا ونَسيتُهُ حتى كأنّي[1]
ويُقالُ إنّكَ قد كَبِرْ تَ عَنِ الهَوَى فأقولُ إنّي[2]
وَأظَلّ أقْرَعُ دائِماً سِنّي إذا حَقّقْتُ سِنّي[3]
قد كنتُ أحزَنُ للفِرَا قِ وَللصّدودِ وَللتّجَنّي
حتّى انقَضَى زَمَنُ الصِّبَا فخرَجتُ من حُزْنٍ لحُزْنِ
ولقد صَحَوْتُ وتُبتُ عَنْ خمرِ الهوَى وكسرْتُ دَنّي
ونَفَضْتُ في وَجهِ النّدِيـ مِ وَقد أتَى بالكأسِ رُدْني
وَوَقَفْتُ في بابِ الكَريـ مِ عَساهُ يَسمَحُ لي بإذْنِ

---

١ أي كأني لم أمر في عهد الصبا ، وهو من الاكتفاء .

٢ أي أقول إني كبرت ، وهو من الاكتفاء .

٣ السن الأولى : العظم النابت في الفم . والسن الثانية : بمعنى العمر . وهو من الجناس التام .

يا ويح قلبي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَلِيلَيَّ أمّا هذهِ فديارُهُمْ ... وَأمّا غَرَامي فَهوَ ما تَرَيَانِ
خَلِيلَيَّ إنّي لا أرَى لي سِواكمَا ... فَما تأمُراني أيّها الرّجُلانِ
خليليّ هذا مَوْقِفٌ يَبعَثُ البُكا ... فماذا الذي بالدّمعِ تَنتَظِرانِ
وَإن كنتُما لا تُسعِداني على الأسَى ... قِفَا وَدّعاني ساعَةً وَدَعاني
فإنّي على دارِ الحَبيبِ لَواقِفٌ ... وإن شَفَّ قلبي رَسمُها وَشجاني
فلو كان ما ألقى من الحزْنِ واحداً ... بكَيتُ بدَمعٍ وَاحدٍ وكَفَاني
ولكِنّ أحزاناً[1] عَرَتْني كَثيرَةً ... وما ليَ منها بالكَثيرِ يَدَانِ
فيا وَيْحَ قَلبي بالغرامِ أطَعْتُهُ ... فَما لي أراهُ في السّلُوّ عَصَاني
وإنّي وَإيّاهُ كمَا قالَ قائِلٌ ... رَفيقُكَ قَيسِيٌّ وَأنتَ يَمَاني

---

١ ب : أشواقاً .

رحمة للعاشق

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَكُمُ الرّوحُ وَالبَدَنْ	لَكُمُ السِّرّ وَالعلَنْ
أنا كُلّي لكُمْ تُرَى	سادَتي أنتمُ لِمَنْ
أنَا عَبدٌ شَرَيْتُمُو	هُ وَلكِنْ بِلا ثَمَنْ
لم يزَلْ بي منَ القِما	طِ هوَاكم إلى الكَفَنْ
ليسَ لي بَعدَ بُعدِكمْ	لا سكونٌ وَلا سكَنْ
فارْحَمُوا اليَوْمَ عاشقاً	في يَدِ البَينِ مُرْتَهَنْ
لا فروضاً أضاعَهَا	في هَواكُم وَلا سُنَنْ
لي حَبيبٌ عَبَدْتُهُ	وَيحَ مَن يَعبُدُ الوَثَنْ
وَجْهُهُ يَجْمَعُ المَسَرّ	ةَ للقَلْبِ وَالحزَنْ
هوَ للحُسْنِ مَشرِقٌ	فيهِ قد تَظهَرُ الفِتَنْ
يا حَبيبي لَقَدْ حَوَيْـ	تَ منَ الحُسنِ كلّ فَنّ
أنتَ عَيني وَأنتَ أحْـ	لى لعَيْني منَ الوَسَنْ
كَمْ أيادٍ أعُدّهَا	لكَ عندي وَكمْ مِنَنْ
وَقَبيحٌ وَحَقِّكَ الـ	صّبرُ عن وَجهِكَ الحسنْ

دين الهوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أحبابَنَـــا وَحَيَاتِكُمْ سرُّ الهَوَى عندي مصُونُ
غَيري يَخُونُ حَبيبَــهُ وَأنَا الأمينُ وَلا أمينُ[1]
وَأنا الذي ألْقَى الإلَـ ـهَ بِحُبِّكُمْ وَبِهِ أدِينُ
لا أبْتَغي رُخَصَ الهَوَى لي في الهوَى دِينٌ متينُ
وَلَقَدْ عرَضْتُ عليكُمُ روحي وكنتُ لهَا أصُونُ
فاختَرْتُكُمْ لمَوَدّتي ولكَمْ لهَا عندي زَبُونُ
يا هاجرينَ وَحَقّكُمْ هَوّنْتُمُ ما لا يَهُونُ
قُلتُم[2] فُلانٌ قد سَلا ما كانَ ذاكَ وَلا يكونُ
وحياتِكُمْ وَهيَ التي ما مِثلُها عِندي يَمينُ
ما خُنتُ عَهدكُمُ كَمَا زَعَمَ الوُشاةُ وَلا أخُونُ
يا مَنْ يَظُنّ بأنّني قد خُنْتُهُ غَيري الخَؤونُ
لوْ صَحّ وُدُّكَ صَحّ ظَنُّـ ـكَ بي وَبَانَ لكَ اليَقينُ
يا قَلبَ بعضِ النّاسِ كمْ تَقْسُو عليّ وَكَمْ ألِينُ

---

١ الأمين : بمعنى المؤتمن على الشيء . ولا أمين : أي لا أكذب .
٢ أ : قالوا .

يا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ يُخا طِبُ أوْ لمن يشكو الحزينُ[1]
قد ذَلّ مَنْ كانَ المُعِيـ نَ لِوَجْدِهِ الدّمْعُ المَعِينُ[2]

أثقل من الرمال

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَثَقيلٍ إذا بَدَا أكثرَ النّاسُ لَعْنَهُ
كلُّ رَمْلٍ بعالِجٍ لا تَرَى فيهِ وَزْنَهُ
ظُنّ خَيراً بغَيرِهِ وَبهِ لا تَظُنّهُ
وَعلى نَحْسِهِ فَقَدْ قيلَ عَنْهُ بأنّهُ[3]
ثُمّ لا يَترُكُ الحَمَا قَةَ حتى كأنّهُ[4]

---

١ يا ويلتاه ، في ب : واويلتاه . يخاطب ، في أ : أخاطب .
٢ لوجده ، في ب : له هو . الدمع المعين : الدمع الجاري .
٣ أي بأنه غير منحوس ، وهو من الاكتفاء .
٤ أي كأنه أحمق ، وهو من الاكتفاء .

عساك تصفح

قال من الكامل قافية المتواتر :

مَوْلايَ ما أخلَفتُ وَعْـ ـدَكَ باختيارٍ كانَ منّي
فَعَسَاكَ تَسمَحُ لي كَما عَوّدْتَني بالصّفْحِ عنّي

العرض السائب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أتَدفَعُ[1] عَن فُلانٍ وَهوَ شَيخٌ لهُ عِرْضٌ يَنَالُ النّاسُ منهُ
وتَصدُرُ عَنهُ أفعالٌ قِبَاحٌ فصَدّقْ كلّ شيءٍ قيلَ عنْهُ

....

١ أ : أدافع .

يا طول شوقي وحنيني

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَقَى اللهُ أرْضاً لَستُ أنسَى عُهودَها ... ويا طولَ شَوْقي نحوَها وَحَنيني
بلادٌ إذا شارَفْتُ منها نُجُومَهَا ... بَدا النّورُ في قَلبي وَفَوْقَ جَبيني[1]
مَنازِلُ كانَتْ لي بهِنّ مَنازِلٌ ... وَكانَ الصِّبَا إلْفي بها وَقَريني
تَذَكّرْتُ عَهداً بالمُحصَّبِ من مِنًى ... وما دونَهُ مِنْ أبْطَحٍ وَحُجونِ
وَأيّامَنا بَينَ المَقَامِ وَزَمْزَمٍ ... وَإخْوانَنَا مِن وافِدٍ وَقَطِينِ[2]
ويا طِيبَ نادٍ في ذُرَى البيتِ بالضّحى ... وظِلَ يَقُومُ العَوْدُ فيه بحِينِ[3]
وَقد بكَرَتْ من نحوِ نَعمانَ نَسمَةٌ ... تُحَدّثُ عن أيْكٍ به وَغُصُونِ
زَمانٌ عَهِدْتُ الوَقتَ لي فيهِ واسِعاً ... كَمَا شِئتُ من جِدٍّ بهِ ومُجونِ
إذِ العَيشُ نَضْرٌ فيهِ للعيَنِ مَنْظَرٌ ... وَإذْ وَجْهُهُ غَضٌّ بِغَيرِ غُضُونِ

---

[1] منها ، في أ : أرض . ورواية العجز في أ : بدا النور يزهي وجنتي وجبيني .
[2] كل هذه أمكنة في مكة .
[3] العود : الجمل المسن .

العقل زينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العَقْلُ إلاّ زينَـةٌ سبحانَ مَن أخلاكَ منْهُ
قُسِمتْ على النّاس العقو لُ وكانَ أمراً غِبتَ عَنهُ

يا من تجنن

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ تَجَنّنَ عامِداً وَأُريدُ أُذْهِبُ جِنّهُ
وعَلِمْتُ ما قَد قالَهُ عَنّي وَما قَد ظَنّهُ
وسَمِعْتُ عنهُ بأنّهُ يَغْتَابُني وبأنّه[1]
وكأنّهُ كَلبٌ عَوَى لا بَلْ أقولُ بأنّه[2]
فلأكْوِيَنّ جَبينَهُ وَسْماً وَأقْطَع أُذْنَهُ
وَأكونُ كَلباً مِثْلَهُ إنْ لم أُصَدّقْ ظَنّهُ
لَوْ كانَ أهْلاً للجَمي لِ تَرَكْتُهُ لكِنّه[3]

---

١ أي وبأنه يشتمني .
٢ أي بأنه كلب .
٣ أي لكنه غير أهل .

الظنون الصادقة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ صَدَقَتْنِي في الحديثِ ظُنُونِي لقَدْ نَقَلَتْ سرّي وُشاةُ جُفُونِي
وبالرّغمِ مني أنّ سرّاً أصونُهُ يَصيرُ بدَمعي وَهوَ غَيرُ مَصُونِ
وقد رابَنِي يا أهْلَ وُدّيَ أنّكُمْ مَطَلْتُمْ وَأنتم قادِرُونَ دُيُوني
بروحيَ أنْتُمْ مَنْ رَسُولي إليكُمُ ومَنْ مُسعِدي في حُبّكُم ومُعيني
سَلُوا دَمعَ عَيْني عن أحاديثِ لَوْعتي لتُعرِبَ عن تِلكَ الشّؤونِ شُؤوني
فللدّمعِ مِنْ عَيْني مَعِينٌ يَمُدّهُ فإنْ تَسألُوهُ تَسألُوا ابنَ مَعِينِ[1]
على أنّ دَمعي لا يَزالُ يَخُونُني ومَن ذا الذي يَرْوي حَديثَ خَؤونِ
فَلا تَقبَلُوا للدّمعِ عنّي رِوايَةً فلَيسَ على سِرّ الهَوَى بأمينِ
حلَفتُ لكم أن لا أخونَ عُهودَكمْ وَأعطَيتُكُمْ عندَ اليَمينِ يَميني
وَها أنا كالمَجنونِ فيكُمْ صَبابَةً وحاشاكُمُ تَرْضَوْنَ لي بجُنُوني
وَهَبتُكُمُ في الحُبّ عَقليَ راضِياً ويا لَيتَكُمْ أبقَيتُمُ ليَ دِيني
أرَى سُقمَ جسمي قد حوَتهُ جُفُونُكم فلا تأخُذوا يا ظالمِينَ جُفُوني
أأحبابَنا إنّي ضَنينٌ بوُدّكُمْ وما كنتُ يَوْماً قَبْلَهُ بضَنينِ
فمن ذا الذي أعتاضُ عنكم من الوَرَى يكونُ حَبيبي مِثلَكُمْ وَخَديني[2]

---

١ لعله أحد الأجواد .

٢ عجز البيت في أ هكذا : ومن ذا حبيبي مثلكم وخليلي .

ومَن ذا الذي أرْضَى بهِ لمَحبّتي فتَحسُنَ فيه لَوْعَتي وَحَنيني

أُحبّ مِنَ الأشياءِ ما كانَ فائِقاً وما الدُّونُ إلاّ مَنْ يَميلُ لدُونِ

وَأهجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيرَ مُصَفَّقٍ زُلالٍ وَأكْلَ اللّحمِ غَيرَ سَمينِ

وإنْ قيلَ لي هـَذا رَخيصٌ ترَكْتُهُ وَلا أرْتَضِي إلاّ بكُلّ ثَمينِ

فإنّي رَأيتُ الشيءَ إنْ يَغلُ قيمَةً يكُنْ بمكانٍ في القُلوبِ مَكينِ

حَبيبيَ زِدْني مِنْ حَديثٍ ذَكَرْتَهُ ليَسكُنَ هذا القَلبُ بَعضَ سكونِ

وقُلْ لي وَلا تحْلِفْ فإنّكَ صادِقٌ وقولُكَ عندي مثلُ ألْفِ يَمينِ

فواللهِ لم أرْتَبْ بما قد ذَكَرْتَهُ ولم تَختَلجْ بالشكّ فيكَ ظُنُوني

وَإنّ حَديثاً أنتَ رَاويهِ إنّني على ثِقَةٍ منهُ وَحُسنِ يَقينِ

كذَلِكَ تَلْقاني إذا ما اختَبَرْتَني يَسُرّ حِفاظي صاحبي وقَريني

إذا قُلتُ قَوْلاً كنتُ للقَوْلِ فاعِلاً وكانَ حَيائي كافِلي وَضَميني

تُبَشّرُ عَنّي بالوَفاءِ بَشاشَتي ويَنطِقُ نورُ الصّدْقِ فوْقَ جَبيني

حسنيان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا سَيّداً بوَدادِهِ ما زِلْتُ مَلآنَ اليَدَينِ
إنْ غبتَ عَني أوْ حضرْ تَ فَيا لها من حُسنَيَينِ[1]
إنّي بوُدّكَ لا عَدِمْ تُكَ وَاثِقٌ في الحالَتَينِ
وَافتَنْيَ الأبياتُ كالتِّبْ رِ المُصَفّى وَاللُّجَينِ
يَحكي بيَاضُ التّرْسِ لي منها بَياضَ الوَجْنَتَينِ
وَأتَى سَوادُ مِدادِهَا يَحكي سَوادَ المُقلَتَينِ
فلَثَمْتُها عَدَدَ الحُرُو فِ وَما قَنِعتُ بمَرّتَينِ
كمْ راحَةٍ قَدْ نِلْتُهَا من جودِ تلكَ الرّاحتَينِ
آنَستَ قَلبي في البُعا دِ بقَدرِ ما أوْحشتَ عيني
فعَساكَ تَجمَعُ لَذّةَ الا إثنَينِ لي في مَوْضِعَينِ

---

١ ب : منحتين .

محنتان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتى متى وإلى متى ... أنا بينَ هجرانٍ وبينِ
أمّا الصّدودُ أوِ الفرا ... قُ فيا لها من محنتَينِ
خصمانِ لي أنا منهُما ... في شدّةٍ بلْ شدّتَينِ
لم أدرِ ما السّببُ الذي ... قد كان بينَهما وبيني
قد لازَماني مُذْ خُلِقْـ ... ـتُ كمَن يُطالبُني بدَينِ
ثمّ استمرّتْ حالتي ... بدوامِ تلكَ الحالتَينِ
وهلمّ جرّاً لم أزلْ ... قلبي أسيرُهما وعيني
والآدميُّ مروَّعٌ ... أبداً بتلكَ الحسرتَينِ
ما أكمَلَ السّتّينَ[1] حـ ... ـتى ذاقَ طعمَ الفرْقتَينِ

---

[1] ب : السنتين .

هات غنني

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هاتِ يا صاحِ غَنّني وَاملإ الكأسَ وَاسقِني

قُمْ بِنا يا نَديمُ نَسْ بُقْ أذانَ المُؤذّنِ

أصبحَ الجوُّ في رِدا ءِ منَ الغَيمِ[1] أدْكَنِ

وتَبَدّى الصّباحُ كَالْ بِشْرِ في وَجهِ مُحسِنِ

صاحِ خُذْها وَهاتِهَا وَاجلُهَا لي وَزَيِّنِ

مُتُّ وَجْداً وَلَوْعَةً فاسْقِنيها لعلّني[2]

مِنْ مُدامٍ كأنّما كأسُها قَلبُ مُؤمِنِ

فهْيَ نُورٌ وَما عَدا الـ نّورَ منها فَقَدْ فَني

قَهْوَةٌ ذاتُ بَهجَةٍ في قُلوبٍ وَأعيُنِ

قد أقامَتْ وَعُدّ مَا شئتَ في قَعْرِ مَخزَنِ

فإذا مَا أدَرْتَهَا سَمّهَا لي وَسَمّني

رافعَ السّترِ بَيْنَنَا لا تُفَكّرْ بأنّني[3]

خلّني من تَصَنّعٍ للوَرَى أوْ تَزَيُّنِ

---

[1] أ : الغيث .

[2] أي لعلني أحيا .

[3] رافع ، في أ : وارفع . بأنني أي بأنني أتأثم من شربها ، وهو من الاكتفاء .

فَلَعَمْري يُريبُني فَرْطُ هذا التّسَنّنِ
سيّدي بَعدَ ذا وَذا هاتِ قُلْ لي وَبَيِّنِ
لكَ ما شئتَ مِنْ رِضًى لَستَ عندي بِهَيِّنِ
لي حَبيبٌ فإنْ أكُنْ لا أُسَمّيهِ فافْطُنِ
إنّ يَوْماً يَزُورُني يَوْمُ عيدٍ مُزَيَّنِ
هوَ بَدْرٌ لمُجْتَلٍ هوَ غُصْنٌ لمُجتَني
عاذِلي فيهِ لا تُطِلْ أنَا عَن عاذِلي غَني
لَستُ أُصغي وَلا أعي خَلّني منكَ خَلّني

هل بعدك عمر ثان؟

وقال من الدوبيت :

كم يَذهبُ هذا العمرُ في خُسرانِ ما أغفَلَني عنهُ وَما أنْساني
إنْ لم يَكُنِ اليَوْمَ فَلاحي فمتى هل بعدَكَ يا عُمريَ عُمرٌ ثاني

ليته مات

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خانَني مَنْ لم أخُنْهُ   لا ولا أذكُرُ مَنْ هُو
طالمَا غالَطْتُ فيهِ   طالمَا كَذّبْتُ عنْهُ
ليتَهُ ماتَ ولا كا   نَ الذي قَد كانَ منْهُ
خلِّ مَن خلاّكَ يا قَلْـ   ـبُ ومَنْ خانَكَ خُنْهُ
لا تَصُنْ باللهِ وُدّاً   لخؤونٍ لم يَصُنْهُ
وكَما سامَكَ سُمْهُ   وكَما دانَكَ دِنْهُ

انظر لنفسك ودعنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمَا تَقَرّرَ أنّا   فلِمْ تأخّرْتَ عَنّا[1]
ولَم يكُنْ لكَ عُذْرٌ   ولوْ يكونُ علِمْنَا

---

١ أنا : أي أنا بانتظارك ، وهو من الاكتفاء .

وما الذي كانَ حتى حلَلتَ ما قد عقَدْنا
فلا تلُمْنا فإنّا قلْنا وَقُلْنا وَقُلْنا
وَقَد أتيْناكَ زحْفاً وأنْتَ تهرُبُ منّا
وانظُرْ لنفسِكَ فيمَا قد كانَ منكَ ودَعْنا[1]

أنا ذا زهيرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنا ذا زُهيرُكَ ليسَ إلاّ جودُ كفكَ لي مُزَينَه[2]
أهوَى جميلَ الذّكرِ عنْ كَ كأنّما هوَ لي بُثَيْنَه[3]
فاسألْ ضَميرَكَ عَن وَدا دي إنّهُ فيهِ جُهَيْنَه[4]

---

١ يختلف ترتيب هذه الأبيات في ب عما جاء هنا .
٢ مزينة : تصغير مزنة ، وهي السحابة الممطرة .
٣ بثينة : صاحبة جميل العذري الشاعر .
٤ جهينة : يقال له جهينة الأخبار ، كان صادقاً في روايته ، ومنه المثل : وعند جهينة الخبر اليقين.

المليح مليح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إسْمَعْ مَقالَـةَ حَقٍّ وكنْ بحَقّكَ عَوْني
إنّ المَليـحَ مَليـحٌ يُحَبّ في كُلّ لَوْنِ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما الذي تَطْلُبُ منّي خلّني عنْكَ وَدَعني
لا تَزِدْني فَوْقَ ما قَدْ كانَ من ذاكَ التّجنّي
كَذَبَ الواشُونَ فيما نَقَلُوا عَنكَ وَعَنّي
بَلَغَ القَوْمُ وَنالُوا قَصْدَهُمْ منكَ وَمِنّي

ما مثل شوقي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ما مثلُ شوْقيَ شَوْقٌ حتى أقولَ كأنّهْ
وَإنّــهُ لَشَديدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإنّهْ

حديث غير لائق

وقال وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني* ، وهو آخر ما قاله ، رحمه الله تعالى ، من الكامل قافية المتراكب :

ما قُلتَ أنتَ وَلا سمِعْتُ أنَا هَذا حَديثٌ لا يَليقُ بِنَا
إنّ الكِرامَ إذا صَحِبْتَهُمُ سَتَرُوا القَبيحَ وَأظهَرُوا الحَسَنَا

* ورد في ب : على يد ولده صلاح الدين إلى محمد بن الحكيم عماد الدين الديريني .

حرف الهاء

للعيون رسالات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

لله ِ غانيـَةٌ يـَوْماً خـَلـَوْتُ بهـَا   في مـَجلـِس ٍ غابَ عنّا فيه ِ واشيها
كلٌّ له حاجةٌ من وَصْل ِ صاحبـِه   لوْلا يـَسيرُ حـَياء ٍ كادَ يـَقضيها
وللعـُيـُون ِ رِسالاتٌ مـُرَدَّدَةٌ   تـَدري القـُلوبُ مـَعانيها ونـُخفيها[1]

رأي سخيف

وقال من بحره وقافيته :

قد سرّني فيكَ يا مـَن خابَ مـَسعاهُ   سـَخيفُ رَأيـِكَ هذا كانَ عـُقباهُ
قصَدتَ منْ لا يرَى للقصْد حـُرْمتـَهُ   ضَيـّعتَ قصْدَكَ فيمـَن ليس يـَرْعاهُ

---

١ ب : فتخفيها .

الصديق المخرق

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

لَنا صَديقٌ وَلا نُسَمّيهِ   نَعرِفُهُ كُلُّنا وَنَدريهِ

كلٌّ اختلافٍ وكلٌّ مخرَقةٍ   فيهِ فَيا لَيتَهُ بِلا فيهِ

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مضَى الشّبابُ وَوَلّى ما انْتَفَعتُ به   ولَيْتَهُ فارِطٌ يُرْجى تَلافيهِ

أوْ لَيتَ لي عَمَلاً فيهِ أُسَرّ بهِ   أوْ لَيتَني لا جرَى لي ما جرَى فيهِ

فاليَوْمَ أبكي على ما فاتَني أسَفاً   وهلْ يُفيدُ بُكائي حينَ أبكيهِ

واحَسرَتاهُ لعُمرٍ ضاعَ أكثَرُهُ   وَالوَيلُ إنْ كانَ باقيهِ كَماضيهِ

سلامي على من لا أسميه

وقال من بحره وقافيته :

إقرأ سَلامي على مَنْ لا أُسَمّيهِ ... وَمَن بروحي منَ الأسواءِ أفديهِ
وَمَنْ أُعرِضُ عَنهُ حينَ أذكُرُهُ ... فإنْ ذكَرْتُ سواهُ كنتُ أعنيهِ
أشِرْ بذِكْريَ في ضِمنِ الحَديثِ له ... إنّ الإشارَةَ في مَعنايَ تَكفيهِ
وَاسألْهُ إنْ كانَ يُرْضيه ضَنَى جسدي ... فحَبّذا كلّ شيءٍ كانَ يُرْضيهِ
فليتَ عينَ حَبيبي في البُعادِ ترَى ... حالي وما بيَ من ضُرٍ أُقاسيهِ
هل كنتُ من قومِ موسَى في محبّتِهِ ... حتّى أطالَ عَذابي منهُ بالتّيهِ
أحْبَبتُ كلّ سميٍّ في الأنَامِ لَهُ ... وكلَّ مَن فيهِ مَعنًى مِنْ مَعانيهِ
يَغيبُ عني وَأفكاري تُمَثّلُهُ ... حتّى يُخَيَّلَ لي أنّي أُناجيهِ
لا ضَيمَ يَخشاهُ قَلبي والحَبيبُ بهِ ... فإنّ ساكِنَ ذاكَ البَيتِ يَحميهِ
مَنْ مِثلُ قَلبيَ أوْ مَنْ مثلُ ساكنِه ... اللهُ يَحفَظُ قَلبي وَالذي فيهِ
يا أحسَنَ النّاسِ يا مَن لا أبوحُ به ... يا مَنْ تَجَنّى وَما أحْلى تَجَنّيهِ
قد أتعَسَ اللهُ عَيناً صِرْتَ توحِشُها ... وأسعَدَ اللهُ قَلباً صرْتَ تأويهِ
مولايَ أصبَحَ وَجدي فيكَ مُشتهِراً ... فكيفَ أستُرُهُ أمْ كيفَ أُخْفيهِ
وصارَ ذِكْريَ للواشي بهِ وَلَعٌ ... لقد تكلّفَ أمراً لَيسَ يَعنيهِ [1]

---

[1] ب : لقد تكلفت أمراً لست تعنيه .

فمَنْ أذاعَ حَديثاً كنتُ أكتمُهُ حتى وَجدتُ نَسيمَ الرَّوْض يَرْويهِ

فيا رَسولي تَضَرَّعْ في السّؤالِ لَهُ عَسَاكَ تَعطِفُهُ نَحوي وتَثْنيهِ

إذا سألتَ فسَلْ مَن فيهِ مكرُمَةٌ لا تَطلُبِ الماءَ إلاّ مِن مَجاريهِ

أفدي حبيباً

وقال من بحره وقافيته :

أفدي حَبيباً لِساني لَيسَ يَذكرُهُ خوْفَ الوُشاةِ وَقَلبي ليسَ يَنساهُ

أهوَى التّهتّكَ فيهِ ثمّ يَمْنَعُني إنّ التّهتّكَ فيهِ لَيسَ يَرضاهُ

والنّاسُ فينا ببعضِ القوْل قد لهجوا لوْ صَحّ ما ذكرُوا ما كنتُ آباهُ

يا مَنْ أُكابِدُ فيهِ ما أُكابِدُهُ موْلايَ أصْبِرُ حتى يَحكُمَ اللهُ

سَمّيتُ غَيرَكَ مَحبْوبي مُغالَطةً لمَعشَرٍ فيكَ قد فاهوا بما فاهُوا

أقولُ زَيْدٌ وزَيدٌ لَستُ أعرِفُهُ وَإنّما هوَ لَفظٌ أنتَ مَعناهُ

وكم ذكَرْتُ مُسَمًّى لا اكتراثَ به حتى يَجرّ إلى ذكراكَ ذكراهُ

أتيهُ فيكَ على العُشّاقِ كُلّهِمِ قد عزّ مَن أنتَ يا موْلايَ موْلاهُ

وصارَ لي فيكَ حُسّادٌ ولا بَلَغوا كُلاًّ أرَى منهُمُ دعوايَ دَعواهُ

كادتْ عيونهُمُ بالبُغضِ تَنطِقُ لي حتى كأنّ عُيُونَ القَوْمِ أفواهُ

يا مَنْ أتَى زائراً يَوْماً فشَرّفَني لا أصغَرَ اللهُ مِنْ موْلايَ مَمشاهُ

عندي حَديثٌ أُريدُ اليوْمَ أذكرُهُ وَأنتَ تَعلَمُ دونَ النّاسِ فَحواهُ

في النفس بقايا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرى كمْ قد بدت منكُمْ   أمُورٌ ما عَهِدْنَاهَا
وعَرَّضْتُمْ بأقْوالٍ   وَمَا نَجْهَلُ مَعناهَا
نَبَشْتُمْ بَينَنا أشْيا   ءَ كُنّا قد دَفَنّاهَا[1]
وَطَرّقتُمْ إلى الغَدرِ   طَريقاً ما سَلَكْنَاهَا
وقَبّحْتُمْ بأسْماءٍ[2]   وحَسّنْتُمْ مُسَمّاهَا
وكم جاءَتْ لَنا عنكُمْ   أحاديثٌ رَدَدْناهَا
وأشياءٌ رَأَيْنَاها   وقُلنَا ما رَأَيْنَاهَا
فَلا وَاللهِ ما يَحْ   سُنُ بينَ النّاسِ ذكراهَا
قرَأنا سُورَةَ السُّلْوا   نِ عنكمْ بل حَفِظناهَا
وما زِلتُمْ بنا حتى   جَسَرنا وفَعَلنَاها[3]
فرِجلٌ تَطلُبُ المَسعَى   إلَيكُمْ قَدْ مَنَعنَاهَا
وعَينٌ تَتَمَنّى أنْ   تراكم قد غَضَضْناهَا[4]

---

١ رواية ب هكذا : كشفتم بيننا أشيا   وقد كنا سترناها
٢ أ : بأفعال .
٣ عجز هذا البيت في أ : خسرناكم بفعلاها .
٤ أ : غمضناها .

ونَفس كُلّما اشتاقَتْ للُقياكُمْ زَجرْناهَا
وكانَتْ بيْنَنا طاقٌ فَها نحنُ سَدَدْناهَا
ولوْ أنّكُمُ جنّـا تُ عَدْنٍ ما دَخلناهَا
وأمّا الحالَةُ الأخرَى فإنّا قد سَلَوْناهَا
وقد ماتَتْ وَصَلّيْنَا عليْهَا وَدَفنّاهَا
هَجرْنَا ذِكرَها حتى كأنّا ما عرَفْنَاهَا
وها نحنُ وَها أنْتُمْ متى قَطُّ ذكَرْنَاهَا
وفي النّفسِ بقَايا مِنْ أحاديثٍ خبَأنَاهَا
فلَوْ أرْضَتكُمُ الأرْوَا حُ منّا لبَذَلْنَاهَا

دولة النحس*

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دولةٌ كم قَدْ سألنا ربَّنا التعويضَ عَنْها
وفَرِحْنا حينَ زالتْ جاءنا أنحسُ مِنْها

* هذان البيتان غير موجودين في ب .

أتى العيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قد أتَى العيدُ وَما عِنْـ دي لَهُ ما يَقتَضيهِ
غابَ عنْ عينيَّ فيهِ كلُّ شيءٍ أشْتَهيهِ
لَيتَ شِعري كيفَ أنْتُمْ أيّهَا الأحْبابُ فيهِ

كتبت إليك

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتَبتُ إلَيكَ أشرَحُ في كتابي أموراً مِن فِراقِكَ أشتَكيهَا
وعَيشِكَ إنّ لي مُذْ غبتَ عني لحالاً ما أظنّكَ ترْتَضيهَا
وَفي سوقِ الغرامِ[1] عرَضْتُ نفسي رَخيصاً لم أجدْ من يَشتَريهَا
ولم أرَ مَنْ لَهُ حالٌ كحالي فأعرِفَ في الصّبابَةِ لي شَبيهَا
فجُدْ برِضاكَ إنّ رِضاكَ عني لأعظَمُ شَهوَةٍ أنَا أشْتَهيهَا
وَلي وَعْدٌ إلى سَنَةٍ فإنْ لمْ يكنْ فيها يكُنْ فيما يَليهَا
وقد أنهَيتُ من شَوْقي أموراً[2] لمَوْلانَا عُلُوُّ الرّأيِ فيهَا

١ أ : الهوان .
٢ ب : فصولا .

إكرام الديار لساكنيها

وقال من بحره وقافيته :

سُرُوري كانَ[1] أنْ ألقاكَ يَوْماً لأجلِ مَحاسِنٍ لكَ أجتَليهَا
فلَمّا غابَ عن عَيْني كرَاهَا خلَتْ من ساكنٍ فسكنتَ فيهَا
سأُكرِمُها لحُرْمَةِ مَنْ حَوَتْهُ وإكْرامُ الدّيارِ لساكِنيهَا

لست أنساه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ تَوَهّمَ أنّي لَستُ أذكرُهُ واللهُ يَعلَمُ أنّي لَستُ أنساهُ
وَظَنّ أنّيَ لا أرْعَى مَوَدّتَهُ حاشايَ من ظَنّهِ هذا وَحاشاهُ

---

[1] ب : فيك .

إليك عني

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إلَيكَ عَنّي وَدَعْني | الغَدْرُ لا أرْتَضيهِ
أرَدْتَ تَغْيِيرَ خُلْقي | أُفٍّ لِمَا سُمْتَنيهِ
فَلا جزَى اللهُ خيراً | يَوْماً عَرَفْنَاكَ فيهِ

محيي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو الرباعي الذي
يسميه الفرس دوبيت :

يا مُحييَ مُهجَتي وَيا مُتْلِفَها | شكوَى كلَفي عَساكَ أن تكشِفَها
عينٌ نَظَرَتْ إليكَ ما أشرَفَها | رُوحٌ عرَفَتْ هوَاكَ ما ألطَفَهَا

العدوة المحبوبة*

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نحنُ كضَرْبتَينِ في معركَةٍ أدّرِعُ الصّبرَ عندَ لُقياهَا
وهيَ بجُنْدِ الهوَى تُبارِزُني وَأيّ صَبرٍ يُطيقُ هيْجاهَا
إنْ جَبُنَتْ في القِتالِ أنجَدَها أوْ ضَعُفَتْ في النِّزالِ قوّاهَا
أصرَعُها تارَةً وتَصرَعُني لكن لهَا السَّبْقُ حينَ ألقاهَا
أُحبّها وَهيَ لي مُعانِدَةٌ كأنّني لَستُ منْ أحِبّاهَا
عَدُوّةٌ لا أكادُ أبْغِضُهَا يا لَيتَني أستَطيعُ أنْساهَا
سابحَةٌ في بحارِ فِتْنَتِهَا رافِلَةٌ في ذُيُولِ ظَلماهَا
أُحِبّهَا تَأبَى مُوافَقَتي خاسرَةً دِينَهَا وَدُنْياهَا
يا رَبِّ عَجّلْ لهَا بتَوْبَتِها وَاغسِلْ بماءِ التّقَى خطاياهَا
إنْ تَكُ يا سَيّدي مُعَذّبَهَا مَنْ ذا الذي يُرتَجى لرُحْماهَا
فالطُفْ بهَا وَاغتَفِرْ لهَا كَرَماً إنّكَ خَلاّقُهَا وَمَوْلاهَا

---

* هذه القصيدة غير موجودة في أ .

هاتك نفسه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خالَفتَني وفَعَلْتَها لكَ في الخِلافِ المُنتَهَى
ما كُنتَ تَعجِزُ في خِصا لٍ غَيرَها فختَمْتَها[1]
أبصرْتَ نَفسَكَ أصْبَحَتْ مَسْتُورَةً فهتَكْتَها[2]

كيف يخفى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَيفَ يَخفَى عَنْ حَبِيبِي كلُّ ما تَمَّ عَلَيْهِ
وَهوَ في قَلبِي مُقيمٌ أقرَبُ النّاسِ إليْهِ

---

١ رواية ب هكذا :

ما كنت تعجب من خصا لك غيرها فحرمتها

٢ ب : فكشفتها .

كتاب الحبيب

وقال من بحره وقافيته :

يا كِتاباً منْ حَبيبٍ   أنَا مُشتاقٌ إليْهِ
جاءَني مِنْهُ سَلامٌ   سَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ للدّهْرِ مُذْ أبْـ   ـصَرْتُ آثارَ يَدَيْهِ

قبل الأرض

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا رَسولي قَبِّلِ الأرْ   ضَ إذا جِئْتَ إليْهِ
ثمّ عرّفْهُ بِأنّي   كنتُ غَضباناً عَلَيْهِ
قَرّبَ الوَاشينَ حتى   أكثرُوا القَوْلَ لدَيهِ
كيفَ يرْضَى لي حَبيبٌ   ما جرَى بَينَ يدَيْهِ

أيها الخائف

وقال من بحره وقافيته :

أيّهَا الخَائِفُ مِن أمْــرٍ عَنَاهُ وَعَسَاهُ[1]
لكَ رَبٌّ لمْ يَخِبْ قَـطُّ لَدَيهِ مَنْ رَجاهُ
فادْعُهُ فَهوَ بلا شَـكٍّ مُجيبٌ مَن دَعاهُ
وَإذا كانَ لكَ اللّـهُ فَلا تَسألْ سِواهُ

1 عناه : بمعنى شغله ، وفي أ : عساه وعساه . عساه : أي عساه لا يلاقيه ، وهو من الاكتفاء .

حرف الياء

يعز علي فقدك

وقال من الوافر قافية المتواتر ، يرثي بعض إخوانه ، وهو من أول شعره :

يَعِزّ عَليّ فَقْدُكَ يا عَليُّ ... ألا للهِ ذا الأجَلُ الوحيُّ[1]

تكَدّرَ فيكَ صَافي العيشِ لمّا ... عَدِمتُكَ أيّها الخِلُّ الصَّفيّ

لَئِنْ أخلَيْتُ منكَ محَلّ أُنسِي ... فَما أنَا فيكَ مِنْ أسَفٍ[2] خَلِيّ

فبَعدَكَ لَيسَ يُفرِحُني بَشيرٌ ... وَبَعدَكَ ليسَ يُحزِنُني نَعيّ

ولو كانَ الرّدى بَشَراً سَوِيّاً ... لهابَكَ أيّها البَشَرُ السّوِيّ

عصَاني الصّبرُ بعدك وَهْوَ طوْعي ... وطاوَعَ بَعدَكَ الدّمعُ العصِيّ

وَهلْ أبقَتْ ليَ الأيّامُ دَمْعاً ... فيُسْعِدَني بهِ الجَفْنُ الشقيّ

فيا جزَعي تَعَزّ فليسَ صَبرٌ ... ويا ظمإي تَسَلّ فلَيسَ رِيّ

أتَمضِي أنتَ مُنفَرِداً وَأبْقَى ... لقد غَدَرَتكَ نَفسُكَ يا وَفيّ

---

١ الأجل : المنية . الوحي : السريع . وفي أ : الرجل الوفي .

٢ أ : أنس .

فهل حَقٌّ حَياتُكَ يا زُهَيرٌ   وهَلْ حَقٌّ وَفاتُكَ يا عَلِيّ
وَحقّـاً صارَ ذاكَ البَحرُ يُبْساً   وَصَوّحَ ذلكَ الرّوْضُ البَهيّ[1]
وَأقْلَعَ ذلكَ الغَيْثُ المُرَجّى   فَلا الوَسميُّ منهُ وَلا الوَليُّ[2]
لقد طَوَتِ الحَوادِثُ منهُ جسماً   وَلَيس لذِكرِهِ في النّاسِ طَيّ
مَضَوْا بسَريرِهِ وَعلَيْهِ نُورٌ   جَليٌّ تَحْتَهُ سِرٌّ خَفيّ
وفي أكْفانِهِ نَدْبٌ سَرِيٌّ   تَخَلّفَ بَعدَهُ ذِكْرٌ سَنيّ[3]
على حينَ استَفاضَ الذّكرُ عنهُ   وَحينَ أتَى كَما اندَفَعَ الأتيّ[4]
وكمْ دَرّتْ مَكارِمُهُ لِعافٍ   كَمَا دَرّتْ لأطْفالٍ ثُدِيّ[5]
وكمْ أرْوَى على ظَمَإٍ نَداهُ   سَقاه هاطِلُ الغَيْثِ الرّوِيّ

---

١ صوح : يبس .
٢ الوسمي : أول مطر الربيع . والولي : المطر الذي يليه .
٣ الندب : الرجل السريع إلى الفضائل . السري : الشريف .
٤ الأتي : السيل المندفع .
٥ العافي : الطالب المعروف .

جرعت كاسات المنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا مَليحاً ليَ منْهُ شُهْرَةٌ بيْنَ البَرَايَا
غِبْتَ عني وجَرَتْ بَعْـ ـدَكَ وَاللهِ قَضايَا
سَوْفَ تَلقَى لكَ في قَلْـ ـبي إذا جئتَ حَنَايَا[1]
ولقَد جُرِّعتُ مِنْ بَعْـ ـدِكَ كاساتِ المَنَايَا
ولَئِنْ مُتُّ ستَبْقَى لكَ في قَلبي[2] بقَايَا

أنا في البستان

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنَا في البُستانِ وَحْدي في رِيَاضٍ سُنْدُسِيّه[3]
ليسَ لي فيهِ أنِيسٌ غَيرَ كُتْبٍ أدَبِيّـه
وَإذا دارَتْ كُؤوسي فهْيَ منّي وَإلَيّـه
فتَفَضّلْ يا حَبيبي نَغتَنِمْ هَذي العَشيّه

---

١ حنايا : أي لك فيه مكان يعطف عليك . وفي ب : خبايا .
٢ أ : القلب .
٣ سندسية : مخضوضرة .

ما تَرَى باللهِ ما أحْـ سَنَ هَذي الذّهَبِيّهْ[1]
لم تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هذا الـ يَوْمِ إلاّ لِبَلِيّهْ
مَنْ تُرَى غَيّرَ ما أعْـ هَدُ مِن تِلكَ السّجِيّهْ
أيّها المُعرِضُ عَنّي لكَ وَاللهِ قَضِيّهْ
كُلُّ ما يُرْضيكَ يا مَوْ لايَ عِنْدي وَعَلَيّهْ

رحل الواشون

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الواشونَ عَنّا شكَرَ اللهُ المَطَايَا
فَظَفِرْنَا بوِصالٍ غَفَلَتْ عنه البَرَايَا
خرَجتْ تِلكَ الأحادِيـ ـثُ التي كانَتْ خبَايَا
وَاسترَحْنَا مِنْ عِتابٍ في الخبَايَا وَالزّوَايَا
وَأتَتْنَا رُسُلُ الأحْـ بابِ منهُمْ بالهَدايَا
وَعلى رُغْمِ الأعادي فلَقَدْ تَمّتْ قَضَايَا
بوِصالٍ مِنْ حَبيبٍ كَرُمَتْ منهُ السّجَايَا
ومُدامٍ مِنْ رُضابٍ وحَبابٍ مِنْ ثَنَايَا[2]
كانَ ما كانَ وَمِنْهُ بَعدُ في النّفسِ بَقَايَا

---

١ هذي الذهبية : أي الخمرة التي هي في لون الذهب .
٢ الحباب : ما يعلو الخمرة من فقاقيع ، وكنى بها عن الأسنان .

قالوا كبرت

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قالوا كبِرْتَ عن الصبَا ... وَقَطَعْتَ تِلكَ النّاحيَهْ
فدَعِ الصِّبَا لرِجالِهِ ... واخْلَعْ ثِيابَ العارِيَهْ
وَنَعَمْ كَبِرْتُ وَإنّمَا ... تِلكَ الشّمائِلُ باقيَهْ
ويَفُوحُ مِنْ عِطفَيّ أنْ ... فاسُ الشّبابِ كَما هيَهْ
وَيَميلُ بي نَحوَ الصِّبَا ... قَلْبٌ رَقيقُ الحاشيَهْ
فيهِ منَ الطّرَبِ القَديـ ... ـمِ بَقِيّةٌ في الزّاويَه

الشوق نار حامية

وقال من بحره وقافيته :

الشّوْقُ نارٌ حاميَــهْ ... وَلَقَدْ تَزَايَـدَ ما بِيَهْ
يا قلبَ بعضِ النّاسِ هَلْ ... للضّيْفِ عندَكَ زَاوِيَهْ
إنّي ببابِكَ قد وَقَفْـ ... ـتُ عَسَى تَرُدّ جوَابِيَهْ
يا مُلبِسِي ثَوْبَ الضّنَا ... يَهنيكَ ثَوْبُ العافيَهْ
لم يَبقَ منّي في القَميـ ... ـصِ سوَى رُسومٍ بالِيَهْ

وحُشاشَةٍ ما أبْقَتِ الـ أشواقُ منْها باقيَهْ
أرْخَصْتُ فيكَ مَدامِعاً لَوْلاكَ كانَتْ غالِيَهْ
إنْ لمْ تَجُدْ لي بالرِّضَا وَاحَسرَتي وَشَقائِيَهْ
لكَ مُهجَتي وَلوِ ارْتَضَيْـ تَ المالَ قلتُ وماليَهْ
يا مَنْ إلَيهِ المُشتَكَى أنتَ العَليمُ بحَاليَهْ

السلام عليكم

وقال من بحره وقافيته :

أعِدِ الرّسالَةَ ثانِيَهْ وَخُذِ الجَوابَ عَلانِيَهْ
فعَسَى بتَكرارِ الحَديـ ثِ علَيّ أنْسَى ما بِيَهْ
وَعَسَاكَ تُطفىءُ من غَليـ لِ الشّوْقِ ناراً حامِيَهْ
فإذا رَجَعْتَ مُسَلِّماً فابْدأ برَدّ سَلامِيَهْ
وقُلِ السّلامُ علَيكُمُ أهلَ القُصورِ العالِيَهْ
وأعِدْ بحُسنِ تَلَطّفٍ وكَما علِمْتَ جَوابِيَهْ
يا آخِذي بَلْ تارِكي في لَوْعَةٍ هيَ ما هِيَهْ
ما بالُ كُتبِكَ عندَ غَيْـ ري دائِماً مُتوالِيَهْ
وإذا كتَبتَ عَساكَ تَذْ كُرُني وَلَوْ في الحاشِيَهْ

لا تَنسَ ما بَيْني وَبَيْـ نَكَ مِنْ عُهُودٍ باقِيَهْ
باللهِ مَنْ هذا الذي تُعطيهِ منكَ مكانِيَهْ
حاشاكَ تَرْضَى أنْ أبِيـ تَ وَأنتَ عني ناحيَهْ

ملك الغرام عناني

وقال من بحره وقافيته :

مَلَكَ الغَرامُ عِنَانِيَهْ فاليَوْمَ طالَ عَنائِيَهْ
مَنْ لي بقَلْبٍ أشتَريـ ـهِ مِنَ القُلوبِ القاسِيَهْ
وإلَيكَ يا مَلِكَ المِلا حِ وَقَفتُ أشكو حالِيَهْ
مولايَ يا قَلبي العَزِيـ زَ وَيا حَياتي الغالِيَهْ
إنّي لأطْلُبُ حاجَةً لَيستْ عَلَيكَ بخَافِيَهْ
أنْعِمْ عَليّ بقُبْلَةٍ هِبَةً وَإلاّ عَارِيَهْ
وأُعيدُها لكَ لا عَدِمْـ تَ بعَينِها وَكَما هِيَهْ
وَإذا أرَدْتَ زِيادَةً خُذْها وَنَفسي رَاضِيَهْ
فعَسَى يَجُودُ لَنا الزّما نُ بخَلوَةٍ في زاوِيَهْ
أوْ لَيتَني ألقاكَ وَحْـ دَكَ في طَريقٍ خالِيَهْ

العشق المتجدد

وقال من بحره وقافيته :

عِشْقٌ تَجَدَّدَ ثانِيَهْ وَقُوَى الشَّبيبَةِ واهِيَهْ
فعشقتُ[1] لا أمَلاً بَلَغْـ ـتُ وَلا بَقيتُ بجاهِيَهْ
فإذا سَمِعْتَ بعاشِقٍ فاسأل دَوَامَ العافِيَهْ
إنّي لأقْنَعُ بالخَلا صِ فَلا عَليَّ وَلا لِيَهْ
هيَ غَلطَةٌ كانَتْ وَلا وَاللهِ تَرْجِعُ ثانِيَهْ
حَسبي الذي قد كانَ في زَمَنِ الصبَا وَكَفَانِيَهْ
ذَهَبَ الشّبابُ وَإنّما حَسَرَاتُهُ هيَ باقِيَهْ
وبدَتْ عيُوبي في الهوَى مَن لي بعَينٍ راضِيَهْ
يا قلبُ كم لكَ لَفتَةٌ[2] هيَ للصبَا مُتَقاضِيَهْ
فالبَسْ خَليعَكَ[3] فهوَ خيـ رٌ مِنْ جَديدِ العارِيَهْ
وَقُلِ السّلامُ عليكُمُ يا أهلَ تلكَ النّاحيَهْ
وَحَياتِكُمْ وَحَياتِكمْ تلكَ المَوَدّةُ باقِيَهْ

---

١ ب : فتعست .

٢ أ : نفثة .

٣ خليعك : أي ثوبك الخلق البالي . وفي ب : خليقك ، وهو غير وارد .

ما للعذول وما لي

وقال من بحره وقافيته :

ما للعَذولِ وَما ليَهْ عذْلُ المَشيبِ كَفانيَهْ
وَاحَسرَتي ذَهَبَ الشّبا بُ وَما بلَغْتُ مُراديَهْ
وَزَهِدْتُ في وَلَعِ الصِّبَا فاليَوْمَ نَهري ساقيَهْ
فإلَيكَ عني يا غَرا مُ فقد عرَفتَ مكانيَهْ
وَكَأنّما أنَا قد قَعَدْ تُ على طَريقِ القافيَهْ
يا عاذِلي بَرَح الخفَا ءُ وَقدْ كَشَفتُ غِطائيَهْ
سَلْني أُجِبْكَ بمَا يَسُرّ كَ ذِكْرُهُ مِنْ حاليَهْ
وَلقد أرَحتُكَ فاستَرِحْ كُنْ لا عَليّ وَلا ليَهْ
وَاعلَمْ بأنّ اللهَ لا تَخْفَى عَلَيْهِ خافيَهْ

لا تكن كعجوز

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إنْ كنتَ تَقبَلُ منّي ... فارْحَلْ وَفيكَ بقَيِّهْ

دَعِ انتِظارَكَ قَوْماً ... لهُمْ أُمُورٌ بَطيّهْ

وَلا تُقِمْ في مَكانٍ ... وكُنْ كأنّكَ حَيّهْ[1]

وَلا تَرَ النّاسَ إلاّ ... عَيناً وَنَفْساً أبِيّهْ

وَاقنَعْ بكِسرَةِ خُبْزٍ ... وَهِمّةٍ كِسرَوِيّهْ

وَلا تَكُنْ كَعَجوزٍ ... مُقيمَةٍ في حَنِيّهْ

أي شيء أنت ؟

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أبَا يحيَى وَما أعرِ ... فُ مَنْ أنْتَ أبَا يحيَى

فحَدّثني وَقلْ لي أيُّ ... شيءٍ أنتَ في الدّنْيَا

منَ الجِنّ منَ الإنْسِ ... منَ المَوْتَى منَ الأحْيَا

بَعيدٌ منكَ أنْ تُفْلِـ ... حَ في شيءٍ مِنَ الأشْيَا

فلا أهْلاً وَلا سَهْلاً ... وَلا سَقْياً وَلا رَعْيَا

---

[1] أي كن كالحية متنقلا من مكان إلى آخر .

الفرس السيئة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

وَفَرَسٍ على المَسا   وي كُلُّها مُحتَوِيَهْ
فَما مَساوِيهَا لِمَنْ   عَدَّدَهَا مُنْتَهِيَهْ
ولَيسَ فيها خَصْلَةٌ   واحدَةٌ مُستَوِيَهْ
يا قُبْحَها مُقْبِلَةً   وَقُبْحَهَا مُوَلِّيَهْ
مالِكُها من[1] خَجْلَةٍ   كأنّهُ في مَخزِيَهْ
مُسْتَقبَحٌ رُكُوبُهَا   مثلُ رُكوبِ المَعصِيَهْ

ملكتموني رخيصاً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَلَكْتُمُوني رَخيصاً   فانحَطّ قَدري لديكمْ
فأغْلَقَ اللهُ باباً   منهُ دَخَلْتُ إلَيكُمْ
وَحَقِّكُمْ ما عَرَفتُمْ   قدْرَ الذي في يَدَيكُمْ
حتى وَلا كَيفَ أنتُمْ   وَلا السّلامُ عَلَيْكُمْ

---

١ ب : في .

رشد المحب غي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المترادف :

لا تَزِدْ في الهَوَى عَلَيّ   إنّ رُشْدَ المُحبّ غَيّ
كَيفَ أُخفي الهَوَى وَقَدْ   خَرَجَ الأمرُ مِنْ يَدَيّ
أنَا في الحُبّ مَيّتٌ   وَعَذولي يَقُولُ حَيّ
لي غَرَامٌ منَ الصِّبَا   بَعدُ في النّفسِ منهُ شَيّ
وَحَبيبي فَلا تَسَلْ   أيُّ تِيهٍ لَهُ وَأيّ[1]
شَمسُ حُسنٍ لهُ منَ الـ   ـشَّعْرِ ظِلٌّ لَهُ وَفَيّ[2]
ومُسيءٍ كأنّــهُ   أبَداً مُحْسِنٌ إليّ
لَيتَــهُ كانَ راضِياً   بَعدَ هذا وَذا عَلَيّ[3]

....

١ أي وأي دلال ، وهو من الاكتفاء .
٢ رواية أ هكذا :

شمس حسن من الذوا   نب ظلّ لها وفيّ

٣ أ : هذا وما علي .

لو تراني وحبيبي

وقال من الرمل قافية المترادف :

لوْ تَراني وَحَبيبي عندَمَـا فَرّ مثلَ الظّبيِ مِن بينِ يدَيّ
ومضَى يَعدو وَأعدو خلْفَهُ وَتَرانا قد طَوينا الأرْضَ طَيّ
قالَ ما ترْجعُ عني قُلتُ لا قالَ ما تَطلبُ مني قلتُ شيّ
فانْثَنى يحمرُّ منّي خجَلاً وثناه التّيهُ عنّي لا إليّ
كِدتُ بَينَ النّاسِ أن ألثِمَهُ آهِ لَوْ أفعَلُ ما كانَ عَليّ

ميت العشاق حي

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزّ النّاسِ عندي وَعَليّ وَحَبيباً هُوَ مني وَإليّ
لَيتَ مَوْلايَ بحالي عـالِمٌ وبما عِنديَ منـهُ وَلَدَيّ
ما لَهُ أصبَحَ عنّي مُعرِضاً تحتَ ذا الإعراضِ منموْلايَ شيّ
يا حَبيبي أينَ ما أعهَدُهُ يا تُرَى مَن ذا الذي زادَ عَليّ[1]

---

[1] أين ما ، في أ : مثلما . يا ترى ، في أ : أترى .

فاتَني إذْ مَرّ ما كَلّمْتُهُ كِدتُ أن آكلَ من غيظي[1] يديّ
أشرقتْ من وجهه شمسُ الضّحى لم تجِدْ من حَرّها العُشّاقُ فَيّ
وبَدَتْ في الخدّ[2] منهُ جَمرَةٌ ولَعَمري كَوَتِ الأكبادَ كَيّ
أنا مَن قد مُتُّ في العِشقِ بِهِ هَنّئُوني مَيّتُ العُشّاقِ حَيّ

أول حاجاتي

وقال من الرمل قافية المترادف :

هذهِ أوّلُ حاجاتي إليكْ وَبها أعرِفُ مِقداري لَدَيْكْ
أرِني ما لم أزَلْ أسْمَعُهُ من أيادٍ رُوِيَتْ لي عن يَدَيْكْ
بَينَنا مِنْ أدَبٍ يُعزَى لَهُ نَسَبٌ أوْجَبَ إدلالي عليكْ
وسأجْزيكَ ثَنَاءً حَسَناً أملأُ الأرْضَ بهِ مني إليكْ

---

[1] أ : من عض .
[2] أ : في الحب .

أفعال غير مرضية *

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

إنّ الرّضيّ الذي بُليتُ بهِ ... أفعالُهُ الكُلُّ غيرُ مَرْضيِّ
وكُنْتُ في شِدّةٍ بِرُؤيتهِ ... كمُسلِمٍ في إسَارِ ذِمّيّ
وبَعْدَ جَهْدٍ خلَصْتُ من يَدهِ ... خلاصَ عَظْمٍ من كفِّ تُركيِّ

الصاحب الغائب * *

قال من المجتث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ غابَ عنّي ... فقُلتُ أمْشي إلَيْهِ
فقيلَ إنّ فُلاناً ... ذاكَ المليحُ لَدَيْهِ
فما قَطَعْتُ عَلَيْهِ ... لكِنْ قُطِعْتُ عَلَيْهِ

---

* هذه الأبيات غير موجودة في ب .

* * هذه الأبيات غير موجودة في ب .

مشتاق إليك *

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيّها الغائِبُ عني إنّني عَلِمَ اللهُ لَمُشتاقٌ إلَيكْ
فإذا هَبّ نَسيمٌ طَيّبٌ أنا ذاكَ الوَقتَ سلّمتُ عليكْ

يا باكي الصبا

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكِياً لزَمانِ الصِّبَا طَويلٌ عَلَيكَ طويلٌ عَلَيْكْ[1]
أضَعتَ الذي لَستَ[2] تَعتاضُهُ وَما كنتَ تعرِفُ ما في يديكْ
خَسرْتَ الصّبا وَخسرْتَ الشّبابَ فلا شيءَ أخسرُ من صَفقتيكْ
فإنْ شئتَ فابكِ وَإن شئتَ دَعْ فهذا إلَيكَ وَهذا إلَيك[3]
فيا صاحبي قد وَجَدْتَ المُعينَ ومن ذاقَ ما ذقتَ من حسرَتيكْ
أناشِدُكَ اللهَ قِفْ ساعَةً أقُلْ ما لَدَيّ وَقُلْ ما لَديكْ
وباللهِ إنْ أعوزَتْكَ الدّموعُ فخُذْ مُقلتيّ وَدَعْ مُقلتيكْ

* ورد هذان البيتان في طبعة ب مع الأبيات التي أولها : هذه أول حاجاتي . . .
١ وردت هذه الأبيات في نسخة أ مطلقة القافية على الفتح ، وتكون من المتواتر لا المترادف .
٢ أ : كنت .
٣ دع : أي دع البكاء ، وهو من الاكتفاء ، وفي أ : وإن شئت لا .

سكر الهوى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وَنَديمٍ بِتُّ مِنْــهُ ناعِمَ البالِ رَضِيّا
جاءَني يَحمِلُ كأساً قارَنَ البَــدرُ الثُّرَيّا
قالَ خُذها قلتُ خُذْها أنتَ وَاشرَبْهَا هَنيّا
لا تَزِدْني فوْقَ سُكْري بالهَوَى سُكْرَ الحُمَيّا
عندَها أعرَضَ عنّي مُطْرِقَ الرّأسِ حَيِيّا
قُلتُ لا وَاللهِ إلاّ هاتِهَــا كأساً رَوِيّا
لَستُ أعصِي لكَ أمْراً لَسْتُ أعصِي لكَ نَهْيَا
فَسَقَانِيهَا عُقَــاراً تَتْرُكُ الشّيخَ صَبِيّا
وتُريكَ الغَيّ رُشْداً وتُريكَ الرُّشْدَ غَيّا
لم يَزَلْ منّي إلَيْــهِ الـ كأسُ أوْ مِنْهُ إليَّا
هكذا حتى بَدا الصّبْـ حُ لَنَا طَلْقَ المُحَيّا
يا لهَا لَيلَةَ وَصْــلٍ مثلُهَــا لا يَتَهَيّا



فهرست القوافي

ء

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

ي

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١ ديوان المتنبي
٢ شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)
٣ ديوان عبيد بن الأبرص
٤ « امرىء القيس
٥ « عنترة
٦ « عبيد الله بن قيس الرقيات
٧ « أبي فراس
٨ « عامر بن الطفيل
٩ « الخنساء
١٠ « زهير بن أبي سلمى
١١ « النابغة الذبياني
١٢ « ابن زيدون
١٣ « ابن حمديس
١٤ شرح المعلقات السبع للزوزني
١٥ سقط الزند لأبي العلاء المعري
١٦ اللزوميات « « « (جزآن)
١٧ ديوان الفرزدق (جزآن)
١٨ « جرير
١٩ « الأعشى
٢٠ ديوان أوس بن حجر
٢١ « جميل بثينة
٢٢ « الشريف الرضي (جزآن)
٢٣ « طرفة بن العبد
٢٤ « عمر بن أبي ربيعة
٢٥ « حسان بن ثابت الأنصاري
٢٦ « ابن المعتز
٢٧ « ابن خفاجة
٢٨ « ترجمان الأشواق
٢٩ « البحتري (جزآن)
٣٠ « صفي الدين الحلي
٣١ « أبي نواس
٣٢ « حاتم الطائي
٣٣ « ابن الفارض
٣٤ جمهرة أشعار العرب
٣٥ ديوان أبي العتاهية
٣٦ « بهاء الدين زهير
٣٧ « ابن هاني الأندلسي
٣٨ ديوانا عروة بن الورد والسموأل